سلسلة عقائد السلف (٦ - ٣)

كتاب التوحيد

ومعرفة أسماء الله عز وجل وصفاته على الاتفاق والتفرد

تأليف

الإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن منده رحمه الله

٣١٠ - ٣٩٥ هـ

- رواية الإمام أبي عبد الله الحسن بن العباس الرستمي عن أبي عمرو عبد الوهاب بن منده عن والده.
- ورواية أبي الخير الباغبان محمد بن أحمد بن محمد الأصبهاني عن أبي عمرو عبد الوهاب بن منده عن والده.
- ورواية مسعود بن الحسن الثقفي أبو الفرج الأصبهاني عن أبي عمرو عبد الوهاب بن منده عن والده.

المجلد الثالث

حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه

الدكتور علي بن محمد بن ناصر الفقيهي

أستاذ في قسم الدراسات العليا

بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

مطابع الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

الطبعة الأولى

١٤١٣هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على من بعثه الله رحمة للعالمين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد :-

فهذا هو الجزء الثالث والأخير من كتاب «التوحيد» للإمام الحافظ ابن مندة نقدمه لطلاب العلم جميعاً ونخص منهم شباب الصحوة الإسلامية في العالم الإسلامي ليكون لهم منار هدى في أهم العلوم وأشرفها، ألا وهو «توحيد الخالق جل وعلا - في صفاته - إذ «ليس كمثله شيء وهو السميع البصير».

﴿قل هو الله أحد الله الصمد، لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد﴾.

وقد سبق في مقدمة الجزء الثاني - وهو الخاص (بأسماء الله الحسنى) أن أشرنا إلى أهداف أعداء الإسلام وتخطيطهم لهدم دين الإسلام، وذلك بالطعن في مصدريه الكتاب والسنة عن طريق الإلحاد في أسماء الله وصفاته وذلك عن طريق منهج التحريف والتعطيل، بحجة التنزيه للباري عز وجل، عن مشابهة المخلوقين، ليصلوا بذلك إلى تفريق شمل الأمة الإسلامية وتقسيمها إلى فرق مختلفة يكفر بعضها بعضاً فتتناحر فيما بينها، ليخلو الجو لأعداء هذا الدين فيعبثوا ويعملوا ما شاءوا، ويجدوا من يناصرهم على نشر أفكارهم علم ذلك أو لم يعلمه، وقد تحقق لهؤلاء الملحدين بعض ما أرادوا.

ويتضح لك ذلك أيها المسلم أن أول من حمل لواء هذه الفتنة فتنة التحريف والتعطيل - الجهم بن صفوان - فقد نفى كل ما ورد في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ الثابتة من أسماء الله وصفاته.

وقد ثبت أن - الجهم - أخذ مقالته هذه في نفي أسماء الله وصفاته - عن الجعد بن درهم، والجعد أخذ التعطيل عن أبان بن سمعان، وأخذ أبان عن طالوت، وأخذ طالوت عن خاله لبيد بن الأعصم، اليهودي الذي سحر رسول الله ﷺ[1]، كما في صحيح البخاري، وحيث سبق تفصيل ذلك في مقدمة الجزء الثاني فإنا نحيل القارىء للاطلاع عليها، ولا حاجة لتكررها هنا. والله المستعان.

---

(١) الكامل - لابن الأثير ج ٧/ ٧٥.

١٠٦ ـ (ذكر معرفة صفات الله عز وجل التي وصف بها نفسه وأنزل بها كتابه وأخبر بها الرسول ﷺ على سبيل الوصف لربه عز وجل مبيناً ذلك لأمته) نقول وبالله التوفيق :

إن الأخبار في صفات الله عز وجل جاءت متواترة عن نبي الله ﷺ موافقةً لكتاب الله عز وجل نقلها الخلف عن السلف قرناً بعد قرن من لدن الصحابة والتابعين إلى عصرنا هذا على سبيل إثبات الصفات لله عز وجل والمعرفة والإيمان به والتسليم لما أخبر الله عز وجل به في تنزيله وبينه الرسول ﷺ عن كتابه مع اجتناب **التأويل والجحود** وترك التمثيل والتكييف وأنه عز وجل أزلي بصفاته التي وصف بها نفسه ووصفه الرسول ﷺ غير زائلة عنه ولا كائنة دونه **فمن جحد** صفةً من صفاته بعد الثبوت كان بذلك جاحداً ومن زعم أنها محدثة لم تكن ثم كانت على أي معنى تأوله دخل في حكم التشبيه ؛ **والصفات التي هي محدثة في المخلوق** زائلة بفنائه غير باقية وذلك أن الله تعالى **امتدح** نفسه بصفاته تعالى ودعا عباده إلى مدحه بذلك وصدّق به المصطفى ﷺ وبين مراد الله عز وجل فيما أظهر لعباده من ذكر نفسه وأسمائه وصفاته وكان ذلك **مفهوماً عند العرب غير محتاج إلى تأويلها** ٧٤/ب فقال عز وجل : ﴿**كتب ربكم على نفسه الرحمة**﴾ وقال النبي ﷺ : قال الله تعالى وتقدس : ﴿**إني حرّمت الظلم على نفسي**﴾ وقال النبي ﷺ بياناً لقوله : (**إن الله كتب كتاباً على نفسه فهو عنده إن رحمتي تغلب غضبي**﴾ فبين مراد الله فيما أخبر عن نفسه وبين أن نفسه قديم غير فانٍ بفناء الخلق وأن ذاته لا توصف إلا بما وَصَف، ووصفه النبي ﷺ لأن المجاوز وصفهما يوجب المماثلة، والتمثيل والتشبيه لا يكون إلا بالتحقيق ولا يكون باتفاق الأسماء وإنما وافق اسم النفس اسم نفس الإنسان الذي سماه الله نفساً منفوسة وكذلك سائر الأسماء التي سمى بها خلقه إنما هي مستعارة لخلقه منحها عباده للمعرفة.

فمن الصفات التي وصف بها نفسه ومنح خلقه (**الكلام**) فالله عز وجل تكلم كلاماً أزلياً غير مُعَلَّم ولا منقطع فيه يخلق الأشياء، وبكلامه دل على صفاته التي. لا يستدرك كيفيتها مخلوق ولا يبلغها وصف واصف. **والعبد متكلم بكلام محدث** مُعَلَّم مختلف فانٍ بفنائه، ووصف وجهه فقال: ﴿**كل شيء هالك إلا وجهه**﴾[1] الآية فأخبر عن فناء وجوه المخلوق وبقاء وجهه، ووصف نفسه بالسميع والبصير فقال: ﴿**ليس كمثله شيء وهو السميع البصير**﴾[2] فأخبر أنه سميع من كل الجهات لكل الأصوات بصير بكل الأشياء من كل الجهات لم يزل يسمع ويبصر ولا يزال كذلك، ووصف عباده بالسمع والبصر المحدث المخلوق الفاني بفنائه التي تكل وتعجز عن جميع حقيقة المسموع والمبصر.

ووصف نفسه بالعلم والقدرة والرحمة، ومنحها عباده للمعرفة عند الوجود فيهم والنكرة عند وجود المضاد فيهم فجعل ضد العلم في خلقه الجهل، وضد القدرة العجز، وضد الرحمة القسوة، فهي موجودة في الخلق غير جائزة على الخالق، فوافقت الأسماء وباينت المعاني من كل الجهات، ووصف الله عز وجل نفسه بالعلم وأنه يعلم كل شيء من كل الجهات لم يزل ولا يزال موصوفاً بالعلم غير مُعَلَّم باق غير فانٍ، والعبد مضطر إلى أن يتعلم مالم يعلم ثم ينسى ثم يموت ويذهب علمه، والله موصوف بالعلم بجميع الأشياء من كل الجهات دائماً باقياً. ففيما ذكرناه دليل على جميع الأسماء والصفات التي لم نذكرها وإنما ينفي التمثيل والتشبيه النية والعلم بمباينة الصفات والمعاني، والفرق بين الخالق والمخلوق وفي جميع الأشياء فيما يؤدي إلى التمثيل والتشبيه عند أهل الجهل والزيغ، ووجوب الإيمان بالله عز وجل وبأسمائه وصفاته التي وصف بها نفسه وأخبر عنه رسوله ﷺ، وأن أسامي الخلق وصفاتهم وافقتها في الاسم وباينتها في جميع المعاني، بحدوث خلقه وفنائهم، وأزلية الخالق وبقائه، وبما أظهر من صفاته ومنع استدراك

---

(١) سورة القصص آية: ٨٨.

(٢) سورة الشورى آية: ١١.

كيفيتهـا، فقال عز وجل: ﴿**ليس كمثله شيء وهو السميع البصير**﴾[1]. **وإنما صدّرنا بهذا الفصل** لئلا يتعلق الضالون عن الهداية الزائغون عن كتاب الله عز وجـل وكلام رسوله ﷺ بالظاهر فيتأولوا الصفات والأسماء التي في كتابه ونقلها الخلف الصادق عن السلف الطاهر عن الله عز وجل وعن رسوله ﷺ الذين نقلوا دين الله تعالى وأحكامه وبلغوا جميع أوامر الله التي أمروا بإبلاغها من الصفات وغيرها من أمور الدين واجتنبوا وعيد الله عز وجل في كتابه فقال عز وجل: ﴿**إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى**﴾[2] الآية فبلغوا كما أمرهم الله عز وجل لم يأخذهم في الله لومة لائم خلفاً عن سلف جعلنا الله تعالى ممن يتبعهم بإحسان إنه ولي ذلك برحمته.

التعليـــــق: بعد أن انتهى المؤلف من ذكر أسماء الله الحسنى التي سبقت في الجزء الثاني من هذا الكتاب انتقل إلى الحديث عن صفات الله سبحانه وتعالى.

وقد بدأ بقواعد في هذا الباب **أولها**: طريقة إثباتها لله تعالى بأدلتها من كتاب الله وسنة رسوله.

ثانيها: في معانيها وهل لها معنى غير ظاهرها تحتاج معه إلى تأويل أو لا ؟.

ثالثها: حكم جحودها أو تأويلها.

رابعها: الغرض منها في حياة المسلم وفائدة الإيمان بها والعمل بما دلت عليه.

أما إثباتها لله عز وجل ـ فإن الأخبار جاءت بها متواترة عن النبي ﷺ موافقة لكتاب الله عز وجـل، نقلها الخلف عن السلف قرناً بعد قرن من لدن الصحابة إلى عصر المؤلف، على سبيل الإثبات والمعرفة والإيمان والتسليم لما أخبر الله عز وجل في كتابه أو أخبر به نبيه ﷺ في سنته الصحيحة، من غير تأويل، ولا جحود، ولا تكييف ولا تمثيل. وأنه عز وجل أزلي بصفاته التي وصف بها نفسه أو وصفه بها رسوله غير زائلة عنه ولا كائنة دونه.

---

(١) سورة الشورى آية: ١١.

(٢) سورة البقرة آية: ١٥٩.

أما معاني هذه الصفات، فهي ثابتة لله تعالى على ما يليق بجلاله وكماله، فالله تعالى امتدح نفسه بصفاته، ودعا عباده إلى مدحه بها، وصدق ذلك المصطفى ﷺ وبين مراد الله عز وجل فيما أظهر لعباده من ذكر نفسه وأسمائه وصفاته.

كما بين المؤلف ـ إن ذلك الخطاب بتلك الأسماء والصفات كان مفهوماً عند العرب لأنه نزل بلغتهم غير محتاج إلى تأويل، وضرب الأمثلة لذلك من الكتاب والسنة فقال تعالى: ﴿**كتب ربكم على نفسه الرحمة**﴾ وقال النبي ﷺ قال الله تعالى وتقدس: ﴿**إني حرمت الظلم على نفسي**﴾، فبين مراد الله فيما أخبر عن نفسه وبين أن نفسه قديم غير فانٍ بفناء الخلق، وأن ذاته لا توصف إلا بما وصف أو وصفه النبي ﷺ، وأن من تجاوز وصفهما فقد دخل في التمثيل والتشبيه.

لأن التأويل وهو ما يعرفونه ـ بصرف اللفظ عن ظاهره إلى معنى آخر، لم يثبت عن رسول الله ﷺ في صفة واحدة من صفات الله تعالى، فالصحابة وهم أفصح العرب قد نزل القرآن بلغتهم، وقد فهموا معاني ما نزل عليهم، فآمنوا بما أخبرهم الله به في كتابه عن صفاته، ولو كان لتلك الصفات معنى غير ظاهرها المعروف من لغتهم لبينه رسول الله ﷺ فهو أفصحهم وأعرفهم بلغة القرآن، ولأنه مكلف بإبلاغ الرسالة، فلو كان لهذه الصفات معنى غير المعنى المعروف من لغتهم ولم يبينه لهم، فكأنه لم يبلغ الرسالة كاملة وحاشاه من ذلك، فقد قالت عائشة رضي الله عنها لمسروق كما في الصحيح: ومن زعم أن محمداً كتم شيئاً مما أمر به فقد أعظم على الله الفرية.

ولهذا يقول ابن القيم في إعلام الموقعين ١/ ٤٩ :

وقد تنازع الصحابة في كثير من مسائل الأحكام، وهم سادات المؤمنين وأكمل الأمة إيماناً، ولكن بحمد الله لم يتنازعوا في مسألة واحدة من مسائل الأسماء والصفات والأفعال، بل كلهم على إثبات ما نطق به الكتاب والسنة كلمة واحدة، من أولهم إلى آخرهم، لم يسوموها تأويلا ولم يحرفوها عن مواضعها تبديلاً، ولم يبدوا لشيء منها إبطالاً ولا ضربوا لها أمثالاً، ولم يدفعوا في صدورها وأعجازها، ولم يقل أحد منهم يجب صرفها عن حقائقها، وحملها على مجازها، بل تلقوها بالقبول والتسليم وقابلوها بالإيمان والتعظيم وجعلوا الأمر فيها كلها أمرا واحدا وأجروها على سنن واحد، ولم يفعلوا كما

فعل أهل الأهواء والبدع حيث جعلوها عضين، وأقروا ببعضها وأنكروا بعضها من غير فرقان مبين، مع أن اللازم لهم فيما أنكروه كاللازم فيما أقروا به وأثبتوه.

هذا منهج الصحابة وما ذلك إلا لوضوح الأمر عندهم في أسماء الله وصفاته، وإلا لو كان عندهم إشكال في ذلك لسألوا رسول الله ﷺ، كما سألوه في مسائل أخرى كثيرة، دل عليها القرآن في آيات كثيرة، كقوله تعالى: ﴿**يسألونك عن الأهلة**﴾ ﴿**يسألونك عن المحيض**﴾ ﴿**يسألونك عن الخمر**﴾ إلى غير ذلك، ومثل ذلك في السنة كثير.

وبعد ذلك أيجوز لمسلم أن يقول: إن هذه الصفات لا تدل على معانيها المعروفة من لغة العرب، وقد بقي الأمر هكذا حتى جاء أرباب التأويل فبينوا للناس - أعظم ركن من أركان الرسالة، وهو إبلاغ الناس معرفة صفات الله عز وجل بصرفهم لها عن ظاهرها.

وإذا لم يكن الأمر كذلك، بل أن الرسول ﷺ بلغ البلاغ المبين وآمن أصحابه بما بلغهم، وتبعهم من جاء بعدهم من التابعين وأتباعهم ألا يسعنا ما وسعهم. بلى والله.

أما جحد الصفات: فقد بين المؤلف أن من جحد صفة بعد ثبوتها، أي بعد ثبوتها أنها صفة من صفات الله، بآية كريمة، أو بسنة صحيحة فإنه يكون بذلك جاحداً أي فيستحق أن يطبق عليه حكم الجاحد، وهو الكفر، لأنه جحدٌ لنصٍ من كتاب الله، أو لسنة ثابتة عن رسول الله ﷺ، والجاحد المعين بعد إقامة الحجة عليه وإزالة الشبهة عنه كافر.

أما المؤول: فقد أشار المؤلف أنه بتأويله دخل في حكم التشبيه. وتوضيح ذلك أنه لم ينتقل للتأويل إلا بعد أن انقدح في ذهنه أن هذه الصفة لو أثبتها لله فقد شبهه بخلقه، وهو يريد التنزيه، فكيف يكون ذلك، لا مخرج عنده حسب رأيه إلا التأويل، وهو صرف اللفظ عن ظاهره إلى معنى آخر، وهذا هو التعطيل لأنه لم يُثْبت لله ما أثبته لنفسه ويؤمن به على حقيقته ويسلم لذلك كما فهم الصحابة وآمنوا، وتبعهم من اقتفى أثرهم وسلك مسلكهم، وقد أشار المؤلف أن هؤلاء لم يقدروا الله حق قدره، وذلك بعدم تفريقهم بين صفات الخالق الحي القيوم الذي ﴿**ليس كمثله شيء وهو السميع البصير**﴾ وبين صفات المخلوق الفاني.

ولهذا قال: إن الرسول ﷺ بين مراد الله فيما أظهر لعباده من ذكر نفسه وأسمائه وصفاته، وكان ذلك مفهوماً عند العرب غير محتاج للتأويل، كما سبق، ثم مثل لذلك بقوله تعالى: ﴿**كتب ربكم على نفسه الرحمة**﴾ وقال ﷺ قال الله تعالى وتقدس: ﴿**إني حرمت الظلم على نفسي**﴾ وقال تعالى: ﴿**تعلم مافي نفسي ولا أعلم مافي نفسك**﴾ قال: فبين مراد الله فيما أخبر عن نفسه، وبين أن نفسه قديم غير فانٍ بفناء الخلق ـ لأن الله يقول: ﴿**كل نفسٍ ذائقة الموت**﴾.

والله تعالى هو الحي القيوم الدائم كما قال: ﴿**وتوكل على الحي الذي لا يموت**﴾ ثم قال: وإن ذاته لا توصف إلا بما وصف ووصفه النبي ﷺ لأن المجاوز وصفهما يوجب المماثلة، والتمثيل والتشبيه لا يكون إلا بالتحقيق، ولا يكون باتفاق الأسماء، وإنما وافق اسم النفس اسم نفس الإنسان الذي سماه الله نفساً منفوسة، وكذلك سائر الأسماء التي سمى بها خلقه، إنما هي مستعارة لخلقه منحها عباده للمعرفة.

ثم بدأ بعد ذلك في ذكر أمثلة لهذه الصفات المتوافقة في الأسماء لا في الحقيقة ـ فذكر صفة الكلام ـ وبين الفرق بين كلام الله وكلام المخلوق ـ ثم صفة ـ السمع والبصر ـ وبين الفرق بين سمع المخلوق وبصره وبين سمع الخالق وبصره، وكذلك صفة القدرة، ثم صفة العلم ثم صفة الرحمة ـ ثم ختم ذلك بعد الشرح والبيان بقوله:

ففيما ذكرنا دليل على جميع الأسماء والصفات التي لم نذكرها، وإنما ينفي التمثيل والتشبيه النّية والعلم بمباينة الصفات والمعاني، والفرق بين الخالق والمخلوق في جميع الأشياء فيما يؤدي إلى التمثيل والتشبيه عند أهل الجهل والزيغ، ووجوب الإيمان بالله عز وجل وبأسمائه وصفاته وأن أسامي الخلق وصفاتهم وافقتها في الاسم وباينتها في جميع المعاني بحدوث خلقه وفنائهم، وأزلية الخالق وبقائه، وبما أظهر من صفاته ومنع استدراك كيفيتها، فقال عز وجل: ﴿**ليس كمثله شيء وهو السميع البصير**﴾ قال: وإنما صدرنا بهذا الفصل لئلا يتعلق الضالون عن الهداية الزائغون عن كتاب الله عز وجل وكلام رسوله ﷺ بالظاهر فيتأولوا الصفات والأسماء التي في كتابه ونقلها الخلف الصادق عن السلف الطاهر عن الله عز وجل وعن رسوله ﷺ الذين نقلوا دين الله تعالى وأحكامه، وبلّغوا جميع أوامر الله التي أمروا بإبلاغها من الصفات وغيرها من أمور الدين... إلخ.

ونقـول بعـد ذلك ـ إن هذه المقدمة التي ذكرها في هذا الفصل وبين فيها هذه القواعد القيمية في باب أسماء الله وصفاته، توضح لنا بجلاء منهج السلف الصالح في هذا الباب، وإن الذين نقلوا لنا دين الله وأحكامه الشرعية التي نتعبد الله بها هم الذين نقلوا لنا أسماءه وصفاته.

وهنـا يحسن التنبيه للقارىء ولا سيما الشباب الذين يبحثون عن منهج السلف ليسلكوه نقول لهم:

إن سلف الأمة ومنهم الأئمة الأربعة أبو حنيفة ومالك والشافعي وأحمد رحمهم الله، جميعهم على منهج واحد في باب أسماء الله وصفاته يثبتونها لله كما أثبتها لنفسه، لا يؤلونها ولا يصرفونها عن ظاهرها بل يؤمنون بها إيماناً كاملاً من غير تكييف ولا تمثيل ولا تشبيه ولا تعـطيل وإذا كانـوا كذلـك جميعاً ـ وقد تبعهم العالم الإسلامي كله في الأحكام الشرعية العملية وقلدوهم فيها.

أيسوغ لهم أن يخالفوهم في الأمور العقدية الصريحة المنصوص عليها في كتاب الله وسنـة رسوله ﷺ وقد آمن بها الصحابة الذين حضروا التنزيل وسلك على منهجهم التابعون ومن تبعهم بإحسان ومن هؤلاء الأئمة الأربعة.

وإن المرء ليعجب حينما يجد اتباع الأئمة الأربعة فيجد ـ الحنفي ـ أو المالكي ـ أو الشافعي ـ أو الحنبلي، من اتباع هؤلاء الأئمة الأربعة في المذهب العملي مقلدا له وقد يكون متعصباً ومع ذلك تجده في المعتقد ـ إما أشعري يتبع الأشاعرة ـ لا أبا الحسن الأشعري ـ أو ماتوريدى، أو جهمي أو معتزلي في مسائل هي من عقائد الجهمية، والمعتزلة ـ ومن أبرزها القول بأن هذا القرآن الموجود بين أيدينا ـ مخلوق. وإنما كلام الله هو المعنى القـائم بالنفس ـ وأمـا هذا المتلو فهو عبارة أو حكاية عن كلام الله ـ وهو مخلوق، يقولون ذلك صريحاً.

وهذا ما يقوله البيجوري في شرح جوهرة التوحيد ص ٥٤ في شرحه للبيت التالي:

ونـزه القرآن أي كلامـه عن الحـدوث واحـذر انتقامـه

يقول بعد أن رد على المعتزلة قولهم أن القرآن مخلوق. قال: ومذهب أهل السنة ـ ويعني بهم الأشاعرة ـ إن القرآن بمعنى الكلام النفسي ليس بمخلوق، وأما القرآن

بمعنى اللفظ الذي نقرؤه فهو مخلوق. وانظر تكملة هذا البحث في الفصل ١٢٠ الآتي.

وأما الغرض من الإيمان بها والعمل بمقتضاها في حياة المسلم ـ فإنه لا شيء أنفع للمسلم لسعادته في الدنيا والآخرة من الإيمان والعمل بأسمائه وصفاته تعالى.

فالله يقول: ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها.

ويقول الرسول ﷺ: «إن لله تسعة وتسعين اسماً من أحصاها دخل الجنة» رواه البخاري.

فبالعمل بها وتدبر معانيها يحدث في قلب المؤمن بها مراقبة الله في جميع الأحوال، لأن القلب إذا صلح تبعته الجوارح، فيحسن سلوك الفرد ومعاملاته مع أفراد إخوانه ومجتمعه لأنه يعلم أنه ما يلفظ من قول بلسانه، أو يرتكب عملا بجوارحه سرا أو علانية بل ولا يخطر بقلبه خاطر إلا وهو يعلم أن الله يسمعه ويراه، لأنه آمن بقوله تعالى: ﴿**إن الله عليم بذات الصدور**﴾ ﴿**يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور**﴾ ولا يظلم أحدا من الناس لأنه يؤمن بأن الله قوي عزيز، قد حرم الظلم على نفسه وجعله بين العباد محرما.

ولا يتكلم إلا بالكلمة الطيبة ـ لأنه يؤمن بأن الله يسمعه، ويراه كما قال تعالى: ﴿**قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله والله يسمع تحاوركما إن الله سميع بصير**﴾.

فقد قالت عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها كما في رواية الإمام أحمد في المسند وأوردها ابن كثير في تفسير هذه الآية ج ٨/ ٦١ وابن ماجه وأورده المصنف هنا ح رقم ٤٠٠ قالت: سبحان الذي وسع سمعه الأصوات لقد جاءت المجادلة إلى رسول الله ﷺ تكلمه في جانب البيت ما أسمع ما تقول فأنزل الله عز وجل: ﴿**قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها**﴾ الآية.

إن هذا المعنى هو الذي أشار إليه المصنف رحمه الله في هذه الأمثلة التي ذكرها، وقال: إن الله وصف نفسه بالسمع والبصر فقال: ﴿**ليس كمثله شيء وهو السميع**

البصير﴾ فأخبر أنه سميع من كل الجهات لكل الأصوات، بصير بكل الأشياء من كل الجهات لم يزل يسمع ويبصر ولا يزال كذلك.

قال: ووصف عباده بالسمع والبصر المحدث المخلوق الفاني بفنائه التي تكل وتعجز عن جميع حقيقة المسموع والمبصر. لأن الله يقول: ﴿**ثم ارجع البصر كرتين، ينقلب إليك البصر خاسئاً وهو حسير**﴾.

ثم مثل بصفة العلم، والقدرة، والرحمة وأنه تعالى منحها لعباده، ولكن العبد يتصف بصفة الجهل، ثم يتعلم، ثم ينسى، ثم يموت ويذهب علمه.

والله الذي منحه ذلك حي دائم لا يموت يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور غير جائز عليه الجهل، عالم بجميع الأشياء.

وقصده بذلك ـ بيان الفرق بين صفات الخالق سبحانه ـ وما وصف به المخلوق. أولا ـ وثانيا ليتصور المؤمن ما وصف الله به نفسه من هذه الصفات، فيدعوه ويسأله بها دعاء مسألة وعبادة وهكذا كانت حياة سلف هذه الأمة، علما بأسماء الله وصفاته وعملا بها فأثمرت في مجتمعاتهم الصلاح والفلاح واستحقوا أن يصفهم رسول الله ﷺ بأنهم خير القرون.

أما الذين ادعوا التنزيه للباري سبحانه وتعالى، وجردوه من جميع معاني أسمائه وصفاته، أو من صفاته فإنهم قد حرموا هذا الخير الكثير.

فكيف يطلبون من خالقهم أن يرحمهم وقد سلبوه صفة الرحمة، ويرزقهم وقد سلبوه صفة الرزق، وأن يجبهم ويغفر لهم وينصرهم، وقد سلبوه صفة المحبة والمغفرة والنصر، إذ كيف يعطيهم شيئاً وهو يفقده، تعالى الله عن إفكهم وزورهم علواً كبيراً.

والله يقول: ﴿**قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم**﴾ آل عمران /٣٢ ﴿**عسى ربكم أن يرحمكم..**﴾ الإسراء /٨ ﴿**أفلا يتوبون إلى الله ويستغفرونه والله غفور رحيم**﴾ المائدة /٧٤

وغير ذلك من الآيات الدالة على هذه الصفات الكريمة التي حُرِمَ منها من ترك كتاب الله، واتبع منهج الفلاسفة والمتكلمين. والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم.

١٠٧ ــ (ذكر مامدح الله عز وجل به نفسه من الوحدانية وانتفائه من المثل والتقدير واستدراك صفاته عز وجل بالمعقول) قال الله تعالى: ﴿ليس كمثله شيء وهو السميع البصير﴾(١) وقال: ﴿وما قدروا الله حق قدره﴾(٢) الآية فوصف نفسه بالسميع والبصير واليمين(٣) وانتفى من التمثيل والتقدير.

بيان النهي عن التمثيل والتكييف والوصف بالمعقول من الأثر

٣٦٧ ـ أخبرنا محمد بن الحسين بن الحسن حدثنا محمد بن يوسف السلمي ح وأخبرنا علي بن العباس بن الأشعث الغزي حدثنا محمد بن حماد الطهراني قالا حدثنا عبد الرزاق عن معمر بن راشد عن همام بن منبه قال هذا ماحدثنا أبو هريرة قال:

قال رسول الله ﷺ لا يزال الناس يستفتون حتى يقول أحدهم هذا الله خلق الخلق فمن خلقه(٤). ٧٥/ب

---

(١) سورة الشورى آية: ١١.

(٢) سورة الزمر آية: ٦٧.

(٣) يقصد أن الله سبحانه وصف نفسه «باليمين» أي في الآية السابقة وهي قوله: **﴿وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون﴾.**

(٤) خ / بدء الخلق / باب صفة إبليس وجنوده، فتح الباري ٦/٣٣٦ ح ٣٢٧٦ من طريق يحيى بن بكير ثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال أخبرني عروة قال أبو هريرة به.

وم / في الإيمان / باب الوسوسة ١/١١٩ في عدة روايات.

حم / ٢/ ٣١٧ عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرزاق به في حديث طويل.

التعليـــق : إن ما أشار إليه المصنف في هذه الترجمة من إثبات ما أثبته الله لنفسه من صفات الكمال، وما نفاه عن نفسه من المثل، والتقدير، والإحاطة واستدراك صفاته بالعقول، قد وضحه بالأدلة الصريحة التي ذكرها من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ.

فالله سبحانه وتعالى ليس كمثله شيء لا في ذاته ولا في أفعاله ولا في صفاته ففي هذه الآية نفى عن نفسه المثل، وفي نفس الوقت أثبت لنفسه صفة السمع والبصر اللائق بجلاله وكماله على ذلك الأساس فهو السميع البصير على أساس ليس كمثله شيء، فالمخلوق الضعيف الذي كان معدوماً ثم وجد، وسيفنى يسمع ويبصر ولكنه بعد وجوده سيموت وهو في نفس الوقت لا يسمع إلا ماكان في حدود منطقة سمعه، ولا يبصر كذلك إلا في حدود مسافة بصره.

والله سبحانه يسمع السر وأخفى، وقد سمع قول المجادلة وهو بصوت منخفض كان يخفى على عائشة أم المؤمنين وهي في جانب من الحجرة، وقد سمعها الله من فوق سبع سموات.

كما سبق إيضاح ذلك في الفصل السابق الذي قال فيه المصنف: وإنما صدرنا هذا الفصل بهذه الأمثلة في باب الصفات التي وقع الاشتراك فيها في الأسماء لا في الحقائق حتى لا يتوهم أهل الزيغ والضلال والجهل في أن صفات الله تشبه صفات خلقه، فبين أن المشابهة لا تكون في الحقائق وإنما تكون في الأسماء، وأن هناك فرقا بين الخالق العظيم الدائم سبحانه وتعالى، والمخلوق الضعيف الفاني.

وأن المشابهة بين الخالق والمخلوق، لا تنقدح إلا في ذهن من لم يقدر الله حق قدره كما في آية الزمر التي استشهد بها المصنف هنا وهي قوله تعالى؛ ﴿**وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه**﴾.

فأين المشابهة بين من يقبض الأرض ويطوي السموات بيمينه، وبين العاجز المسكين.

إذا فليس للعقل مجال في إدراك كيفية صفات الخالق جل وعلا، الذي ليس كمثله شيء، لأن مدار إدراك العقول هي للأمور التي تتماثل فيقاس هذا على ذاك لأن بينهما علاقة تربط أحدهما بالآخر.

أما الله سبحانه وتعالى فليس كمثله شيء، فكيف للعقل أن يدرك ذلك فيتدخل في هذا الجانب الإلهي.

ومن هنا أورد المصنف حديث أبي هريرة إضافة للآيات الدالة على ذلك تحت هذا العنوان ـ وهو النهي عن التمثيل والتكييف والوصف بالمعقول.

فنص الحديث: لا يزال الناس يستفتون حتى يقول أحدهم هذا الله خلق الخلق فمن خلقه.

فنص الحديث في الفقرة الأولى ـ أن هذه المخلوقات المشاهدة أمامنا خلقها الله لأننا نشاهد ذلك يتجدد أمامنا كل وقت بوجود أبنائنا وما نشاهده من خلق الحيوانات وغيرها.

أما الفقرة الثانية وهو قوله: فمن خلق الله.

فهذا قياس بالعقل للخالق سبحانه على المخلوق ـ وهذ محل الشاهد، فالعقل قاصر ـ لم يعرف إلا هذا العالم المخلوق المشاهد، فأراد أن يقيس الخالق عليه.

ومن هنا قال رسول الله ﷺ في الحديث نفسه: «فإذا بلغ ذلك فليستعذ بالله ولينته» مسلم / الإيمان ح ٢١٤ وفي رواية رقم ٢١٢، فليقل: آمنت بالله. وفي رواية رقم ٢١٥ قال أبو هريرة: فبينا أنا في المسجد إذ جاءني ناس من الأعراب. فقالوا: يا أبا هريرة هذا الله فمن خلق الله ؟ قال: فأخذ حصىً بكفه فرماهم. ثم قال: قوموا. قوموا صدق خليلي.

وهذا ماأراد المؤلف بيانه من أن العقل لا مجال له إلا التسليم والإيمان بالله كما أخبر عن نفسه.

١٠٨ ــ (ذكر نهي النبي ﷺ عن المجادلة في ذات الله) قال الله عز وجل: ﴿ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير﴾(١) وقال عز وجل: ﴿وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال﴾(٢)

بيان ذلك من الأثر «روى عن ابن عباس وابن عمر: رفعه قال: تفكروا في كل شيء ولا تفكروا في ذات الله»(٣)

٣٦٨ ـ أخبرنا محمد بن الحسين حدثنا أحمد بن يوسف حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفيان الثوري عن جعفر بن برقان عن يزيد بن الأصم عن أبي هريرة قال:

قال رسول الله ﷺ ليسألنكم الناس عن كل شيء حتى يسألونكم هذا الله خلق كل شيء فمن خلق الله(٤) قال جعفر(٥) وحدثني رجل آخر عن أبي هريرة رفعه قال **فإذا سُئلتم فقولوا الله قبل كل شيء وهو كائن بعد كل شيء**، هذا الذي روى عنه جعفر هو نخبة بن صبيخ سماه كثير بن هشام، وروى هذا الحديث جماعة عن أبي هريرة منهم عروة بن الزبير وأبو سلمة بن

---

(١) سورة الحج آية: ٨.

(٢) سورة الرعد آية: ١٣.

(٣) الطبراني في الأوسط ٦٤٥٦ اللالكائي في السنة والبيهقي في الشعب، أورده الألباني في الصحيحة ٤/٣٩٥ـ٣٩٨ ح ١٧٨٨، وحسّنه بمجموع طرقه.

(٤) م / الإيمان / بيان الوسوسة في الإيمان / ١/١١٩ ح ١٣٤ من طريق هارون عن سفيان به /١٢١، ح ١٣٥ من طريق كثير بن هشام عن جعفر بن برقان به.

د / السنة / الجهمية / ٥/٩٢ م ٤٧٢١

حم / ٢/٣٣١، ٥٣٩، ٦/٢٥٧.

(٥) جعفر بن برقان ـ بضم الموحدة وسكون الراء بعدها قاف ـ الكلابي أبو عبد الله الرقي، صدوق يهم في حديث الزهري من السابعة. مات سنة خمسين وقيل بعدها. /بخ م عم تقريب ١/١٢٩.

عبد الرحمن وهمام بن منبه وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج ومحمد بن شيريز وعبد الرحمن بن يعقوب تقدم[1] هذا الباب.

٣٦٩ ـ أخبرنا محمد بن عمرو بن البختري حدثنا عبد الله بن محمد بن شاكر حدثنا حسين بن علي الجعفي حدثنا زائدة بن قدامة عن المختار بن فلفل عن أنس ابن مالك رضي الله عنه / أن رسول الله ﷺ قال :

إن الله يقول : إن أمتك لا يزالون يتسألون حتى يقولون : هذا الله خلق كل شيء فمن خلق الله[2] رواه جرير بن عبد الحميد ومحمد بن فضيل عن المختار، ورواه ورقاء بن عمر عن أبي طوالة عن أنس بن مالك.

---

(١) هو الحديث السابق رقم ٣٦٧.

(٢) خ / الاعتصام / باب مايكره من كثرة السؤال، فتح الباري ١٣ / ٢٦٥ ح ٧٢٩٦ من طريق الحسن ابن الصباح ثنا شبابه ثنا ورقاء عن عبد الله بن عبد الرحمن سمعت أنس

وم/ الإيمان/ بيان الوسوسة في الإيمان ١ / ١٢١ ح١٣٦ من طريق محمد بن فضيل عن مختار بن فلفل به.

حم / ٣/ ١٠٢.

١٠٩ ـ (ذكر بيان النهي عن تقدير كيفية صفات الله عز وجل، والدليل على إثبات صفاته وأن الله وصف نفسه بالسمع والبصر واليمين بترك التشبيه والتمثيل)

٣٧٠ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن زياد البصري حدثنا الحسن بن محمد الصباح الزعفراني حدثنا أبو معاوية الضرير حدثنا الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن ابن مسعود قال :

أتى النبي ﷺ رجل فقال يا أبا القاسم إن الله عز وجل يحمل الخلائق على إصبع والسموات على إصبع والأرضين على إصبع والشجر على إصبع والثرى على إصبع قال فضحك رسول الله ﷺ حتى بدت نواجذه فأنزل الله عز وجل: ﴿وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه﴾(١) الآية، ورواه أبو عوانة وجرير وحفص وأبو معاوية وعيسى بن يونس. ١/٧٦أ

٣٧١ ـ أخبرنا حاجب بن أبي بكر حدثنا عبد الله بن هاشم الطوسي حدثنا يحيى بن سعيد حدثنا سفيان عن منصور وسليمان الأعمش عن إبراهيم عن عبيدة عن ابن مسعود أن يهودياً جاء إلى النبي ﷺ فقال :

إن الله يمسك السموات على إصبع والأرضين على إصبع والجبال على إصبع والشجر على إصبع والخلائق على إصبع فضحك النبي ﷺ حتى بدت نواجذه ثم قال: وما قدروا الله حق قدره(٢) **الآية. قال يحيى بن سعيد**

---

(١) خ / التوحيد / باب قوله تعالى: ﴿لما خلقت بيدي﴾ فتح الباري ١٣/٣٩٣ ح ٧٤١٥ من طريق عمر بن حفص ثنا أبي ثنا الأعمش به.

خ / التوحيد/ وباب أن الله يمسك السموات والأرض أن تزولا فتح الباري ١٣/٤٣٨ ح ٧٤٥١.

م / صفات المنافقين/ كتاب القيامة والجنة والنار ٤/٢١٤٨ ح ٢١.

(٢) خ / التوحيد / باب قوله تعالى: ﴿لما خلقت بيدي﴾ فتح الباري ١٣/٣٩٣ ح ٧٤١٤ من طريق مسدد سمع يحيى بن سعيد به. =

وحدثنا الفضيل بن عياض عن منصور عن إبراهيم عن عبيدة عن عبد الله قال فضحك النبي ﷺ تعجباً له(١). رواه أحمد بن يونس عن فضيل ورواه شيبان وجرير عن منصور.

٣٧٢ ـ أخبرنا محمد بن عمرو بن البختري الرزاز ببغداد حدثنا محمد بن عبيد الله بن أبي داود المنادي حدثنا يونس بن محمد المؤدب حدثنا شيبان بن عبد الرحمن عن منصور عن إبراهيم عن عبيدة عن عبد الله بن مسعود. قال :

جاء حبرٌ من أحبار اليهود إلى النبي ﷺ فقال يامحمد إنا نجد في التوراة إن الله يجعل السموٰات يوم القيامة على إصبع والأرضين على إصبع والجبال والشجر على إصبع والماء والثرى على إصبع وسائر الخلق على إصبع ثم يهزهن فيقول أنا الملك فضحك رسول الله ﷺ حتى بدت نواجذه تصديقاً لقول الحبر ثم قرأ رسول الله ﷺ «وما قدروا الله حق قدره»(٢) الآية. رواه آدم بن أبي إياس وحسين بن محمد عن شيبان نحوه.

= م / صفات المنافقين ـ كتاب القيامة والجنة والنار ٤/٢١٤٨ ح ٢٢.

ت / تفسير القرآن / باب من سورة الزمر ٥/٣٧١ ح ٣٢٣٨. وقال: حديث حسن صحيح.

(١) وصله البخاري في نفس الحديث المذكور رقم ٧٤١٤ في الفتح.

(٢) خ / التفسير / باب «وما قدروا الله حق قدره» فتح الباري ٨/٥٥٠ ح ٤٨١١ ثنا آدم ثنا شيبان به.

خ / وفي التوحيد / باب كلام الرب عز وجل يوم القيامة مع الأنبياء وغيرهم، فتح الباري ١٣/٤٧٣ ح ٧٥١٣.

م / صفات المنافقين ـ كتاب صفة القيامة والجنة والنار ٤/٢١٤٧ ح ١٩.

ت / تفسير القرآن / باب من سورة الزمر ٥/٣٧١ ح ٣٢٣٩.

يتلوه في الجزء الرابع. ذكر معرفة صفات الله عز وجل الذي وصف بها نفسه وأنزل بها الكتاب ونطق بها الرسول ﷺ، وصلى الله على النبي محمد وآله أجمعين وهو حسبنا ونعم المعين ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

التعليـــق : إنما أورده المؤلف في هذين الفصلين قد سبق بيانه من المؤلف في الفصلين السابقين: وهو النهي عن المجادلة في ذات الله وصفاته، والنهي عن تدخل العقل في صفات الله سبحانه وتعالى لأن العقل محدود وليس من شأنه التدخل في ذلك، وإنـما مجال العقل التفكر في مخلوقات الله سبحانه وتعالى فبذلك يزيد إيمان الإنسان ويستقيم سلوكه فقد ورد في هذا الفصل ذكر بيان النهي عن تقدير كيفية صفات الله عز وجل. . . الخ فبعد ذكر الآيات أورد حديث عبد الله بن مسعود الذي رواه البخاري في كتاب التوحيد وفيه وصف الله عز وجل بما وصفه به رسوله ﷺ ـ وقد ورد وصف الله تعالى باليد في كتاب الله تعالى كما قال موبخاً إبليس لامتناعه عن السجود لآدم بقوله: (ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي) وقد بوب البخاري بهذه الآية في كتاب التوحيد ٣٩٢/١٣ لإثبـات صفـة اليدين لله تعـالى، ثم أورد حديث ابن مسعود هذا برقم ٧٤١٤، وقد أورد في شرحه أقوال العلماء الذين بينوا أن المقصود به إثبات صفة اليدين حقيقة على ما يليق بجلال الله وكماله، وأنه لا يصح بوجه من الوجوه في اللغة العربية أن تأول اليد هنا بمعنى القدرة أو النعمة، فقوله تعالى مخاطباً إبليس ﴿**ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي**﴾ إشارة إلى المعنى الذي أوجب السجود، فلو كانت اليد بمعنى القدرة لم يكن بين آدم وإبليس فرق لتشاركهما فيما خلق كل منهما به، وهي قدرته، ولقال إبليس: وأي فضيلة له علي وأنا خلقتني بقدرتك كما خلقته بقدرتك، فلما قال (خلقتني من نار وخلقته من طين) دل على اختصاص آدم بأن الله خلقه بيديه ولا جائز أن يراد باليدين النعمتان لاستحالة خلق المخلوق بمخلوق لأن النعم مخلوقة ولا يلزم من كونها صفتي ذات أن يكونا جارحتين، هذا ما نقله ابن حجر عن ابن بطال في شرح الحديث فتح الباري ٣٩٣/١٣ـ٣٩٤.

بسم الله الرحمن الرحيم(*)

١١٠ـ (ذكر معرفة صفات الله عز وجل التي وصف بها نفسه ٧٧/أ
وأنزل بها الكتاب ونطق بها الرسول ﷺ، مباينة للأضداد والأنداد
والأوثان والآلهة التي تعبد من دونه)

قال الله عز وجل: ﴿إن الذين تدعون من دون الله عباد أمثالكم فادعوهم﴾ إلى قوله: خذ العفو(١) وقال: ﴿أيشركون مالا يخلق شيئاً وهم يخلقون﴾(٢) الآية وقال في قصة إبراهيم عليه السلام: ﴿يا أبت لم تعبد مالا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئاً﴾(٣) وقال: ﴿فسْألوهم إن كانوا ينطقون﴾(٤) وقال: ﴿ومن أضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له﴾(٥) الآية وقال في قصة موسى عليه السلام: ﴿واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلاً جسداً له خوار﴾(٦) الآية ـ ففي هذه الآيات دليل على أن الله عز وجل بخلاف الأصنام التي عبدت من دونه ثم وصف نفسه بالسمع والبصر واليدين وأنه خلق بهما آدم عليه السلام وأنه يسمع ويجيب وأنه ينصر ويخذل ويضل ويهدي وأنه بخلاف ماذمّه.

قال الله عز وجل: ﴿ليس كمثله شيء وهو السميع البصير﴾(٧) وقال عز وجل: ﴿قل أي شيء أكبر شهادة قل الله

(*) بداية الجزء الرابع حسب تجزئة المؤلف.
(١) سورة الأعراف آية: ١٩٤-١٩٩.
(٢) سورة الأعراف آية: ١٩١.
(٣) سورة مريم آية: ٤٢.
(٤) سورة الأنبياء آية: ٦٣.
(٥) سورة الأحقاف آية: ٥.
(٦) سورة الأعراف آية: ١٤٨.
(٧) سورة الشورى آية: ١١.

شهيد﴾[1] وقال: **﴿كل شيء هالك إلا وجهه﴾**[2] **فأفاد الله عز** وجل: **بكلامه صفته** أنه أكبر الأشياء وليس شيء مثله.

بيـــان ذلك من الأثـــر

٣٧٣ ـ أخبرنا محمد بن الحسين بن الحسن حدثنا أحمد بن يوسف السلمي حدثنا أبو المغيرة ح وأخبرنا علي بن محمد بن زياد حدثنا محمد بن العباس بن خلف حدثنا بشر بن بكر التنيسي قالا حدثنا الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن عروة عن أسماء بنت أبي بكر قالت:

قال رسول الله ﷺ وهو على المنبر ليس شيء أغير من الله[3].

٣٧٤ ـ أخبرنا عبد الرحمن بن يحيى ومحمد بن حمزة ومحمد بن محمد بن يونس وغيرهم قالوا حدثنا يونس بن حبيب حدثنا أبو داؤد حدثنا حرب بن شداد عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة بن عبد الرحمن أن عروة بن الزبير أخبره أن أسماء بنت أبي بكر أخبرته أنها سمعت رسول الله ﷺ وهو على المنبر يقول **ماشيء أغير من الله**[4].

٣٧٥ ـ أخبرنا الحسن بن منصور الإمام بحمص حدثنا موسى بن عيسى بن ٧٧/ب
المنذر حدثنا أحمد بن خالد حدثنا شيبان عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن عروة أن أسماء بنت أبي بكر أخبرته أنها سمعت رسول الله ﷺ وهو على المنبر يقول **ماشيء أغير من الله**[5].

---

(١) سورة الأنعام آية: ١٩.

(٢) سورة القصص آية: ٨٨.

(٣) خ / النكاح / باب الغيرة. . . ، فتح الباري ٩/٣١٩ ح ٥٢٢٢ من طريق موسى بن إسماعيل ثنا همام عن يحيى به.

م / التوبة / باب غيرة الله تعالى ٤/٢١١٥ ح ٢٧٦٢ من طريق يحيى بن أبي كثير.

حم / ٦/٣٤٨، ٣٥٢.

(٤، ٥) تقدم ح ٣٧٣.

بيان آخر يدل على ماتقدم من صفات الله عز وجل من ذكر النفس

قال الله عز وجل: ﴿**كتب ربكم على نفسه الرحمة**﴾(١) وقال: ﴿**ويحذركم الله نفسه**﴾(٢) وقال: ﴿**واصطنعتك لنفسي**﴾ (٣) وقال في قصة عيسى: ﴿**تعلم مافي نفسي ولا أعلم مافي نفسك**﴾(٤).

٣٧٦ ـ أخبرنا خيثمة حدثنا السري بن يحيى حدثنا قبيصة بن عقبة ح وأخبرنا أحمد بن محمد بن إبراهيم حدثنا أبو أمية حدثنا قبيصة وأحمد بن يونس ح وأخبرنا الحسن بن مروان بقيسارية حدثنا إبراهيم بن أبي سفيان حدثنا محمد بن يوسف الفريابي قالوا حدثنا سفيان الثوري عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال:

قال رسول الله ﷺ لما خلق الله الخلق كتب كتاباً كتبه على نفسه فهو عنده فوق العرش إن رحمتي تغلب غضبي(٥) قال أحمد بن يونس في حديثه

---

(١) سورة الأنعام آية: ٥٤.

(٢) سورة آل عمران آية: ٣٠.

(٣) سورة طه آية: ٤١.

(٤) سورة المائدة آية: ١١٦.

(٥) خ / بدء الخلق / باب ما جاء في قوله تعالى: ﴿**وهو الذي يبدؤا الخلق**...﴾ فتح الباري ٦/٢٨٧ ح ٣١٩٤ من طريق قتيبة ثنا مغيرة بن عبد الرحمن عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة به.

خ / وفي التوحيد / باب قوله تعالى: ﴿**ويحذركم الله نفسه**﴾ فتح الباري ١٣/٣٨٤ ح ٧٤٠٤ من طريق عبدان عن أبي حمزة عن الأعمش به.

خ / وفي التوحيد / وفي باب قوله تعالى: ﴿**ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين**﴾ فتح الباري ١٣/٤٤٠ ح ٧٤٥٣.

خ / وفي التوحيد / وفي باب قول الله تعالى: ﴿**بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ**﴾ فتح الباري ١٣/٥٢٢ ح ٧٥٥٣، ٧٥٥٤.

م / التوبة / باب سعة رحمة الله ٤/٢١٠٧ ح ٢٧٥١.

حم / ٢/٢٤٢، ٢٥٨، ٢٦٠، ٣١٣، ٣٥٨، ٣٨١، ٣٩٧، ٤٣٣، ٤٦٦، من طريق عن أبي هريرة.

جه / الزهد / باب مايرجى من رحمة الله يوم القيامة ٢/١٤٣٥ ح ٤٢٩٥.

رفعه وقال الفريابي وكتبه على نفسه فهو مرفوع عنده رواه جماعة عن الأعمش ورواه أبو حمزة السكري عن الأعمش وقال هو كتبه وهو رفعه، ورواه همام ابن منبه وعطاء بن أبي رباح وعطاء بن ميناء وأبو حازم الأشجعي.

بيان آخر يدل على ماتقدم من ذكر النفس

٣٧٧ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن زياد ومحمد بن يعقوب قالا حدثنا الحسن ابن علي حدثنا عبدالله بن نميرح وأخبرنا حاجب بن أبي بكر، ثنا محمد بن حماد حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة:

قال رسول الله ﷺ أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه حين يذكرني فإذا ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وإذا ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم(١) رواه جماعة عن الأعمش ورواه سهيل عن أبيه ورواه الأغر وعبدالرحمن بن أبي عمرة وغيرهما عن أبي هريرة.

بيان آخر يدل على ماتقدم

٣٧٨ ـ أخبرنا عبد الرحمن بن يحيى حدثنا أبو مسعود أخبرنا أبو أسامة حدثنا مسعر بن كدام عن محمد بن عبد الرحمن عن كريب عن عبد الله بن عباس ح قال وأخبرنا أبو عامر حدثنا سفيان الثوري عن محمد بن عبد الرحمن عن كريب عن ابن عباس:

---

(١) خ / التوحيد / باب قوله تعالى: ﴿ويحذركم الله نفسه﴾ فتح الباري ١٣/٣٨٤ ح ٧٤٠٥ من طريق عمر بن حفص ثنا أبي ثنا الأعمش به.

م / الذكر والدعاء / باب الحث على ذكر الله ٤/٢٠٦١ ح ٢٦٧٥ من طريق جرير عن الأعمش به.

م / الذكر والدعاء / وباب فضل الذكر والدعاء والتقرب ٤/٢٠٦٨ ح ٢١.

م / وفي التوبة / باب الحض على التوبة والفرح بها ٤/٢١٠٢ ح ٢٦٧٥.

ت / الدعوات / باب في حسن الظن بالله عز وجل ٥/٥٨١ ح ٣٦٠٣. وقال حديث حسن صحيح.

جه / الأدب / باب فضل العمل ٢/١٢٥٥ ح ٣٨٢٢.

حم / ٢/٢٥١، ٤١٣، ٤٨٠، ٥٢٤، ٥٣٤، من طريق عن أبي هريرة.

أن النبي ﷺ صلى الفجر وخرج من عند جويرية فجلست حتى ارتفع النهار وعاد وهي في مصلاها فقالت مازلت بعدك يارسول الله فقال رسول الله ﷺ لقد قلت كلمات لو وزن لرجحن ماقلت سبحان الله عدد ماخلق وسبحان الله رضا نفسه وسبحان الله زنة عرشه وسبحان الله مداد كلماته ثلاث مرات(١) هذا من رسم النسائي وأبي عيسى وغيرهم.

بيان آخر يدل على ماتقدم من ذكر النفس على معنى الثناء والمدح لله عز وجل

٣٧٩ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن زياد ومحمد بن يعقوب قالا حدثنا الحسن ابن علي بن عفان حدثنا أبو أسامة حدثني عبيد الله بن عمر عن محمد بن يحيى ابن حبان عن عبد الرحمن الأعرج عن أبي هريرة عن عائشة قالت فقدت رسول الله ﷺ ذات ليلة فالتمسته فوقعت يدي على بطن قدميه وهو ساجد وقدماه منصوبتان وهو يقول : ٧٨/أ

اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك(٢) رواه عبدة بن سليمان وعقبة بن خالد

---

(١) م / الذكر والدعاء / باب التسبيح أول النهار وعند النوم ٤/٢٠٩٠ ح ٢٧٢٦ من طريق قتيبة بن سعيد وعمرو الناقد وابن أبي عمر عن سفيان وفيه ـ فقال: مازلت على الحال التي فارقتك عليها قالت: نعم قال النبي ﷺ: لقد قلت بعدك أربع كلمات.. إلخ.

د / الصلاة / أبواب الوتر / باب التسبيح بالحصى ٢/١٧١ ح ١٥٠٣.

ت / الدعوات / باب... ٥/٥٥٦ ح ٣٥٥٥.

ن / الافتتاح / باب نوع آخر من عدد التسبيح.....

جه / الأدب / باب فضل التسبيح ٢/١٢٥١ ح ٣٨٠٨.

حم / ١/٢٥٨، ٣٥٣.

(٢) م / الصلاة / باب مايقال في الركوع والسجود ١/٣٥٢ ح ٤٨٦ من طريق أبي بكر بن أبي شيبة عن أبي أسامة به.

د / الصلاة / باب الدعاء في الركوع والسجود ١/٥٤٧ ح ٨٧٩.

ت / الدعوات / باب ٧٦ ٥/٥٢٤ ح ٣٤٩٣. =

عن عبيد الله نحوه موصولاً وروى عن يحيى بن سعيد عن محمد بن إبراهيم عن عائشة وروى عن علي وابن عمر وأم سلمة نحوه.

بيان آخر يدل على ماتقدم قوله: إني حرمت الظلم على نفسي

٣٨٠ ـ أخبرنا عثمان بن أحمد بن هارون حدثنا محمد بن إبراهيم بن مسلم حدثنا أبو مسهر حدثنا سعيد بن عبد العزيز عن ربيعة بن يزيد عن أبي إدريس الخولاني عن أبي ذر الغفاري عن رسول الله ﷺ عن الله أنه قال:

﴿ياعبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا﴾(١).

٣٨١ ـ أخبرنا خيثمة وأخبرنا إسحاق بن سيار حدثنا عمرو بن عاصم الكلابي قال وحدثنا أبو قلابة حدثنا عبد الله بن رجا الغُدَني البصري قال حدثنا همام عن قتادة عن أبي قلابة عن أبي أسماء الرحبي عن أبي ذر عن النبي ﷺ فيما يروي عن ربه عز وجل/ أنه قال:

إني حرمت الظلم على نفسي وحرمته على عبادي فلا تظالموا(٢).

بيان آخر يدل على ماتقدم وأن الله عز وجل يعرف عباده بنفسه في القيامة

٣٨٢ ـ أخبرنا عمر بن الربيع بن سليمان حدثنا يحيى بن أيوب حدثنا سعيد ابن أبي مريم حدثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة قال:

قال رسول الله ﷺ يجمع الله الناس يوم القيامة في صعيد واحد ثم يطلع عليهم رب العالمين فيقول يتبع كل إنسان ما كان يعبد ويبقى المسلمون

= ن / الطهارة / باب ترك الوضوء مما مست النار. . . . والافتتاح. . .

جه / الدعاء / باب ماتعوذ منه رسول الله ﷺ ٢/١٢٦٢ ح ٣٨٤١.

(١) م / البر والصلة / باب تحريم الظلم ٤/١٩٩٤ ح ٥٥ من طريق مروان بن محمد عن سعيد بن عبد العزيز به في حديث طويل.

(٢) م / البر والصلة / باب تحريم الظلم ٤/١٩٩٥ ح ٥٥ من طريق عبد الصمد عن همام.

حم / ٥/١٦٠.

ويطلع عليهم ويعرفهم بنفسه ثم يقول أنا ربكم فاتبعوني(١).

بيان آخر يدل على الأحد والنفس امتدح الله عز وجل بها

٣٨٣ ـ أخبرنا عبد الرحمن بن يحيى حدثنا عقيل بن يحيى أبو صالح حدثنا أبو داؤد ح وأخبرنا محمد بن سعيد حدثنا الحسن بن مكرم حدثنا يزيد بن هارون قالا حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة سمع أبا وائل يحدث عن عبد الله قال قلت رفعه قال ورفعه إلى النبي ﷺ قال :

ليس أحد أغير من الله ولذلك «حرّم الفواحش ما ظهر منها وما بطن» وليس أحد أحب إليه المعاذير من الله وليس أحد أحب إليه المدح من الله ولذلك مدح نفسه(٢)

٣٨٤ ـ أخبرنا عمرو بن عبد الله أبو عثمان حدثنا أبو أحمد محمد بن عبد الوهاب بن حبيب الفراء ح وأخبرنا محمد بن عمر بن حفص حدثنا إبراهيم ابن الحارث الجمحي حدثنا يعلى بن عبيد عن الأعمش ح وأخبرنا أحمد بن سليمان ابن أيوب حدثنا أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو حدثنا عمر بن حفص بن غياث حدثنا أبي حدثنا الأعمش عن شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود عن النبي ﷺ قال :

---

(١) ت / صفة الجنة / باب في خلود أهل الجنة ٤/٦٩١ ح ٢٥٥٧ من طريق قتيبة عن عبد العزيز الدراوردي به في سياق طويل.

حم / ٢/٣٦٨ بنفس إسناد الترمذي.

وقد روى حديث الشفاعة عن أبي هريرة البخاري، ومسلم بسياق آخر. . . . .

(٢) خ / التفسير / باب قوله تعالى: ﴿**ولا تقربوا الفواحش ماظهر منها وما بطن**﴾ فتح الباري ٨/٢٩٥ ح ٤٦٣٤.

خ / التفسير / باب «إنما حرم ربي الفواحش ماظهر منها وما بطن» فتح الباري ٨/٣٠١ ح ٤٦٣٧، كلاهما من طريق شعبة به وليس فيهما ذكر المعاذير، وسيأتي ذلك في تخريج الحديث التالي برقم ٣٨٤.

م / التوبة / باب غيرة الله تعالى ٤/٢١١٤ ح ٣٤ من طريق محمد بن جعفر عن شعبة.

ت / الدعوات / باب ٩٧ تحفة الأحوذي ٩/٥٠٨ ح ٣٥٩١.

حم / ١/٤٣٦.

ما أحد أغير من الله من أجل ذلك حرم الفواحش وما أحد أحب إليه المدح من الله[1] زاد حفص بن غياث قال وحدثنا الأعمش حدثني مالك بن الحارث عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله مثل حديث شقيق وقال من ٧٨/ب **أجل ذلك مدح نفسه وما أحد أحب إليه العذر من الله تعالى من أجل ذلك بعث الرسل وأنزل الكتب[2].**

٣٨٥ ـ أخبرنا أحمد بن محمد أبو عمرو حدثنا محمد بن الحسين بن كيسان حدثنا حبان بن هلال حدثنا أبان بن يزيد عن يحيى بن أبي كثير حدثني أبو سلمة ابن عبد الرحمن أن عروة بن الزبير أخبره أن أسماء بنت أبي بكر أخبرته أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول على المنبر :

ليس أحد أغير من الله عز وجل[3]. رواه الأوزاعي وحرب بن شداد وشيبان عن يحيى بن أبي كثير **وقالوا ليس شيء أغير من الله.**

٣٨٦ ـ أخبرنا الحسن بن يوسف الطرائفي بمصر حدثنا محمد بن عبد الله ابن عبد الحكم حدثنا أبو ضَمُرة أنس بن عياض عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة عن النبي ﷺ، وأخبرنا محمد بن محمد بن الأزهر حدثنا الحارث بن محمد التميمي حدثنا إسحاق بن الطباع ح وأخبرنا عمر بن الربيع حدثنا بكر بن سهيل

---

(١) خ / النكاح / باب الغيرة / فتح الباري ٩/٣١٩ ح ٥٢٢٠ من طريق عمر بن حفص عن أبيه عن الأعمش به.

خ / وفي التوحيد / باب قوله تعالى: ﴿ويحذركم الله نفسه﴾ فتح الباري ١٣/٣٨٣ ح ٧٤٠٣.

م / التوبة / باب غيرة الله تعالى وتحريم الفواحش ٤/٢١١٣ ح ٣٢، ٣٣، ٣٥.

حم / ١/٣٨١، ٤٢٦.

(٢) م / التوبة / باب غيرة الله تعالى وتحريم الفواحش ٤/٢١١٤ ح ٣٥.

وله شاهد في خ / التوحيد / باب قول النبي ﷺ «لا شخص أغير من الله» فتح الباري ١٣/٣٩٩ ح ٧٤١٦ من حديث سعد فقد ورد فيه: ولا أحد أحب إليه العذر من الله ومن أجل ذلك بعث المبشرين والمنذرين.

(٣) تقدم هذا الحديث رقم ٣٧٢، ٣٧٣.

حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي ح وأخبرنا الحسين بن جعد الزيات بمصر حدثنا يحيى بن نافع حدثنا سعيد بن أبي مريم قالوا حدثنا مالك بن أنس عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أن النبي ﷺ قال :

يا أمة محمد والله ما أحد أغير من الله عز وجل أن يرى عبده أو يرى أمته(١) وذكر الحديث.

٣٨٧ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن عمر حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنا عبيد الله القواريري والمقدسي قالا حدثنا أبو عوانة عن عبد الملك بن عمير عن وراد عن المغيرة بن شعبة قال :

قال النبي ﷺ أنا غيور والله أغير مني من أجل ذلك حرم الفواحش ولا شخص أغير من الله ولا شخص أحب إليه المعاذير من الله ولا شيء أحب إليه المدحة من الله من أجل ذلك وعد الله الجنة(٢) رواه زائدة وعبيد الله بن عمرو عن عبد الملك بن عمير مثله أخرجناه في غير هذا الموضع.

بيان آخر يدل على النفس والذات

روى عن عبد الله بن عباس مرفوعاً قال: تفكروا في كل شيء ولا تفكروا في ذات الله عز وجل ـ وقال حذيفة بن اليمان لعمر بن الخطاب إن جمعت في الله وقسمته في ذات الله فأنت أنت وإلا فلا.

---

(١) خ / الكسوف / باب الصدقة في الكسوف / فتح الباري ٢/٥٢٩ ح ١٠٤٤ من طريق مالك بن أنس عن هشام به، في حديث طويل.

م / الكسوف / باب صلاة الكسوف ٢/٦١٨ ح ١ في حديث طويل.

حم / ٦/١٤٦ في حديث طويل.

(٢) خ / التوحيد / باب قول النبي ﷺ «لا شخص أغير من الله» فتح الباري ١٣/٣٩٩ ح ٧٤١٦ من طريق موسى بن إسماعيل ثنا أبو عوانة به.

م / اللعان ٢/١١٣٦ ح ١٧.

حم / ٤/٢٤٨.

٣٨٨ ـ أخبرنا أحمد بن سليمان بن أيوب حدثنا أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو بن صفوان حدثنا أبو اليمان الحكم بن نافع حدثنا شعيب بن أبي حمزة عن الزهري قال أخبرني عمرو بن أبي سفيان بن أسيد بن جارية الثقفي حليف بني زهرة من أصحاب أبي هريرة أن أبا هريرة قال:

بعث رسول الله ﷺ عشرة منهم خبيب الأنصاري عينا فأسروهم فلما أرادوا قتل خبيب فذكر الحديث قال الزهري فأخبرني عبيد الله بن عياض أن بنت الحارث أخبرته أنهم حين أراد المشركون قتل خبيب قال خبيب في أبيات له:

ولست أبالي حين أقتل مسلماً ... على أي شقٍ كان لله مصرعي
وذلك في ذات الإله ... وإن يشأ يبارك على أوصال شلو ممزع

فأخبر النبي ﷺ أصحابه خبرهم حين أصيبوا(١) وهذا حديث مجمع على صحته من حديث الزهري. ١/٧٩أ

(اختلف أهل العلم في معرفة معنى الذات)(٢)

فقال بعضهم: ذات الله عز وجل حقيقته وقال بعضهم: ذات الله بهجته وقال بعضهم: انقطع العلم دونها وقيل: استغرقت العقول والأوهام في معرفة ذاته، واختصرت أقاويلهم والأولى وبالله التوفيق: أن ذات الله عز وجل موصوفة بالعلم غير مدركة بالإحاطة ولا مرئية بالأبصار في دار الدنيا

---

(١) خ / الجهاد / باب هل يستأسر الرجل. . . ، فتح الباري ٦/١٦٥ ح ٣٠٤٥ من طريق أبي اليمان أخبرنا شعيب به.
خ / وفي المغازي / باب ١٠ فتح الباري ٣٠٨ ح ٣٩٨٩.
خ / وفي المغازي / وفي باب غزوة الرجيع ورعل وذكوان، فتح الباري ٧/٣٧٨ ح ٤٠٨٦.
حم / ٢/٢٩٤، ٣١٠.

(٢) إن ما اختاره المؤلف في معرفة ذات الله هو الاختيار الصحيح المتفق مع الأدلة الواردة في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ.

لقول رسول الله ﷺ إنكم لن تروا ربكم حتى تموتوا وهو موجود بحقائق الإيمان على الإتقان بلا إحاطة إدراك بها، بل هو أعلم بذاته فهو موصوف، غير مجهول وموجود غير مدرك ومرئي غير محاط به لقربه كأنك تراه وقريب غير ملازق وبعيد غير منقطع يسمع ويرى وهو العلي الأعلى وعلى العرش استوى تبارك وتعالى ظاهر في ملكه وقدرته وقد حجب عن الخلق كنه ذاته ودلهم عليه بآياته فالقلوب تعرفه والعقول لا تكيفه وهو بكل شيء محيط وهو على كل شيء قدير.

التعليـــق : بين المصنف رحمه الله تعالى تحت هذا العنوان بهذه الآيات ثم الأحاديث التي اتبعها بها، أنه سبحانه وتعالى أوضح للناس أن هذه الآلهة والأصنام التي اتخذها الناس معبودات من دونه سبحانه لا تصلح للعبادة، لما اعتراها من نقص والناقص لا يصلح أن يكون معبودا ثم بين ذلك النقص ومنه:

١ ـ أنها مخلوقة مثلكم، فكيف تعبدونها ـ فقال: ﴿**إن الذين تدعون من دون الله عباد أمثالكم فادعوهم فليستجيبوا لكم إن كنتم صادقين**﴾ من آية ١٩٤-١٩٩ من سورة الأعراف، وقد نصت الآيات على نقص تلك الآلهة المدعوة من دون الله، فهي لا تستطيع نصر من دعاها ولا نصر أنفسها لما اعتراها من ضعف.

٢ ـ كما أنها لا تخلق شيئاً بل هي مخلوقة، والخالق الموجد هو الذي يستحق العبادة، فقال: ﴿**أيشركون مالا يخلق شيئاً وهم يخلقون**﴾ كما قال في آية لقمان /١١ : ﴿**هذا خلق الله فأروني ماذا خلق الذين من دونه بل الظالمون في ضلال مبين**﴾.

٣ ـ وأنها لا تسمع ولا تبصر ولا تغني عن عابديها شيئاً، فكيف تتوجهون لها بالعبادة وتطلبون منها ماهي عاجزة عنه؛ فإنكم إذا سألتموها لا تنطق ولا تجيب من دعاها فمن أضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له أي لا أحد أضل منه مادام يعمل ذلك وقوم موسى عليه السلام قد ضلوا وهو بَيْن أظهرهم فعبدوا حيواناً جسداً عجلاً له خوار لا يتكلم ولا يمكن أن يدلهم على طريق الخير والهدى.

فقال: ﴿**واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلاً جسداً له خوار ألم يروا أنه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلاً اتخذوه وكانوا ظالمين**﴾ ـ لأن الشرك بالله ظلم عظيم.

فبين الله في هذه الآية ـ أن هذا الإله الذي اتخذوه من دون الله متصف بهذه النواقص:

أولها: أنه عجل جسد ـ فهو مخلوق ليستفيد منه الإنسان في أحواله المعيشية، فهو للأكل والانتفاع، قال تعالى: ﴿**ومن البقر اثنين**. . .﴾ الآية.

ثانيها: أنه لا يتكلم، وهم يرونه أنه لا يكلمهم وإنما يخور، فكيف يكون إلهاً.

ثالثها: أنه لا يهديهم سبيلاً، ومن كانت هذه صفاته فإنه لا يصلح أن يكون إلهاً.

وبعد سرد تلك الآيات بين المؤلف رحمه الله ـ أن الله سبحانه بخلاف هذه الآلهة المعبودة التي تلك أوصافها، فالإله الحق يتصف بصفات الكمال، ولهذا وصف نفسه بالسمع والبصر على أساس قوله تعالى: ﴿**ليس كمثله شيء وهو السميع البصير**﴾ كما وصف نفسه باليدين التي خلق بهما آدم كما قال تعالى: ﴿**قال ياإبليس مامنعك أن تسجد لما خلقت بيدي استكبرت أم كنت من العالين**﴾ سورة ص ٧٥ وأنه سبحانه يسمع ويجيب وينصر ويخذل ويضل ويهدي وأنه تعالى بخلاف أوصاف تلك الآلهة التي ذمها الله تعالى بذلك النقص فيها.

ثم أتبع الآيات بالأحاديث الدالة على صفات الله تعالى على ذلك الأساس أي قوله تعالى: ﴿**ليس كمثله شيء وهو السميع البصير**﴾ أي ليس كمثله شيء في جميع صفاته ثم سرد عدداً من صفات الله سبحانه في عدد من الأحاديث الصحيحة الثابتة عن رسول الله ﷺ فهو أعلم الخلق بالله وهو أتقاهم وأخشاهم لربه سبحانه وتعالى، فلا يصفه إلا بما كان كمالاً. وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه.

١١١ ـ (ومن صفات الله عز وجل التي وصف بها نفسه قوله : [١] ﴿كل شيء هالك إلا وجهه﴾[٢] وقال : ﴿ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام﴾[٣] وكان النبي ﷺ يستعيذ بوجه الله من النار والفتن كلها ويسأل به).

٣٨٩ ـ أخبرنا عبد الرحمن بن يحيى حدثنا أبو مسعود أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال :

لما نزلت : ﴿قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذاباً من فوقكم أو من تحت أرجلكم﴾ قال النبي ﷺ : أعوذ بوجهك، أو يلبسكم شيعاً. قال هذه أهون[٤] رواه حماد بن سلمة وابن عيينة وغيرهما عن عمرو بن دينار.

٣٩٠ ـ أخبرنا خيثمة حدثنا أبو قلابة عبد الملك بن محمد الرقاشي حدثنا يحيى بن حماد حدثنا أبو عوانة عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عمر قال :

قال رسول الله ﷺ : من سألكم بوجه الله فأعطوه[٥]. وأخرج مسلم

---

(١) في الأصل «فقال والأولى : قوله».

(٢) سورة القصص آية : ٨٨.

(٣) سورة الرحمن آية : ٢٧.

(٤) خ / التفسير / باب قوله تعالى : ﴿قل هو القادر على أن يبعث . . .﴾ الآية فتح الباري ٨/٢٩١ ح ٤٦٢٨ من طريق حماد بن زيد عن عمرو بن دينار به.

خ / وفي الاعتصام / باب قوله تعالى : ﴿أو يلبسكم شيعا﴾ فتح الباري ١٣/٢٩٥.

خ / وفي التوحيد / باب قوله تعالى : ﴿كل شيء هالك إلا وجهه﴾ فتح الباري ١٣/٣٨٨ ح ٧٤٠٦.

ت / التفسير / سورة الأنعام ٥/٢٦١ ح ٣٠٦٥.

حم / ٤/٣٠٩.

(٥) د / الزكاة / باب عطية من سأل بالله ٢/٣١٠ ح ١٦٧٢ من طريق جرير عن الأعمش ولفظه : من سأل بالله.

س / الزكاة / باب من سأل بالله.

حم / ٢/٦٨، ٩٦، ٩٩.

بهذا الإسناد **إذا استأذنت امرأة أحدكم إلى المسجد**[1] وأخرج البخاري حديث الطفاوي عن الأعمش: **كن في الدنيا كأنك غريب**[2] رواه سعيد ابن أبي عروبة عن قتادة عن أبي نهيك عن ابن عباس مرفوعاً نحوه.

بيـــان آخر يـــدل على ماتقـــدم

٣٩١ ـ أخبرنا خيثمة بن سليمان حدثنا محمد بن عوف حدثنا أبو المغيرة عبد القدوس بن الحجاج حدثنا أبو بكر بن أبي مريم عن حمزة بن حبيب عن أبي الدرداء عن زيد بن ثابت:

أن النبي ﷺ كان يقول في دعائه وأسألك لذة النظر إلى وجهك[3] رواه بقية وغيره عن أبي بكر بن أبي مريم وهذا من رسم النسائي، وروى عيسى ابن يونس عن أبي بكر بن أبي مريم عن حمزة بن حبيب عن زيد بن ثابت لم يذكر أبا الدرداء، وكذلك رواه معاوية بن صالح عن حمزة بن حبيب عن زيد بن ثابت لم يذكر أبا الدرداء، ورواه أبو توبة عن محمد بن مهاجر عن يونس بن ميسرة عن أم الدرداء عن فضالة بن عبيد، وعمرو بن عثمان عن ٧٩/ب أبيه عن محمد بن مهاجر عن يونس ولم يذكر شداداً في الإسناد.

٣٩٢ ـ أخبرنا أحمد بن الحسن بن عتبة حدثنا القاسم بن الليث حدثنا محمد ابن عثمان بن أبي صفوان حدثنا وهب بن جرير حدثنا أبي عن محمد بن إسحاق

---

(١) م / الصلاة / باب خروج النساء إلى المساجد ١/٣٢٧ ح ١٣٨. بلفظ: لا تمنعوا النساء من الخروج... إلخ.

(٢) خ / الرقاق / باب قول النبي ﷺ «كن في الدنيا كأنك غريب» فتح الباري ١١/٢٣٣ ح ٦٤١٦.
ت / الزهد / باب ماجاء في قصر الأمل ٤/٥٦٧ ح ٢٣٣٣.
جه / الزهد / باب مثل الدنيا ٢/١٣٧٨ ح ٤١١٤.
حم / ٢/٢٤، ٤١، ١٣١. والطفاوي: اسمه محمد بن عبد الرحمن أبو المنذر الطفاوي شيخ شيخ البخاري.

(٣) حم / ٥/١٩١ عبد الله ثنا أبي ثنا أبو المغيرة به.

عن هشام بن عروة بن الزبير بن العوام عن أبيه عن عبد الله بن جعفر أن النبي ﷺ دعا يوم خرج إلى الطائف فقال فيه :

اللهم إني أعوذ بنور وجهك الذي أضاءت له السموات .

بيان آخر يدل على ماتقدم وأن الله تعالى محتجب بالنور والكبرياء

٣٩٣ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن إبراهيم ومحمد بن محمد بن يونس قالا حدثنا أسيد بن عاصم حدثنا الحسين بن حفص حدثنا سفيان عن الأعمش عن عمرو ابن مرة عن أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن أبي موسى

قال قام رسول الله ﷺ فِيْنا بأربع فقال إن الله لا ينام ولا ينبغي له أن ينام يرفع القسط ويخفضه يرفع إليه عمل الليل قبل النهار وعمل النهار قبل الليل حجابه النار أو النور لو كشفها لأحرقت سبحات وجهه كل شيء أدرك بصره(١) .

بيان آخر يدل على أن الله محتجب بالكبرياء

٣٩٤ ـ أخبرنا عبد الرحمن بن يحيى بن مندة حدثنا إسماعيل بن عبد الله بن مسعود حدثنا أبو نعيم وعمرو بن عون قالا حدثنا الحارث بن عبيد أبو قدامة(٢) عن أبي عمران الجوني عن أبي بكر بن عبد الله بن قيس الأشعري عن أبيه قال :

قال رسول الله ﷺ جنات الفردوس أربع ثنتان من ذهب حليهما وآنيتهما وما فيهما وثنتان من فضة حليهما وآنيتهما وما فيهما، وليس بين القوم

---

(١) م / الإيمان / باب في قوله عليه السلام «أن الله لا ينام» ١/١٦١ ح ٢٩٣ من طريق أبي بكر بن أبي شيبة وأبي كريب قالا ثنا معاوية ثنا الأعمش به . وح ٢٩٥ .

جه / المقدمة / باب فيما أنكرت الجهمية ١/٧٠ ح ١٩٥، ١٩٦ .

حم / ٤/٣٩٥، ٤٠١، ٤٠٥ .

(٢) أبو قدامة الحارث بن عبيد الإيادي ـ بكسر الهمزة التحتانية ـ البصري، صدوق يخطيء من الثامنة / بخت م د ت تقريب ١/١٤٢ .

وبين أن ينظروا إلى ربهم عز وجل إلا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن وهذه الأنهار تشخب من جنات عدن ثم تصدع بعد أنهارا[1]

بيان آخر يدل على أن العباد ينظرون إلى وجه ربهم عز وجل

٣٩٥ ـ أخبرنا عبد الله بن إبراهيم بن الصباح حدثنا أبو مسعود أخبرنا أبو داؤد حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن صهيب عن النبي ﷺ في قوله عز وجل: ﴿**للذين أحسنوا الحسنى وزيادة**﴾ قال النظر إلى وجه ربهم وقال في المسند النظر في وجه ربهم[2].

٣٩٦ ـ أخبرنا علي بن إبراهيم بن معاوية النيسابوري حدثنا أبو حاتم الرازي حدثنا أبو توبة الربيع بن نافع حدثنا معاوية بن سلام عن أخيه زيد بن سلام عن أبي سلام عن الحارث الأشعري قال:

قال رسول الله ﷺ إن الله بعث يحيى بن زكريا بخمس كلمات إلى بني إسرائيل وقال إن الله أمركم بالصلاة فلا تلتفتوا إذا صليتم فإن الله ينصب وجهه لوجه عبده مالم يلتفت في صلاته[3] في حديث طويل تقدم في أبواب الإيمان.

---

(١) خ / التوحيد باب قوله تعالى: ﴿**وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة**﴾ فتح الباري ١٣/٤٢٣ ح ٧٤٤٤ من طريق علي بن عبد الله ثنا عبد العزيز بن عبد الصمد عن أبي عمران. إلى قوله: في جنة عدن.

دارمي / الرقاق / باب جنات الفردوس، ٢/٣٣٣ من طريق أبي نعيم ثنا أبو قدامة عن أبي عمران الجوني الحديث بتمامه.

حم / ٤/٤١٦ عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الصمد قال ثنا أبو قدامة ثنا أبو عمران الجوني به.

م / الإيمان / باب اثبات رؤية المؤمنين في الآخرة لربهم سبحانه ١/

(٢) المسند ٤/٣٣٣ ـ وليس في هذه الرواية: النظر في وجه ربهم.

(٣) ت / الأدب والأمثال / باب ما جاء في مثل الصلاة والصيام والصدقة، ٥/١٤٨ ح ٢٨٦٣ من طريق محمد بن إسماعيل ثنا موسى بن إسماعيل ثنا أبان بن يزيد ثنا يحيى بن أبي كثير عن زيد بن سلام به.

٨٠/أ بيان آخر يدل على ماتقدم وأن الله عز وجل يتجلى لعباده كيف شاء

٣٩٧ ـ أخبرنا خيثمة وأبو عمرو ومحمد بن سعيد واللفظ له قالوا حدثنا يحيى ابن جعفر بن الزبرقان حدثنا أبو بدر سجاع بن الوليد حدثنا زياد بن خيثمة عن عثمان بن أبي مسلم وهو ابن عمير عن أنس بن مالك قال / أبطأ علينا رسول الله ﷺ ذات يوم فلما خرج قلنا له لقد احتبست فقال:

ذلك إن جبريل عليه السلام أتاني كهيئة المرآة البيضاء فيها نكتة سوداء فقال إن هذه الجمعة فيها ساعة خير لك ولأمتك وقد أرادها اليهود والنصارى فأخطؤوها فقلت ياجبريل ماهذه النكتة السوداء فقال هذه الساعة التي في يوم الجمعة لا يوافقها مسلم يسئل الله فيها خيراً إلا أعطاه إياه، أو ذخر له مثله يوم القيامة، أو صرف عنه من السوء مثله، وإنه خير الأيام عند الله وإن أهل الجنة يسمونه يوم المزيد، قلت ياجبريل وما يوم المزيد فقال إن في الجنة وادياً أفيح فيه مسك أبيض ينزل الملائكة كل يوم جمعة فيضع كرسيه ثم يُجاء بمنابر من نور فيوضع خلفه فتحف به الملائكة ثم يُجاء بكراسي من ذهب فيوضع ويجيء النبيون والصديقون والشهداء والمؤمنون أهل الغرف فيجلسون ثم يتبسم الله فيقول أي عبادي سلوا فيقولون نسألك رضوانك فيقول قد رضيت عنكم فسلوا ثلاثاً، فيسئلون مناهم فيعطيهم ماشاءوا وأضعافها فيعطيهم ما لا عين رأت ولا خطر على قلب بشر ثم يقول ألم أنجزكم عدتي وأتم عليكم نعمتي وهذا محل كرامتي ثم ينصرفون إلى غرفهم ويعودون كل يوم جمعة، قلت ياجبريل وما غرفهم قال من لؤلؤة بيضاء أو ياقوتة حمراء أو زبرجدة خضراء مقورة فيها أبوابها مطردة فيها أنهارها.

٣٩٨ ـ أخبرنا أحمد بن عمرو أبو الطاهر حدثنا يونس حدثنا أسد بن موسى

حدثنا يعقوب بن إبراهيم أبو يوسف القاضي حدثنا صالح بن حيان عن عبد الله ابن بريدة عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ قال :

أتاني جبريل بمثل المرآة فقلت ماهذه قال الجمعة أرسلني الله بها إليك وهو عندنا سيد الأيام وهو عندنا يوم المزيد وإن ربك اتخذ في الجنة وادياً أفيح من مسك أبيض فإذا كان يوم الجمعة نزل على كرسيه وتنزل معه النبيون والصديقون والشهداء ثم حُف الكرسي بمنابر من ذهب مكللة باللؤلؤ والزبرجد والياقوت فجلس عليها النبيون والصديقون والشهداء ونزل أهل الغرف على الكثيب من المسك الأبيض ويتجلى لهم ربهم فينظرون إلى وجهه فيقول ألست الذي صدقتكم وعدي وأتممت عليكم ٨٠/ب **نعمتي فيقولون بلىٰ ياربنا** وذكر الحديث نحو الأول وهذا من رسم النسائي .

٣٩٩ ـ أخبرنا خيثمة بن سليمان حدثنا العباس بن الوليد بن مزيد حدثنا محمد بن شعيب عن عمر بن عبد الله مولى عفرة عن أنس بن مالك ح وأخبرنا أحمد بن محمد بن عمر حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنا عبد الأعلى بن حماد حدثنا عمر بن يونس عن جهضم بن عبد الله حدثنا أبو طيبة عن عثمان بن عمير عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ نحوه وهذا من رسم النسائي رواه جماعة عن عثمان منهم ليث بن أبي سليم وعنه شعبة وابن طهمان والثوري وجرير وغيرهم وروى عن عبد الملك بن عمير وعلى بن الحكم وسالم بن عبد الله والمغيرة بن حبيب ويزيد الرقاشي عن أنس من طرق فيها مقال .

التعليـــق : أورد المصنف تحت هذا العنوان آيات من كتاب الله سبحانه وتعالى تدل على إثبات صفة الوجه لله عز وجل على ما يليق بجلاله وكماله ثم اتبع الآيات بالأحاديث الدالة على إثبات هذه الصفة لله تعالى وهي أحاديث أخرجها البخاري في صحيحه في كتاب التفسير وكتاب التوحيد / باب قول الله عز وجل : ﴿**كل شيء هالك إلا وجهه**﴾ ثم أورد حديث جابر الذي أورده المصنف هنا برقم ٣٨٩ ـ وقد قال فيه رسول الله ﷺ : أعوذ بوجهك.

وقال ابن حجر في فتح الباري ١٣/ ٣٨٨ قال ابن بطال : في هذه الآية والحديث دلالة على أن لله وجهاً وهو من صفات ذاته، وليس بجارحة ولا كالوجوه التي نشاهدها من المخلوقين.

كما أورد المصنف حديث عبد الله بن قيس رقم ٣٩١ الذي أورده البخاري في كتاب التوحيد في باب قول الله تعالى : ﴿**وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة**﴾

ويقول ابن كثير في التفسير ٨/ ٤٦٩ في شرح قوله : ﴿**ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكـرام**﴾ وقـد نعت تعـالى وجهـه الكـريم في هذه الآية الكريمة بأنه ذو الجلال والإكرام، أي هو أهل أن يجل فلا يعصى وأن يطاع فلا يخالف.

١١٢ ـ (ومن صفات الله عز وجل التي وصف بها نفسه السمع والبصر) قال الله عز وجل واصفاً لنفسه: ﴿ليس كمثله شيء وهو السميع البصير﴾(١) وقال: ﴿وكان الله سميعاً بصيراً﴾(٢) وقال: ﴿وهو السميع العليم﴾(٣) وقال: ﴿لقد سمع الله قول الذين قالوا إن الله فقير ونحن أغنياء﴾(٤) وقال: ﴿قد سمع الله قول التي تجادلك﴾(٥) الآية وقال لموسى: ﴿إنني معكما أسمع وأرى﴾(٦).

بيـــان ذلك من الأثـــر

٤٠٠ ـ أخبرنا عبد الرحمن بن يحيى بن مندة وعبد الله بن إبراهيم المقري قالا حدثنا أبو مسعود أخبرنا على بن عبد الله بن جعفر المديني ح / وأخبرنا محمد بن سعـد وحمزة بن محمد قالا حدثنا أبو عبد الرحمن النسائي أحمد بن شعيب قال أخبرنا إسحاق بن راهويه / قالا حدثنا جرير بن عبد الحميد عن الأعمش عن تميم بن سلمة عن عروة عن عائشة قالت:

الحمد لله الذي وسع سمعه الأصوات لقد جاءت المجادلة إلى رسول الله ﷺ تكلمه في جانب البيت ما أسمع ما تقول فأنزل الله عز وجل: ﴿قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها﴾(٧) الآية رواه أبو معاوية ويحيى بن عيسى وأبو عبيدة بن معن.

---

(١) سورة الشورى آية: ١١.

(٢) سورة النساء آية: ١٣٤.

(٣) سورة العنكبوت آية: ٥، ٦٠.

(٤) سورة آل عمران آية: ١٨١.

(٥) سورة المجادلة آية: ١.

(٦) سورة طه آية: ٤٦.

(٧) جه / المقدمة / باب فيما أنكرت الجهمية، ١/٦٧ ح ١٨٨ من طريق علي بن محمد ثنا أبو معاوية ثنا الأعمش به.

حم / ٦/٤٦.

بيان آخر يدل على ماتقدم من صفة النبي ﷺ

٤٠١ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن زياد حدثنا محمد بن إسماعيل بن سالم الصائغ المكي حدثنا عبد الله بن يزيد المقري حدثنا حرملة بن عمران المصري حدثني أبو يونس سليم بن جبير قال :

سمعت أبا هريرة يقرأ هذه الآية : ﴿إن الله يأمركم أن تودوا الأمانات إلى أهلها﴾ الآية قال ووضع إبهاميه على أذنيه والتي تليها على عينيه ثم قال : هكذا رأيت رسول الله ﷺ يقرأها ويضع إصبعيه كذلك[1]. رواه ابن لهيعة عن أبي يونس نحوه وعنه عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير عن عقبة بن عامر.

بيان آخر عن النبي ﷺ ينفي الصمم عن الله تبارك وتعالى

٤٠٢ ـ أخبرنا إسماعيل بن يعقوب البغدادي بمصر حدثنا إسماعيل بن إسحاق حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن أيوب السختياني عن أبي عثمان النهدي عن أبي موسى الأشعري قال: ٨١/أ

كنا في مسير مع رسول الله ﷺ فكنا إذا علونا شرفاً كبرنا فقال رسول الله ﷺ : أيها الناس إربعوا على أنفسكم فإنكم لا تدعون أصم ولا غائباً ولكنكم تدعون سميعاً قريباً[2]. رواه جماعة عن أيوب.

٤٠٣ ـ أخبرنا عبد الرحمن بن يحيى حدثنا إسماعيل بن عبد الله بن مسعود العبدي حدثنا هريم بن عبد الأعلى حدثنا المعتمر بن سليمان قال سمعت أبي يقول حدثنا أبو عثمان عن أبي موسى قال:

بينما رسول الله ﷺ وأصحابه يصعدون في ثنية أو عقبة ورسول الله ﷺ

---

(١) د / السنة / باب في الجهمية، ٣/٩٦ ح ٤٧٢٨، ثم قال قال ابن يونس: قال المقريء: يعني: أن الله سميع بصير، يعني أن لله سمعاً وبصراً، قال أبو داؤد: وهذا رد على الجهمية.

(٢) تقدم تخريجه ح رقم ٢٨٥.

على بغلة له يعرضها في الجبل فكلّما علا رجل من القوم على الثنية أو العقبة نادى أو قال هتف لا أدري لعله قال بأعلى صوته لاإله إلا الله والله أكبر فقال رسول الله ﷺ إنكم لا تدعون أصم ولا غائباً(١).

٤٠٤ ـ أخبرنا حاجب بن أبي بكر حدثنا أبو عبد الرحمن عبدان المروزي حدثنا ابن المبارك حدثنا خالد الحذاء عن أبي عثمان النهدي عن أبي موسى الأشعري قال :

كنا مع رسول الله ﷺ في غزاة فجعلنا لا نصعد شرفاً ولا نعلو شرفاً ولا نهبط وادياً إلا رفعنا أصواتنا بالتكبير قال فدنا منا رسول الله ﷺ فقال ياأيها الناس إربعوا على أنفسكم فإنكم لا تدعون أصم ولا غائباً إنما تدعون سميعاً قريباً(٢) رواه جماعة عن خالد الحذاء.

٤٠٥ ـ أخبرنا عبد الرحمن بن يحيى حدثنا إسماعيل بن عبد الله بن مسعود حدثنا محمد بن كثير حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن أبي عثمان النهدي عن أبي موسى أن النبي ﷺ لما دنا من المدينة كبرَّ أصحابه فقال :

ياأيها الناس إنكم لا تدعون أصم ولا غائباً إن الذين تدعونه بينكم وبين أعناق رقابكم(٣) رواه جماعة عن حماد بن سلمة وقال يعقوب الحضرمي عن حماد بن ثابت عن أنس ورواه عن أبي عثمان عاصم الأحول وسعيد الجريري وأبو نعامة السعدي(٤) وغيرهم.

---

(١) م / الذكر والدعاء / باب استحباب خفض الصوت بالذكر، ٤/٢٠٧٧ ح ٤٦ من طريق سليمان عن أبي عثمان النهدي به.

د / الصلاة / أبواب الوتر، ٢/١٨٣ ح ١٥٢٧.

حم / ٤/٤٠٧.

(٢) خ / القدر / باب لا حول ولا قوة إلا بالله، فتح الباري ١١/٥٠٠ ح ٦٦١٠ من طريق خالد الحذاء به.

حم / ٤/٤٠٢.

(٣، ٤) وصله /ت / الدعاء / باب ٣، ٥/٤٥٧ ح ٣٣٧٤، من طريق أبي نعامة السعدي عن أبي عثمان النهدي.

حم / ٤/٣٩٤، ٤٠٣، ٤١٨، ٤١٩، من طريق عاصم الأحول والجريري عن أبي عثمان النهدي.

بيان آخر يدل على الاستماع من الله عز وجل إلى عباده

٤٠٦ ـ أخبرنا خيثمة ومحمد بن يعقوب قالا حدثنا العباس بن الوليد بن مزيد أخبرني أبي ح وأخبرنا علي بن محمد بن زياد التنيسي حدثنا محمد بن العباس ابن خلف حدثنا بشر بن بكر ح وأخبرنا محمد بن الحسين بن الحسن حدثنا أحمد ابن يوسف حدثنا محمد بن يوسف قالوا حدثنا الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال:

قال رسول الله ﷺ ما أذن الله لشيء إذنه لنبي يتغنى بالقرآن(١) مشهور عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير.

٤٠٧ ـ أخبرنا أحمد بن عمرو أبو الطاهر بمصر حدثنا يونس بن عبد الأعلى أخبرنا ابن وهب عن يونس بن يزيد الأيلي عن محمد بن مسلم بن شهاب ح / ٨١/ب وأخبرنا محمد بن يعقوب بن يوسف حدثنا محمد بن خالد بن خلى حدثنا بشر بن شعيب بن أبي حمزة حدثني أبي شعيب ح / وأخبرنا خيثمة بن سليمان حدثنا محمد ابن عوف بن سفيان الحمصي حدثنا أبو اليمان الحكم بن نافع أخبرني شعيب بن أبي حمزة حدثنا محمد بن مسلم الزهري ح / وأخبرنا عبد الله بن جعفر البغدادي بمصر حدثنا يحيى بن أيوب المصري حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث بن سعد عن عقيل بن خالد عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي ﷺ:

قال ما أذن الله لشيء ما أذن لنبي يتغنى بالقرآن(٢) رواه جماعة عن الزهري.

---

(١) م / صلاة المسافرين / باب استحباب تحسين القرآن، ١/٥٤٦ ح ٢٣٤ من طريق هقل عن الأوزاعي به.

(٢) خ / فضائل القرآن / باب من لم يتغن بالقرآن، فتح الباري ٩/٦٨ ح ٥٠٢٣ من طريق بن بكير به، وح ٥٠٢٤.

خ / وفي التوحيد / باب لا تنفع الشفاعة عنده إلا لمن أذن له، فتح الباري ١٣/٤٥٣ ح ٧٤٨٢.

خ / وفي التوحيد / وباب قول النبي ﷺ الماهر بالقرآن مع سفرة الكرام البررة..، فتح الباري ١٣/٨١٥ ح ٧٥٤٤. =

٤٠٨ ـ أخبرنا محمد بن يعقوب الشيباني حدثنا محمد بن شاذان النيسابوري حدثنا بشر بن الحكم العبدي حدثنا عبد العزيز الدراوردي عن يزيد بن الهاد عن محمد بن إبراهيم عن أبي سلمة عن أبي هريرة سمع النبي ﷺ يقول :

ما أذن الله لشيء ما أذن لنبي حسن الصوت يتغنى بالقرآن[1] يجهر به .

٤٠٩ ـ أخبرنا أحمد بن عمرو أبو الطاهر حدثنا يونس بن عبد الأعلى حدثنا أبو حمزة عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال :

ما أذن الله لشيء كإذنه لنبي يتغنى بالقرآن يجهر به[2] . مشهور عن محمد بن عمرو رواه عمرو بن دينار عن أبي سلمة وروى عن فضالة بن عبيد عن النبي ﷺ قال : **لله أشد أذناً إلى حسن الصوت من صاحب القينة إلى قينته[3]** .

= م / المسافرين / باب استحباب حسن الصوت بالقرآن ١/٥٤٥ ح ٢٣٢ .
ن / الافتتاح / باب تزيين القرآن بالصوت ٢/١٣٩ .
حم / ٢/٢٧١، ٢٨٥ .

(١) م / المسافرين / باب استحباب تحسين الصوت بالقرآن ١/٥٤٥ ح ٢٣٣ من طريق بشر بن الحكم العبدي به .
د / الصلاة / أبواب الوتر / باب استحباب الترتيل في القراءة، ٢/١٥٧ ح ١٤٧٣ .
ن / الافتتاح / باب تزيين القرآن بالصوت ٢/١٣٩ .
حم / ٢/٤٥٠ .

(٢) م / المسافرين / باب استحباب تحسين الصوت بالقرآن ١/٥٤٦ ح ٢٣٤ من طريق إسماعيل بن جعفر عن محمد بن عمرو.
دارمي / الصلاة / باب التغني بالقرآن ١/٣٤٩ عن يزيد بن هارون عن محمد بن عمرو به .

(٣) وصله / جه / في اقامة الصلاة / باب حسن الصوت بالقرآن ١/٤٢٥ ح ١٣٤٠، من طريق راشد ابن سعيد الرملي ثنا الوليد بن مسلم ثنا الأوزاعي ثنا إسماعيل بن عبيد الله عن ميسرة مولى فضالة عن فضالة ابن عبيد به . قال المعلق في الزوائد : إسناده حسن .

بيان آخر يدل على الاستماع من الله عز وجل إلى عبده

٤١٠ ـ أخبرنا عبد الرحمن بن يحيى بن مندة حدثنا إسماعيل بن عبد الله بن مسعود حدثنا عثمان بن محمد بن إبراهيم حدثنا جرير بن عبد الحميد عن سليمان التيمي عن قتادة بن دعامة عن يونس بن جبير عن حطان بن عبد الله الرقاشي عن أبي موسى الأشعري أن رسول الله ﷺ قال :

إذا قال الإمام غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقولوا آمين يحببكم الله وإذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا لك الحمد يسمع الله لكم(١) رواه الثوري وجماعة عن سليمان ورواه سعيد وشعبة وأبو عوانة وغيرهم .

بيان آخر يدل على ما تقدم

٤١١ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن إبراهيم الوراق ومحمد بن محمد بن يونس قالا حدثنا أسيد بن عاصم حدثنا الحسين بن حفص حدثنا سفيان بن سعيد عن سليمان الأعمش عن سعيد بن جبير عن أبي عبد الرحمن السلمي عن أبي موسى الأشعري عن النبي ﷺ قال :

ما أحد أصبر على أذى يسمعه من الله إنهم يدعون له ولداً وهو يرزقهم ويدفع عنهم ويعافيهم(٢) رواه جماعة عن الأعمش .

---

(١) حم / ٤/٤٠٩ من طريق هشام عن قتادة به ضمن حديث طويل .
حم / ٤/٣٩٤، ٤٠١، ٤٠٥ .
ن / في الصلاة / التطبيق / باب قوله «ربنا ولك الحمد» ٢/١٥٤ في حديث طويل .

(٢) خ / الأدب / باب الصبر على الأذى، فتح الباري ١٠/٥١١ ح من طريق سفيان عن الأعمش به .
خ / وفي التوحيد / باب قوله تعالى: ﴿إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين﴾، فتح الباري ١٣/٣٦٠ ح ٧٣٧٨ .
م / في صفات المنافقين وأحكامهم / باب لا أحد أصبر على أذ . . . . ، ٤/٢١٦٠ ح ٤٩ .
حم / ٤/٣٩٥، ٤٠١، ٤٠٥ .

بيـان آخر يـدل على ماتقـدم

٤١٢ ـ أخبرنا عبد الله بن أحمد حدثنا إسماعيل بن عبد الله بن مسعود حدثنا عارم حدثنا المعتمر بن سليمان عن أبيه عن أنس بن مالك أن النبي ﷺ كان يتعوذ بالله من دعاء لا يسمع[1].

بيان آخر يدل على ماتقدم وأن الله عز وجل لا يخفى عليه السر والجهر

٤١٣ ـ أخبرنا أبو القاسم الحسن بن منصور الإمام بحمص حدثنا الحسن ابن علي بن معروف حدثنا عبد الحميد بن إبراهيم أبو تقى[2] الحمصى حدثنا ٨٢/أ عبد الله بن سالم أخبرني محمد بن الوليد الزبيدي عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة أن عبـد الله بن حذافة قام يصلي ويجهر بصلاته فقال ابن حذافة لا تسمعني وأسمع الله، روى عن النعمان بن راشد وجعفر بن ربيعة عن الزهري نحوه.

---

(١) في الترمذي / الدعوات ٥/١٨١ من رواية عبد الله بن عمرو. وكذا في مسند الإمام أحمد ٢/١٦٧، ١٩٨.

وفي ابن ماجه / المقدمة / باب الانتفاع بالعلم ١/٩٢. من حديث أبي هريرة.

وفي الدعاء / باب دعاء رسول الله ﷺ ٢/١٢٦١.

وعند أحمد في المسند ٢/٣٤٠، ٣٦٥، ٤٥١.

(٢) أبو تقى، بفتح أوله وكسر القاف، اسمه عبد الحميد بن إبراهيم الحمصي، صدوق، إلا أنه ذهبت كتبه فساء حفظه من التاسعة. /س تقريب ١/٤٦٦.

التعليـــق : إن ماورد في هذا الفصل من آيات استدل بها المصنف على إثبات صفـة السمـع والبصر لله عز وجل على أساس قوله تعالى: ﴿**ليس كمثله شيء وهو السميع البصير**﴾ ومنها قوله تعالى: ﴿**قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله والله يسمع تحاوركما إن الله سميع بصير**﴾.

وما تلا ذلك من أحاديث متنوعة كلها تثبت صفة السمع لله عز وجل وتنفي عنه النقص والخلل.

ومنها حديث عائشة رضي الله عنها بعد هذه الآيات مباشرة وفيه ذكر سبب نزول آية المجـادلة وقولها: الحمد لله الذي وسع سمعه الأصوات لقد جاءت المجادلة إلى رسول الله ﷺ تكلمه وأنا في جانب البيت ما اسمع ماتقول، فأنزل الله عز وجل: ﴿**قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها**﴾.

إن هذا الحـديث الذي قالت فيه عائشة هذا القول وقد حضرت القصة ونزل القرآن في نفس اللحظة في بيتها، يوضح للمسلم المؤمن بالله ورسوله وبما جاء في كتاب الله ـ أن ماوصف الله به نفسه هو حقيقة كما قال وأخبر وأن الذين يذهبون إلى تأويل صفات الله تعالى قد ضلوا وحرموا أنفسهم معاني أسماء الله وصفاته التي تعبد بها عباده حيث قال: ﴿**ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها**﴾ فمن تأولها فقد صرفها عن معانيها التي دلت عليها، وكيف له أن يدعو الله بشيء لا حقيقة له في اعتقاده. أي كيف يطلب من الله المغفرة والرحمة من الله عز وجل، وهو قد صرفها عن معانيها التي دلت عليها وهكذا بقية الصفات التي أثبتها الله لنفسه في كتابه وأثبتها له رسوله ﷺ في سنته، ولكن شؤم التأويل جعلهم يثبتون ذاتاً مجردة عن الصفات ومعلوم أن الذات المجردة لا توجد إلا في الأذهان.

١١٣ ـ (ذكر ما يدل على الفرق بين سماع الخالق وسمع المخلوق المحدث) قول الله عز وجل: **﴿ليس كمثله شيء وهو السميع البصير﴾** (١) وقال عز وجل: **﴿أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم﴾**(٢) الآية وقال عز وجل: **﴿لقد سمع الله قول الذين قالوا إن الله فقير﴾**(٣) الآية وقال عز وجل: **﴿قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها﴾**(٤) الآية.

٤١٤ ـ أخبرنا إسماعيل بن محمد بن إسماعيل وأحمد بن محمد بن زياد قالا حدثنا سعدان بن نصر حدثنا أبو معاوية الضرير ح / وأخبرنا محمد بن عبيد الله ابن أبي رجا الهروي بمكة حدثنا محمد بن علي بن زيد الصائغ حدثنا سعيد بن منصور حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن تميم بن سلمة عن عروة بن الزبير عن عائشة قالت:

قال النبي ﷺ(٥) الحمد لله وسع سمعه الأصوات لقد جاءت المجادلة إلى رسول الله ﷺ تكلمه في جانب البيت ما أسمع ماتقول فأنزل الله ﴿قد سمع الله قول التي﴾(٦) الآية هذا حديث مجمع على صحته رواه جماعة عن الأعمش.

---

(١) سورة الشورى آية: ١١.

(٢) سورة الزخرف آية: ٨٠.

(٣) سورة آل عمران آية: ١٨١.

(٤) سورة المجادلة آية: ١.

(٥) قوله: قالت «قال النبي ﷺ» لعله سبق قلم من الناسخ، والصواب: قالت الحمد لله... إلخ كما يدل عليه السياق وكما في الرواية السابقة برقم ٤٠٠.

(٦) تقدم تخريجه ح رقم ٤٠٠.

بيان آخر يدل على ماتقدم

٤١٥ ـ أخبرنا عبد الله بن أحمد حدثنا إسماعيل بن عبد الله بن مسعود أبو بشر حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي حدثنا ابن وهب ح / وأخبرنا حمزة بن محمد حدثنا أحمد بن شعيب بن بحر أبو عبد الرحمن النسائي ح / وحدثنا أحمد بن عمرو أبو الطاهر أخبرنا عبد الله بن وهب أخبرنا يونس بن يزيد وأخبرنا أبو عمرو أحمد بن محمد بن إبراهيم حدثنا موسى بن سعيد بن النعمان حدثنا أحمد بن شبيب ابن سعيد أخبرني أبي عن يونس بن يزيد عن الزهري عن عروة عن عائشة أنها حدثته أنها قالت لرسول الله ﷺ :

هل أتى عليك يوم كان أشد عليك من يوم أحد ؟ فقال لقد لقيت من قومك مالقيت وكان أشد مالقيت منهم يوم العقبة إني عرضت نفسي على ابن عبد ياليل بن عبد كُلال فلم يجبني إلى ماأردت فانطلقت وأنا مهموم على وجهي فلم أستفق إلا وأنا بقرن الثعالب فرفعت رأسي فإذا أنا بسحابة قد أظلتني فنظرت فإذا فيها جبريل عليه السلام فناداني فقال إن الله قد سمع قول قومك ومارادوا عليك وقد بعث الله إليك مَلَكَ الجبال لتأمره بما شئت فيهم فناداني ملك الجبال فسلم عليّ ثم قال يامحمد إن الله قد سمع قول قومك لك وأنا ملك الجبال وقد بعثني ربك إليك لتأمرني بما شئت إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين فقال رسول الله ﷺ بل أرجو أن يُخرج الله من أصلابهم من يعبد الله لا شريك له ، قال ابن يوسف لا يشرك به شيئاً[1] هذا ٨٢/ب خبر مجمع على صحته .

---

(١) خ / بدء الخلق / باب إذا قال أحدكم آمين والملائكة في السماء . . . ، فتح الباري ٦/٣١٢ ح ٣٢٣١ من طريق عبد الله بن يوسف به .

خ / وفي التوحيد / باب قوله تعالى : ﴿وكان الله سميعاً بصيراً﴾ فتح الباري ١٣/٣٧٢ ح ٧٣٨٩ عن عبد الله بن يوسف به .

م / الجهاد / باب مالقي النبي ﷺ من أذى المشركين ٣/١٤٢٠ ح ١١١ من طرق عن ابن وهب به .

بيان آخر يدل على الفرق بين سماع الخالق وسمع المخلوق

٤١٦ ـ أخبرنا أبو الحسن علي بن العباس بن الأشعث حدثنا محمد بن حماد أخبرنا عبد الرزاق ح / وأخبرنا عبد الرحمن بن يحيى حدثنا أبو مسعود أخبرنا أبو داؤد الحَفَري وعبد الرزاق جميعاً عن سفيان بن سعيد عن الأعمش عن عمارة ابن عمير عن وهب بن ربيعة عن ابن مسعود قال:

إني لمستتر بأستار الكعبة إذا قيل ثلاثة نفر ثقفي ختناه قرشيان أو قرشي ختناه ثقفيان فتكلموا بينهم فقال أحدهم أترى الله يسمع مانقول فقال الآخر أراه يسمع إذا رفعنا ولا يسمع إذا خفضنا وقال الآخر إن كان يسمع منه شيئاً فإنه يسمعه كله قال عبد الرزاق في حديثه قال ابن مسعود فذكرت ذلك للنبي ﷺ فأنزل الله تعالى: ﴿وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم﴾[1] الآية هذا إسناد مشهور متصل على رسم النسائي وأبي عيسى الترمذي واختلف على الأعمش فيه فرواه أبو معاوية وابن مسهر عن الأعمش عن عمارة بن عمير عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله بن مسعود.

٤١٧ ـ أخبرنا محمد بن سعيد حدثنا محمد بن الحسين الحنيني حدثنا إسماعيل بن الخليل حدثنا ابن مسهر وقال ابن عيينة وغيره عن الأعمش عن أبي وائل عن ابن مسعود وقال زيد بن أبي أنيسة عن الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق عن عبد الله وأخرجه البخاري ومسلم من حديث منصور عن مجاهد عن أبي معمر عن عبد الله[2].

---

(١) ت / التفسير / سورة السجدة تحفة الأحوذي ٩/١٢٣ ح ٣٣٠٠، ٣٣٠١، ٣٣٠٢، من طريق ابن أبي عمر أخبرنا سفيان به. وقال حديث حسن صحيح.

حم / ١/٣٨١، ٤٢٦، ٤٤٢.

حم / ١/٤٠٨، ٤٤٣. وانظر تخريج الحديث التالي رقم ٤١٧.

(٢) خ / التفسير / باب ﴿وما كنتم تستترون إن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم﴾ الآية =

٤١٨ ـ أخبرنا أحمد بن إسحاق بن أيوب وعلي بن محمد بن نصر قالا حدثنا بشر بن موسى بن شيخ بن عميرة البغدادي ح / وأخبرنا خيثمة بن سليمان حدثنا أبو يحيى بن أبي مسرة قالا حدثنا الحميدي حدثنا سفيان بن عيينة عن منصور بن المعتمر عن مجاهد عن أبي معمر عبد الله بن سخبرة عن عبد الله بن مسعود قال :

اجتمع عند البيت قرشيان وثقفي أو ثقفيان وقرشي كثير شحم بطونهم قليل فقه قلوبهم فقال أحدهم أترون الله يسمع مانقول وقال الآخر يسمع إذا جهرنا ولا يسمع إذا أخفينا وقال الآخر إن كان يسمع إذا جهرنا فإنه يسمع إذا أخفينا فأنزل الله عز وجل : ﴿وما كنتم تستترون﴾ الآية .

قال الحميدي كان سفيان يحدثنا بهذا فيقول حدثنا منصور أو ابن أبي نجيح أو حميد الأعرج أو أحدهم أو اثنان منهم ثم ثبت على منصور وترك ذلك مراراً غير مرة[1] رواه جماعة عن ابن عيينة ورواه الثوري وروح بن القاسم عن منصور بإسناده نحوه .

= فتح الباري ٨/٥٦١ ح ٤٨١٦ من طريق الصلت بن محمد ثنا يزيد بن زريع عن روح بن القاسم عن منصور به . وباب «وذلكم ظنكم بربكم أرداكم . . . ٥٦٢ ح ٨٤١٧ من طريق الحميدي ثنا سفيان به .

وفي التوحيد / باب قوله تعالى : ﴿**وما كنتم تستترون إن يشهد عليكم سمعكم** . . .﴾ فتح الباري ١٣/٤٩٥ ح ٧٥٢١ .

(١) نفس المصدر السابق .

التعليـــق : إن ماأورده المصنف تحت هذا العنـوان من أدلة تبين الفرق بين سماع الخالق الدائم الحي القيوم، وبين سمع المخلوق المحدث الفاني، واضح وبين، فالله تعالى قد سمع قول المجادلة من فوق سبع سمـٰوات، وخفى على أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها وهي في جانب من الحجرة، كما سمع الله قول رد عبد ياليل على رسول الله ﷺ حينما عرض عليه دعوته بالطائف، ورد عليه دعوته قال: فانطلقت وأنا مهموم على وجهي فلم أستفق إلا وأنا بقرن الثعالب. . . الحديث وقد أمده الله بملك الجبال ليأمره بما شاء فلو شاء أن يطبق على أهل الطائف جبل الأخشبين لفعل ولكنه ﷺ لحلمه ورأفتـه كما وصفـه الله بقوله: ﴿**لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ماعنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم**﴾ قال: بل أرجو أن يُخرج الله من أصلابهم من يعبد الله لا يشرك به شيئاً.

وكـذا ماورد في قصـة الثـلاثـة الـذين قال أحـدهم: أتـرى الله يسمـع مانقـول. . . الحديث وإن في الإيمان بهذه الصفة وما دلت عليه من سماع الله لكلام عباده السر والجهر يجعل العبد ملتزماً بآداب الإسلام فلا ينطق إلا بخير، أو يصمت لأنـه يعلم ويؤمن أن الله يسمعه وأن ما ينطق به مسجل عليه وسيحاسب عليه يوم القيامة، وهكذا ينبغي أن يسلك مدرس هذه المادة فيثير الشعور والإحساس في قلوب من يتحدث إليهم بأن كل صفة جاءت لله تعالى في كتابه أو سنة رسوله ﷺ أنها لها معنى دلت عليه فيجب على المسلم أن يعلم أنه تحت المراقبة من الله العلي الكبير السميع البصير، وبذلك تصلح حاله ويأمنه مجتمعه، وهذه هي الحياة السعيدة، في ظل العقيدة السليمة السديدة.

١١٤ ـ (ذكر ما امتدح الله عز وجل من الرؤية والنظر إلى خلقه ودعا عباده إلى مدحه بذلك) قال الله عز وجل: **﴿ليس كمثله شيء وهو السميع البصير﴾**(١) وقال: **﴿إنني معكما أسمع وأرى﴾**(٢) وقال عز وجل: **﴿وكان الله سميعاً بصيراً﴾**(٣) وقال في قصة إبراهيم عليه السلام: **﴿ياأبت لم تعبد مالا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئاً﴾**(٤). ٨٣/أ

بيان ذلك من الأثـــر

٤١٩ ـ أخبرنا الحسن بن عبيد نا أبو يحيى عبد الله بن أحمد بن أبي مسرة وأخبرنا أبو عمرو أحمد بن محمد بن إبراهيم حدثنا إسحاق بن خالد... قالا حدثنا عبد الله بن يزيد المقري حدثنا حرملة بن عمران حدثنا أبو يونس عن أبي هريرة أن الله يأمركم أن تودوا الأمانات إلى أهلها إلى قوله «سميعاً بصيراً» ووضع إبهاميه على أذنيه والتي تليها على عينيه ثم يقول:

هكذا رأيت رسول الله ﷺ يقرأها ويضع أصبعيه(٥) كذلك رواه ابن لهيعة عن أبي يونس بإسناده نحوه، ورواه أبو معشر عن المقبري عن أبي هريرة ورواه بن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير مرثد بن عبد الله عن عقبة بن عامر وروى عن الحسن بن ثوبان عن أبي الخير عن عقبة بن عامر نحوه.

٤٢٠ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن زياد حدثنا عباس الدوري حدثنا محاضر

---

(١) سورة الشورى آية: ١١.
(٢) سورة طه آية: ٤٦.
(٣) سورة النساء آية: ١٣٤.
(٤) سورة مريم آية: ٤٢.
(٥) تقدم ح رقم ٣٩٩.

ابن المورع حدثنا هشام بن عروة عن وهب بن كيسان عن ابن عمر قال :

قال النبي ﷺ مامن نبي إلا وقد حذر أمته الدجال وإني أنذركم وإني سأنبئكم بشي تعلمون أنه كذلك، إنه أعور وإن ربكم ليس بأعور وإنه مكتوب بين عينيه كافر يقرأه كاتب وغير كاتب[1] ورواه أبو سلمة عن جويرية بن أسماء عن نافع عن عبد الله بن عمر قال ذكر الدجال عند النبي ﷺ فقال **إن الله لا يخفى عليكم إن الله ليس بأعور وأشار بيده إلى عينه وإن المسيح الدجال أعور عين اليمنى كأنه عنبة**[2] **طافية** رواه أيوب وعبيد الله وصالح بن كيسان وموسى بن عقبة وابن عون وأسامة وابن إسحاق.

٤٢١ ـ أخبرنا أحمد بن الحسن بن شيبة حدثنا يحيى بن عثمان بن صالح حدثنا سعيد بن الحكم بن أبي مريم حدثنا أبو غسان محمد بن مطرف حدثني زيد ابن أسلم عن جابر بن عبد الله قال :

(١، ٢) خ / الجهاد / باب كيف يعرض الإسلام على الصبي، فتح الباري ٦/١٧٢ ح ٣٠٥٧ وقال سالم قال ابن عمر فذكره.

خ / وفي الأنبياء / باب قول الله عز وجل: ﴿**ولقد أرسلنا نوحاً إلى قومه**﴾ ٦/٣٧٠ ح ٣٣٣٧ موصولا من طريق عبدان أخبرنا عبد الله عن يونس عن الزهري قال سالم: وقال ابن عمر فذكره.

خ / وباب قول الله: ﴿**واذكر في الكتاب مريم...**﴾ ٤٧٦ ح ٣٤٣٩.

خ / وفي المغازي / باب حجة الوداع، فتح الباري ٨/١٠٦ ح ٤٤٠٢ من طريق يحيى بن سليمان قال أخبرني ابن وهب.

خ / وفي الأدب / باب قول الرجل للرجل اخسأ، فتح الباري ١٠/٥٦١ ح ٦١٧٥.

خ / وفي الفتن / باب ذكر الدجال، فتح الباري ١٣/٩٠ ح ٧١٢٧، ٧١٢٨.

خ / وفي التوحيد / باب قول الله تعالى: ﴿**ولتصنع على عيني**﴾ فتح الباري ١٣/٣٨٩ ح ٧٤٠٧.

وأما لفظ مكتوب بين عينيه كافر فقد أخرجها البخاري من رواية أنس في الفتن / باب ذكر الدجال فتح الباري ١٣/٩١ ح ٧١٣١.

وفي التوحيد / باب قول الله تعالى: ﴿**ولتصنع على عيني**﴾ فتح الباري ١٣/٣٨٩ ح ٧٤٠٨.

م / في الفتن / باب ذكر الدجال وصفة مامعه ٤/٢٢٤٨ ح ١٠١، ١٠٢.

م / الإيمان / باب المسيح ابن مريم والمسيح الدجال ١/١٥٦ ح ٢٧٧.

د / في السنة / باب في الدجال ٥/١١٨ ح ٤٧٥٧.

ت / في الفتن / باب ماجاء في الدجال ٣/٣٤٥ ح ٢٣٣٦. وقال حديث حسن صحيح.

حم / ٢/١٤٤، ١٤٩.

قال النبي ﷺ مامن نبي إلا وقد حذر أمته الدجال ولأخبرنكم منه بشيء ماأخبر به أحد كان قبلي ثم وضع يده على عينيه فقال أشهد أن الله ليس بأعور[1] رواه زهير بن محمد عن زيد، وهذا إسناد مشهور الرواة، وزيد بن أسلم أدرك زمان جابر بن عبد الله وروى عن الشعبي عن جابر مثله.

٤٢٢ ـ أخبرنا عبد الله بن إبراهيم المقري حدثنا محمد بن عاصم حدثنا حسين الجعفي ح / وأخبرنا محمد بن الحسين بن علي المديني حدثنا أحمد ابن . . . . حدثنا أبو الوليد / قالا حدثنا زائدة بن قدامة عن سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال : ٨٣/ب

الدجال جعد هجان أزهر كأن رأسه غصن شجرة أشبه الناس به عبد العزي بن قطن فأما هلك الهلك[2] **فإنه أعور وإن ربكم ليس بأعور**[3] رواه شعبة عن سماك مشهوز عنه.

٤٢٣ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن عمر بن أبان حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي حدثنا إسماعيل بن علية حدثنا عبد الله بن عون عن مجاهد قال كان جنادة بن أبي أمية أمير علينا في البحر ست سنين فخطبنا ذات يوم فقال :

دخلنا على رجل من أصحاب رسول الله ﷺ فقلنا حدّثنا ماسمعت رسول الله ﷺ يقول فقال: قام فِيْنا رسول الله ﷺ فقال أنذركم المسيح أنذركم المسيح هو رجل ممسوح فاعلموا أن الله ليس بأعور ليس الله بأعور ليس الله بأعور[4] رواه جرير بن حازم عن قيس بن سعد عن مجاهد عن

---

(١) حم / ٣/٢٩٢ ثنا أبو بكر أحمد بن جعفر القطيعي ثنا عبد الله ثنا أبي ثنا أبو عامر عبد الملك، ثنا زهير عن زيد بن أسلم. جزء من الحديث.

(٢) هكذا في الأصل.

(٣) حم / ١/٢٤٠، ٣١٣ من طريق ابن جعفر ووهب عن شعبة عن سماك به: وفيه كأن رأسه أصلة.

(٤) حم / من عدة طرق ٥/٤٣٤، ٤٣٥ عبد الله حدثني أبي به في حديث طويل.

جنادة عن رجل من الصحابة، ورواه بحير بن سعد عن خالد بن معدان عن عمرو بن الأسود، عن جنادة بن أبي أمية عن عبادة.

٤٢٤ ـ أخبرنا أحمد بن الهيثم بن معروف الدمشقي حدثنا أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو حدثنا حيوة بن شريح حدثنا بقية بن الوليد حدثنا بحير بن سعد عن خالد بن معدان عن عمرو بن الأسود عن جنادة أنه حدثه عن عبادة بن الصامت أن رسول الله ﷺ قال:

إني قد حدثتكم عن الدجال حتى خشيت أن لا تعقلوا إن مسيح الدجال قصير أفحج جعد أعور مطموس العين ليس بناتئة ولا حجراء فإن ألبس عليكم فإن ربكم ليس بأعور وأنكم لن تروا ربكم حتى تموتوا[1] وهذا الإسناد من رسم النسائي وأبي عيسى والإسناد الأول مقبول الرواة بالاتفاق.

---

(١) د / الملاحم / باب خروج الدجال، ٤/٤٩٦ ح ٤٣٢٠.
حم / ٥/٣٢.

١١٥ ـ (ذكر مايدل على أن الله عز وجل يعرض عما يكره ولا ينظر إليه) قال الله عز وجل: ﴿إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمناً قليلاً﴾.

٤٢٥ ـ أخبرنا خيثمة بن سليمان ومحمد بن عمر الطوسي قالا حدثنا أبو قلابة الرقاشي حدثنا وهب بن جرير ح وأخبرنا عبد الله بن أحمد حدثنا يونس حدثنا أبو داؤد واللفظ له قالا حدثنا شعبة عن الأعمش عن أبي وائل عن عبد الله بن مسعود قال:

من حلف علي يمين ليقتطع بها مال أخيه لقي الله وهو عليه غضبان فقال الأشعث بن قيس مايحدثكم أبو عبد الرحمن فأخبرناه فقال صدق فيّ نزلت خاصمت رجلاً إلى النبي ﷺ في بئير فنزلت ﴿إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمناً قليلاً﴾[1]. ٨٤/أ

---

(١) خ / المساقاة / باب الخصومة في البئر والقضاء فيها، فتح الباري ٥/٣٣ ح ٢٣٥٦، ٢٣٥٧ من طريق عبدان عن أبي حمزة عن الأعمش به.

خ / وفي الخصومات / باب كلام الخصوم بعضهم في بعض ٧٣ ح ٢٤١٦.

خ / وفي الرهن / باب إذا اختلف الراهن والمرتهن ١٤٥ ح ٢٥١٥.

خ / وفي الشهادات / باب سؤال الحاكم المدعى هل لك بينة ٢٧٩ ح ٢٦٦٦، ومن ٢٨٠ ح ٢٦٦٩، ٢٦٧٠.

خ / وفي التفسير / آل عمران فتح الباري ٨/٢١٢ ح ٤٥٤٩ من طريق أبي عوانة عن الأعمش به.

خ / وفي الأيمان والنذور / باب عهد الله عز وجل فتح الباري ١١/٥٤٤ ح ٦٦٥٩.

خ / وفي الأحكام / باب الحكم في البئر ونحوها فتح الباري ١٣/١٧٧ ح ٧١٨٣ من طريق عبد الرزاق عن سفيان عن منصور والأعمش.

خ / وفي التوحيد / باب قوله تعالى: ﴿وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة﴾ فتح الباري ١٣/٤٢٣ ح ٧٤٤٥.

م / في الإيمان / باب وعيد من اقتطع حق مسلم بيمين فاجرة بالنار ١/١٢٢ ح ٢٢٠. من طريق وكيع عن الأعمش.

د / الأيمان والنذور / باب فيمن حلف يميناً ليقتطع.... ٣/٥٦٥ ح ٣٢٤٣.

ت / في البيوع / باب ماجاء في اليمين الفاجرة... إلخ ٢/٣٧٠ ح ١٢٨٧.

جه / الأحكام / باب من حلف على يمين فاجرة ٢/٧٧٨ ح ٢٣٢٣. =

٤٢٦ ـ أخبرنا خيثمة بن سليمان ومحمد بن عمر الطوسي قالا حدثنا أبو قلابة الرقاشي حدثنا وهب بن جرير ح وأخبرنا عبد الله بن أحمد حدثنا يونس ١ هـ هذا حديث مشهور عن شعبة ورواه ابن أبي عدي عن شعبة عن منصور والأعمش نحوه. ورواه جرير وورقاء عن منصور.

٤٢٧ ـ أخبرنا أحمد بن إسحاق حدثنا محمد بن غالب حدثنا محمد بن بشار حدثنا ابن أبي عدي عن شعبة عن منصور وسليمان عن أبي وائل عن عبد الله عن النبي ﷺ قال :

من حلف على يمين كاذبة فذكر نحوه(١).

٤٢٨ ـ أخبرنا عبد الرحمن بن يحيى ومحمد بن حمزة قالا حدثنا يونس حدثنا أبو داود حدثنا ورقاء عن منصور عن أبي وائل عن عبد الله قال من حلف على يمين صبر ليستحق بها مالاً(٢).

٤٢٩ ـ وأخبرنا علي بن الحسين وأحمد بن إسحاق قالا حدثنا محمد بن غالب حدثنا عبد الصمد حدثنا ورقاء عن منصور عن شقيق عن ابن مسعود قال :

من حلف علي يمين صبر يستحق بها مالاً هو فيها فاجرٌ لقي الله وهو عليه غضبان، فخرج الأشعث من القصر فقال صدق أبو عبد الرحمن فيّ أنزلت كان بيني وبين رجل من عشيرتي حق في بئر فقال النبي ﷺ لا يحلف رجل على يمين فيستحق بها مالاً هو فيها فاجرٌ إلا لقى الله وهو عليه غضبان وأنزل الله عز وجل تصديق ذلك ﴿إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمناً قليلاً﴾(٣) الآية.

= حم / ١/ ٣٧٩، ٣٧٧، ٤٢٦، ٤٤٢، ٤٦٠.
حم / ٥/ ٢١١.
(١، ٢، ٣) تقدم تخريجها ح رقم ٤٢٥.

٤٣٠ ـ أخبرنا أحمد بن إسحاق بن أيوب وعلي بن محمد بن نصر قالا حدثنا بشر بن موسى حدثنا الحميدي وأخبرنا محمد بن يعقوب الشيباني حدثنا إبراهيم ابن أبي طالب حدثنا محمد بن يحيى بن أبي عمر قالا حدثنا سفيان عن جامع بن أبي راشد وعبد الملك بن أعين سمعا شقيق بن سلمة يقول سمعت عبد الله بن مسعود يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول :

من حلف على مال امريء مسلم بغير حقه لقي الله وهو عليه غضبان ثم قرأ علينا رسول الله ﷺ مصداقه من كتاب الله ﴿إن الذين يشترون بعهد الله﴾(١) الآية .

٤٣١ ـ أخبرنا محمد بن إبراهيم بن مروان حدثنا زكريا بن يحيى بن إياس حدثنا محمد بن حاتم الزّمي(٢) حدثنا إسماعيل بن سميع عن عبد الملك بن أعين عن أبي وائل سمعت عبد الله بن مسعود يقول: أنزلت هذه الآية فلم ينسخها شيء **﴿إن الذين يشترون بعهد الله﴾**(٣) الآية رواه المحاربي وغيره عن أبي سميع .

٤٣٢ ـ أخبرنا محمد بن يعقوب الشيباني حدثنا يحيى بن محمد بن يحيى حدثنا مسدد حدثنا أبو الأحوص سلام بن سليم عن سماك بن حرب عن علقمة بن وائل ابن حجر الحضرمي عن أبيه قال : ٨٤/ب

جاء رجل من حضرموت ورجل من كندة إلى رسول الله ﷺ فقال الحضرمي: لرسول الله ﷺ إن هذا قد غلبني على أرض كانت لي فقال الكندي: هي أرضي في يدي أزرعها ليس له فيها حق فقال رسول الله ﷺ للحضرمي ألك بينة قال لا قال: لك يمينه فقلت يارسول الله ليس لي بينة

---

(١) نفس المصدر السابق.

(٢) محمد بن حاتم بن سليمان الزمّي، بكسر الزاي وتشديد الميم المؤدب، الخراساني، نزيل العسكر ثقة، من العاشرة، مات سنة ست وأربعين. /ت س تقريب ٢/١٥١ .

(٣) تقدم تخريجه ح رقم ٤٢٥ .

فقال النبي ﷺ فأحلِفُه قال إنه ليس له يمين فقال: ليس لك منه إلا ذلك فانطلق ليحلفه فقال رسول الله ﷺ أما إنه إن حلف على مالك ظلماً ليأكله لقي الله وهو عنه معرض(١) رواه جماعة عن أبي الأحوص ورواه أبو عوانة عن عبد الملك بن عمير عن علقمة عن أبيه قال وهو عليه غضبان.

٤٣٣ ـ أخبرنا عبد الرحمن بن يحيى وعبد الله بن إبراهيم قالا حدثنا أحمد بن الفرات أخبرنا الحسين بن علي الجعفي قال سمعت جعفر بن برقان يحدث عن ثابت بن الحجاج عن أبي بردة بن أبي موسى عن أبيه:

أن رجلين اختصما إلى النبي ﷺ أحدهما من حضرموت فلم يكن للمدعي بينة فقال النبي ﷺ للمدعى عليه أحلف فقال الآخر مالي إلا يمين إذاً يقطع أرضي بيمينه فقال النبي ﷺ بل إن حلف كاذباً كان ممن لا ينظر الله إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم(٢) رواه مسكين بن بكير وغيره عن جعفر وثابت بن الحجاج جزري مشهور وهذا من رسم النسائي وأبي عيسى ورواه جرير بن حازم عن عدي بن عدي عن رجاء بن حيوة والعُرس بن عميره(٣) عن عدي بن عميره.

---

(١) م / الإيمان / باب وعيد من اقتطع حق مسلم بيمين فاجرة بالنار ١/١٢٣ ح ٢٢٣ من طريق قتيبة ابن سعيد وأبي بكر بن أبي شيبة وهناد بن السري وأبي عاصم الحنفي كلهم عن أبي الأحوص عن سماك به.

د / الأيمان والنذور / باب فيمن حلف يميناً ٣/٥٦٦ ح ٣٢٤٥.

د / وفي الأقضية / باب الرجل يحلف على علمه فيما غاب عنه ٤/٤٢ ح ٢٦٢٣ من طريق هناد بن السري عن أبي الأحوص.

ت / الأحكام / باب فيما جاء أن البينة على المدعي واليمين على المدعى عليه، ٢/٣٩٨ ح ١٣٥٥ من طريق قتيبة عن أبي الأحوص وقال: حديث حسن صحيح.

حم / ٤/٣١٧.

(٢) حم / ٤/٣٩٤ عبد الله حدثني أبي ثنا حسين بن علي عن جعفر بن برقان به.

(٣) العُرس ـ بضم أوله وسكون الراء بعدها مهملة، بن عميرة الكندي، أخو عدي، قيل صحابي، قيل عميرة أمه، واسم أبيه قيس بن سعيد بن الأرقم، وقال أبو حاتم هما اثنان. /د س تقريب ٢/١٨.

١١٦ ـ (باب آخر يدل على النظر من الله عز وجل إلى عبده وإعراضه عنه ووعده ووعيده في الإعراض عن من سخط عليه والنظر إلى مايرضاه)

٤٣٤ ـ أخبرنا محمد بن يعقوب بن يوسف وأحمد بن محمد بن السري قالا حدثنا إبراهيم بن عبد الله العبسي حدثنا وكيع بن الجراح عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال :

قال رسول الله ﷺ : ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة ولا يكلمهم الله ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم رجل عنده فضل ماء منعه من ابن السبيل ورجل حلف على سلعة بعد العصر كاذباً فصدقه «كاذباً» واشتراها، ورجل بايع إماماً لا يبايعه إلا للدنيا فإن أعطاه وفَى وإن لم يعطه لم يف له[1] رواه جماعة عن الأعمش ورواه ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن أبي صالح عن أبي هريرة.

---

(١) خ / المساقاة / باب إثم من منع ابن السبيل من الماء، فتح الباري ٥/٣٤ ح ٢٣٥٨ من طريق موسى بن إسماعيل ثنا عبد الواحد عن الأعمش وص ٤٣ ح ٢٣٦٩ .

خ / وفي الشهادات / باب اليمين بعد العصر، فتح الباري ٥/٢٨٤ ح ٢٦٧٢ .

خ / وفي الأحكام / باب من بايع رجلا لا يبايع إلا الدنيا، فتح الباري ١٣/٢٠١ ح ٧٢١٢ .

خ / وفي التوحيد / باب قوله تعالى: ﴿**وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة**﴾ فتح الباري ١٣/٤٢٣ ح ٧٤٤٦ .

م / الإيمان / باب بيان غلظ تحريم إسبال الإزار ١/١٠٣ ح ١٧٣، ١٧٤ .

د / البيوع / باب منع فضل الماء ٣/٧٤٩ ح ٣٤٧٤ .

ن / البيوع / باب الحلف الواجب للخديعة في البيع ٢/٢٠٥ ح ٤٤٦٧ .

جه / التجارات / باب في كراهية الأيمان في الشراء والبيع ٢/٧٤٤ ح ١٢٠٧ .

وفي الجهاد / باب الوفاء بالبيعة ٢/٩٥٨ ح ٢٨٧٠ .

ت / في السيرة / باب نكث البيعة ٣/٧٦ ح ١٦٤٣ .

حم / ١/٤٨٠ من طريق وكيع عن الأعمش.

٤٣٥ ـ أخبرنا محمد بن يعقوب الأصم حدثنا جعفر بن محمد بن شاكر حدثنا ٨٥/أ
عفان بن مسلم ح / وأخبرنا محمد بن يعقوب الشيباني حدثنا يحيى بن محمد بن يحيى حدثنا أبو عمرو حفص بن عمر ح / وأخبرني أبي حدثني أبي حدثنا محمد ابن المثنى حدثنا محمد بن جعفر ح / وأخبرنا أبو النضر محمد بن محمد بن يوسف الطوسي حدثنا عثمان بن سعيد حدثنا أبو الوليد قالوا حدثنا شعبة عن علي بن مدرك قال سمعت أبا زرعة بن عمرو بن جرير يحدث عن حرشة بن الحر عن أبي ذر قال :

قال رسول الله ﷺ : ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم قلت يارسول الله من هم خابوا وخسروا فأعادها ثلاث مرات فقال : المسبل والمنان والمنفق سلعته بالحلف كاذباً(١)
وقال غندر بالحلف والكذب مشهور عن شعبة ورواه الثوري وشعبة وغيرهما عن الأعمش.

٤٣٦ ـ أخبرنا محمد بن يعقوب بن يوسف ثنا جعفر بن محمد بن شاكر ثنا حسين المروزي ثنا جرير بن حازم عن الأعمش عن سليمان بن مسهر عن حرشة ابن الحر عن أبي ذر قال :

---

(١) م / الإيمان / باب بيان غلظ تحريم إسبال الإزار ١/١٠٢ ح ١٧١ من طريق محمد بن جعفر عن شعبة به.
د / اللباس / باب ماجاء في إسبال الإزار ٤/٣٤٦ ح ٤٠٨٧، ٤٠٨٨.
ت / في البيوع / باب ماجاء فيمن حلف على سلعة كاذباً ٢/٣٤٢ ح ١٢٢٩، وقال: حديث حسن صحيح.
ن / الزكاة / باب المنان إذا اعطي ١/٢٩٢ ح ٢٥٦٥.
ن / في البيوع / باب المنفق سلعته بالحلف الكاذب ٢/٢٠٤ ح ٤٤٦٣.
ن / وفي الزينة / باب إسبال الإزار ٢/٢٩٤ ح ٥٣٣٥.
جه / التجارات / باب كراهية الأيمان في الشراء والبيع ٢/٧٤٤ ح ٢٢٠٨.
جه / وفي البيوع / باب في اليمين الكاذبة ٢/٢٦٧ ح
حم / ٥/١٤٨، ١٥٨، ١٦٢، ١٦٨.

قال رسول الله ﷺ: ثلاثة لا ينظر الله إليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم شيخ زان وملك كذاب وعائل مستكبر[1].

بيان آخر يدل على ماتقدم من الإعراض عن من سخط عليه

٤٣٧ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن زياد وأحمد بن محمد بن السري قالا حدثنا إبراهيم بن عبد الله قال حدثنا وكيع عن الأعمش عن أبي حازم عن أبي هريرة قال:

قال رسول الله ﷺ: ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم شيخ زان وملك كذاب وعائل مستكبر[2] رواه جماعة عن الأعمش وقال أبو معاوية في حديثه ولا ينظر إليهم.

٤٣٨ ـ أخبرنا أحمد بن إسحاق بن أيوب حدثنا معاذ بن المثنى حدثنا مسدد ابن مسرهد حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي حازم عن أبي هريرة قال:

قال رسول الله ﷺ فذكر نحوه وقال فيه: ولا ينظر إليهم.

٤٣٩ ـ حدثنا . . . . . قتيبة سلم بن الفضل حدثنا محمد بن عثمان بن إبراهيم العبسي حدثنا سعيد بن عمرو الأشعثي حدثنا عبثر عن عاصم بن سليمان عن أبي عثمان النهدي عن سلمان الفارسي قال:

قال رسول الله ﷺ ثلاثة لا ينظر الله إليهم فذكر الحديث نحو معناه.

بيان آخر يدل على أن الله عز وجل لا ينظر إلى مسبل إزاره بطراً

٤٤٠ ـ أخبرنا محمد بن يعقوب بن يوسف حدثنا الحسن بن علي بن عفان حدثنا محمد بن عبيد عن عبيدالله بن عمرعن نافع عن ابن عمر أن النبي ﷺ قال:

---

(١) م / إيمان / باب بيان غلظ تحريم إسبال الإزار. . . إلخ ١/١٠٢ ح ١٧٢.

(٢) م / الإيمان / باب بيان غلظ تحريم إسبال الإزار. . . إلخ ١/١٠٢ ح ١٧١ من طريق أبي بكر بن أبي شيبة عن وكيع.

ن / الزكاة / باب الفقير المختال ٥/٨٦.

حم / ٢/٤٣٣، ٤٨٠.

إن الذي يجر ثوبه من الخيلاء لا ينظر الله إليه يوم القيامة(١) رواه جماعة عن عبيد الله بن عمرو عن نافع وعن ابن عمر.

٤٤١ ـ أخبرنا عمر بن الربيع بن سليمان حدثنا بكر بن سهل حدثنا عبد الله ابن يوسف حدثنا مالك عن زيد بن أسلم وعن نافع وعن عبد الله بن دينار كلهم عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال :

لا ينظر الله إلى من جرّ ثوبه خيلاء(٢) رواه جماعة عن مالك وعن نافع .

٤٤٢ ـ أخبرنا عبد الله بن جعفر البغدادي بمصر حدثنا محمد بن عمرو بن خالد الحراني حدثني أبي حدثنا زهير عن موسى بن عقبة عن سالم عن ابن عمر ٨٥/ب قال :

قال رسول الله ﷺ من جرّ ثيابه من الخيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة فقال أبو بكر يارسول الله إن أحد شقَّيْ إزاري يسترخى إلا أن أتعاهد ذلك منه فقال لست ممن تصنعه خيلاء(٣) رواه جماعة عن موسى ورواه عبيد الله ابن عمر وحنظلة بن أبي سفيان وعمر بن محمد وقدامة بن موسى وقتادة

---

(١) م / اللباس / باب تحريم جر الثوب خيلاء ٣/١٦٥٢ ح ٤٣ من طريق عمر بن محمد عن أبيه وسالم ونافع عن عبد الله به.

ن / في الزينة / باب التغليظ في جر الإزار ٨/١٨٢ من طريق بشر عن عبد الله بن عمر به.

جه / في اللباس / باب من جر ثوبه من الخيلاء ٢/١١٨١ ح ٣٥٦٩ من طريق أبي أسامة وابن نمير عن عبيد الله.

حم / ٢/٢٥٥.

(٢) خ / اللباس / باب قوله تعالى: ﴿قل من حرم زينة الله﴾ الآية، فتح الباري ١٠/٢٥٢ ح ٥٧٨٣ من طريق إسماعيل عن نافع به.

م / في اللباس / باب تحريم جر الثوب خيلاء ٣/١٦٥١ ح ٤٢.

ت / في اللباس / باب ماجاء في كراهية جر الإزار ٣/١٢٧ ح ١٧٨٤.

الموطأ / اللباس / باب ماجاء في إسبال الرجل ثوبه ٢/٩١٤ ح ١١.

حم / من طرق / ٢/٥، ٣٣، ٤٢، ٤٤، ٤٦، ٥٦، ٦٠، ٦٥، ٦٧، ٦٩، ٧٤، ٧٦، ٨١، ١٤٧.

(٣) خ / فضائل الصحابة / باب قول النبي ﷺ «لو كنت متخذاً خليلاً» فتح الباري ٧/١٩ ح ٣٦٦٥ من طريق محمد بن مقاتل أخبرنا عبد الله أخبرنا موسى بن عقبة به. =

وغيرهم عن سالم لم يذكروا كلام أبي بكر، ورواه جبلة بن سحيم عن ابن عمر، وعنه شعبة والثوري وعمرو بن قيس ورقية ومحمد بن قيس وابن أبي غنية[1] ورواه عبد الله بن دينار وعنه يزيد بن الهاد وسليمان بن بلال وإسماعيل بن جعفر والثوري وورقاء وغيرهم، ورواه زيد بن أسلم وعنه مالك ومعمر وحفص بن ميسرة وروح بن القاسم ورواه محارب بن دثار وعنه شعبة[2] ومحمد بن قيس ورواه عن ابن عمر محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان ومسلم بن نياق[3] ومجاهد وغيرهم.

٤٤٣ ـ أخبرنا محمد بن الحسين بن الحسن حدثنا أحمد بن يوسف السلمي أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن همام بن منبه قال هذا ماحدثنا أبو هريرة قال :

قال رسول الله ﷺ : إن الله لا ينظر إلى المسبل يوم القيامة[4].

٤٤٤ ـ أخبرنا عمر بن الربيع بن سليمان حدثنا بكر بن سهل حدثنا عبد الله ابن يوسف ح / وأخبرنا محمد بن يعقوب البيكندي حدثنا إسحاق الحربي حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب قالا حدثنا مالك بن أنس عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال :

قال رسول الله ﷺ : لا ينظر الله يوم القيامة إلى من جرّ إزاره بطراً[5].

= خ / وفي اللباس / باب من جر إزاره من غير خيلاء، فتح الباري ١٠/٢٥٤ ح ٥٧٨٤.
خ / وفي الأدب / باب من أثنى على أخيه بما يعلم، فتح الباري ١٠/٤٧٨ ح ٦٠٦٢.
د / اللباس / باب ماجاء في إسبال الإزار ٤/٣٤٥ ح ٤٠٨٥.
ن / الزينة / باب إسبال الإزار ٢/٢٩٥ ح ٥٣٣٧.
حم / ٢/١٧، ٣٦.

(١) ابن أبي غنية: هو عبد الملك بن حميد بن أبي غنية، بفتح المعجمة، ثقة، تقريب ١/٥١٨.

(٢) وصله خ / في اللباس / باب من جر ثوبه من الخيلاء فتح الباري ١٠/٢٥٨ ح ٥٧٩١.

(٣) مسلم بن يناق بفتح أوله وتشديد النون وآخره قاف، الخزاعي أبو الحسن المكي، ثقة من الرابعة. /م س تقريب ٢/٢٤٨.

(٤) حم / ٢/٣١٨ عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرزاق في حديث طويل.

(٥) خ / اللباس / باب من جر ثوبه من الخيلاء ١٠/٢٥٧ ح ٥٧٨٨ من طريق عبد الله بن يوسف عن مالك به.
الموطأ / اللباس / باب ماجاء في إسبال الرجل ثوبه ٢/٩١٤ ح ١٠.

٤٤٥ ـ أخبرنا أبو عمرو مولى بني هاشم حدثنا أبو حاتم محمد بن إدريس حدثنا أبو اليمان الحكم بن نافع حدثنا شعيب بن أبي حمزة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال :

قال رسول الله ﷺ لا ينظر الله يوم القيامة إلى من جرّ إزاره بطراً(١) رواه المغيرة بن عبد الرحمن وابن عيينة وورقاء وغيره. ٨٦/أ

٤٤٦ ـ أخبرنا عثمان بن أحمد السمرقندي حدثنا محمد بن عبد الحكم الرملي حدثنا آدم بن أبي أياس ح / وأخبرنا أبو عمرو حدثنا أبو أمية حدثنا وهب بن جرير ح / وأخبرنا أحمد بن محمد بن إبراهيم الوراق حدثنا عبد الله بن روح حدثنا شبابة قالوا حدثنا شعبة عن محمد بن زياد عن أبي هريرة قال :

قال رسول الله ﷺ: لا ينظر الله يوم القيامة إلى من جرّ إزاره بطراً(٢) رواه الربيع بن مسلم وحماد وغيرهم عن محمد بن زياد.

٤٤٧ ـ أخبرنا أحمد بن مهران الفارسي بمصر حدثنا الربيع بن سليمان حدثنا أسد بن موسى ح / وأخبرنا أحمد بن سليمان بن أيوب الدمشقي حدثنا سعد بن محمد البيروتي حدثنا إسماعيل بن عبد الرحمن حدثنا شيبان بن عبد الرحمن عن أشعث بن أبي الشعثاء عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال :

إن الله لا ينظر إلى مسبل(٣) رواه عبيد الله بن موسى وغيره عن شيبان.

٤٤٨ ـ أخبرنا عمر بن الربيع حدثنا بكر بن سهل حدثنا عبد الله بن يوسف حدثنا مالك بن أنس عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي سعيد وأخبرنا عثمان بن أحمد التنيسي حدثنا محمد بن عبد الحكم حدثنا آدم بن أبي اياس حدثنا

---

(١) نفس المصدر السابق.

(٢) حم / ٢/٣٨٦، ٤٦٧ من طريق حماد عن محمد بن زياد به.
٤٠٩، ٤٣٠، ٤٥٤ من طريق شعبة عن ابن زياد به.

(٣) حم / ١/٣٢٢ من طريق أبي النضر وحسين عن شيبان به.

حفص بن ميسرة عن العلاء عن أبيه عن أبي سعيد الخدري قال :

قال رسول الله ﷺ : من جرّ ثيابه خيلا لم ينظر الله إليه(١) رواه عبد الله ابن عمر ويزيد بن أبي حبيب وابن عجلان وشعبة وسعيد بن أبي هلال وورقاء عن العلاء.

بيان قول الله عز وجل : ﴿إنني معكما أسمع وأرى﴾ (٢)، ومن الأثر : قال عبد الله بن عباس : قوله : المَر قال : أنا الله أرى(٣)

٤٤٩ ـ أخبرنا محمد بن يعقوب بن يوسف حدثنا أبو غسان مالك بن يحيى حدثنا عبد الوهاب وأخبرنا إسماعيل بن يعقوب البغدادي بمصر حدثنا محمد بن رمح بن حماد حدثنا يزيد بن هارون قالا حدثنا كهمس بن الحسن عن عبد الله ابن بريدة عن يحيى بن يعمر عن عبد الله بن عمر عن عمر بن الخطاب أن جبريل عليه السلام سأل النبي ﷺ عن الإحسان فقال :

أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك(٤) في حديث قد تقدم طرقه.

---

(١) حم / ٣/٥، ٤٤، ٩٧ من طريق شعبة عن العلاء به.

(٢) آخر الجزء الرابع.

(٣) ابن جرير التفسير ١٣/٩١. وقال السيوطي في الدر المنثور ٤/٤٢ : أخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله : المر قال : أنا الله أرى.

(٤) م / الإيمان / باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان ١/٣٦ من طريق وكيع ومعاذ عن كهمس به في حديث طويل.

د / السنة / باب في القدر ٥/٧٢ ح ٤٦٩٥.

ت / في الإيمان / باب ماجاء في وصف جبريل للنبي ﷺ الإيمان والإسلام ٥/٦ ح ٢٦١٠.

ن / الإيمان وشرائعه / باب نعت الإسلام ٨/٨٨.

جه / المقدمة / باب في الإيمان ١/٢٤ ح ٦٣.

حم / من طرق ١/٢٧، ٥١، ٥٣.

ولـه شواهد من حديث أبي هريرة في خ / الإيمان / باب سؤال جبريل النبي عن الإيمان فتح الباري ١/١١٤ ح ٥٠. =

بيـان آخر يدل على أن الله عز وجل نظر إلى أهل الأرض كلهم فمقتهم إلا من شاء منهم

٤٥٠ ـ أخبرنا عبد العزيز بن سهل الدباس بمكة حدثنا إبراهيم بن إسحاق ابن أبي إسحـاق بن حق المكي حدثنا عبد الحميد بن صبيح حدثنا سهل بن يوسف الأسود حدثنا عوف بن أبي جميلة عن الحسن بن أبي الحسن عن مطرف بن عبد الله بن الشخير حدثنا عياض بن حماد قال :

خطبنا رسول الله ﷺ فقال إن الله عز وجل أمرني أن أعلمكم ماجهلتم ثم قال وإن الله نظر إلى أهل الأرض قبل أن يبعثني فمقتهم عربهم وعجمهم إلا بقايا من أهل الكتاب وإن الله قال إنما بعثتك لأبتليك وأبتلي بك(١). ٨٦/ب

بيـان آخر يـدل على ماتقـدم

٤٥١ ـ أخبرنا محمد بن الحسين بن الحسن حدثنا أحمد بن يوسف أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة قال :

قال رسول الله ﷺ : لم تحل الغنائم لمن كان قبلنا ذلك بأن الله رأى ضعفنا وعجزنا فطيبها لنا(٢).

= وفي التفسير / سورة لقمان، فتح الباري ٨/٥١٣ ح ٤٧٧٧ .
م / في الإيمان / باب بيان الإيمان والإسلام ١/٣٩ ح ٥ .
ن / في الإيمان / باب صفة الإيمان ٨/٩٠.
جه / المقدمة / الإيمان ١/٢٥ ح ٦٤ .
حم / ٢/٤٢٦ .

(١) م / الجنة وصفة نعيمها / باب الصفات التي يعرف بها في الدنيا أهل الجنة ٤/٢١٩٧ ح ٦٣ من طريق قتادة عن مطرف به .
حم / ٤/١٦٢ .

(٢) خ / فرض الخمس / باب قول النبي ﷺ «أحلت لكم الغنائم» فتح الباري ٦/٢٢٠ ح ٣١٢٤ من طريق ابن المبارك عن معمر به . في حديث طويل وفيه : «ثم أحل الله لنا الغنائم، رأى ضعفنا وعجزنا فأحلها لنا» .
حم / ٢/٣١٧، ٣١٨ . جزء من حديث طويل .

التعليـــق :

١١٤ ـ ذكـر ما امتدح الله عز وجل من الرؤية والنظر إلى خلقه ودعا خلقه إلى مدحه بذلك.

١١٥ ـ ذكر مايدل على أن الله عز وجل يعرض عما يكره ولا ينظر إليه.

١١٦ ـ باب آخر يدل على النظر من الله عز وجل إلى عبده وإعراضه عنه ووعده ووعيده في الإعراض عمن سخط عليه والنظر إلى مايرضاه.

هذه الفصول الثلاثة وما أورده المؤلف تحتها من الآيات والأحاديث واضحة في دلالتهـا على إثبـات الـرؤية لله سبحـانه وتعالى لعباده المؤمنين والنظر إلى مايرضاه، والإعراض عما يسخطه ويكرهه فلا ينظر إليه ومذهب أهل السنة والجماعة إثبات ذلك النظر حقيقة لله عز وجل بلا تأويل لدلالة النصوص هذه من الكتاب والسنة عليه على أساس قوله تبارك وتعالى: ﴿**ليس كمثله شيء وهو السميع البصير**﴾ ولذا نجد المؤلف يتبع هذه الفصول بالفصل التالي رقم ١١٧ وعنوانه: ذكر الفرق بين رؤية الخالق الباقي والمخلوق العاجز الفاني ليرد على الذين يتوهمون التشبيه أو المماثلة بين الخالق والمخلوق في شيء من الصفات فيجرهم ذلك الوهم المتخيل إلى تعطيل تلك الصفات وذلك بما سموه تأويلاً، ومعناه أنها لا تدل على حقيقة تلك الصفة، ومن هنا حرموا فائدة الإيمان بتلك الصفة التي هي المراقبة ـ أي ـ أن العبد المؤمن بتلك الصفة على حقيقتها يعلم أن الله يراه حيث كان، فلا يرتكب ماحرم الله عليه، كما نص على ذلك حديث مسلم الذي أورده المصنف في صفة الإحسان «أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك» والحمد لله رب العالمين

١١٧ ـ (ذكر الفرق بين رؤية الخالق الباقي والمخلوق العاجز الفاني ومايدل على أن الله عز وجل أظهر بني آدم لأبيهم آدم عليه السلام واستنطقهم وأشهد عليهم من شاء من خلقه قال الله عز وجل: ﴿الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين﴾[١] قال عبدالله بن عباس: من نبي إلى نبي حتى ابتعثه الله عز وجل نبياً)[٢]

بيـــان ذلك من الأثـــر

٤٥٢ ـ أخبرنا هارون بن أحمد الجرجاني حدثنا أحمد بن زيد بن هارون حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي[٣] حدثنا أبو ضمرة أنس بن عياض[٤] عن الحارث بن عبد الرحمن بن أبي ذباب عن سعيد المقبري عن أبي هريرة قال:

قال رسول الله ﷺ لما خلق الله آدم عليه السلام ونفخ فيه من روحه عطس قال فأذن الله له بحمده فقال الحمد لله فقال الله له رحمك ربك ثم قال له ياآدم إذهب إلى أولئك الملأ من الملائكة جلوساً فقل السلام عليكم فذهب فسلم عليهم فقالوا له السلام عليكم ورحمة الله ثم رجع إلى ربه فقال له الله هذه تحيتك وتحية ذريتك بينهم، ثم قال له بيديه وهما مقبوضتان خذأيهما شئت ياآدم فقال أخذت يمين ربي وكلتا يديه يمين مباركة، ثم بسطها فإذا فيها آدم وذريته كلهم وإذا كل إنسان عنده عمره مكتوب فإذا لآدم ألف سنة وإذا منهم رجال عليهم النور فقال آدم يارب من هؤلاء قال الله هؤلاء الأنبياء وذريتك وإذا فيهم رجل كأنه من أضوئهم نوراً ولم يكتب

---

(١) سورة الشعراء آية: ٢١٩.

(٢) يأتي ح رقم ٤٥٧.

(٣) إبراهيم بن المنذر بن عبد الله بن المنذر بن المغيرة بن عبد الله... بن حزام الأسدي الحزامي، بالزاي، صدوق، تكلم فيه أحمد لأجل القرآن، من العاشرة. مات سنة ست وثلاثين بعد المائتين. تقريب ١/٤٤ / خ ت س ق.

(٤) أبو ضمرة أنس بن عياض المدني ثقة من الثامنة، مات سنة مائتين وله ست وتسعون سنة. تقريب ١/٨٤.

له إلا أربعون سنة قال آدم يارب من هذا قال هذا ابنك داود قال أي رب زد في عمره قال ذلك الذي كتبت له قال أي رب أنقص له من عمري فقال أنت وذاك فقال إجعل له من عمري ستين سنة قال ثم أسكن آدم الجنة ماشاء الله وأهبط إلى الأرض فجعل يعد لنفسه حتى إذا استنفد عمره جاءه ملك الموت فقال عجلت كتب الله لي ألف سنة قال ملك الموت أجل ولكنك سألته أن ينقص منها ستين سنة لابنك داود فقال مافعلت فقال رسول الله ٨٧/أ **ﷺ فنسي آدم فنسيت ذريته وجحد فجحدت ذريته فيومئذ وضع الكتاب للناس وأمروا بالشهادة**[1] رواه أبو خالد الأحمر عن ابن أبي ذباب عن سعيد المقبري ويزيد بن هرمز عن أبي هريرة بطوله.

٤٥٣ ـ أخبرنا محمد بن الحسين بن الحسن حدثنا محمد بن يزيد النيسابوري حدثنا عبد الله بن نافع ح / وأخبرنا عمر بن الربيع بن سليمان حدثنا بكر بن سهل حدثنا عبد الله بن يوسف قالا حدثنا مالك بن أنس عن زيد بن أبي أنيسة عن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب أن مسلم بن يسار أخبره أن عمر بن الخطاب سئل عن هذه الآية :

وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم الآية فقال عمر سمعت رسول الله ﷺ يسأل عنها فقال : إن الله خلق آدم فمسح ظهره بيمينه فاستخرج منه ذريته فقال خلقت هؤلاء للجنة وبعمل أهل الجنة يعملون وخلقت هؤلاء للنار وبعمل أهل النار يعملون[2].

---

(١) ت / التفسير / تفسير سورة الأعراف / تحفة الأحوذي ٨/٤٥٧ ح ٥٠٧٢ وقال: هذا حديث حسن صحيح وقد روي من وجه آخر عن أبي هريرة عن النبي ﷺ.

والحاكم في المستدرك / التفسير / ٢/٣٢٥ وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبي.

(٢) د / السنة / باب القدر ٥/٧٩ ح ٤٧٠٣ عن عبد الله القعنبي عن مالك به.

ت / التفسير/ سورة الأعراف، تحفة الأحوذي ٨/٤٥٢ ح ٥٠٧١ من طريق معن عن مالك قال أبو عيسى : هذا حديث حسن ومسلم بن يسار لم يسمع من عمر، وقد ذكر بعضهم في هذا الإسناد بين مسلم بن يسار وبين عمر رجلا مجهولا ومع أن في إسناد الحديث كلاماً إلا أن معناه قد صح من وجوه كثيرة من حديث عمر بن الخطاب / تحفة الأحوذي ٩/٤٥٦.

٤٥٤ ـ أخبرنا حمزة بن محمد وأحمد بن الحسن بن عتبة قالا حدثنا أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب حدثنا محمد بن وهب بن أبي كريمة حدثنا محمد بن سلمة حدثنا أبو عبد الرحيم خالد بن أبي يزيد عن زيد بن أبي أنيسة عن عبد الحميد ابن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب عن مسلم بن يسار عن نعيم بن ربيعة عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي ﷺ بمثله[1] وروى عن عمر من غير هذا الوجه وهذا حديث أخرجه النسائي وهو في المؤطا[2] وروى هذا الحديث أبو هريرة وأبي بن كعب وابن مسعود وابن عباس.

٤٥٥ ـ أخبرنا أبو الفضل العباس بن محمد بن معاذ النيسابوري حدثنا أحمد ابن محمد بن نصر حدثنا الفضل بن دُكين حدثنا هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبي صالح السمان عن أبي هريرة قال :

قال رسول الله ﷺ : لما خلق الله آدم مسح على ظهره فسقط من ظهره كل نسمة هو خالقها من ذريته إلى يوم القيامة وجعل بين عيني كل إنسان منهم وبيصاً من نور ثم عرضهم على آدم فقال أي رب من هؤلاء قال هؤلاء ذريتك فرأى رجلاً منهم فأعجبه وبيصُ ما بين عينيه فقال يارب من هذا ٨٧/ب **فقال هذا رجل من آخر الأمم من ذريتك يقال له داود فقال أي رب كم جعلت عمره قال ستين سنة قال أي رب زده من عمري أربعين سنة فلما انقضى عمر آدم جاءه ملك الموت فقال آدم أو لم يبق من عمري أربعين سنة قال أو لم تعطها ابنك داود قال فجحد فجحدت ذريته ونسي فنسيت ذريته وخطيء فخطئت ذريته**[3] رواه خلاد بن يحيى وغيره عن هشام ورواه الأعمش سليمان بن مهران عن أبي صالح عن أبي هريرة تقدم.

---

(١) د / في السنة / باب القدر ٥/٨٠ ح ٤٧٠٤ من طريق عمر بن جعثم القرشي عن زيد بن أبي أنيسة عن عبد الحميد بن عبد الرحمن عن مسلم بن يسار عن نعيم بن ربيعة قال: كنت عند عمر بن الخطاب، فذكره وحديث مالك أتم.

(٢) الموطأ / في القدر / باب النهي عن القول في القدر ٢/٨٩٨ ح ٢ عن زيد بن أبي أنيسة.
حم / ١/٤٤.

(٣) تقدم ح ٤٥٢.

٤٥٦ ـ أخبرنا الحسن بن يوسف الطرائفي بمصر ومحمد بن يعقوب بن يوسف قالا حدثنا إبراهيم بن مرزوق أبو إسحاق حدثنا روح بن أسلم حدثنا المعتمر بن سليمان قال سمعت أبي يحدث عن الربيع بن أنس عن أبي العالية عن أبي بن كعب في قول الله عز وجل:

﴿وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم﴾ إلى قوله «المبطلون» قال فجمعهم فجعلهم أرواحاً ثم صوّرهم ثم استنطقهم ليتكلموا فأخذ عليهم العهد والميثاق وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى الآية قال فإني أشهد عليكم السموات السبع وأشهد عليكم أباكم آدم عليه السلام أن تقولوا يوم القيامة لم نعلم بهذا إعلموا أنه لا إلٰه غيري فلا تشركوا بي شيئاً فإني سأرسل إليكم رسلاً يذكرونكم عهدي وميثاقي وأنزل عليكم كتبي فقالوا شهدنا إنك ربّنا وإلٰهنا لا رب لنا غيرك فأقرّوا يومئذ بالطاعة ورفع عليهم أباهم آدم فنظر إليهم فرأى فيهم الغني والفقير وحسن الصورة ودون ذلك فقال رب لولا سويت بين عبادك فقال إني أحببت أن أشكر، ورأى فيهم الأنبياء مثل السرج عليهم النور وخُصوا بميثاق في الرسالة والنبوة وهو الذي يقول: ﴿وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وإبراهيم وموسى وعيسى بن مريم وأخذنا منهم ميثاقاً غليظاً﴾ وهو الذي يقول: ﴿فأقم وجهك للدين حنيفاً﴾ الآية قال فكان روح عيسى في تلك الأرواح التي أخذ الله عليها العهد والميثاق قال نعم، أرسل ذلك الروح إلى مريم قال الله عز وجل: ﴿فأرسلنا إليها روحنا فتمثل لها بشراً سوياً﴾ إلى قوله: «حتماً مقضياً» قال حملت الذي خاطبها وهو روح عيسى عليه السلام فسأله مقاتل بن حيان من أين دخل الروح فذكر عن أبي العالية أنه دخل من فيها[1] هذا الحديث من رسم النسائي وهذا إسناد متصل مشهور رواه أبو جعفر الرازي عن الربيع بإسناده نحوه. ٨٨/أ

(١) حم / ٥/١٣٥ من طريق محمد بن يعقوب الربالي عن المعتمر بن سليمان به، وهنا زيادة ذكر آية فأقم وجهك للدين، وقد ذكر ابن كثير هذا الجزء من قوله: أن روح عيسى من تلك الأرواح... إلى قوله: فحملت الذي خاطبها وحلَّ في فِيْها. قال: وهذا في غاية الغرابة والنكارة، وكأنه إسرائيلي. ابن كثير ٥/٢١٤.

بيان آخر يدل على أن الله عز وجل أظهر لإبراهيم عليه السلام ملكوت السموات والأرض فرأى المكوّن وماهو كائن وأن الله عز وجل أظهر لمحمد ﷺ ماهو كائن فرآها وأخبر بها قال الله عز وجل: ﴿**وكذلك نرى إبراهيم ملكوت السموات والأرض**﴾ الآية قال ابن عباس: يعني الشمس والقمر والنجوم[1] وغيرها ـ وقال مجاهد: فرجت له السموات السبع حتى نظر إلى العرش وفرجت له الأرضون حتى نظر إلى التخوم[2] وقال إسماعيل السبدي: فرجت له السموات السبع حتى رأى مافيهن من يخلق ربك وفرجت له الأرضون السبع حتى رأى مافيهن من يخلق ربك[3] وقال سعيد بن جبير: كشف له أديم السموات والأرض فرأى مافيهن[4] وقال الله تعالى لنبيه محمد ﷺ: ﴿**الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين**﴾[5] وقال: ﴿**فلا يظهر على غيبه أحداً إلا من ارتضى من رسول**﴾[6] الآية.

بيـــان ذلك من الأثـــر

٤٥٧ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن زياد[7] حدثنا عباس بن محمد الدوري[8] حدثنا أبو عاصم الضحاك[9] بن مخلد عن شبيب بن بشر[10] عن عكرمة عن ابن عباس قوله عز وجل: ﴿**الذي يراك حين تقوم**﴾ الآية قال من نبي إلى نبي إلى أن

---

(١) ابن جرير / التفسير ٧/٢٤٦.
(٢) ابن جرير / التفسير ٧/٢٤٥.
(٣) ابن جرير / التفسير ٧/٢٤٥ نحوه.
(٤) ابن جرير / التفسير ٧/٢٤٥-٢٤٦ وفيه زيادة.
(٥) سورة الشعراء آية: ٢١٩.
(٦) سورة الجن آية: ٢٦-٢٧.
(٧) أحمد بن محمد بن زياد الإمام الحافظ شيخ الحرم كان ثقة ثبتاً، تذكرة الحفاظ ٣/٨٥٢.
(٨) عباس بن محمد الدوري البغدادي الحافظ الإمام ثقة، تذكرة الحفاظ ٣/٥٧٩.
(٩) أبو عاصم النبيل الضحاك بن مخلد الحافظ شيخ الإسلام كان ثقة فقيهاً، تذكرة الحفاظ ١/٣٦٦.
(١٠) شبيب بوزن طويل، ابن بشر أو بشير البجلي، الكوفي، صدوق يخطيء من الخامسة. /ت ق تقريب ١/٢٤٦.

ابتعثه الله عز وجل[1] سمعت محمد بن يعقوب قال سمعت عباس الدوري يقول سمعت يحيى بن معين يقول شبيب بن بشر ثقة.

٤٥٨ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن إبراهيم ومحمد بن أبي حامد البخاري قالا حدثنا أحمد بن عيسى البرقي حدثنا أبو حذيفة موسى بن مسعود حدثنا سفيان الثوري / ح وأخبرنا الحسين بن علي حدثنا الحسن بن عامر حدثنا أبو بكر حدثنا وكيع عن سفيان عن الأعمش عن أبي وائل عن حذيفة بن اليمان قال :

قام فينا رسول الله ﷺ مقاماً ماترك فيه شيئاً إلى قيام الساعة إلا ذكره، حفظه من حفظه ونسيه من نسيه[2]

٤٥٩ ـ أخبرنا محمد بن إبراهيم حدثنا أحمد بن سلمة حدثنا إسحاق بن ٨٨/ب
إبراهيم بن مخلد أخبرنا جرير عن الأعمش عن شقيق بن سلمة عن حذيفة بن اليمان قال :

قام فينا رسول الله ﷺ مقاماً ماترك شيئاً يكون في مقامه ذلك إلى قيام الساعة إلا حدّث به حفظه من حفظه ونسيه من نسيه قد علمه أصحابي هؤلاء وإنه ليكون منه الشيء قد نسيته فأراه فأذكره كما يذكر الرجل وجه

---

(١) ذكره السيوطي في الدر المنثور ٥/٩٨ فقال: وأخرج ابن أبي عمر العدني في مسنده والبزار وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن مجاهد في قوله: «وتقلبك في الساجدين» قال من نبي إلى نبي حتى أخرجت نبيا».

(٢) خ / القدر / باب وكان أمر الله قدراً مقدوراً، فتح الباري ١١/٤٩٤ ح ٦٦٠٤ عن موسى بن مسعود عن سفيان به.

م / في الفتن وأشراط الساعة / باب إخبار النبي فيما يكون إلى قيام الساعة ٤/٢٢١٧ من طريق وكيع عن سفيان.

حم / ٥/٣٨٥، ٣٨٩، ٤٠١.

وله شاهد من حديث أبي سعيد عند الترمذي / باب ما أخبر به النبي أصحابه بما هو كائن إلى يوم القيامة ٤/٤٨٣ ح ٢١٩١.

الرجل إذا غاب عنه ثم إذا رآه عرفه[1] رواه عبد الله بن يزيد الأنصاري وأبو إدريس الخولاني عن حذيفة.

بيـان آخر يدل على أن الله عز وجل زوى لمحمد ﷺ الأرض كلها فرأى مشارقها ومغاربها وأخبر بأن ملك أمته سيبلغ مازوي له منها

٤٦٠ ـ أخبرنا إسماعيل بن محمد بن إسماعيل حدثنا عبد الرحمن بن محمد الحارثي حدثنا معاذ بن هشام بن أبي عبد الله الاستوائي حدثنا أبي عن قتادة بن دعامة عن أبي قلابة الجرمي عن أبي أسماء الرحبي عن ثوبان أن نبي الله ﷺ قال :

إن الله زوى لي الأرض حتى رأيت مشارقها ومغاربها وأعطاني الكنزين الأحمر والأبيض وإن ملك أمتي سيبلغ مازوي لي منها[2] رواه عبد الله بن بكر السهمي عن عباد بن منصور قال قرأت في كتاب أبي قلابة وعرضته على أيوب السختياني فزعم أنه سمعه من أبي قلابة مثله.

٤٦١ ـ وأخبرنا إسماعيل بن يعقوب البغدادي حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي حدثنا سليمان بن حرب ومحمد بن الفضل عارم، قالا حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن أبي قلابة عن أبي أسماء الرحبي عن ثوبان قال :

قال رسـول الله ﷺ : إن الله تعالى زوى لي الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها وإن ملك أمتي سيبلغ مازوي لي منها وإني أعطيت الكنزين الأحمر والأبيض[3].

---

(١) م / الفتن وأشراط الساعة / باب إخبار النبي ﷺ فيما يكون إلى قيام الساعة ٤/٢٢١٧ ح ٢٣ من طريق عثمان بن أبي شيبة وإسحاق بن إبراهيم عن جرير به.

د / الفتن والملاحم / باب ذكر الفتن ودلائلها ٤/٤٤١ ح ٤٢٤٠.

(٢) م / الفتن / باب هلاك هذه الأمة بعضهم ببعض ٤/٢٢١٥ ح ١٩ من طريق زهير بن حرب وإسحاق بن إبراهيم ومحمد بن المثنى وابن بشار كلهم عن معاذ بن هشام به مختصراً.

جه / الفتن / باب مايكون من الفتن ٢/١٣٠٤ ح ٣٩٥٢ من طريق سعيد بن بشير عن قتادة به.

(٣) م / الفتن / باب هلاك هذه الأمة ٤/٢٢١٥ ح ١٩ من طريق أبي الربيع العتكي وقتيبة =

بيان آخر يدل على أن الله تعالى أظهر لنبيه ﷺ الجنة والنار ومافيهما وجميع ماخلق لهما

٤٦٢ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن زياد وإسماعيل بن محمد قالا حدثنا محمد ابن عبد الملك /ح وأخبرنا العباس بن محمد بن معاذ حدثنا إبراهيم بن عبد الله ابن سليمان السعدي قالا حدثنا يزيد بن هارون حدثنا سليمان التيمي عن أبي عثمان النهدي عن أسامة بن زيد بن حارثة عن النبي ﷺ قال :

وقفت على باب الجنة فإذا أكثر من يدخلها الفقراء وإذا أصحاب الجد ٨٩/أ
محبوسون، ووقفت على باب النار فإذا أكثر من يدخلها النساء(١).

٤٦٣ ـ أخبرنا إسحاق بن إبراهيم بن هاشم حدثنا حفص بن عمر بن الصباح الرقي حدثنا حجاج بن منهال حدثنا معتمر بن سليمان عن سليمان التيمي عن أبي عثمان النهدي عن أسامة بن زيد أن رسول الله ﷺ قال :

نظرت إلى الجنة فإذا عامة أهل الجنة المساكين، ونظرت إلى النار فإذا عامة أهل النار النساء وإذا أهل الجدّ محبوسون إلا الكفار يعني فإنه أمر بهم إلى النار(٢).

= ابن سعيد كلاهما عن حماد بن زيد به.

د / الفتن والملاحم / باب ذكر الفتن ودلائلها ٤/٤٥٠ ح ٤٢٥٢.

ت / الفتن / باب ماجاء في سؤال النبي ﷺ ثلاثاً في أمته ٤/٤٧٢ ح ٢١٧٦، وقال هذا حديث حسن صحيح.

حم / ٥/٢٧٨، ٢٨٤.

(١) خ / الرقاق / باب صفة الجنة والنار، فتح الباري ١١/٤١٥ ح ٦٥٤٧ من طريق إسماعيل عن سليمان التيمي به.

م / الذكر والدعاء / باب أكثر أهل الجنة الفقراء ٤/٢٠٩٦ ح ٩٣.

حم / ٥/٢٠٩.

(٢) خ / النكاح / باب ٨٧ فتح الباري ٩/٢٩٨ ح ٥١٩٦ من طريق مسدد ثنا إسماعيل أخبرنا التيمي به، لفظه غير أن أصحاب النار قد أمر بهم إلى النار.

٤٦٤ ـ أخبرنا أحمد بن مهران الفارسي بمصر حدثنا عبد الرحمن بن خلف البصري حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثنا صخر بن جويرة وحماد بن نجيح قالا حدثنا أبو رجاء سمع ابن عباس يقول / سمعت النبي ﷺ يقول:

اطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء، وأطلعت في النار فرأيت أكثر أهلها النساء(١).

٤٦٥ ـ حدثنا محمد بن سعيد بن إسحاق حدثنا يحيى بن أبي طالب حدثنا حماد بن مسعدة حدثنا سعيد بن أبي عروبة عن أبي رجاء عن ابن عباس عن النبي ﷺ أنه قال:

اطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء، واطلعت في النار فرأيت أكثر أهلها النساء(٢).

٤٦٦ ـ أخبرنا محمد بن عبيد الله بن أبي رجاء حدثنا موسى بن هارون حدثنا زيد بن الحريس حدثنا عبد الوهاب الثقفي عن أيوب السختياني عن أبي رجاء قال سمعت ابن عباس يقول: قال محمد ﷺ(٣) فذكر نحوه، رواه وهيب وابن علية عن أيوب مثله، وقال عبد الوارث عن أيوب عن أبي رجاء عن عمران بن حصين، وكذلك رواه عوف عن أبي رجاء عن ابن عباس(٤) وقال مسلم بن زرير عن أبي رجاء عن ابن عباس أو عمران بن حصين.

(١، ٢، ٣) خ / الرقاق / باب فضل الفقر، فتح الباري ١١/٢٧٣ ح ٦٤٤٩ من طريق أبي الوليد ثنا سلم بن زرير ثنا أبو رجاء عن عمران بن حصين، وقال صخر وحماد بن نجيح عن أبي رجاء عن ابن عباس.
وسبق في النكاح / باب كفران العشير، فتح الباري ٩/٢٩٨ ح ٥١٩٨.
حم / ١/٢٣٤. عبد الله حدثني أبي ثنا وكيع ثنا حماد بن نجيح سمعه من أبي رجاء عن ابن عباس.
م / الذكر والدعاء / باب أكثر أهل الجنة الفقراء ٤/٢٠٩٦ ح ٩٤.

(٤) وصله / ت / في صفة جهنم / باب ماجاء أن أكثر أهل النار النساء ٤/٧١٦ ح ٢٦٠٣ من طريق ابن أبي عدي ومحمد بن جعفر وعبد الوهاب الثقفي كلهم عن عوف عن أبي رجاء عن عمران. قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح، وهكذا يقول عوف عن أبي رجاء عن عمران، ويقول أيوب عن أبي رجاء عن ابن عباس، وكلا الإسنادين ليس فيهما مقال، ويحتمل أن يكون أبو رجاء سمع منهما جميعاً.

بيان آخر يدل على أن النبي ﷺ رأى كل شيء حتى الجنة والنار

٤٦٧ ـ أخبرنا الحسن بن يوسف الطرائفي بمصر حدثنا محمد بن عبد الله ابن عبد الحكم حدثنا أبو حمزة أنس بن عياض حدثنا هشام بن عروة بن الزبير عن فاطمة بنت المنذر عن أسماء بنت أبي بكر أنها قالت :

في كسوف الشمس أن رسول الله ﷺ قام فحمد الله وأثنى عليه فقال مامن شيء كنت لم أره إلا قد رأيته في مقامي هذا حتى الجنة والنار(١) رواه أبو أسامة وابن نمير.

٤٦٨ ـ أخبرنا خيثمة حدثنا محمد بن عوف بن سفيان حدثنا ميسرة بن صفوان بن حميد حدثنا نافع بن عمر الجمحي عن ابن أبي مليكة عن أسماء :

أن النبي ﷺ صلى في الكسوف ثم قال لقد أدنيت مني الجنة حتى لو اجترأت عليها لجئت بقطاف من قطافها ودنت منى النار حتى قلت أي رب وأنا معهم(٢) رواه الزهري عن عروة عن أسماء.

٤٦٩ ـ أخبرنا عمر بن محمد بن سليمان العطار بمصر حدثنا أحمد بن محمد البرتي حدثنا القعنبي /ح وأخبرنا عمر بن الربيع حدثنا بكر بن سهل حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قالا حدثنا مالك بن أنس عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن ابن عباس قال : ٨٩/ب

---

(١) خ / العلم / باب من أجاب الفتيا. . . إلخ. فتح الباري ١/١٨٢ ح ٨٦ من طريق وهيب عن هشام به.

خ / وفي الوضوء / باب من لم يتوضأ إلا من الغشي المثقل فتح الباري ١/٢٨٨ ح ١٨٤.

خ / وفي الجمعة / باب من قال في الخطبة بعد الثناء أما بعد، فتح الباري ٢/٤٠٣ ح ٩٢٢.

خ / وفي الكسوف / باب صلاة النساء مع الرجال، ٢/٥٤٣ ح ١٠٥٣ في حديث طويل.

خ / وفي الاعتصام / باب الاقتداء بسنن رسول الله ﷺ، فتح الباري ١٣/٢٥١ ح ٧٢٨٧.

م / في الكسوف / باب ماعرض على النبي ﷺ ٢/٦٢٤ ح ٤.

(٢) خ / الأذان / باب ٩٠، فتح الباري ٢/٢٣١ ح ٧٤٥ وفي المساقاة / باب فضل سقي الماء، فتح الباري ٥/٤١ ح ٢٣٦٤ جميعاً من طريق ابن أبي مريم عن نافع به.

جه / في إقامة الصلاة / باب صلاة الكسوف ١/٤٠٢ ح ١٢٦٥.

حم / ٦/٣٥٠، ٣٥١.

انكسفت الشمس على عهد رسول الله ﷺ فقام قياماً طويلاً فذكر الحديث فلما انجلت الشمس قالوا يارسول الله رأيناكَ تناولت شيئاً من مكانكَ هذا ثم رأيناك تتعتعت فقال: إني رأيت الجنة فتناولت منها عنقوداً فلو أخذته لأكلتم منه مابقي الدنيا وإني رأيت النار فلم أر كاليوم منظراً أفظع منه وإن أكثر أهلها النساء(١) رواه حفص بن ميسرة وغيره عن زيد أتم من هذا(٢) وقد ذكرتها في الصلاة بتمامها(٣) ورواه هشام الدستوائي وغيره عن أبي الزبير عن جابر(٤) **وفيه ذكر الجنة والنار.**

٤٧٠ ـ أخبرنا إسماعيل بن محمد بن إسماعيل حدثنا الحسن بن عرفة حدثنا القاسم بن مالك عن المختار بن فلفل عن أنس بن مالك قال:

قال رسول الله ﷺ لو رأيتم مارأيت لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً، قالوا وما رأيت قال: الجنة والنار(٥).

٤٧١ ـ أخبرنا خيثمة وأحمد بن محمد بن زياد ومحمد بن محمد الأزهر قالوا

---

(١) خ / الأذان / باب ٩١، فتح الباري ٢/٢٣٢ ح ٧٤٨ من طريق إسماعيل قال حدثني مالك بن أنس عن زيد بن أسلم به.

(٢) وصله / خ / في الكسوف / باب صلاة الكسوف جماعة، فتح الباري ٢/٥٤٠ ح ١٠٥٢ من طريق عبد الله بن مسلم عن مالك عن زيد بن أسلم.

خ / وفي النكاح / باب كفران العشير... إلخ، فتح الباري ٩/٢٩٨ ح ٥١٩٧.

م / الكسوف / باب ماعرض للنبي ﷺ... إلخ ٢/٦٢٦ ح ١٧ من طريق حفص بن ميسرة عن زيد ابن أسلم.

ن / الكسوف / باب قدر القراءة في صلاة الكسوف....

الموطأ / صلاة الكسوف / باب العمل في صلاة الكسوف..... ح ٢.

حم / ١/٢٩٨، ٣٥٨.

(٣) لم نعثر على كتابه الذي أورد فيه روايات هذا الحديث في الصلاة منه.

(٤) حم / ٣/٣٧٤ عن جابر.

(٥) م / الصلاة / باب تحريم سبق الإمام بركوع أو سجود ١/٣٢٠ ح ١١٢ من طريق عليّ بن مسهر عن المختار بن فلفل به.

حم / ٣/١٠٢، ١٢٦، ١٥٤، ٢١٧، ٢٤٠، ٢٤٥، ٢٩٠.

حدثنا إسحاق بن إبراهيم عن عبد الرزاق عن معمر بن راشد عن الزهري عن أنس بن مالك قال:

قال رسول الله ﷺ: لقد عُرضت علي الجنة والنار آنفاً في عرض هذا الحائط وأنا أصلي فلم أر كاليوم في الخير والشر(١).

بيان آخر يدل على أن الله عز وجل عرض على نبيه ﷺ أعمال أمته حسنها وسيئها كلها وروى عن ابن عمر أن النبي ﷺ قال / إن الله رفع لي الدنيا فأنا أنظر إليها وإلى ماهو كائن فيها إلى يوم القيامة كما أنظر إلى كفيّ جَلّاهُ الله لي.

٤٧٢ ـ أخبرنا عمر بن محمد بن سليمان بمصر حدثنا عبد الله بن روح المدائني حدثنا يزيد بن هارون حدثنا هشام بن حسان عن واصل مولى أبي عيينة عن يحيى بن عقيل عن يحيى بن يعمر عن أبي ذر عن النبي ﷺ قال:

عُرضت عليّ أعمال أمتي سيئها وحسنها فرأيت في محاسن أعمالها الأذى ينحى عن الطريق ورأيت في مساويء أعمال أمتي النخاعة في المسجد لا تدفن(٢).

٤٧٣ ـ أخبرنا أحمد بن يعقوب الشيباني حدثنا تميم بن محمد الطوسي وعمران بن موسى الجرجاني قال حدثنا شيبان بن أبي شيبة حدثنا مهدي بن ميمون حدثنا واصل الأحدب عن يحيى بن عقيل عن يحيى بن يعمر عن أبي الأسود الديلي عن أبي ذر قال:

---

(١) خ / مواقيت الصلاة / باب وقت الظهر عند الزوال، فتح الباري ٢/٢١ ح ٥٤٠ من طريق شعيب عن الزهري به.

خ / وفي الاعتصام بالكتاب والسنة / باب مايكره من كثرة السؤال، فتح الباري ١٣/٢٦٥ ح ٧٢٩٤ في حديث طويل.

م / الفضائل / باب توقيره ﷺ... إلخ ٤/١٨٣٢ ح ١٣٦ في حديث طويل.

(٢) جه / في الأدب / باب إماطة الأذى عن الطريق ٢/١٢١٤ ح ٣٦٨٣ من طريق أبي بكر بن أبي شيبة عن يزيد بن هارون به.

م / حم / ٥/١٧٨.

قال رسول الله ﷺ عرضت عليّ أعمال أمتي سيئها وحسنها فرأيت في ٩٠/أ
محاسن أعمالها الأذى يخرج عن الطريق يماط، ورأيت في مساويء أعمال أمتي النخاعة في المسجد لا تدفن[١].

بيان آخر يدل على أن النبي ﷺ عرضت عليه الأنبياء والأمم وعرضت عليه أمته بكمالها وأعمالها

٤٧٤ ـ أخبرنا علي بن محمد بن نصر حدثنا أحمد بن بشر المرثدي حدثنا محمد ابن الصباح عن هشيم بن بشر عن حصين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ عرضت علي الأنبياء[٢] وذكر الحديث.

٤٧٥ ـ أخبرنا محمد بن يعقوب الشيباني حدثني أبي يعقوب بن يوسف حدثنا أبو كريب حدثنا محمد بن فضيل عن حصين بن عبد الرحمن عن سعيد بن جبير قال حدثنا ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ عرضت عليّ الأمم[٣] فذكر الحديث.

---

(١) م / المساجد / باب النهي عن البصاق في المسجد ١/٣٩٠ ح ٥٧ من طريق يحيى بن يعمر به.
حم / ٥/١٧٨، ١٨٠.

(٢) الحديث بهذا اللفظ مروي عن ابن مسعود عند أحمد في المسند ١/٤٠١، ٤١٨، ٤٢٠ من عدة طرق.

(٣) خ / الأنبياء / باب وفاة موسى وذكره بعده، فتح الباري ٦/٤١١ ح ٣٤١٠ من طريق حصين بن نمير عن حصين بن عبد الرحمن به.
خ / وفي الطب / باب من لم يرق، فتح الباري ١٠/٢١١ ح ٥٧٥٢.
خ / وفي الرقاق / باب يدخل الجنة سبعون ألفاً بغير حساب، فتح الباري ١١/٤٠٥ ح ٦٥٤١ من طريق ابن فضيل وهشيم عن حصين به في حديث طويل.

التعليـــق : ذكر الفرق بين رؤية الخالق الباقي، والمخلوق العاجز الفاني.

أورد المؤلف تحت هذا العنوان الأدلة من الكتاب والسنة التي تبين الفرق بين رؤية الله سبحانه وتعالى إذ هو الأزلي الباقي.

وبـين رؤية المخلوق المعـدوم الذي أوجده خالقه ومنحه البصر ليرى ويبصر به مايمكنه الله من رؤيته في حدود مايلائم عجزه وضعفه لأنه هو المعدوم أولاً، ثم العاجز ثانياً، ثم هو الفاني بعد ذلك.

وقد تضمنت هذه النصوص مادلت عليه الترجمة، من إظهار الله بني آدم لأبيهم آدم حيث أراه إياهم وهم أمثال الذر، ثم أشهدهم على أنفسهم أنه هو ربهم وخالقهم كما في نص الآية فالله هو الذي مكنه من ذلك.

ثم أتبعه بحديث خلق آدم عليه السلام ليبين بذلك أنه كان معدوماً فخلقه الله ومنحه الحواس ومنها البصر. ثم قال له: ياآدم اذهب إلى أولئك الملأ من الملائكة... الحـديث وقد تضمن هذا الحديث صفة ذرية آدم ومنهم الأنبياء وفيه تحديد أعمارهم وعمر آدم عليه السلام ثم وفاتهم بعد ذلك العمر والأجل المضروب لكل واحد منهم ليبـين بذلـك مادل عليه العنوان من عجز المخلوق وفنائه، وهذا يؤكد به ماتقدم في الفصل السابق من أن وصف المخلوق بهذه الصفات التي منحه الخالق لا تدل من قريب ولا من بعيد على مشابهة الخالق سبحانه وتعالى، فهو الذي خلق الإنسان من عدم ثم منحه هذه الصفات التي مكنه بها من القيام بما أوجبه الله عليه، ثم هو بعد ذلك سيفنى في هذه الدنيا، وهذا أوضح رد على أهل العقول القاصرة التي لم تقدر الخالق حق قدره، فجرها ذلك القصور، إما لنفي هذه الصفات عن الخالق كما فعلت الجهمية أو تأويلها وصرفها عن حقائقها كما فعلت المعتزلة ـ والأشعرية بحجة واهية وهي نفي المشابهة كما في زعمهم لقصد التنزيه كما يظنون، فأداهم ذلك إلى التعطيل ورد النصوص.

ووفق الله أهل السنة والجماعة فأثبتوا لله ماأثبته لنفسه ونفوا عنه مانفاه عن نفسه كما قال تعالى: **﴿ليس كمثله شيء وهو السميع البصير﴾**

ثم أتبع ذلك بأدلة أخرى توضح الفرق بين رؤية الخالق الباقي الذي لا يخفى عليه شيء وبين رؤية المخلوق العاجز الفاني الذي يطلعه الله على مايشاء فيمكنه من

رؤيتـه، فذكـر قصـة إبـراهيم عليه السلام وما أظهره الله له من ملكوت السموٰات والأرض، وما أظهره الله لمحمد ﷺ مما هو كائن إلى يوم القيامة، كما ورد النص بأن الله زوى له مشارق الأرض ومغاربها، وأن ملك أمته سيبلغ مازوى له منها.

أما الأثر الوارد برقم ٤٥٧ عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿**الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين**﴾ الآية قال: من نبي إلى نبي إلى أن ابتعثه الله نبيا. .إلخ والجواب على ذلك أولاً مادلت عليه الآية من إثبات رؤية الله لنبيه ﷺ من فوق سبع سموٰات وذلك في كل أحواله حين قيامه وحين تقلبه في صلاته مع الساجدين فقد ذكر ابن جرير في تفسيره ١٩/١٢٣-١٢٥، أقوال المفسرين في تفسير هذه الآية فلم يورد ماذكره المؤلف، أي - من نبي إلى نبي . . إلخ بل حينما أورد أقوال المفسرين قال: قال أبو جعفر وأولى الأقوال في ذلك بتأويله قول من قال تأويله «ويرى تقلبك مع الساجدين في صلاتهم معك حين تقوم معهم وتركع وتسجد لأن ذلك هو الظاهر من معناه». ١ هـ

أما الحديث فقد أورده السيوطي في الدر المنثور كما سبق تخريجه، كما ذكره ابن كثير في تفسير الآية فقال بعد أن ذكر الأقوال التي ذكرها ابن جرير وروى البزار وابن أبي حاتم من طريقين، عن ابن عباس أنه قال في هذه الآية: يعني تقلبه من صلب نبي إلى صلب نبي حتى أخرجه نبيا. ولم يعلق عليه بشيء والأثر حسن الإسناد.

وهـو بالمعنى العـام صحيح المعنى - يعني أنه من ذرية نوح وهو أبو الأنبياء ثم إبراهيم عليه السلام. ولا يعني به أباءه فردا فردا إلى أبيه عبد الله فإنهم لم يكونوا أنبياء كما هو معلوم. والله أعلم.

١١٨ ـ (ومن صفاته التي وصف بها نفسه وامتدح بها يداه، ومدح آدم عليه السلام إذ خصه بخلقه بها دون عباده) قال الله تعالى لابليس: ﴿**مامنعك أن تسجد لما خلقت بيدي**﴾(١) وقال مباينة للأوثان: ﴿**أم لهم أيد يبطشون بها**﴾(٢)

بيـــان ذلك من الأثـــر

٤٧٦ ـ أخبرنا أحمد بن عمرو أبو طاهر حدثنا يونس بن عبد الأعلى حدثنا ابن وهب أخبرني هشام بن سعيد عن زيد بن أسلم عن أبيه أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ: إن موسى عليه السلام قال: يارب أبونا آدم الذي أخرجنا ونفسه من الجنة، فأراه الله آدم، فقال له موسى: أنت آدم قال: نعم. قال أنت الذي نفخ الله فيك من روحه أراه وخلقك بيده وعلمك الأسماء كلها وأمر الملائكة فسجدوا لك قال نعم. قال فما حملك على أن أخرجتنا ونفسك من الجنة ؟ فقال من أنت ؟ قال أنا موسى قال أنت الذي كلمك الله من وراء حجاب ولم يجعل بينك وبينه رسولاً من خلقه قال نعم. قال فما وجدت في كتاب الله أن ذلك كائن قبل أن أخلق قال نعم. قال فبم تلومني في شيء قد سبق من الله فيه القضاء قبلي قال رسول الله ﷺ: فحج آدم موسى عليهما السلام(٣).

٤٧٧ ـ أخبرنا أبو عمرو أحمد بن محمد بن إبراهيم حدثنا محمد بن إبراهيم ابن مسلم حدثنا حامد بن يحيى حدثنا أيوب بن النجار حدثنا يحيى بن أبي كثير ٩٠/ب عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال:

---

(١) سورة ص آية: ٧٥.

(٢) سورة الأعراف آية: ١٩٥.

(٣) د / في السنة / باب القدر ٥/٧٨ ح ٤٧٠٢ من طريق أحمد بن صالح عن ابن وهب به.

التقى آدم وموسى عليهما السلام فقال موسى ياآدم أنت أبونا خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه وأسجد لك الملائكة خيبتنا وأخرجتنا من الجنة فقال آدم أنت موسى كلمك الله تكليماً وخط لك التوراة بيده واصطفاك برسالته فبكم وجدت في كتاب الله ﴿وعصى آدم ربه فغوى﴾ قال بأربعين سنة قال فتلومني على أمر قدره الله عليّ قبل أن يخلقني بأربعين سنة قال: فحج آدم موسى فحج آدم موسى[1] رواه عكرمة بن عمار عن يحيى بن أبي كثير، ولهذا الحديث طرق عن أبي هريرة منهم أبو سلمة بن عبد الرحمن[2] وسعيد بن المسيب وحميد[3] بن عبد الرحمن بن عوف وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج[4] وأبو صالح السمان وطاؤس بن كيسان[5] وسعيد المقبري وعبد الله ابن عبيد بن عمير ومحمد بن سيرين[6] ويزيد بن هرمز وعمار[7] بن أبي عمار وعامر بن شراحبيل الشعبي.

بيان آخر يدل على أن الله تعالى خلق آدم بيده في حديث الشفاعة

٤٧٨ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن زياد حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني حدثنا روح بن عبادة القيسي حدثنا هشام بن أبي عبد الله الدستوائي عن قتادة / عن أنس بن مالك / أن النبي ﷺ قال:

---

(١) خ / التفسير / باب «فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى» فتح الباري ٨/٤٣٤ ح ٤٧٣٨ من طريق قتيبة عن أيوب بن النجار به.
م / ٤/٢٠٤٤ ح ١٥
حم / ٢/٢٨٧.
(٢) وصله / حم / ٢/٢٦٨، ٣١٤، ٤٦٤.
(٣) وصله / خ / في الأنبياء / باب وفاة موسى، فتح الباري ٦/٤٤١ ح ٣٤٠٩ وفي التوحيد / باب وكلم الله موسى تكليماً / فتح الباري ١٣/٤٧٧ ح ٧٥١٥.
وم / في القدر / باب حجاج آدم وموسى ٤/٢٠٤٤ ح ١٥.
(٤) وصله / م / في القدر / باب حجاج آدم وموسى ٤/٢٠٤٣ ح ١٥.
(٥) وصله خ / في القدر / باب تحاج آدم وموسى عند الله، فتح الباري ١١/ ٥٠٥ ح ٦٦١٤.
(٦) وصله خ / في التفسير / باب «واصطنعتك لنفسي» فتح الباري ٨/٤٣٤ ح ٤٧٣٦.
(٧) حم / ٢/٢٦٨، ٣١٤، ٤١٦.

يجتمع المؤمنون يوم القيامة فيقولون لو استشفعنا إلى ربنا حتى يريحنا فيأتون آدم فيقولون أنت أبو البشر خلقك الله بيده وأسجد لك ملائكته وذكر حديث الشفاعة(١) وقد تقدم، رواه جماعة عن قتادة منهم سعيد بن أبي عروبة.

٤٧٩ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن زياد حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح /ح حدثنا عفان بن مسلم حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن أنس بن مالك / أن النبي ﷺ قال:

يأتون آدم فيقولون: خلقك الله بيده وذكر الحديث.

٤٨٠ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن العباس حدثنا أحمد بن يونس حدثنا محمد ابن عبيد الطنافسي حدثنا أبو حيان التيمي حدثنا أبو زرعة بن عمرو بن جرير عن أبي هريرة قال:

كنا مع رسول الله ﷺ فدفع إليه الذراع وكان يعجبه فنهس منه نهسة ثم قال أنا سيد الناس يوم القيامة وهل تدرون بم ذاك، يجمع الله الأولين والآخرين في صعيد واحد يبصرهم الناظر ويسمعهم الداعي وتدنو منهم الشمس فيقول بعض الناس لبعض ألا ترون إلى ماأنتم فيه ألا ترون إلى ١/٩١أ **ماقد بلغكم ألا تنظرون من يشفع لكم فيأتون آدم فيقولون له أنت أبو البشر خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه ثم ذكر حديث الشفاعة**(٢)

---

(١) خ / التفسير / سورة البقرة / باب قول الله: ﴿وعلم آدم الأسماء كلها﴾ فتح الباري ٨/١٦٠ ح ٤٤٧٦ من طريق مسلم بن إبراهيم ثنا هشام به في حديث طويل.
خ / وفي التوحيد / باب قوله تعالى: ﴿لما خلقت بيدي﴾ فتح الباري ١٣/٣٩٢ ح ٧٤١٠.
خ / وفي التوحيد / وباب قوله تعالى: ﴿وكلم الله موسى تكليماً﴾ فتح الباري ١٣/٤٧٧ ح ٧٥١٦.
م / في الإيمان / باب أدنى أهل الجنة ١/١٨٠ ح ٣٢٢.
حم / ٣/١١٦، ٢٤٤.

(٢) خ / التفسير / باب: ﴿ذرية من حملنا مع نوح﴾ الآية فتح الباري ٨/٣٩٥ ح ٤٧١٢ من طريق محمد بن مقاتل أخبرنا عبد الله أخبرنا أبو حيان التيمي به في حديث طويل.
م / في الايمان / باب أدني أهل الجنة ١/١٨٤ ح ٣٢٧ في حديث طويل.

بطوله، ورواه جماعة عن أبي حيان التيمي منهم جرير بن عبد الحميد وابن المبارك[1] ويحيى بن سعيد[2] ورواه عمارة بن القعقاع وغيره عن أبي زرعة[3].

بيان آخر يدل على أن الله تعالى خلق آدم عليه السلام بيديه وصفة خلقه لما خلقه الله عز وجل في الجنة

٤٨١ ـ أخبرنا عبد الرحمن بن يحيى بن منده وعبد الله بن إبراهيم بن الصباح قالا حدثنا أبو مسعود حدثنا أبو بكر الحنفي عن معاوية بن أبي مزرّد[4] حدثني عمي سعيد بن يسار أبو الحباب عن أبي هريرة قال :

قال رسول الله ﷺ لما خلق الله آدم فضل من طينه فخلق منه الرحم فقامت فقالت هذا مقام العائذ بك فقال ألا ترضين أن أصل من وصلك وأقطع من قطعك ثم قرأ «فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم»[5].

---

(١) وصله / ت / في القيامة / باب الشفاعة ٤/٦٢٢ ح ٢٤٣٤ . /وجه / في الأطعمة / باب أطايب اللحم ٢/١٠٩٩ ح ٣٣٠٧ .

(٢) وصله / حم / ٢/٤٣٥ .

(٣) وصله / م / في الإيمان / باب أدنى أهل الجنة ١/١٨٤ ح ٣٢٨ .

(٤) كلمة «مزرد» غير واضحة في الأصل وأخذناها من إسناد البخاري . وهو معاوية بن أبي مزرد، بضم الميم وفتح الزاي المضعفة والراء المكسورة .

(٥) خ / التفسير / باب (وتقطعوا أرحامكم) فتح الباري ٨/٥٧٩ ح ٤٨٣٠ من طريق خالد بن مخلد ثنا سليمان قال حدثني معاوية بن أبي مزرد، ولفظه عن النبي ﷺ قال: خلق الله الخلق فلما فرغ منه قامت الرحم . . . . الحديث وليس فيه ذكر آدم .

خ / وفي الأدب / باب من وصل وصله الله، فتح الباري ١٠/٤١٧ ح ٥٩٨٧ .

خ / وفي التوحيد / باب قوله تعالى: ﴿يريدون أن يبدلوا كلام الله﴾ فتح الباري ١٣/٤٦٥ ح ٧٥٠٢ .

م / البر والصلة / باب صلة الرحم ٤/١٩٨٠ ح ١٦ .

حم / ٢/٣٣٠ .

يقول ابن حجر في فتح الباري ١٠/٤١٧ في شرح الحديث قوله «إن الله خلق الخلق حتى إذا فرغ» . . =

٤٨٢ ـ أخبرنا محمد بن الحسين بن الحسن حدثنا أحمد بن يوسف حدثنا عبد الرزاق /ح وأخبرنا عبدوس بن الحسين حدثنا أبو حاتم الرازي حدثنا سهل بن عثمن حدثنا ابن المبارك قال وحدثنا أبو حاتم الرازي حدثنا إبراهيم بن موسى الفراء حدثنا محمد بن ثور قالوا حدثنا معمر بن راشد عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت :

قال رسول الله ﷺ : خلق الله آدم مما قد وصف لكم من طين وخلقت الملائكة من نور(١).

٤٨٣ ـ أخبرنا عبد الله بن الحسين النيسابوري حدثنا أبو حاتم محمد بن إدريس حدثنا خالد بن خداش حدثنا عبد الله بن وهب عن يونس بن يزيد الأيلي عن الزهري عن عروة عن عائشة عن النبي ﷺ قال :

إن الله خلق آدم مما قد وصف(٢) لكم ثم ذكر نحوه.

٤٨٤ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن إبراهيم السمان ومحمد بن محمد بن يونس قالا حدثنا أسيد بن عاصم حدثنا الحسين بن حفص حدثنا سفيان بن سعيد الثوري عن سليمان التيمي عن أبي عثمان عن سلمان الفارسي أو عبد الله بن مسعود الشك من سليمان قال :

إن الله خمر طينة آدم أربعين ليلة وأربعين يوماً فضرب بيديه فخرج في يمينه كل طيب وخرج في يده الأخرى كل خبيث، رواه أبو قرة وغيره مرفوعاً إلى النبي ﷺ ولا يصح وروى عن عمر من قوله نحوه.

= قال ابن أبي جمرة: يحتمل أن يكون المراد بالخلق جميع المخلوقات، ويحتمل أن يكون المراد به المكلفين. وهذا القول يحتمل أن يكون بعد خلق السموات والأرض وإبرازها في الوجود، ويحتمل أن يكون بعد خلقها كتبا في اللوح المحفوظ ولم يبرز بعد إلا اللوح والقلم، ويحتمل أن يكون بعد انتهاء خلق أرواح بني آدم عند قوله «ألست بربكم» لما أخرجهم من صلب آدم عليه السلام مثل الذر.

(١، ٢) م / الزهد والرقاق / باب ١٠، ٤/٢٢٩٤ ح ٦٠ من طريق عبد الرزاق به. حم / ٦/١٦٨.

٤٨٥ ـ أخبرنا أحمد بن محمد الأزهر حدثنا علي بن عبد العزيز حدثنا حجاج ابن منهال حدثنا حماد بن سليمان التيمي عن أبي عثمان النهدي عن سلمان الفارسي قال/ خمر الله طينة آدم أربعين ليلة ثم جمعها بيده. ٩١/ب

٤٨٦ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن عاصم حدثنا عبد الله بن محمد بن النعمان حدثنا عمرو بن حماد حدثنا أسباط بن نصر عن السدي ذكره عن أبي ملك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن عبد الله بن مسعود وعن أناس من أصحاب رسول الله ﷺ قال :

لما فرغ الله من خلق ماأحب استوى على العرش وقال للملائكة «إني جاعلٍ في الأرض خليفة» إلى قوله «إني أعلم مالا تعلمون» من شأن إبليس فبعث جبريل إلى الأرض ليأتيه بطين منها فقالت الأرض إني أعوذ بالله منك أن تنقص مني أو تشيني فرجع ولم يأخذ فقال يارب إنها عاذت بك فأعذتها فبعث ميكائيل فقالت مثل ذلك فرجع فبعث ملك الموت فعاذت منه فقال وأنا أعوذ بالله أن أرجع ولم أنفذ أمره فأخذ من وجه الأرض وخلط فلم يأخذ من مكان واحد وأخذ من تربة حمراء وبيضاء وسوداء فلذلك خرج بنو آدم مختلفين فصعد به قبل ترابه حتى عاد طيناً لازباً، وأن اللازب هو الذي يلزق بعضه ببعض ثم لم يزل حتى أنتن وتغير فذلك حين يقول: من حمأ مسنون قال منتن ثم قال للملائكة: ﴿إني خالق بشراً من طين فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين﴾ فخلقه الله بيديه لكي لا يتكبر إبليس عنه ليقول له تتكبر عما عملت بيدي ولم أتكبر أنا عنه فخلقه بشراً فكان جسداً من طين أربعين سنة من مقدار يوم الجمعة فمرت به الملائكة ففزعوا منه لما رأوه وكان أشدهم فزعاً منه إبليس فكان يمر به فيضربه فيصوت الجسد كما يصوت الفخار فيكون له صلصلة فذلك حين يقول: ﴿من صلصال كالفخار﴾ ويقول لأمر ماخلقت ودخل في فيه وخرج من

دبره فقال للملائكة لا ترهبوا من هذا وهذا أجوف لئن سلطت عليه لأهلكنّه فلما بلغ الحين الذي يريد الله أن ينفخ فيه الروح قال للملائكة إذا نفختُ فيه من روحي فاسجدوا له فلما نفخ فيه الروح فدخل الروح في رأسه عطس فقالت له الملائكة قل الحمد لله فقال الحمد لله فقال الله رحمك ربك فلما دخل الروح في عينيه نظر إلى ثمار الجنة فلما دخل في جوفه اشتهى الطعام فوثب قبل أن يبلغ الروح في رجليه عجلاً إلى ثمار الجنة فذلك حين ١/٩٢أ يقول «خلق الإنسان من عجل» فسجد الملائكة كلهم أجمعون إلا إبليس أبى واستكبر قال الله: ﴿مامنعك أن تسجد (إذ أمرتك) لما خلقت بيدي﴾ فقال أنا خير منه لم أكن لأسجد لبشر خلقته من طين. هذا إسناد صحيح ورواته ثقات مشاهير على رسم الجماعة ورواه جعفر بن أبي المغيرة وغيره عن سعيد بن جبير عن ابن عباس[1] وروى عن مقسم وعكرمة عنه.

٤٨٧ ـ أخبرنا عبدوس بن الحسين حدثنا أبو حاتم محمد بن إدريس حدثنا عبد الله بن رجاء حدثنا إسرائيل عن أبي حصين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال إنما سمي آدم لأنه خلق من أديم الأرض وإنما سمي الإنسان لأنه عهد فنسى.

بيان آخر يدل على أن الله عز وجل خط التوراة بيده وخلق الفردوس بيده روى عن عبد الله بن عمر وأنس بن مالك وأبي سعيد وغيرهم مرفوعاً بهذا.

٤٨٨ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن زياد حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن طاؤس بن كيسان أنه سمع أبا هريرة يقول:

---

(١) ذكره السيوطي في الدر المنثور ١/٤٧ حيث قال: أخرج ابن جرير والبيهقي في الأسماء والصفات وابن عساكر عن ابن مسعود وناس من الصحابة قالوا بعث الله جبريل وساق نص الحديث.

قال رسول الله ﷺ احتج آدم وموسى عليهما السلام فقال موسى ياآدم أنت أبونا خيبتنا وأخرجتنا من الجنة فقال له آدم ياموسى أنت موسى الذي اصطفاك الله بكلامه وخط لك التوراة بيده أتلومني على أمر قدره الله علي قبل أن يخلقني قال فحج آدم موسى[1] رواه جماعة عن ابن عيينة[2].

---

(١) تقدم تخريجه ح ٤٧٦.

(٢) وصله / د / في السنة / باب القدر ٥/٧٦ ح ٧٤٠١.

وجه / في المقدمة / باب القدر ١/٣١ ح ٨٠.

وحم / ٢/٢٤٨.

قال الناسخ: يتلوه في الجزء الخامس بيان آخر يدل على أن الله تعالى باسط يداه رداً على أعداء الله اليهود. وصلى الله على محمد وآله.

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله حق حمده والصلاة على سيدنا رسوله محمد وآله أجمعين

بيان آخر يدل على أن الله تعالى باسط يداه رداً على أعداء الله اليهود ٩٣/أ

قال الله تعالى: ﴿وقالت اليهود يد الله مغلولة﴾[1] الآية.

بيـان ذلك من الأثـــر

٤٨٩ ـ أخـبرنا محمد بن سعيد بن إسحاق حدثنا عمرو بن سعيد الجمال حدثنا أبو داؤد الطيالسي /ح وأخبرنا عبد الرحمن بن يحيى بن مندة حدثنا إسماعيل ابن عبد الله حدثنا أبو الوليد قالا حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة قال سمعت أبا عبيدة يحدث عن أبي موسى الأشعري عن النبي ﷺ قال:

إن الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليـل حتى تطلع الشمس من مغـربهـا[2] مشهـور عن شعبة رواه الأعمش والعلاء بن المسيب عن عمرو بن مرة.

٤٩٠ ـ أخبرنا محمد بن يعقوب بن يوسف حدثنا محمد بن إسحاق الصغاني حدثنا عبيد الله بن موسى حدثنا شيبان عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبي عبيدة بن عبد الله عن أبي موسى قال:

قال رسـول الله ﷺ: إن الله باسط يده لمسيء الليـل ليتوب بالنهار ولمسيء النهار ليتوب بالليل حتى تطلع الشمس من مغربها، رواه أبو معاوية وغيره وروى عن أبي موسى الأشعري عن النبي ﷺ يد الله بسطان، ورواه شعبة عن الحكم في قرأة ابن مسعود بل يداه بسطان.

---

(١) سورة المائدة آية: ٦٤.

(٢) م / التوبة / باب قبول التوبة من الذنوب... ٤/٢١١٣ ح ٣١.
حم / ٤/٣٩٥، ٤٠٤.

بيان آخر يدل على ماتقدم وأن الله تعالى يقبضهما ويبسطهما. قال الله عز وجل: ﴿والسموٰات مطويات بيمينه﴾ رداً على أعداء الله اليهود.

بيـــان ذلك من الأثـــر

٤٩١ ـ أخبرنا محمد بن عبيد الله بن أبي رجاء حدثنا موسى بن هارون حدثنا قتيبـة بن سعيد حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن الاسكندراني عن أبي حازم /ح وأخـبرنا محمد بن عبيد الله بن أبي رجاء حدثنا موسى حدثنا محمد بن الصباح حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم حدثني أبي عن عبيد الله بن مقسم عن عبد الله ابن عمر أنه قال:

سمعت رسـول الله ﷺ وهو على المنبر يقول / يأخذ الجبار سموٰاته وأرضيه بيده وقبض بيده فجعل يقبضهما ويبسطهما ثم يقول أنا الجبار أنا الملك أين الجبارون أين المتكبرون[1] هذا حديث متصل صحيح مشهور عن أبي حازم وغيره ورواه ابن وهب عن أسامة بن زيد عن أبي حازم عن ابن عمر لم يذكر ابن مقسم ورواه حماد بن سلمة عن إسحاق بن أبي طلحة عن ٩٣/ب عبيد الله بن مقسم عن ابن عمر، ورواه سالم بن عبد الله بن عمر، ونافع مولى بن عمر عن ابن عمر[2].

٤٩٢ ـ وأخبرنا الحسين بن علي حدثنا الحسن بن عامر حدثنا عبد الله بن محمد العبسي حدثنا أبو أسامة حماد بن أسامة عن عمر بن حمزة عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه قال:

قال رسـول الله ﷺ يطوي الله السمـوٰات فيـأخـذها بيمينه ويطوي الأرض فيـأخـذهـا بيـده الأخـرى فيقـول: أنا الملك أين الجبارون أين

---

(١) م / المنافقين ٤/٢١٤٩ ح ٢٥.
جه / مقدمة / باب فيما أنكرت الجهمية ١/٧١ ح ١٩٨، وفي الزهد باب البعث ٢/١٤٢٩ ح ٤٢٧٥.
والمؤلف في الرد على الجهمية ص ٧٤ ح ٤٦ بتحقيقنا.
(٢) م / منافقين / صفة الجنة والنار ٤/٢١٤٨ ح ٢٤.

المتكبرون، فسمعت عمر بن حمزة قال سمعت عكرمة يحدث به قال يأخذها بيده الأخرى فقلت ذلك لسالم، فقال سمعت عبد الله بن عمر يقول قال رسول الله ﷺ.

٤٩٣ ـ أخبرنا أحمد بن عمرو أبو الطاهر حدثنا يونس بن عبد الأعلى حدثنا ابن وهب ح وأخبرنا عبد الرحمن بن يحيى وعبد الله بن إبراهيم قالا حدثنا أبو مسعود أخبرنا علي بن إسحاق حدثنا علي بن المبارك قالا حدثنا يونس بن يزيد عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال :

قال رسول الله ﷺ يقبض الله الأرض يوم القيامة ويطوي السموٰات بيمينه ويقول: أنا الملك أين ملوك الأرض(١) روى شعيب والزبيدي وابن مسافر عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة، وروى ابن المبارك عن عنبسة عن حبيب بن أبي عمرة عن مجاهد عن ابن عباس عن عائشة قالت: **سألت النبي ﷺ عن قوله تعالى: ﴿والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة﴾** (٢) **أين الناس قال: على الصراط**(٣) سمعت محمد بن يعقوب بن يوسف قال سمعت عباس يقول سمعت يحيى بن معين يقول عنبسة بن سعيد ثقة.

بيان آخر يدل على أن الله عز وجل يبسط يديه فيقول من يقرض

٤٩٤ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن الحارث الرملي حدثنا العباس بن الفضل حدثنا إسماعيل بن أبي أويس عن سليمان بن بلال عن سعد بن سعيد قال

---

(١) خ / التفسير / باب «والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة» . . . . فتح الباري ٨/٥٥١ ح ٤٨١٢.
وفي الرقاق / باب يقبض الله الأرض يوم القيامة . . . فتح الباري ١١/٣٧٢ ح ٦٥١٩، فتح الباري ٣/ . . . ح ٧٣٨٢ . . . . / ح ٧٤١٣.
م / منافقين / صفة الجنة والنار ٤/٢١٤٨ ح ٢٣.
جه / المقدمة / باب فيما أنكرت الجهمية ١/٦٨ ح ١٩٢.
المؤلف في الرد على الجهمية ص ٧٥ ح ٤٧.
(٢) سورة الزمر آية: ٦٧.
(٣) ابن جرير في التفسير ٢٤/٢٨. والمؤلف في الرد على الجهمية ص ٧٥ ح ٤٨.

حدثني سعيد بن مرجانة عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال :

ينزل الله فيقول من يدعوني فأجيبه ثم يبسط يديه فيقول من يُقرض غير عدوم ولا ظلوم(١) مشهور عن سليمان بن بلال.

بيـان آخر يدل على ماتقدم

٤٩٥ ـ أخبرنا أبو عمرو أحمد بن محمد بن إبراهيم حدثنا أبو حاتم محمد بن إدريس الرازي حدثنا أبو اليمان الحكم بن نافع حدثنا شعيب بن أبي حمزة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال :

يد الله ملأ لايغيضها نفقة سحا الليل والنهار وقال أرأيتم ما أنفق منذ خلق السموٰات والأرض فإنه لم ينقص مافي يده وكان عرشه على الماء وبيده الميزان يخفض ويرفع(٢) رواه جماعة عن أبي الزناد ورواه معمر عن همام بن منبه وغيره. ٩٤/أ

٤٩٦ ـ أخبرنا أحمد بن سليمان بن أيوب حدثنا أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو حدثنا أبو اليمان حدثنا شعيب بن أبي حمزة عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال:

قال رسول الله ﷺ : يقبض الله الأرض ويطوي السموٰات بيمينه ثم يقول أنا الملك أين ملوك الأرض(٣).

---

(١) م / مسافرين / باب الترغيب في الدعاء والذكر في آخر الليل ١/٥٢٢ ح ١٧١.

(٢) خ / التفسير / باب (وكان عرشه على الماء)، فتح الباري ٨/٣٥٢ ح ٤٦٨٤.
وفي التوحيد / باب قول الله تعالى: ﴿لما خلقت بيدي﴾ فتح الباري ١٣/٣٩٣ ح ٧٤١١.
م / الزكاة ٢/٦٩٠ ـ ٦٩١ ح ٣٦، ٣٧.

(٣) خ / التفسير / باب والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة، فتح الباري ٨/٥٥١ ح ٤٨١٢.
وفي التوحيد / باب قول الله تعالى: ﴿ملك الناس﴾ فتح الباري ١٣/٣٦٧ ح ٧٣٨.
دي / الرقاق / باب في شأن الساعة ونزول الرب تعالى، ٢/٢٣٣ ح ٢٨٠٢.
جه / المقدمة / باب فيما أنكرت الجهمية ١/٦٨ ح ١٩٢.
البيهقي في الأسماء والصفات ٣٢٣.

بيان آخر يدل على ماتقدم

٤٩٧ ـ أخبرنا عبد الله بن جعفر البغدادي حدثنا يحيى بن أيوب المصري حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث بن سعد عن خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال المصري عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد عن النبي ﷺ قال :

تكون الأرض يوم القيامة خبزة واحدة يكفأها الجبار بيده كما يكفأ أحدكم خبزته في السفر نُزلاً لأهل الجنة(١).

بيان آخر على ماتقدم من القرآن والأثر. قال الله عز وجل: ﴿ألم يعلموا أن الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات﴾

٤٩٨ ـ أخبرنا محمد بن يعقوب بن يوسف الشيباني حدثنا محمد بن يعمر حدثنا قتيبة حدثنا الليث عن سعيد المقبري عن سعيد بن يسار عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال :

ماتصدق أحد بصدقة إلا أخذها الرحمن بيمينه فيربيها كما يربي أحدكم فلوه أو فصيله فتربو في كف الرحمن حتى تكون أعظم من الجبل كما يربى أحدكم فلوه أو فصيله(٢) رواه يحيى بن بكير وعيسى بن حماد.

---

(١) خ / الرقاق / باب يقبض الله الأرض يوم القيامة، فتح الباري ١١/٣٧٢ ح ٦٥٢٠.
م / صفة المنافقين / ٤/٢١٥١ ح ٣٠.

(٢) خ / الزكاة / باب الصدقة من كسب طيب، فتح الباري ٣/٢٧٨ ح ١٤١٠، ولفظه: فإن الله يتقبلها بيمينه، قال ابن حجر في الفتح في رواية سهيل «إلا أخذها بيمينه» توحيد / باب ٣٣.
م / الزكاة / باب قبول الصدقة من الكسب الطيب ٢/٧٠٢ ح ٦٣، ٦٤.
جه / الزكاة / باب فضل الصدقة ١/٥٩٠ ح ١٨٤٢.
ط / الصدقة / باب الترغيب في الصدقة ص ٦١٥ ح ١ طبعة الشعب.
حم / ٢/٣٣١، ٣٨١، ٤١٨، ٤١٩، ٤٣١، ٤٧١، ٥٣٨، ٥٤١.
دي / زكاة / باب فضل الصدقة ١/٣٣٣ ح ١٦٨٢.
ت / الزكاة / باب ماجاء في فضل الصدقة، تحفة الأحوذي ٣/٣٢٧ ح ٦٥٦.

٤٩٩ ـ أخبرنا عمر بن الربيع حدثنا يوسف بن يزيد حدثنا نعيم بن حماد حدثنا ابن المبارك عن عبيد الله بن عمر عن سعيد المقبري عن سعيد بن يسار عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ «إذا تصدق أحدكم من كسب طيب» الحديث نحوه.

٥٠٠ ـ أخبرنا أحمد بن إبراهيم حدثنا يوسف بن يزيد حدثنا سعيد بن أبي مريم المصري حدثنا بكر بن مضر عن محمد بن عجلان قال أحمد بن إبراهيم حدثنا إسحاق بن إبراهيم البغدادي حدثنا سعيد حدثنا أبو حمزة أنس بن عياض عن محمد بن عجلان أن سعيد بن يسار أبا الحباب أخبره عن أبي هريرة قال :

قال رسول الله ﷺ إذا تصدق أحدكم من كسب طيب ولا يقبل الله إلا طيباً فيأخذها بيمينه فيربيها فذكر الحديث، رواه يحيى القطان وغيره عن محمد بن عجلان ورواه يحيى بن سعيد الأنصاري وعبد الله بن دينار عن سعيد بن يسار، ورواه أبو غسان محمد بن مطرف عن أبي حازم عن سعيد المقبري عن أبي هريرة لم يذكر سعيد بن يسار ورواه المقدمي عن سعيد بن سلمة بن أبي الحسام عن مسلم بن أبي مريم عن أبي صالح عن أبي هريرة.

بيان آخر يدل على ماتقدم

٥٠١ ـ أخبرنا الحسن بن محمد بن النضر حدثنا إسماعيل بن يزيد القطان حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار المكي عن عمرو بن أوس عن عبد الله ٩٤/ب
ابن عمرو يبلغ به النبي ﷺ قال :

إن المقسطين عند الله يوم القيامة على منابر من نور عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين هم الذين يعدلون في حكمهم وأهاليهم وما وُلوا[1] هذا حديث صحيح مشهور عن ابن عيينة عن عمرو بن دينار.

---

(١) م / الإمارة / باب فضيلة الإمام العادل... إلخ ٣/١٤٥٨ ح ١٨.
ن / آداب القضاة / فضل الحاكم العادل في حكمه ٨/١٩٥.
حم / ٢/١٦٠.

بيان آخر يدل على ماتقدم، من قول النبي ﷺ إن الله يقبض ويبسط

٥٠٢ ـ أخبرنا أحمد بن سليمان بن أيوب حدثنا جعفر بن محمد القلانسي حدثنا يزيد بن خالد الرملي حدثنا أبو خالد سليمان بن حيان عن الحارث بن عبد الرحمن بن أبي ذباب عن سعيد المقبري عن أبي هريرة / رفعه قال:

لما خلق الله آدم ومسح ظهره فقال لآدم اختر فقال اخترت يمين ربي وكلتا يديه يمين مباركه، رواه صفوان بن عيسى وغيره عن ابن أبي ذباب نحوه، ورواه سعد بن سعيد عن أخيه عبد الله عن جده عن أبي هريرة، رواه جماعة عن أبي هريرة منهم الشعبي وأبو سلمة وأبو صالح.

بيان آخر يدل على ماتقدم

٥٠٣ ـ أخبرنا أبو عمرو أحمد بن محمد بن إبراهيم حدثنا محمد بن عبد الوهاب بن أبي تمام حدثنا آدم ح / وأخبرنا علي بن محمد بن نصر ثنا إسحاق بن الحسن، ثنا الحسن بن موسى الأشيب قالا حدثنا شيبان بن عبد الرحمن عن منصور بن المعتمر عن إبراهيم بن يزيد عن عبيدة السلماني عن عبد الله بن مسعود قال:

جاء حبر من أحبار اليهود إلى النبي ﷺ فقال يامحمد إنا نجد في التوراة أن الله يجعل السموٰات على إصبع والأرضين على إصبع والجبال والشجر على إصبع والماء والثرى على إصبع وسائر الخلائق على إصبع ثم يهزهن ثم يقول: أنا الملك فضحك رسول الله ﷺ حتى بدت نواجذه تصديقاً لقول الحبر ثم قرأ رسول الله ﷺ «وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسموٰات مطويات بيمينه»[1] الآية، مشهور عن شيبان رواه

---

(١) خ / التفسير / باب «وما قدروا الله حق قدره» فتح الباري ٨/ ٥٥٠ ح ٤٨١١.
والتوحيد / باب قول الله: ﴿لما خلقت بيدي﴾ فتح الباري ١٣/ ٣٩٣ ح ٧٤١٤، وباب قوله تعالى: ﴿إن الله يمسك السموٰات والأرض أن تزولا﴾ فتح الباري ١٣/ ٤٣٨ ح ٧٤٥١.
م / المنافقين / صفة الجنة والنار ٤/ ٢١٤٧ ح ١٩. =

يونس المـودّب ورواه سفيان الثـوري وفضيل بن عياض وإسرائيل وجرير وعبيدة بن حميد عن منصور، وروى هذا الحديث من حديث عبد الله بن عباس وغيره.

٥٠٤ ـ أخبرنا محمد بن يعقوب بن يوسف حدثنا جعفر بن محمد بن شاكر حدثنا حسين المروزي حدثنا جرير بن حازم عن الأعمش عن سليمان بن مسهر عن خرشة بن الحر عن أبي ذر قال :

قال رسول الله ﷺ ثلاثة لا ينظر الله عز وجل إليهم ولا يزكيهم ولهم ٩٥/أ
عذاب أليم شيخ زان وملك كذاب وعائل مستكبر(١).

٥٠٥ ـ أخبرنا أبو النضر محمد بن محمد بن يوسف حدثنا محمد بن نصر حدثنا وهب بن بقية حدثنا خالد بن عبد الله عن حصين بن عبد الرحمن عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال :

خرج إلينا رسول الله ﷺ فقال عرضت عليّ الأمم فجعل النبي يمر ومعه النفر من قومه والنبيان يمران وليس معهما أحد والنبي يمر ومعه الرهط إلى أن مر سواد عظيم قال قلت هذه أمتي فقيل هذا موسى وقومه ولكن أنظر نحو الأفق فإذا سواد عظيم قد ملأ الأفق ثم قيل أنظر إلى هاهنا إلى جانب الآخر فإذا سواد قد ملأ الأفق ثم قيل أنظر هاهنا فإذا سواد فلما أعجبني كثرتهم قيل لي هذه أمتك وسوى هؤلاء من أمتك سبعون ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب فانصرف النبي ﷺ ولم يبين لهم شيئاً فقالوا نحن قد آمنا بالله

= ابن خزيمة التوحيد / باب ذكر إمساك الله تبارك وتعالى اسمه السموات. . . . إلخ على أصابعه ص ٧٧.

الدارقطني في الصفات ص ٤١ ح ٢٢. بتحقيقنا الطبعة الأولى عام ١٤٠٣هـ.

ابن منده / الرد على الجهمية ص ٨٤ ح ١٩. بتحقيقنا طبعة أولى عام ١٤٠١هـ.

(١) م / الإيمان ١/١٠٢ ح ١٧٢. عن أبي هريرة.

ن / الزكاة / باب الفقير المحتال ٥/٦٤. عن أبي هريرة.

حم / ٢/٤٣٣. عن أبي هريرة ٥/١٥٣. عن أبي ذر.

واتبعنا رسوله وقال بعضهم: هم أبناؤنا والذين يكونون بعدنا وُلدوا في الإسلام فخرج رسول الله ﷺ فقال: هم الذين لا يسترقون ولا يكتوون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون فقام عكاشة بن محصنَ الأسدي فقال أنا منهم يارسول الله فقال أنت منهم وقام رجل آخر فقال أنا منهم يارسول الله فقال سبقك بها عكاشة(١).

٥٠٦ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن زياد حدثنا عباس بن محمد الدوري حدثنا أبو النضر هاشم بن القاسم ح وأخبرنا علي بن الحسن بن علي وأحمد بن إسحاق ابن أيوب قالا حدثنا محمد بن غالب حدثنا عبد الصمد قالا حدثنا ورقاء عن عبد الله بن دينار عن سعيد بن يسار عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال:

من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب ولا يعطي إلا لِلّه فإن الله يقبلها بيمينه ثم يربيها لصاحبها كما يربي أحدكم فلوه حتى تكون مثل الجبل(٢)

رواه أبو النضر عن عبد الرحمن وأخرجه البخاري وقال تابعه سليمان بن بلال عن عبد الله واستشهد بحديث مسلم بن إبراهيم وزيد بن أسلم وسهيل عن أبيه.

٥٠٧ ـ أخبرنا علي بن عيسى بن عبدويه وعلي بن نصر قالا حدثنا محمد بن

---

(١) خ / الطب / باب من لم يرق / فتح الباري ١٠/٢١١ ح ٥٧٥٢.
وفي الرقاق / باب يدخل الجنة سبعون ألفاً بغير حساب، فتح الباري ١١/٤٠٥ ح ٦٥٤١.
م / الايمان / باب الدليل على دخول طوائف من المسلمين الجنة بغير حساب ولا عذاب ١/١٩٧ ح ٣٦٩.
ت / قيامة / باب ١٤، تحفة الأحوذي ٧/١٣٩ ح ٢٥٦٣.
حم / ١/٢٧١.
وله شاهد من حديث أبي هريرة خ / فتح الباري ١٠/٢٧٦ ح ٥٨١١.
وحم / ١/٤٠١ من حديث ابن مسعود.
وحم / ٢/٣٠٢ من حديث أبي هريرة.
دارمي الرقاق / باب ٨٦ ج ٢/٢٣٥ وباب ١٠٢ ج ٢/٢٤٠.
(٢) تقدم تخريجه ح ٤٩٨.

إبراهيم بن سعيد حدثنا أمية حدثنا يزيد بن زريع حدثنا روح بن القاسم عن سهل عن أبيه عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال :

إن العبد ليتصدق بالتمرة من الكسب الطيب فيضعها في حقها فيقبلها ٩٥/ب
الله بيمينه ثم لا يبرح يربيها أحسن ما يربي أحدكم فلوه حتى يكون مثل الجبل[1] أو أكبر.

٥٠٨ ـ أخبرنا محمد بن أحمد بن إبراهيم حدثنا موسى بن إسحاق بن موسى الأنصاري حدثنا أبي حدثنا أنس بن عياض أبو ضمرة حدثني الحارث بن عبد الرحمن بن أبي ذباب عن سعيد المقبري عن أبي هريرة قال :

قال رسول الله ﷺ : «لمّا خلق الله آدم ونفخ فيه من روحه قال له بيديه وهما مقبوضتان خذ أيها شئت ياآدم قال أخذت يمين ربي وكلتا يديه يمين مباركة ثم بسطهما فإذا فيهما آدم وذريته كلهم وإذا كل إنسان عنده عمره مكتوب» الحديث.

٥٠٩ ـ أخبرنا خيثمة حدثنا إسحاق بن سياد /ح وأخبرنا أحمد بن إسحاق ابن أيوب وعلي بن محمد بن نصر قالوا حدثنا إبراهيم بن حاتم قالا حدثنا أبو عاصم الضحاك بن مخلد عن سفيان عن منصور عن إبراهيم عن عبيدة عن عبد الله قال :

جاء جاءٍ[2] من أهل الكتاب إلى رسول الله ﷺ فقال يامحمد إن الله يضع السموات على إصبع والجبال على إصبع والشجر على إصبع والماء والثرى على إصبع ثم يقول: أنا الملك قال فضحك رسول الله ﷺ حتى بدت نواجذه ثم قرأ «وما قدروا الله حق قدره»[3]

---

(١) تقدم ح ٤٩٨.

(٢) في البخاري: جاء رجل.

(٣) خ / التفسير / باب «وما قدروا الله حق قدره»، فتح الباري ٨/ ٥٥٠ ح ٤٨١١. =

٥١٠ ـ أخبرنا علي بن محمد بن نصر وأحمد بن إسحاق قالا حدثنا معاذ بن المثنى حدثنا مسدد بن مسرهد حدثنا يحيى بن سعيد عن سفيان عن منصور وسليمان الأعمش عن إبراهيم عن عبيدة السلماني عن عبد الله :

أن يهودياً جاء إلى النبي ﷺ فقال يامحمد إن الله يمسك السموٰات على إصبع والأرضين على إصبع والجبال على إصبع والشجر على إصبع والخلائق على إصبع، يقول: أنا الملك فضحك رسول الله ﷺ حتى بدت نواجذه ثم قرأ «وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة» قال يحيى بن سعيد وزاد فضيل بن عياض عن منصور عن إبراهيم عن عبيدة عن عبد الله قال: فضحك رسول الله ﷺ تعجباً وتصديقاً له(١).

= والتوحيد / باب قول الله تعالى: ﴿لما خلقت بيدي﴾ فتح الباري ١٣/٣٩٣ ح ٧٤١٤، ٧٤٥١، ٧٥١٣.

م / صفات المنافقين ٤/٢١٤٧ ح ١٩، ٢٠.

البيهقي / في الأسماء والصفات ص ٣٣٥.

ت / التفسير / سورة الزمر / تحفة الأحوذي ٩/١١٢-١١٤ ح ٣٢٩١، ٣٢٩٢، وقال: حديث حسن صحيح.

ابن خزيمة في التوحيد ص ٧٧.

ابن منده / الرد على الجهمية ص ٨٤ ح ٦٤ الطبعة الثانية ١٤٠٢ بتحقيقنا.

ابن جرير / التفسير ٢٤/٢٦.

(١) تقدم ح ٥٠٩.

التعليـــق : يقول المؤلف إن من صفات الله التي وصف بها نفسه وامتدح بها يداه، ومدح آدم عليه السلام إذ خصه بخلقه بها دون عباده، إذ قال الله تعالى لإبليس: ﴿**مامنعك أن تسجد لما خلقت بيدي**﴾ إن هذا الاستدلال الواضح بهذه الآية الصريحة دليل قاطع على إثبات حقيقة هذه الصفة لله تعالى على مايليق بجلاله وكماله إذ ليس كمثله شيء، ولم يكن له كفواً أحد لا في ذاته ولا في أسمائه ولا في صفاته.

وإبليس لما كان يعرف الحقيقة وأن الله ميز آدم عليه وعلى غيره بأن خلقه بيده. لا بقدرته كما يقول المؤولة، لم يقل، وأنا خلقتني كذلك.

وإنما قال: لم أكن لأسجد لبشر خلقته من طين. وقال ـ «أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين» هكذا كان جواب إبليس كما حكى الله عنه.

ثم أورد بعد ذلك الأدلة من السنة وهي أحاديث صحيحة صريحة فيما دلت عليه من إثبات صفة اليدين لله حقيقة فأورد محاجة موسى وآدم عليهما السلام إذ قال موسى لآدم أنت الذي نفخ الله فيك من روحه وخلقك بيده. ولو كانت «اليد» القدرة كما يقول المؤولة، لقال آدم لموسى وأنت خلقك كذلك ولكن قال له: أنت موسى الذي كلمك الله من وراء حجاب ولم يجعل بينك وبينه رسولاً من خلقه قال: نعم. . . الحديث فرد عليه بما ميزه الله به وخصه به وفي الرواية الأخرى وخط لك التوراة بيده ـ وهو دليل آخر على إثبات هذه الصفة لله تعالى.

ثم اتبع ذلك بالروايات المتعددة التي تثبت هذه الصفة لله تعالى ومنها مااستدل به الإمـام البخاري في صحيحه في كتاب التوحيد حيث قال: باب قول الله تعالى (لما خلقت بيدي) وقد أورد تحت هذا الباب الحديث الذي أورده المؤلف من رواية عبد الله ابن مسعود قال جاء حبر من أحبار اليهود إلى النبي ﷺ فقال: يامحمد إنا نجد في التوراة أن الله يجعل السموات على إصبع الحديث رقم ٥٠٣.

هكذا يسلك السلف في إثبات هذه الصفات التي دلت عليها الآيات الصريحة والأحاديث الصحيحة.

وفي الإبانة لأبي الحسن الأشعري ص ١٢٥ قال: قد سألونا: أتقولون لله يدين ؟ قيل: نقول: ذلك بلا كيف وقد دل عليه قوله تعالى: ﴿**يد الله فوق أيديهم**﴾ وقوله تعالى: ﴿**لما خلقت بيدي**﴾ وروى عن النبي ﷺ قال: إن الله مسح ظهر آدم بيده فاستخرج منه ذريته. فثبتت اليد بلا كيف، وجاء في الخبر المأثور عن النبي ﷺ: أن

الله تعالى خلق آدم بيده وخلق جنة عدن بيده وكتب التوراة بيده. وقال تعالى: ﴿**بل يداه مبسوطتان**﴾.

قال: وليس يجوز في لسان العرب ولا في عادة أهل الخطاب أن يقول القائل: عملت كذا بيدي، ويعني به النعمة، وإذا كان الله عز وجل إنما خاطب العرب بلغتها، وما يجري مفهوماً في كلامها، ومعقولا في خطابها وكان لا يجوز في خطاب أهل اللسان أن يقول القائل: فعلت بيدي، ويعني النعمة بطل أن يكون معنى قوله تعالى «بيدي» النعمة. وذلك أنه لا يجوز أن يقول القائل: لي عليه يد، بمعنى لي عليه نعمة. وهكذا استمر في إبطال من ادعى أن «اليد» بمعنى النعمة باللغة، والإجماع، والقياس، والعقل، ثم قال: ومن أين يعلم بالعقل أن تفسير: كذا، كذا مع إنا رأينا الله عز وجل قد قال في كتابه العزيز الناطق على لسان نبيه الصادق: ﴿**وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه**﴾ وقال تعالى: ﴿**لسان الذي يلحدون إليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين**﴾وقال تعالى: ﴿**إنا جعلناه قرآناً عربياً**﴾ وقال تعالى: ﴿**أفلا يتدبرون القرآن...**﴾

قال: ولو كان القرآن بلسان غير العرب لما أمكن أن نتدبره ولا أن نعرف معانيه إذا سمعناه، فلما كان من لا يحسن لسان العرب لا يحسنه، وإنما يعرفه العرب إذا سمعوه، على أنهم إنما علموه لأنه بلسانهم نزل، وليس في لسانهم ماادعوه. ثم استمر في إبطال من أول اليد بالقدرة فقال: وقد اعتل معتل بقول الله تعالى: ﴿**والسماء بنيناها بأيد**﴾ قالوا: الأيد: القوة فوجب أن يكون معنى قوله تعالى: «بيدي» بقدرتي قيل لهم: هذا التأويل فاسد من وجوه:

أحدها: أن الأيد، ليس جمع لليد، لأن جمع يد: أيدي، وجمع اليد التي هي نعمة أيادي. وإنما قال تعالى: ﴿**لما خلقت بيديَّ**﴾ فبطل بذلك أن يكون معنى قوله «بيدي» معنى قوله «بنيناها بأيد».

وأيضاً فلو كان أراد القوة ـ وفي نسخة ـ القدرة ـ لكان معنى ذلك: بقدرتي، وهذا ناقض لقول مخالفنا وكاسر لمذهبهم لأنهم لا يثبتون قدرة واحدة فكيف يثبتون قدرتين. وأيضاً فلو كان الله تعالى عنى بقوله: ﴿**لما خلقت بيدي**﴾ القدرة لم يكن لآدم ﷺ على إبليس مزية في ذلك، والله تعالى أراد أن يرى فضل آدم ﷺ عليه إذ خلقه بيديه دونه، ولو كان خالقا لإبليس بيديه كما خلق آدم بيديه، لم يكن لتفضيله عليه بذلك وجه،

وكان إبليس يقول محتجا على ربه: فقد خلقتني بيديك كما خلقت آدم بهما.

فلما أراد الله تعالى تفضيله عليه بذلك قال الله تعالى موبخا له على استكباره على آدم ﷺ أن يسجد له: ﴿**مامنعك أن تسجد لما خلقت بيدي استكبرت**﴾ دل على أنه ليس معنى الآية: القدرة، إذ كان الله تعالى، خلق الأشياء جميعاً بقدرته وإنما أراد إثبات يدين ولم يشارك إبليس آدم ﷺ في أن خلق بهما ١ هـ.

هذا كلام الإمام أبي الحسن الأشعري رحمه الله في رده على من أول صفة اليد، بالنعمة أو القدرة وهو مذهب السلف في هذا الباب.

يقول الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله: التشبيه أن نقول يد كيد ووجه كوجه، فأما إثبات يد ليست كالأيدي ووجه ليس كالوجوه، فهو إثبات ذات ليست كالذوات وحياة ليست كغيرها من الحياة، وسمع وبصر ليس كالأسماع والأبصار، وليس إلا هذا المسلك ومسلك التعطيل المحض والتناقض الذي لا يثبت لصاحبه قدم في النفي ولا في الإثبات، وبالله التوفيق، مختصر الصواعق ١/٢٧.

ويقول الإمام نعيم بن حماد الخزاعي: «من شبه الله بخلقه فقد كفر، ومن جحد ما وصف الله به نفسه فقد كفر، وليس ما وصف الله به نفسه ورسوله تشبيهاً» فتاوى شيخ الإسلام ابن تيميه ٥/١٩٦.

ومما يؤسف له مايسلكه المنتسبون لأبي الحسن الأشعري ويخالفونه في مذهبه ولكن أحسن ما يثبت هنا من أقوال المعاصرين في الرد على هؤلاء المنتسبين قول أبي الفيض أحمد بن الصديق الغماري أخو عبد الله بن محمد الصديق الغماري المغرق في التأويل لصفات الله تعالى المخرج لها عن حقائقها.

فقد قال أبو الفيض في كتابه المسمى «الاقليد في تنزيل كتاب الله على أهل التقليد» في ورقة «٤٦» على آية المائدة (٦٣): ﴿**وقالت اليهود يد الله مغلولة**﴾ قال: أما الأشعرية فأنكرت أن تكون لله يد بالمرة، فهم أظلم منهم، وزعموا أن من قال لله يد، وعين، وقدم، مشبه ومجسم. وحرفوا معنى قوله تعالى: ﴿**بأعيننا**﴾ وفي ذين ونحوهما بالحفظ والقدرة، وهو خلاف الحق ومذهب السلف، فكانوا في ذلك أعلم من الله الذي أثبت ذلك لنفسه على المعنى الذي أراده لا على معنى الجارحة الذي فهمه الأشعرية وغيرهم من المؤولة، وضل من قال: قدرتاه مبسوطتان. ١ هـ / مخطوط مكتبة الشيخ حماد الأنصاري والحمد لله رب العالمين.

١١٩ ـ ومن صفات الله عز وجل التي[١] وصف[٢] بها نفسه في كتابه وبين المصطفى ﷺ مراده قوله عز وجل: ﴿واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه[٣] وقوله عز وجل: ﴿ونقلب أفئدتهم وأبصارهم كما لم يؤمنوا به أول مرة﴾[٤] وقوله عز وجل لنبيه ﷺ: ﴿ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا﴾[٥] الآية.

٥١١ ـ أخبرنا الحسن بن محمد بن النضر حدثنا أبو أحمد إسماعيل بن يزيد حدثنا أبو الوليد بن مسلم حدثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر حدثنا بسر بن عبيد الله حدثنا أبو إدريس الخولاني حدثنا النواس بن سمعان أنه سمع رسول الله ﷺ ٩٦/أ يقول:

مامن قلب إلا وهو بين إصبعين من أصابع الرحمن إن شاء أن يقيمه أقامه وإن شاء أن يُزيغه أزاغه وكان يقول: «يامقلب القلوب ثبت قلبي على دينك» قال: والميزان بيد الرحمن يرفع ويخفض[٦] ورواه عبد الله بن المبارك وصدقه بن خالد وغيرهما عن ابن جابر.

٥١٢ ـ أخبرنا الحسن بن منصور الإمام أبو القاسم حدثنا علي بن الحسن ابن معروف حدثنا عبد الحميد بن إبراهيم أبو التقى حدثنا عبيد الله بن سالم عن محمد بن الوليد الزبيدي حدثنا الوليد بن أبي مالك أن أبا إدريس الخولاني حدثهم أن النواس بن سمعان حدثهم أن رسول الله ﷺ قال:

(١، ٢) في الأصل: الذي «به» والسياق يقتضي ما أثبتنا.
(٣) سورة الأنفال آية: ٢٤.
(٤) سورة الأنعام آية: ١١٠.
(٥) سورة آل عمران آية: ٨.
(٦) جه / المقدمة / باب فيما أنكرت الجهمية ١/٧٢ ح ١٩٩.
ابن خزيمة / التوحيد ص ٨٠.

مامن قلب رجل إلا وهو بين إصبعين من أصابع الرحمن يقيمه إن شاء ويزيغه إن شاء والميزان بيد الرحمن يرفع أقواما ويضع آخرين إلى يوم القيامة، هذا إسناد متصل صحيح رواه عمران بن بكار عن أبي التقى وروى إسحاق بن إبراهيم بن زبريق[1] عن ابن سالم وروى الوليد بن سليمان بن أبي السائب عن بسر بن عبيد الله عن أبي إدريس عن نعيم بن حماد وقال أبو مطيع معاوية بن يحيى عن الزبيدي عن عبد الرحمن بن جبير ابن نفير عن أبيه عن سبرة بن فاكه عن النبي ﷺ قال : **الميزان بيد الرحمن** وروى هذا الحديث النواس بن سمعان الكلابي عداده في الصحابة من أهل الشام وعبد الله بن عمرو بن العاص[2] بأسانيد ثابتة قبلها الأئمة وأخرجوها، وروى عن جماعة من الصحابة بأسانيد فيها مقال.

٥١٣ ـ أخبرنا محمد بن الحسن أبو طاهر حدثنا عباس بن محمد الدوري حدثنا أبو عبد الرحمن المقري ح وأخبرنا عبد الرحمن بن يحيى حدثنا أبو مسعود حدثنا يعمر بن بشر حدثنا أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك المروزي قالا حدثنا حيوة بن شريح حدثنا أبو هاني الخولاني أنه سمع أبا عبد الرحمن الحبلي عبد الله ابن يزيد أنه سمع عبد الله بن عمرو بن العاص أنه سمع رسول الله ﷺ يقول :

إن قلوب بني آدم كلها بين إصبعين من أصابع الرحمن كقلب واحد يصرفها كيف يشاء ثم قال رسول الله ﷺ : يامصرف القلوب ثبت قلوبنا إلى طاعتك[3]. ٩٦/ب

(١) إسحاق بن إبراهيم بن العلاء الحمصي بن زبريق وقد ينسب إلى جده، صدوق يهم كثيراً، وأطلق محمد بن عوف أنه يكذب، من العاشرة، مات سنة ثمان وثلاثين بعد المائتين. /بخ تقريب ١/٥٤.

(٢) هو الحديث التالي.

(٣) م / القدر / باب تصريف الله تعالى القلوب كيف شاء ٤/٢٠٤٥ ح ١٧.
حم / ٢/١٦٨، ١٧٣.
الدارقطني / في الصفات ص ٧١-٨٢ ح ٦٣.

٥١٤ ـ أخبرنا الحسن بن محمد بن النضر حدثنا إسماعيل بن يزيد حدثنا خلاد بن يحيى /ح وأخبرنا الحسن بن مروان بقيسارية حدثنا إبراهيم بن أبي سفيان حدثنا الفريابي قالا حدثنا سفيان بن سعيد عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر بن عبد الله قال كان رسول الله ﷺ يكثر أن يقول :

يامقلب القلوب ثبت قلبي على دينك فقيل يارسول الله أتخاف علينا وقد آمنا بك وبما جئت به فقال إن القلوب بين إصبعين من أصابع الرحمن يقول بها هكذا ووصف سفيان بالسبابة والوسطى يحركهما، رواه فضيل بن عياض وغيره عن الأعمش.

٥١٥ ـ أخبرنا محمد بن عبيد الله بن أبي رجاء حدثنا موسى بن هارون بن عبد الله الحمال حدثنا سويد بن سعيد حدثنا فضيل بن عياض بن مسعود حدثنا الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال كان رسول الله ﷺ يكثر أن يقول:

يامقلب القلوب ثبت قلبي على دينك فذكر نحوه، اختلف على الأعمش في إسناد هذا الحديث فرواه أبو معاوية وغيره عن الأعمش عن أبي سفيان ويزيد الرقاشي عن أنس بن مالك، ورواه جرير بن عبد الحميد وغيره عن الأعمش عن يزيد الرقاشي عن أنس وكذلك رواه عتبة بن أبي حكيم وغيره عن يزيد عن أنس، ورواه منصور بن أبي نويرة وغيره عن أبي بكر بن عياش عن الأعمش عن غنيم بن قيس عن أنس بن مالك، وقال إسماعيل ابن عمرو عن قيس بن الربيع عن الأعمش عن ثابت البناني عن أنس بن مالك **وكلها معلولة** إلا رواية الثوري وفضيل. روى هذا الحديث عن عائشة وأم سلمة وأسماء بنت يزيد وعن أبي ذر وعبد الله بن مسعود وأبي هريرة وغيرهم من طرق فيها(*) مقال.

(*) في الأصل «فيه».

٥١٦ ـ أخبرنا محمد بن أحمد بن إبراهيم حدثنا محمد بن عبد الله بن رستة حدثنا العباس بن الوليد النرسي حدثنا عبد الواحد بن زياد عن سليمان الأعمش عن أبي سفيان عن أنس قال كان النبي ﷺ يكثر أن يقول :

يامقلب القلوب ثبت قلبي على دينك(١) رواه أبو معاوية أتم من هذا وخالفهما أبو بكر بن عياش في اللفظ.

٥١٧ ـ أخبرنا محمد بن عبيد الله بن أبي رجاء حدثنا موسى بن هارون حدثنا أبو عمر الضبي حدثنا أبو الأحوص سلام بن سليم عن الأعمش عن أبي سفيان عن أنس بن مالك قال:

كان رسول الله ﷺ مما يكثر أن يقول: يامقلب القلوب ثبت قلبي على دينك. ٩٧/أ

٥١٨ ـ وأخبرنا محمد بن يعقوب حدثنا جعفر الصائغ حدثنا الحسن بن الربيع حدثنا أبو الأحوص نحوه.

٥١٩ ـ أخبرنا علي بن محمد بن نصر أخبرنا يوسف بن يعقوب حدثنا أبو الربيع سليمان بن داؤد حدثنا أبو معاوية الضرير حدثنا الأعمش عن أبي سفيان عن أنس بن مالك قال:

قال رسول الله ﷺ يامقلب القلوب ثبت قلبي على دينك قال: قلت يارسول الله آمنا بك وبما جئت به قال إن قلوب العباد بين إصبعين من أصابع الله يقلبها.

---

(١) ت / أبواب القدر / باب ماجاء أن القلوب بين أصبعي الرحمن، تحفة الأحوذي ٣٤٩/٦ ح ٢٢٢٦.

التعليـــق: أورد المؤلف الآيات والأحاديث الدالة على هذا المعنى الذي اتصف الله به وحده وهو أن يحول بين المرء وقلبه ـ أي يحول بين المؤمن وبين الكفر وبين الكافر وبين الإيمان، قاله ابن عباس في تفسير آية الأنفال.

وقال السدي: يحول بين الإنسان وقلبه فلا يستطيع أن يؤمن ولا يكفر إلا بإذنه.

قال ابن كثير بعد ذلك: وقد وردت الأحاديث عن رسول الله ﷺ بما يناسب هذه الآية ثم ذكر حديث أنس رضي الله عنه كان النبي ﷺ يكثر أن يقول: «يامقلب القلوب ثبت قلبي على دينك» قال فقلنا: يارسول الله آمنا بك وبما جئت به. فهل تخاف علينا ؟ قال: نعم، إن القلوب بين أصبعـــين من أصـابـع الله يقلبهـا، ثم أورد عدداً من الأحاديث ـ التي ذكرها المؤلف في هذا الفصل. تفسير ابن كثير ٣/ ٥٧٥.

١٢٠ ـ (ذكر أخبار جاءت عن رسول الله ﷺ بأسانيد مقبولة رضيتها الأمة ورووها على سبيل الوصف على ما جاءت وامتنعوا من تأويلها وتفسيرها)

٥٢٠ ـ أخبرنا عمر بن محمد بن سليمان حدثنا عثمان بن خرزاد حدثنا الهيثم ابن خارجة حدثنا الوليد بن مسلم قال سألت سفيان الثوري ومالك بن أنس وعبد الرحمن الأوزاعي والليث بن سعد عن هذه الأحاديث التي جاءت في الرؤية وأمثالها فقالوا نؤمن بها ونمضي على ماجاءت ولا نفسرها[١].

٥٢١ ـ أخبرنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الوراق حدثنا أحمد بن الفرات أبو مسعود قال / وقال يحيى بن معين سمعت زكريا بن عدي يسأل وكيعاً عن هذه الأحاديث يعني في الصفات فقال رأيت إسماعيل بن أبي خالد ومسعراً وسفيان يروونها ولا يفسرون[٢] قال أبو مسعود وهكذا نقول نحن نرويها.

---

(١) الصفات للدارقطني ص ٧٥ ح ٦٧.

مختصر العلو للذهبي ص ١٤٢، ١٤٣ ح ١٣٤، ١٣٧.

ومعنى لا تفسر أي لا تكيف، بدليل رواية الدارقطني: امضها بلا كيف، ورواية الذهبي عن الوليد بن مسلم سألت الأوزاعي ومالك بن أنس وسفيان الثوري والليث بن سعد عن الأحاديث التي فيها الصفات ؟ فكلهم قالوا لي: أمروها كما جاءت بلا تفسير.

قال الألباني: قلت: وإسناده صحيح رجاله كلهم ثقات، وقد صححه المؤلف في «الأربعين» في الترجمة الآتية بسنده منه إلى الدارقطني بسنده عن الهيثم.

وأخرجه ابن منده في «التوحيد» ق ٢/٩٦ والصابوني في «عقيدة السلف» ١/١٢٠ ـ المنيرية مختصر العلو ص / ١٤٢.

قلت: وهو هذا الحديث.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في «الحموية»... فقولهم رضي الله عنهم «أمروها كما جاءت» رد على المعطلة. وقولهم «بلا كيف» رد على الممثلة.

وقال ابن القيم في «الجيوش الإسلامية» «ومراد السلف بقولهم: بلا كيف هو نفي للتأويل، فإنه التكييف الذي تزعمه أهل التأويل، فإنهم هم الذين يثبتون كيفية تخالف الحقيقة، فيقعون في ثلاثة محاذير: نفي الحقيقة، إثبات التكييف بالتأويل، وتعطيل الرب تعالى عن صفته التي أثبتها لنفسه. وأما أهل الاثبات فليس أحد منهم يكيف ما أثبته الله تعالى لنفسه.

(٢) الصفات للدارقطني ص ٦٩ ح ٥٨.

٥٢٢ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن زياد حدثنا عباس بن محمد الدوري قال سمعت يحيى بن معين يقول شهدت زكريا بن عدي وسأل وكيعاً فقال يا أبا سفيان هذه الأحاديث مثل حديث الكرسي موضع القدمين ونحو هذا، فقال وكيع: إسماعيل بن أبي خالد وسفيان الثوري ومسعر بن كدام يروون هذه الأحاديث لا يفسرون منها شيئاً. فقال عباس وسمعت أبا عبيد القاسم بن سلام يقول: هذه الأحاديث التي تروى ضحك ربنا من قنوط عباده وإن جهنم لا تمتلىء حتى يضع ربك قدمه فيها والكرسي موضع القدمين وهذه الأحاديث التي في الرؤية هي عندنا حق حملها الثقات بعضهم عن بعض ونحن إذا سئلنا عن تفسيرها لا نفسرها وما أدركت أحداً يفسرها[1]

٥٢٣ ـ أخبرنا محمد بن محمد الأزهر حدثنا أبو عوانة موسى بن يوسف القطان قال سمعت أبا معمر الهذلي يقول سمعت عباد بن العوام يقول قدم علينا شريك بن عبد الله واسط، فقلت إن عندنا قوماً ينكرون هذه الأحاديث إن الله عز وجل ينزل إلى السماء الدنيا وما أشبهها فقال وما ينكرون إنما جاء بهذه من جاء بالصلاة والسنن عن رسول الله ﷺ. ٩٧/ب

٥٢٤ ـ أخبرنا محمد بن الحسين بن الحسن حدثنا أحمد بن يوسف السلمي

---

(١) الصفات للدارقطني ص ٦٨-٦٩ ح ٥٧. وفي رواية الدارقطني: ولكن إذا قيل كيف وضع قدمه، وكيف ضحك؟ قلنا: لا يفسر هذا ولا سمعنا أحداً يفسره.

قلت: وهذا صريح في أن مذهب سلف هذه الأمة في آيات الصفات وأحاديثها، إثباتها كما جاءت مع اعتقاد مادلت عليه من غيرتكييف ولا تمثيل ـ وهذا معنى عدم تفسيرها ـ وكما دلت رواية الدارقطني السابقة ـ وهي قوله ـ امضها بلا كيف. وليس هذا مايفهمه بعض الناس ـ إن مذهب السلف التفويض في المعنى ـ وإنما هذا التفويض في الكيف الذي لا يعلمه إلا الله ـ وأما المعنى فهو مفهوم من لغة العرب ولم يخاطبهم الله تعالى في هذا الباب إلا بما يعلمون ـ ولهذا قال تعالى: ﴿ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها﴾ فأنت تطلب من الله ـ العفو والمغفرة والرحمة بالأسماء التي تدل على هذه المعاني. كما تطلب منه الانتقام من الظلمة بأسمائه التي تدل على ذلك ـ كالقهار والجبار وهكذا.

وقد وضح الإمام مالك رحمه الله هذا المعنى بإجابته للسائل الذي سأله عن قوله «الرحمن على العرش استوى» كيف استوى؟ فقال له: الاستواء معلوم، والكيف مجهول، والسؤال عنه بدعة. هكذا مذهب السلف في التفريق بين الكيف للصفات، والمعنى. فالمعنى معلوم للدعاء به. والكيف مجهول لنا ـ فنؤمن به والله أعلم بحقيقة صفاته وكيفيتها.

حدثنا عبد الرزاق بن همام عن معمر عن همام بن منبه قال هذا ماحدثنا أبو هريرة أن رسول الله ﷺ قال :

تحاجت الجنة والنار فقالت النار أوثرت بالمتكبرين والمتجبرين، وقالت الجنة فمالي لا يدخلني إلا ضعفاء الناس وسقطهم، فقال للنار إنما أنت عذابي أعذب بك من أشاء من عبادي، وقال للجنة أنت رحمتي ولكل واحدة منكما ملؤها فأما النار فلا تمتلىء حتى يضع الله فيها رجله فتقول قط قط فهنالك تمتلىء وينزوي بعضها إلى بعض ولا يظلم ربك من خلقه أحداً(١)

رواه ابن سيرين وعنه جماعة، وعطا عنه عمرو وابن جريج وعبد الرحمن بن يعقوب من حديث العلاء وعمار بن أبي عمار من حديث حماد وزياد مولى بني مخزوم من حديث إسماعيل وقالوا قدمه.

٥٢٥ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن عمر أبو الحسن الوراق حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري حدثنا حرمى بن عمارة حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة عن أنس بن مالك عن رسول الله ﷺ قال :

يلقى في النار وتقول هل من مزيد ويلقى فيها وتقول هل من مزيد حتى يضع فيها رجله أو قدمه فتقول قط قط(٢)، رواه موسى بن محمد بن

---

(١) خ / التفسير، فتح الباري ٨/٥٩٥ ح ٤٨٥٠ . وفيه : وأما الجنة فإن الله عز وجل ينشيء لها خلقاً.
م / الجنة ٤/٢١٨٦ ح ٣٦.
ت / الجنة / تحفة الأحوذي ٧/٢٨٢ ح ٢٦٨٦ .
حم / ٢/٥٠٧.
المؤلف في الرد على الجهمية ص ٤١ ح ٩.

(٢) خ / التفسير، فتح الباري ٨/٥٩٤ ح ٤٨٤٨ .
خ / وفي الأيمان والنذور ١/٥٤٥ ح ٦٦٦١.
خ / وفي الأيمان والنذور ١١/٥٤٥ ح ٧٣٨٤.
م / الجنة ٤/٢١٨٧ ح ٣٧، ٣٨، ٣٩.
ت / التفسير / تحفة الأحوذي ٩/١٥٨ ح ٣٣٢٦.
وله شاهد من حديث أبي سعيد الخدري حم ٣/١٣ .

حيان وابن أبي الأسود وغيره عن حرمي نحو لفظه، وكذلك رواه مؤمل بن خارجة وأشعث بن عبد الله الخراساني عن شعبة مثله.

٥٢٦ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن إبراهيم وخيثمة قالا حدثنا محمد بن عبد الوهاب بن أبي تمام حدثنا آدم بن أبي إياس حدثنا شيبان بن عبد الرحمن عن قتادة حدثنا أنس بن مالك قال:

قال رسول الله ﷺ: لا تزال جهنم تقول هل من مزيد حتى يضع رب العالمين فيها قدمه فينزوي بعضها إلى بعض وتقول قط قط[1] رواه يونس المؤدب وحسين بن محمد المروزي وغيرهما عن شيبان، ورواه عبد الوهاب ١٩٨أ ابن عطاء ويزيد بن زريع عن سعيد، ورواه أبان عن قتادة فزاد فيه لفظة.

٥٢٧ ـ أخبرنا إبراهيم بن محمد حدثنا عبد الله بن أحمد بن موسى حدثنا عبد الأعلى بن حماد وعباس بن الوليد النرسيان قالا حدثنا يزيد بن زريع حدثنا سعيد عن قتادة عن أنس بن مالك قال النبي ﷺ:

لا تزال جهنم يلقى فيها وتقول هل من مزيد حتى يضع رب العالمين فيها قدمه فينزوي بعضها إلى بعض وتقول قد قد[3] **ولا يزال في الجنة فضل حتى ينشيء الله لها خلقا فيسكنهم فضل الجنة**[2].

٥٢٨ ـ أخبرنا محمد بن يعقوب بن يوسف حدثنا محمد بن علي الوراق حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثنا أبان بن يزيد عن قتادة عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال:

لا تزال جهنم تقول هل من مزيد حتى يدلى فيها رب العالمين قدمه فينزوي بعضها إلى بعض وتقول قط قط بعزتك ولا يزال في الجنة فضل حتى ينشيء الله لها خلقاً فيسكنهم فضول الجنة، رواه عبد الصمد بن

(١، ٢) نفس المصدر السابق.

(٣) قط قط ـ معناه حسبي. وورد ـ بالدال: قد قد. النهاية.

عبد الوارث وغيره عن أبان، ومما يشاهد[1] رواية أبي هريرة وأنس في ذكر الرجل ماتقدم.

٥٢٩ ـ أخبرنا أحمد بن سليمان بن أيوب الدمشقي حدثنا أبو زرعة عبد الرحمن حدثنا يوسف بن بهلول حدثنا عبدة بن سليمٰن /ح وأخبرنا أحمد بن محمد بن عمر الوراق حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنا إبراهيم بن أبي الليث حدثنا إبراهيم بن سعد جميعاً عن محمد بن إسحاق عن يعقوب بن عتبة ابن المغيرة بن الأخنس عن عكرمة عن ابن عباس / أن رسول الله ﷺ أنشد قول أمية بن أبي الصلت:

رجل وثور تحت رجل يمينة والنسر للأخرى وليث مرصد

فقال النبي ﷺ صدق صدق، وقال:

والشمس تطلع كل آخر ليلة حمراء يصبح لونها يتورد
تأتي فما تطلع لنا في رسلها إلا معذبة وإلا تجلد

فقال النبي ﷺ صدق صدق[2] رواه محمد بن سلمة ويونس بن بكير ويحيى ابن سعيد الأموي عن ابن إسحاق أخرجه ابن خزيمة.

٥٣٠ ـ أخبرنا علي بن العباس بن الأشعث بغزة حدثنا محمد بن حماد أبو عبد الله الطهراني أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن أيوب السختياني عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال:

قال رسول الله ﷺ احتجت الجنة والنار فقالت الجنة... الحديث. ٩٨/ب

٥٣١ ـ أخبرنا أبو عمرو أحمد بن محمد بن إبراهيم حدثنا محمد بن مسلم بن واره الرازي /ح وأخبرنا محمد بن يعقوب بن يوسف الأصم حدثنا محمد بن إسحاق أبو بكر الصغاني قالا حدثنا إسماعيل بن عبيد بن أبي كريمة حدثنا محمد

---

(١) يشاهد رواية... إلخ هكذا في الأصل ـ ولعله: ومما يشهد لرواية... إلخ

(٢) حم ١/٢٥٦.

ابن سلمة عن أبي عبد الرحيم خالد بن أبي يزيد عن زيد بن أبي أنيسة عن المنهال ابن عمرو عن أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن مسروق بن الأجدع حدثنا عبد الله بن مسعود عن النبي ﷺ قال :

يجمع الله الأولين والآخرين لميقات يوم معلوم أربعين سنة شاخصة أبصارهم إلى السماء ينتظرون فصل القضاء قال وينزل الله في ظلل من الغمام من العرش إلى الكرسي ثم ينادي منادٍ أيها الناس ألم ترضوا من ربكم الذي خلقكم ورزقكم وأمركم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً أن يولى كل أناس ما كان يتولى ويعبد في الدنيا أليس ذلك عدلاً من ربكم، قالوا بلى قال فينطلقون فيمثل لهم أشباه ما كانوا يعبدون فمنهم من ينطلق إلى الشمس ومنهم من ينطلق إلى القمر وإلى الأوثان من الحجارة وأشباه ما كانوا يعبدون ويمثل لمن كان يعبد عيسى شيطان عيسى ويمثل لمن كان يعبد عزيراً شيطان عزير ويبقى محمد وأمته قال فيتمثل الرب فيأتيهم فيقول ما لكم لا تنطلقون كما انطلق الناس فيقولون بيننا وبينه علامة فإذا رأيناه عرفناه فيقول ماهي فيقولون يكشف عن ساقه فعند ذلك يكشف عن ساقه قال فيخر كل من كان لظهره طبق، ويبقى قوم ظهورهم كصياصي البقر يريدون السجود فلا يستطيعون وقد كانوا يدعون إلى السجود وهم سالمون ثم يقول ارفعوا رؤوسكم قال فيرفعون رؤسهم فيعطيهم نورهم على قدر أعمالهم فمنهم من يعطى نوره مثل الجبل العظيم فيسعى بين يديه ومنهم من يعطى نوره أصغر من ذلك حتى يكون آخرهم رجلاً يعطى نوره, على إبهام قدمه فيضيء مرة ويطفيء مرة فإذا أضاء قدم قدمه فمشي وإذا طفأ قام. قال والرب أمامهم حتى يمر في النار فيبقى أثره كحد السيف دحض مزلة. قال ويقول: مروا فيمرون على قدر نورهم منهم من يمر كطرف العين ومنهم من يمر كالبرق ومنهم من يمر كالسحاب ومنهم من يمر كانقضاض الكوكب ومنهم من يمر كالريح ومنهم من يمر كشد الفرس ومنهم من يمر

كشد الرجل حتى يمر الذي أعطي نوره على إبهام قدمه يحبوا على وجهه ١/٩٩
ويديه ورجليه تخر يد وتعلق يد وتخر رجل وتعلق رجل وتصيب جوانبه النار
فلا يزال كذلك حتى يخلص فإذا خلص وقف عليها ثم قال: الحمد لله لقد
أعطاني الله ما لم يعط أحداً إذ أنجاني منها بعد إذ رأيتها قال فينطلق به إلى
غدير عند باب الجنة فيغتسل فيعود إليه ريح أهل الجنة وألوانهم قال ويرى
ما في الجنة من خلال الباب قال فيقول رب أدخلني الجنة قال فيقول الله له
أتسأل الجنة وقد نجيتك من النار، قال فيقول إجعل بيني وبينها حجاباً لا
أسمع حسيسها قال ويدخل الجنة ويرى أو يرفع له منزل أمام ذلك كأن
ماهو فيه إليه حلم قال فيقول رب إعطني ذلك المنزل فيقول له فلعلك إن
أعطيته تسأل غيره قال لا وعزتك لا أسأل غيره وأي منزل يكون أحسن منه
قال فيُعطى فينزله قال فيرى أمام ذلك منزلاً كان ماهو فيه إليه حلم قال رب
إعطني ذلك المنزل قال فيقول الله له فلعلك إن أعطيته تسأل غيره قال
لا وعزتك لا أسأل غيره وأي منزل يكون أحسن منه قال فيعطى فينزله قال
فيرى أو يرفع له أمام ذلك منزلاً آخر كأن ماهو فيه إليه حلم قال فيقول رب
إعطني ذلك المنزل قال فيقول الله له فلعلك إن أعطيته تسأل غيره قال لا
وعزتك وأي منزل يكون أحسن منه قال فيعطاه فينزله قال ثم يسكت قال
فيقول الله له مالك لا تسأل قال فيقول يارب قد سألتك حتى قد استحييتك
وأقسمت لك حتى قد استحييتك قال فيقول الله له ألم ترض أن أعطيك مثل
الدنيا منذ يوم خلقتها إلى يوم أفنيتها وعشر أضعافها قال فيقول أتستهزي
بي وأنت رب العالمين قال فيضحك الرب من قوله قال فرأيت عبد الله بن
مسعود إذا بلغ هذا المكان من هذا الحديث ضحك فقال له رجل يا أبا عبد
الرحمن قد سمعتك تحدث هذا الحديث مراراً كلما بلغت هذا المكان من هذا
الحديث ضحكت فقال ابن مسعود إني سمعت رسول الله ﷺ يحدث هذا
الحديث مراراً كلما بلغ هذا المكان من هذا الحديث ضحك حتى يبدو آخر

٩٩/ب أضراسه قال فيقول الرب لا ولكني على ذلك قادر سل قال فيقول رب ألحقني بالناس قال فيقول الحق بالناس قال فينطلق يرمل في الجنة حتى إذا دنا من الناس رفع له قصر من درة فيخر ساجداً فيقول له إرفع رأسك مالك قال فيقول رأيت ربي أو ترايا لي ربي فيقال له إنما هو منزل من منازلك قال ثم يلقى رجلاً فيتهيأ ليسجد فيقال له مه مالك قال فيقول رأيت أنك ملك من الملائكة فيقول إنما أنا خازن من خزانك عبد من عبيدك تحت يدي ألف قهرمان على مثل ما أنا عليه قال فينطلقوا أمامه حتى يفتح له القصر قال وهو درة مجوفة سقائفها وأبوابها وأغلاقها ومفاتحها منها فيستقبله جوهرة خضراء مبطنة حمراء كل جوهرة تفضي إلى جوهرة على غير لون الأخرى في كل جوهرة سرر وأزواج ووصائف أدناهم حوراء عيناء عليها سبعون حلة يُرى مخ ساقها من وراء حللها كبدها مرآته وكبده مرآتها إذا أعرض عنها إعراضة ازدادت في عينه سبعين ضعفاً عما كانت قبل ذلك وإذا أعرضت عنه إعراضة ازداد في عينها سبعين ضعفاً عما كان قبل ذلك قال فيقول لها والله لقد ازددت في عيني سبعين ضعفاً قال فتقول له وأنت والله لقد ازددت في عيني سبعين ضعفاً قال فيقال له أشرف فيشرف قال فيقال له ملكك مسيرة مائة عام تنفذه ببصرك قال فقال عمر ألا تسمع إلى ما يحدثنا ابن أم عبد ياكعب عن أدنى أهل الجنة منزلاً فكيف أعلاهم فأنشا كعب يحدث وذكر الحديث[1] رواه أبو غسان مالك بن إسماعيل عن عبد السلام بن حرب عن

---

(١) الحاكم ـ في الأهوال ٤/ ٥٨٩ ـ ٥٩٣ وفيه ألفاظ مختلفة، وتكملة لرواية الحديث كما أشار المؤلف بقوله ـ وذكر الحديث. وقال الحاكم: رواة هذا الحديث عن آخرهم ثقات غير أنهما لم يخرجا أبا خالد الدالاني في الصحيحين لما ذكر من انحرافه عن السنة في ذكر الصحابة، فأما الأئمة المتقدمون فكلهم شهدوا لأبي خالد بالصدق والإتقان، والحديث صحيح ولم يخرجاه، وأبو خالد الدالاني ممن يجمع حديثه في أئمة أهل الكوفة.

قال الذهبي: قلت: ماأنكره حديثاً على جودة إسناده، وأبو خالد شيعي منحرف.

وقال ابن عدي في الكامل ٨/ ٢٧٣٠: يزيد بن أبي خالد الدالاني في حديثه لين إلا إنه مع لينه يكتب حديثه.

يزيد بن عبد الرحمن الدالاني عن المنهال بن عمرو عن أبي عبيدة عن مسروق عن ابن مسعود مرفوعاً مثله سواء وفيه كلام عمر لكعب.

٥٣٢ ـ أخبرنا محمد بن أيوب بن حبيب حدثنا حفص بن عمر بن الصباح حدثنا أبو غسان ورواية عبد المؤمن بن علي عن عبد السلام بن حرب بإسناده مثله ورواه الأعمش عن المنهال بن عمرو عن قيس بن السكن وأبي عبيدة عن عبد الله موقوفاً، ورواه وهب بن بقية عن محمد بن الحسن عن عبد الأعلى أبي المساور عن المنهال عن قيس وأبي عبيدة عن عبد الله مرفوعاً بطوله، ورواه ورقاء بن عمر وأحمد ابن أبي طيبة عن أبي طيب الجرجاني عن محرز بن وبرة عن نعيم بن أبي هند عن أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن أبيه عن رسول الله ﷺ نحو حديث زيد بن أبي أنيسة ولم يذكر مسروقا في الإسناد. ١٠٠/أ

٥٣٣ ـ أخبرنا محمد بن الحسين بن الحسن حدثنا أحمد بن يوسف السلمي حدثنا أبو عبد الرحمن المقري عن ورقاء بن عمر عن أبي طيبة بهذا بأسانيد في بعض رواتها مقال وإنما ذكرناها اعتباراً واستشهاداً لحديث المنهال بن عمرو المرفوع المتصل وذكره النسائي من حديث زيد بن أبي أنيسة، وروى هذا الحديث سفيان الثوري وغيره عن سلمة بن كهيل عن أبي الزعراء عن عبد الله وفيه فيتمثل الله للخلق ثم يأتيهم في صورته وروى هذا الحرف أبو هريرة وأبو سعيد[1].

٥٣٤ ـ أخبرنا أبو القاسم حمزة بن محمد بن العباس الكناني حدثنا أحمد بن حماد أخو عبدة حدثنا محمد بن حاتم حدثنا إسحاق بن عيسى بن الطباع قال أتينا عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون برجل كان ينكر حديث يوم القيامة وأن الله تعالى يأتيهم في صورته فقلنا ياباعبد الله إن هذا ينكر حديث عبد الله في صفة يوم القيامة وما يأتيهم الله فيه. فقال يابني ماتنكر من هذا فقال إن الله أجل وأعظم من أن يرى في هذه الصفة فقال ياأحمق إن الله ليس يتغير عن عظمته ولكن عيناك يغيرهما حتى تراه كيف شاء فقال الرجل أتوب إلى الله ورجع عما كان عليه.

---

(١) م / الايمان / باب معرفة طريق الرؤية ١/١٦٣ ح ٢٩٩.

٥٣٥ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن زياد حدثنا محمد بن عبد الملك بن مروان /ح وأخبرنا أبو عثمان عمرو بن عبد الله البصري حدثنا محمد بن عبد الوهاب الفراء حدثنا جعفر بن عون حدثنا هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري أنهم سألوا رسول الله ﷺ هل نرى ربنا عز وجل فذكر الحديث(١).

٥٣٦ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن إبراهيم أبو عمرو حدثنا محمد بن عبد الوهاب بن أبي تمام حدثنا آدم بن أبي إياس حدثنا الليث بن سعد عن خالد ابن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري أنهم سألوا رسول الله ﷺ هل نرى ربنا عز وجل(٢) وذكر الحديث.

٥٣٧ ـ أخبرنا إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الديبلي بمكة حدثنا إبراهيم بن عيسى البصري حدثنا سويد بن سعيد حدثنا حفص بن ميسرة عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري أنهم سألوا رسول الله ﷺ(٣)

التعليق : سبق في أول هذا الفصل ـ بيان معنى قول السلف في هذه الأخبار الصحيحة التي ثبتت عن رسول الله ﷺ في وصف الله سبحانه وتعالى بها، وإنها تُمر كما جاءت بمعنى أنها لا تؤول بل تروى كما جاءت من غير تفسير ـ أي ـ من غير تأويل لها. قال شيخ الإسلام ابن تيمية كما في «الحموية» فقولهم رضي الله عنهم: أمروها كما جاءت. رد على المعطلة. وقولهم «بلا كيف» رد على الممثلة. انظر التعليق على الحديث رقم ٥٢٠، ٥٢٢.

(١، ٢، ٣) خ / التوحيد / باب قول الله تعالى: ﴿وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة﴾ فتح الباري ١٣/ ٤٢٠ ح ٧٤٣٨ مطولاً.

م / الايمان / باب معرفة طريق الرؤية ١/ ١٦٣ ح ٢٩٩.

الايمان / لابن منده ٣/ ٧٦٧ ح ٨٠٦.

وله شاهد من رواية جرير بن عبد الله في البخاري كتاب التوحيد فتح الباري ١٣/ ٤١٩ ح ٧٤٣٤.

وابن مندة في الايمان ج / ٣/ ٧٥٨ ح ٧٩١، ٧٩٢، ٧٩٣، ٧٩٤، ٧٩٥، ٧٩٦، ٧٩٧، ٧٩٨، ٧٩٩.

ومن رواية أبي رزين العقيلي في حم ٤/ ١١، ١٢.

١٢١ ـ ذكر صفة جاءت عن النبي ﷺ على معنى القرب والبعد من الله عز وجل

٥٣٨ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن زياد ومحمد بن يعقوب قالا حدثنا الحسن ابن علي بن عفان حدثنا عبد الله بن نمير عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال : ١٠٠/ب

قال رسول الله ﷺ عن الله قال أنا عند ظن عبدي بي إن تقرب إلي شبراً تقربت إليه ذراعاً وإن تقرب إلي ذراعاً تقربت إليه باعاً وإن أتاني يمشي أتيته أهرول(١) رواه جماعة عن الأعمش ورواه إسماعيل بن أبي صالح عن أبيه ورواه فليح عن هلال بن علي عن عبد الله عن ابن عمر عن أبي هريرة .

٥٣٩ ـ أخبرنا محمد بن الحسين بن الحسن حدثنا أحمد بن يوسف السلمي أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن همام بن منبه قال هذا ماحدثنا أبو هريرة قال :

قال رسول الله ﷺ إن الله قال إذا تلقاني عبدي شبراً تلقيته بذراع وإذا تلقاني بذراع تلقيته بباع وإذا تلقاني بباع جئته أو أتيته أسرع ، رواه المقبري وجماعة عن أبي هريرة ورواه أبو ذر وأنس بن مالك .

٥٤٠ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن إبراهيم ثنا محمد بن إبراهيم بن مسلم حدثنا خالد بن مخلد حدثنا سليمان بن بلال حدثنا سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال :

---

(١) خ / التوحيد / باب قوله تعالى : ﴿ويحذركم الله نفسه﴾ فتح الباري ١٣ / ٣٨٤ ح ٧٤٠٥، ٧٥٠٥، ٧٥٣٧.

م / التوبة / ٤/١٢٠٢ ح ١، ٢١ .

حم / ٢/٢٥١، ٤١٣ .

جه / ٢ / باب فضل العمل ٢/١٢٥٥ ح ٣٨٢١، ٣٨٢٢.

الرد على الجهمية / لابن منده ص ٩٣ ح ٨٠.

الصفات / للبيهقي ص ٣٤٢.

خ / خلق أفعال العباد ص ٥٥ .

قال رسول الله ﷺ قال الله: إذا أحب عبدي لقائي أحببت لقاءه وإذا ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وإذا ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم وإذا تقرب إلي عبدي شبراً تقربت إليه ذراعاً وإذا تقرب إلي ذراعاً تقربت إليه باعاً وإذا لقيني يمشي لقيته أهرول، رواه جماعة عن سهيل.

٥٤١ ـ أخبرنا أحمد بن الحسين حدثنا أحمد بن يوسف /ح وأخبرنا خيثمة وأحمد بن زياد ومحمد بن محمد بن الأزهر قالوا حدثنا إسحاق بن إبراهيم قالا أخبرنا عبد الرزاق عن معمر بن راشد عن قتادة عن أنس عن النبي ﷺ يعني عن الله:

قال يابن آدم أذكرني في نفسك أذكرك في نفسي وإن ذكرتني في ملأ أذكرك في ملأ من الملائكة أو ملأ خير منهم وإن دنوت مني شبراً دنوت منك ذراعاً وإن دنوت مني ذراعاً دنوت منك باعاً وإن أتيتني تمشي أتيتك أهرول[1] رواه جماعة عن الزهري منهم الزبيدي وشعيب وعقيل.

٥٤٢ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن إبراهيم حدثنا أبو أمية حدثنا روح بن عبادة حدثنا زهير بن محمد حدثنا زيد بن أسلم عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي ﷺ يحكي عن ربه عز وجل قال:

من تقرب إليّ شبراً تقربت إليه ذراعاً ومن تقرب إلي ذراعاً تقربت إليه باعاً وإذا أقبل إلي يمشي أقبلت إليه أهرول، رواه ابن مهدي وغيره عن زهير ورواه ابن أبي مريم عن أبي غسان عن زيد. ١٠١/أ

---

(١) خ / التوحيد / باب ذكر النبي ﷺ وروايته عن ربه، فتح الباري ١٣/٥١١ ح ٧٥٣٦. مقتصراً على قوله: إذا تقرب إلي العبد شبراً... إلخ.
وفي خلق أفعال العباد ص ٥٥ كذلك.
م / التوبة ٤/٢٠٦٧ ح ٢٠.

٥٤٣ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن زياد حدثنا الحسن بن علي بن عفان حدثنا عبد الله بن نمير عن الأعمش ح وأخبرنا محمد بن الحسين بن علي المديني حدثنا أحمد بن مهدي حدثنا عثمان بن أبي شيبة أخبرنا جرير بن عبد الحميد عن الأعمش عن المعرور بن سويد عن أبي ذر قال :

قال رسول الله ﷺ من عمل سيئة فبمثلها أو أعفو، ومن عمل حسنة فعشر أمثالها أو أزيد ومن تقرب إلي شبراً تقربت إليه ذراعاً ومن تقرب إلي ذراعاً تقربت إليه باعاً ومن أتاني يمشي أتيته أهرول ومن عمل قراب الأرض خطيئة(١) الحديث، رواه وكيع وأبو معاوية وغيرهما.

ذكر خبر آخر يدل على الدنوّ من الله عز وجل

٥٤٤ ـ أخبرنا عبد الله بن إبراهيم المقري حدثنا أبو مسعود أحمد بن الفرات أخبرنا أبو داؤد حدثنا هشام بن أبي عبد الله عن قتادة بن دعامة عن صفوان بن محرز قال بينما أنا أمشي مع ابن عمر إذ عرض له رجل فقال يا أبا عبد الرحمن كيف سمعت النبي ﷺ يقول في النجوىٰ فقال سمعت رسول الله ﷺ يقول:

يدنو المؤمن من ربه حتى يضع كنفه عليه فيقرره بذنوبه فيقول له أتعرف كذا وكذا فيقول يارب نعم فيعرِّفه ذنوبه فيقول إني سترتها عليك في الدنيا وأنا أغفرها لك اليوم(٢) **قال فيعطى صحيفة حسناته، وأما الكافر والمنافق فينادى بهم على رؤس الأشهاد «هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة الله على الظالمين»**(٣) رواه جماعة عن هشام ورواه سليمان التيمي وسعيد ابن أبي عروبة وهمام وأبو عوانة.

---

(١) م / التوبة ٤/٢٠٦٨ ح ٢٢.

(٢) خ / التوحيد / باب كلام الرب عز وجل يوم القيامة مع الأنبياء وغيرهم، فتح الباري ١٣/ ٤٧٥ ح ٧٥١٤.

(٣) حم ٢/ ١٠٥ كرواية المصنف.

٥٤٥ ـ أخبرنا الحسين بن علي ومحمد بن يعقوب قالا حدثنا محمد بن إسحاق ابن المغيرة حدثنا أحمد بن المقدام أبو الأشعث حدثنا معتمر بن سليمان قال سمعت أبي حدثنا قتادة عن صفوان بن محرز عن ابن عمر عن نبي الله ﷺ قال وحدثنا محمد بن بشار حدثنا محمد بن أبي عدي حدثنا سعيد وهشام عن قتادة بن دعامة عن صفوان بن محرز قال بينا نحن مع ابن عمر ونحن نطوف بالبيت فقال له رجل كيف سمعت رسول الله ﷺ يقول في النجوىٰ فقال سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن الله يدني المؤمن يوم القيامة حتى يضع عليه كنفه ـ الحديث. ١٠١/ب

١٢٢ ـ (ذكر مايستدل به من الكتاب والأثر على أن الله تعالى لم يزل متكلماً آمراً ناهياً بما شاء لمن شاء من خلقه موصوفاً بذلك)

قال الله عز وجل واصفاً لكلامه وأمره وإرادته الذي به خلق الخلق: **﴿إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون﴾**(١) وقال عز وجل: **﴿ألا له الخلق والأمر﴾**(٢) فبان بقوله أن أمره غير خلقه وبأمره خلق ويخلق وقال عز وجل: **﴿حم والكتاب المبين﴾** إلى قوله **﴿أمرا من عندنا﴾**(٣) الآيات.

ذكر الأدلة الواضحة من الأثر عن المصطفى ﷺ ببيان ماتقدم والفرق بين القول والعلم والإرادة والفعل

٥٤٦ ـ أخبرنا عثمان بن أحمد بن هارون التنيسي حدثنا أبو أمية محمد بن إبراهيم /ح وأخبرنا أحمد بن سليمان بن أيوب وعلي بن إبراهيم بن يعقوب بدمشق قالا حدثنا أبو زرعة الدمشقي قال حدثنا أبو مسهر عبد الأعلى بن مسهر حدثنا سعيد بن عبد العزيز عن ربيعة بن يزيد عن أبي إدريس الخولاني عن أبي ذر عن رسول الله ﷺ عن الله أنه قال:

ياعبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته محرماً فيما بينكم فلا تظالموا ياعبادي إنكم تخطئون بالليل والنهار وأنا أغفر الذنوب ولا أبالي فاستغفروني أغفر لكم ياعبادي كلكم جائع إلا من أطعمته فاستطعموني أطعمكم ياعبادي كلكم عارٍ إلا من كسوته فاستكسوني أكسكم ياعبادي لو أن أولكم وآخركم وجنكم وإنسكم وحيكم وميتكم كانوا على أتقى قلب رجل لم يزد ذلك في ملكي شيئاً ياعبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم

---

(١) سورة النحل آية: ٤٠.

(٢) سورة الأعراف آية: ٥٤.

(٣) سورة الدخان آية: ٥.

وجنكم كانوا على أفجر قلب رجل منكم لم ينقص ذلك من ملكي شيئاً ياعبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم اجتمعوا في صعيد واحد فسألوني فأعطيت كل إنسان منهم ماسأل لم ينقص ذلك من ملكي شيئاًإلا كما ينقص البحر أن يغمس فيه المخيط غمسة واحدة ياعبادي إنما هي أعمالكم أحفظها عليكم فمن وجد خيراً فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه، قال[1] وكان أبو إدريس إذا حدّث هذا الحديث جثى على ركبتيه[2] رواه مروان[3] بن محمد وغيره عن سعيد ورواه قتادة عن أبي قلابة عن أبي أسماء الرحبي عن أبي ذر إلى قوله كما ينقص المخيط[4] وروى عن ابن غنم عن أبي ذر عن النبي ﷺ نحوه وزاد فيه إني جواد ماجد عطائي كلام وعذابي كلام وإذا أردت أمراً فإنما أقول له كن فيكون. ١٠٢/أ

٥٤٧ ـ أخبرنا خيثمة حدثنا هلال بن العلاء حدثنا أبي حدثنا عبيد الله بن عمرو عن زيد بن أبي أنيسة عن سيار أبي الحكم عن ابن غنم بهذا.

٥٤٨ ـ أخبرنا خيثمة حدثنا إسحاق بن سيار النصيبي حدثنا عمرو بن عاصم حدثنا همام بن يحيى عن قتادة بن دعامة عن أبي قلابة الجرمي عن أبي أسماء الرحبي عن أبي ذر عن النبي ﷺ فيما يروي عن ربه قال :

إني حرمت الظلم على نفسي وحرمته على عبادي فلا تظالموا وكل بني آدم يخطيء بالليل والنهار ثم يستغفرني فأغفر له ولا أبالي وقال يابني آدم كلكم كان ضالاً إلا من هديت وكلكم كان عارياً إلا من كسوت وكلكم كان جائعاً إلا من أطعمته وكلكم كان ظمآناً إلا من سقيته فاستهدوني أهدكم واستكسوني أكسكم واستطعموني أطعمكم واستسقوني أسقكم

---

(١) قال: أي ـ سعيد بن عبد العزيز.

(٢) م / البر / باب تحريم الظلم ٤/١٩٩٤ ح ٥٥.

(٣) وصله م / البر ٤/١٩٩٥.

(٤) وصله م / البر ٤/١٩٩٥ ح من رواية أبي ذر غير أنه يختلف عن الألفاظ التي ذكرها المصنف في الحديث التالي برقم ٥٤٨ عن أبي أسماء الرحبي عن أبي ذر.

ويـاعبـادي لو أن أولكم وآخـركم وجنكم وإنسكم وصغـيركم وكبيركم وذكركم وأنثاكم كانوا على قلب أتقاكم رجلاً، مازاد في ملكي ولو أن أولكم وآخركم وجنكم وإنسكم وصغيركم وكبيركم وذكركم وأنثاكم كانوا على قلب أكفر رجل لم ينقص من ملكي شيئاً إلا كما ينقص المخيط من البحر، رواه أبو داؤد وعبد الصمد بن عبد الوارث وابن رجاء وغيرهم عن همام.

بيان آخر يدل على أن الله عز وجل إذا تكلم بالوحي سمعه أهل السموٰات روى ذلك عن عبد الله بن مسعود وابن عباس وابن عمر مرفوعاً وموقوفاً قال الله تعالى: ﴿**حتى إذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق**﴾(١) الآية.

٥٤٩ ـ أخبرنا محمد بن يعقوب بن يوسف حدثنا بحر بن نصر حدثنا ابن وهب ح وأخبرنا أبو الطاهر أحمد بن عمرو حدثنا يونس بن عبد الأعلى حدثنا ابن وهب حدثنا يونس بن يزيد عن ابن شهاب الزهري عن علي بن الحسين عن عبد الله بن عباس:

قال حدثني رجال من أصحاب رسول الله ﷺ من الأنصار أنهم بَيْنا هم جلوس ليلة مع رسول الله ﷺ رمى بنجم فاستنار فقال لهم رسول الله ﷺ ماذا كنتم تقولون في الجاهلية إذ رمي بمثل هذا قالوا الله ورسوله أعلم كنا نقول وُلد الليلة عظيم ومات عظيم فقال رسول الله ﷺ فإنها لا تُرمى ١٠٢/ب **لموت أحد ولا لحياته ولكن ربنا إذا قضى أمراً يسبح حملة العرش ثم يسبح أهل السماء الذين يلونهم حتى يبلغ التسبيح أهل السماء الدنيا قال الذين يلون حملة العرش ماذا قال ربكم فيخبرونهم فيسبح أهل السموٰات حتى يبلغ الخبر أهل هذه السماء الدنيا فيخطف الجن السمع فيذهبون به إلى أوليائهم فما جاؤا به على وجهه فهو حق ولكنهم يقرفون فيه فيزيدون قال**

---

(١) سورة سبأ آية: ٢٣.

الله: ﴿حتى إذا فزع عن قلوبهم﴾[1] الآية. رواه صالح بن كيسان وعقيل والأوزاعي وشعيب ومعمر بن راشد.

٥٥٠ ـ أخبرنا أحمد بن سليمان بن أيوب بدمشق حدثنا أبو زرعة حدثنا أبو اليمان الحكم بن نافع حدثنا شعيب بن أبي حمزة عن الزهري عن علي بن حسين عن ابن عباس قال حدثني رجال من أصحاب رسول الله ﷺ فذكر الحديث[2].

بيان آخر يدل على كلام الله عز وجل إذا أراد أمراً. قال الله عز وجل: ﴿إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون﴾[3]

٥٥١ ـ أخبرنا خيثمة بن سليمان حدثنا أبو يحيى بن أبي مسرة حدثنا عبد الله ابن الزبير حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال:

إذا قضى الله في السماء أمراً ضربت الملائكة بأجنحتها خضعاناً لقوله كأنها سلسلة على صفوان فإذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير والشياطين بعضهم فوق بعض قال سفيان بيده وفرّج بين أصابعه وحركها ورفع يده قال إذا سمع الأعلى كلمة رمى بها إلى الذي يليه فربما أدركه الشهاب قبل أن يلقيها وربما نبذه قبل أن يدركها فينبذها بعضهم إلى بعض حتى ينتهي إلى الأرض فيلقيها على لسان الكاهن أو الساحر فيكذب معها مائة كذبة فيقال أليس قد أخبر أنه يكون كذا وكذا فيصدق بالكلمة التي سمع[4] هذا حديث مشهور عن ابن عيينة رواه علي ابن المديني وابن أبي عمر.

(١، ٢) م / السلام / باب تحريم الكهانة وإتيان الكهان ٤/ ١٧٥٠ ح ١٢٤.
حم ١/ ٢١٨.
ت / التفسير / سورة سبأ ٩/ ٩١ ح ٣٢٧٧.
(٣) سورة النحل آية: ٤٠.
(٤) خ / التفسير / سورة سبأ فتح الباري ٨/ ٥٣٧ ح ٤٨٠٠. =

٥٥٢ ـ أخبرنا عبد الرحمن بن يحيى وعبد الله بن إبراهيم المقري قالا حدثنا ١٠٣/أ
أحمد بن الفرات أخبرنا عبد الرزاق عن معمر بن راشد عن الزهري عن يحيى بن عروة بن الزبير عن عروة بن الزبير عن عائشة / قالت:

قلت: يارسول الله إن الكهان يحدثونا بالشيء يكون حقاً فقال تلك كلمة الحق يختطفها الجني فيجعلها في أذن وليه فيزيد فيها أكثر من مائة كذبة(١) رواه هشام بن يوسف وغيره، رواه ابن جريج وشعيب وإسحاق ابن راشد ورواه أبو الأسود عن عروة عن عائشة ثم من حديث الزهري.

بيان آخر يدل على أن الله عز وجل لم يزل متكلماً وعلى أن الكلمة والكلمات من كلامه. قال الله عز وجل: **﴿ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين﴾**(٢) وقال: **﴿ولولا كلمة سبقت من ربك﴾**(٣) وقال: **﴿وتمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً﴾**(٤) الآية، وقال: **﴿حقت كلمة ربك﴾**(٥) وقال: **﴿قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربي﴾**(٦) وقال: **﴿واتل ما أوحي إليك من كتاب ربك لا مبدل لكلماته﴾**(٧).

٥٥٣ ـ أخبرنا عبدوس بن الحسين حدثنا أبو حاتم محمد بن إدريس حدثنا مسروق بن المرزبان أبو سعيد حدثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة عن داؤد بن أبي هند عن عكرمة عن ابن عباس قال:

= ت / التفسير / سورة سبأ ٩/٩٠ ح ٣٢٧٦.
حه / المقدمة / باب فيما أنكرت الجهمية ١/٦٩ ح ١٩٤.
(١) م / السلام / باب تحريم الكهانة وإتيان الكهان ٤/١٧٥٠ ح ١٢٢، ١٢٣.
حم ٦/٨٧.
(٢) سورة الصافات آية: ١٧١.
(٣) سورة فصلت آية: ٤٥.
(٤) سورة الأنعام آية: ١١٥.
(٥) سورة غافر آية: ٦. ونص الآية: **﴿وكذلك حقت كلمة ربك على الذين كفروا أنهم أصحاب النار﴾**.
(٦) سورة الكهف آية: ١٠٩.
(٧) سورة الكهف آية: ٢٧.

قالت قريش لليهود أعطونا شيئاً نسأل عنه هذا الرجل فقالوا سلوه عن الروح فذلك قوله: ﴿يسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً﴾ فقالت اليهود أوتينا علماً كثيراً التوراة فمن أوتيها فقد أوتي خيراً كثيراً فأنزل الله عز وجل: ﴿لو كان البحر مداداً لكلمات ربي﴾[1] الآية، رواه عبد الأعلى وغيره عن داؤد بن أبي هند عن عكرمة.

٥٥٤ ـ أخبرنا عبد الرحمن بن يحيى بن منده حدثنا إسماعيل بن عبد الله بن مسعود أبو بشر حدثنا حفص بن عمر أبو عمر ومحمد بن كثير قالا حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة قال سمعت أبا وائل يحدث عن أبي موسى قال:

قال رسول الله ﷺ: من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله[2].

٥٥٥ ـ أخبرنا عبد الرحمن حدثنا إسماعيل بن عبد الله حدثنا محمد بن كثير حدثنا سفيان بن سعيد عن الأعمش قال وحدثنا عمر بن حفص بن غياث حدثنا أبي قال وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو معاوية جميعاً عن الأعمش عن أبي وائل عن أبي موسى عن النبي ﷺ نحوه، قال وحدثنا أحمد بن يونس ثنا زهير بن معاوية عن منصور عن مالك... عن أبي موسى عن النبي ﷺ. اهـ.

---

(١) ت / في التفسير / سورة الإسراء ٨/٥٧٥ ح ٥١٤٨ وقال: حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه.

حم ١/٢٥٥.

وله شاهد من حديث عبد الله بن مسعود أخرجه البخاري في التفسير / باب ويسألونك عن الروح، فتح الباري ٨/٤٠١ ح ٤٧٢١، وقال ابن حجر في الشرح في بيان هل الآية نزلت بالمدينة أو بمكة قال: لكن روى الترمذي من طريق داود بن أبي هند عن عكرمة عن ابن عباس قال: قالت قريش لليهود: اعطونا شيئاً نسأل هذا الرجل... الحديث قال: ورجاله رجال مسلم.

وفي الاعتصام فتح الباري ١٣/٢٦٥ ح ٧٢٩٧.

وفي م / المنافقين ٤/٢١٥٢ ح ٣٢.

(٢) خ / العلم، فتح الباري ١/٢٢٢ ح ١٢٣.

وفي الجهاد / باب من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا، فتح الباري ٦/٢٧ ح ٢٨١٠، ٣١٢٦.

وفي التوحيد، فتح الباري ١٣/٤٤١ ح ٧٤٥٨.

بيان آخر يدل على أن النبي ﷺ كان يتعوذ بكلمات الله عز وجل

٥٥٦ ـ أخبرنا أبو عمرو أحمد بن محمد بن إبراهيم حدثنا أبو أمية محمد بن ١٠٣/ب
إبراهيم بن مسلم حدثنا حنيفة بن مرزوق ويحيى بن عبد الله بن الضحاك الحراني قالا حدثنا الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن جعفر بن ربيعة عن يعقوب بن عبد الله بن الأشج ذكر أن أبا صالح أخبره أنه سمع أبا هريرة يقول:

لدغتني عقرب فقال له رسول الله ﷺ إنك لو قلت حين أمسيت أعوذ بكلمات الله التامات من شر ماخلق لم يضرك، رواه جماعة عن الليث بن سعد، ورواه ابن وهب عن عمرو بن الحارث عن يزيد والحارث بن يعقوب عن يعقوب عن القعقاع بن حكيم عن أبي صالح عن أبي هريرة[١].

٥٥٧ ـ أخبرنا محمد بن يعقوب حدثنا بحر بن نصر حدثنا ابن وهب أخبرني عمرو بن الحارث عن يزيد بن أبي حبيب وأبيه الحارث بن يعقوب عن يعقوب بن عبد الله بن الأشج عن القعقاع بن حكيم عن أبي صالح عن أبي هريرة أنه قال:

جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال يارسول الله مالقيت من عقرب لدغتني البارحة فقال رسول الله ﷺ أما أنك لو قلت حين أمسيت أعوذ بكلمات الله التامات من شر ماخلق لم يضرك[٢]، وبإسناده عن يعقوب بن عبد الله بن الأشج عن بسر بن سعيد عن سعيد بن أبي وقاص عن خولة بنت حكيم أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول: إذا نزل أحدكم منزلاً فليقل أعوذ بكلمات الله التامات من شر ماخلق فإنه لا يضره شيء حتى يرتحل منه[٣].

٥٥٨ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن زياد حدثنا محمد بن عبد الملك بن مروان

(١، ٢) وصله م / في الذكر والدعاء / باب في التعوذ من سوء القضاء ودرك الشقاء، ٤/٢٠٨١ ح ٥٥ مكرر وهو الحديث التالي.

(٣) م / الذكر والدعاء، ٤/٢٠٨٠ ح ٥٤، ٥٥.
د / الطب ٤/٢٢١ ح ٣٨٩٩.
جه / الطب / باب رقية الحية والعقرب ٢/١١٦٢ ح ٣٥١٨.

حدثنا يزيد بن هارون حدثنا هشام بن حسان حدثنا سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن النبي ﷺ قال :

من قال حين يمسي ثلاث مرات أعوذ بكلمات الله التامات من شر ماخلق لم يضره تلك الليلة، قال إسماعيل كان أهلنا قد تعلموها فكانوا يقولونها كل ليلة فلدغت جارية منهم فلم تجد لها وجعاً.

٥٥٩ ـ أخبرنا محمد بن يعقوب أبو بكر البيكندي حدثنا إسحاق بن الحسن الحربي حدثنا القعنبي وأخبرنا عمر بن الربيع بن سليمان حدثنا بكر بن سهل حدثنا عبد الله بن يوسف قالا حدثنا مالك بن أنس عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال لرجل من أسلم :

لو قلت حين نمت أعوذ بكلمات الله التامات من شر ماخلق لم يضرك(١) روى من حديث الثوري وغيره عن سهيل متصلاً.

٥٦٠ ـ أخبرنا عمر بن الربيع حدثنا بكر بن سهل حدثنا عبد الله بن يوسف ح وأخبرنا إسحاق بن إبراهيم بن هاشم حدثنا يحيى بن أيوب حدثنا يحيى بن كثير بن أنس عن يعقوب بن عبد الله بن الأشج عن بسر بن سعيد عن سعد بن أبي وقاص عن خولة بنت حكيم أن النبي ﷺ قال :

«من نزل منزلاً فليقل أعوذ بكلمات الله التامات من شر ماخلق» لم يضره شيء حتى يرتحل(٢). ١٠٤/أ

بيان آخر يدل على أن النبي ﷺ كان يعوذ الحسن والحسين رضي الله عنهما بكلمات الله التامة من شر ماخلق

٥٦١ ـ أخبرنا عبد الرحمن بن يحيى بن مندة حدثنا أبو مسعود قال أحسب معاوية بن هشام ح وأخبرنا إسماعيل بن محمد الصفاد حدثنا محمد بن أحمد بن أبي

---

(١) ط / الشعر ص ٥٩٠ ح ١١.
حم / ٥/ ٤٣٠.

(٢) تقدم ح ٥٥٧، وط / في الاستئذان ص ٦٠٥ ح ٣٤.
دي / الاستئذان / باب ٤٨ مايقول إذا نزل منزلا ٢/ ٢٠٠ ح ٢٦٨٣.

العوام حدثنا يزيد بن هارون قالا حدثنا سفيان بن سعيد عن منصور بن المعتمر عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس :

أن رسول الله ﷺ كان يعوّذ الحسن والحسين يقول: أعوذ كما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة ويقول كان إبراهيم يعوذ بهما إسماعيل وإسحاق، رواه جماعة عن سفيان ورواه جرير وغيره عن منصور.

٥٦٢ ـ أخبرنا حمزة بن محمد الكناني حدثنا أبو عبد الرحمن النسائي حدثنا محمد بن قدامة حدثنا جرير بن عبد الحميد عن منصور بن المعتمر عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال:

كان رسول الله ﷺ يعوذ حسناً وحسيناً أعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة وكان يقول: كان أبوكما يعوذ بها إسماعيل وإسحاق(١).

بيان آخر يدل على أن النبي ﷺ كان يقول سبحان الله مداد كلماته

٥٦٣ ـ أخبرنا عبد الرحمن بن يحيى حدثنا أبو مسعود أخبرنا أبو أسامة ثنا مسعر بن كدام عن محمد بن عبد الله بن مولى وأخبرنا عبد الرحمن نا أبو مسعود ثنا أبو عامر أخبرنا سفيان يعنى بن سعيد عن محمد بن عبد الرحمن مولى آل طلحة عن كريب عن ابن عباس :

أن رسول الله ﷺ علم جويرية بنت الحارث فقال قولي: سبحان الله عدد ماخلق سبحان الله رضا نفسه سبحان الله زنة عرشه سبحان الله مداد كلماته، رواه محمد بن بشر وغيره عن مسعر ورواه جماعة عن سفيان بطوله ورواه غندر وخالد بن الحارث عن شعبة(٢) وجماعة عن ابن عيينة عن محمد ابن عبد الرحمن.

---

(١) خ / الأنبياء / باب ١٠، فتح الباري ٦/٤٠٨ ح ٣٣٧١.

(٢) م / الدعاء / باب التسبيح أول النهار ٤/٢٠٩٠ ح ٧٩. =

٥٦٤ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن زياد حدثنا أبو يحيى محمد بن سعيد بن غالب حدثنا سفيان بن عيينة حدثنا محمد بن عبد الرحمن عن كريب عن ابن عباس قال :

خرج النبي ﷺ من عند جويرية وكان اسمها برّة فحول اسمها وكره أن يقال خرج من عند برّة فخرج وهي في مصلاها ورجع إليها فقال لم تزالي في مصلاك هذا قالت نعم لم أزل فيه قال: قلت بعدك أربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت بما قلت لوزنتهن سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته[1] رواه الحميدي وابن المديني وابن أبي عمر. ١٠٤/ب

٥٦٥ ـ أخبرنا عبد الرحمن بن يحيى حدثنا أبو مسعود أخبرنا أبو داؤد حدثنا شعبة عن محمد بن عبد الرحمن عن كريب عن ابن عباس قال: كان اسم جويرية برّة فسماها رسول الله ﷺ جويرية.

٥٦٦ ـ أخبرنا حمزة بن محمد حدثنا أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب حدثنا محمد بن بشار أخبرنا غندر حدثنا شعبة عن محمد بن عبد الرحمن مولى آل طلحة عن كريب عن ابن عباس عن جويرية :

أن رسول الله ﷺ مرّ عليها وهي في المسجد تدعو ثم مرّ بها قريباً من نصف النهار فقال لها مازلت على ذلك فقالت نعم فقال ألا أعلمك كلمات تقولينهن سبحان الله عدد خلقه سبحان الله عدد خلقه سبحان الله رضا نفسه سبحان الله رضا نفسه سبحان الله زنة عرشه سبحان الله زنة عرشه سبحان الله زنة عرشه سبحان الله مداد كلماته سبحان الله مداد كلماته سبحان الله

= د / الصلاة / أبواب الوتر / باب التسبيح بالحصى ٢/١٧١ ح ١٥٠٣.
جه / الدعاء ٢/١٢٥١ ح ٣٨٠٨.

(١) نفس المصدر السابق .

مداد كلماته[1]. وأخبرني أبي حدثني أبي حدثنا أبو موسى وبندار قالا حدثنا غندر نحوه.

٥٦٧ ـ أخبرنا محمد بن سعد وحمزة قالا حدثنا أحمد بن شعيب أخبرنا محمد ابن عبد الأعلى حدثنا خالد بن الحارث عن شعبة عن محمد بن عبد الرحمن عن كريب عن ابن عباس قال :

مرّ النبي ﷺ بجويرية وهي في ذكر ثم مرّ بها قريباً من نصف النهار فقال لها مازلت بَعدُ هاهنا فقال ألا أعلمك كلمات : سبحان الله عدد خلقه أعادها ثلاث مرات سبحان الله رضا نفسه ثلاث مرات سبحان الله زنة عرشه ثلاث مرات سبحان الله مداد كلماته ثلاث مرات[2].

بيان آخر يدل على أن الله تعالى كلم آدم عليه السلام قُبُلاً وقال تعالى : ﴿أسكن أنت وزوجك الجنة﴾.

٥٦٨ ـ أخبرنا محمد بن الحسين بن الحسن حدثنا أحمد بن يوسف السلمي /ح وأخبرنا خيثمة وأحمد بن محمد بن زياد قالا حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن عباد قالا حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن همام بن منبه سمع أبا هريرة قال :

قال رسول الله ﷺ خلق الله آدم وطوله ستون ذراعاً فلما خلقه الله قال إذهب فسلم على أولئك النفر وهم نفر من الملائكة جلوس فاسمع مايجيبونك[3] **به فإنها تحيتك وتحية ذريتك قال فذهب فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليك ورحمة الله قال فكل من يدخل الجنة على صورة آدم**

(١، ٢) النسائي / الصلاة / نوع آخر من عدد التسبيح ٣/ ٦٥.

(٣) رواية المؤلف: «مايجيبونك» وهي رواية المسند، ورواية الصحيحين: «مايحيونك» بالياء المثناة.

طوله ستون ذراعاً فلم يزل الخلق ينقص بعد حتى الآن(١).

٥٦٩ ـ أخبرنا محمد بن محمد بن عبد الله بن حمزة حدثنا محمد بن أحمد بن أبي العوام حدثنا محمد بن عبد العزيز الرملي حدثنا سليمان بن حيان حدثنا ابن أبي ذباب عن سعيد بن أبي سعيد المقبري ويزيد بن هرمز عن أبي هريرة قال أبو خالد(٢) وحدثنا محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال وحدثني داؤد بن
١٠٥/أ أبي هند عن الشعبي عن أبي هريرة قال :

قال رسول الله ﷺ لما خلق الله آدم ونفخ فيه الروح عطس فقال له ربه الحمد لله قال الحمد لله فقال له ربه يرحمك ربك ائت أولئك الملأ من الملائكة فقل السلام عليكم فاتاهم(٣) فسلم عليهم فقالوا وعليك السلام ورحمة الله ثم رجع إلى ربه فبسط له يديه فقال له خذ واختر فقال اخترت يمين ربي وكلتا يديه يمين ففتحها فإذا فيها صورة ذريته كلهم وإذا كل رجل مكتوب عنده أجله وإذا آدم قد كتب له ألف سنة وذكر الحديث(٤).

٥٧٠ ـ أخبرنا أحمد بن سليمان بن أيوب حدثنا أبو زرعة حدثنا يحيى بن صالح حدثنا عبد العزيز بن محمد حدثنا الحارث بن عبد الرحمن عن سعيد المقبري عن أبي هريرة قال :

---

(١) خ / الأنبياء / باب خلق آدم وذريته / فتح الباري ٦/٣٦٢ ح ٣٣٢٦.
والاستئذان / باب بدء السلام، فتح الباري ١١/٣ ح ٦٢٢٧.
م / في الجنة / باب يدخل الجنة أقوام أفئدتهم مثل أفئدة الطير ٤/٢١٨٣ ح ٢٨.
المؤلف / في الرد على الجهمية ص ٤١ ح ٩.
حم ٢/٣١٥.

(٢) أبو خالد: هو سليمان بن حيان الأزدي أبو خالد الأحمر الكوفي، صدوق يخطيء / ع تقريب ١/٣٢٣.

(٣) مابين القوسين، من رواية المؤلف للحديث في «الرد على الجهمية» ص ٥٣ـ٥٤ ح ٢٦.

(٤) أخرجه المؤلف في «الرد على الجهمية» ص ٥٣ـ٥٤ ح ٢٦ وهو حديث طويل، وقد اقتصر منه المؤلف على محل الشاهد للترجمة. وهو صفة الكلام.

قال رسول الله ﷺ لما خلق الله آدم ونفخ فيه من روحه عطس فأذن الله بحمده قال فحمد الله فقال له ربه رحمك ربك[1].

بيان آخر يدل على أن آدم عليه السلام كان نبيّا مكلماً

٥٧١ ـ أخبرنا علي بن إبراهيم بن معاوية حدثنا أبو حاتم الرازي حدثنا أبو توبة الربيع بن نافع حدثنا معاوية بن سلام عن أخيه زيد بن سلام أنه سمع أبا سلام الحبشي يقول سمعت أبا أمامه الباهلي يقول:

أتى رجل رسول الله ﷺ فقال يارسول الله أنبياً كان آدم فقال: نعم مكلم[2] هذا إسناد صحيح على رسم مسلم والجماعة إلا البخاري، وروى من حديث القاسم أبي عبد الرحمن وغيره عن أبي أمامه عن أبي ذر بأسانيد فيها مقال.

بيان آخر يدل على أن الله عز وجل كلم الملائكة قبل خلق آدم عليه السلام فقال: ﴿إني خالق بشراً من طين فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين﴾ الآية إلى قوله ﴿قال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين﴾[3]

٥٧٢ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن زياد حدثنا سعدان بن نصر المخرمي حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن بكير بن الأخنس عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو في قوله: إني جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء فقيل لعبد الله كان فيها أحد قبل آدم قال نعم، الجن بنو الجان[4]

---

(١) هو الحديث السابق.

(٢) حم / ٥/٢٦٥ في حديث طويل.
وله شاهد حديث أبي ذر حم ٥/١٧٨، ١٧٩.

(٣) سورة ص آية: ٧١، ٧٢.

(٤) ابن كثير ١/١٠١ بنفس الإسناد.

بيان آخر يدل على أن الله عز وجل لم يزل متكلماً وأن موسى عليه السلام سمع كلامه. قال الله عز وجل: ﴿**إني أنا ربك**﴾(١) وقال الله عز وجل: ﴿**إني أنا الله رب العالمين**﴾(٢) وقال: ﴿**إني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي**﴾(٣) الآية وقال عز وجل: ﴿**وقربناه نجياً**﴾(٤) ١٠٥/ب

٥٧٣ ـ أخبرنا أحمد بن عمرو أبو الطاهر حدثنا يونس بن عبد الأعلى حدثنا ابن وهب حدثنا هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه:

عن رسول الله ﷺ أن موسى قال يارب آدم الذي أخرجنا ونفسه من الجنة فأراه الله آدم فقال أنت أبونا قال نعم قال الذي نفخ الله فيك من روحه وعلمك الأسماء كلها وأمر الملائكة سجدوا لك أراه قال وأسكنك جنته وخلقك بيده قال نعم. قال فما حملك أن أخرجتنا ونفسك من الجنة ؟ قال: ومن أنت قال أنا موسى قال أنت موسى نبي بني إسرائيل قال نعم قال أنت الذي كلمك الله من وراء حجاب لم يجعل بينك وبينه رسولاً من خلقه قال نعم. قال فهل وجدت في كتاب الله أن ذلك كائن في كتابه قبل أن أخلق قال بلىٰ قال فبم تلومني على شيء سبق القضاء فيه قبلي قال النبي ﷺ فحج آدم موسى، روى من حديث نافع عن ابن عمر عن عمر بإسناد فيه مقال.

٥٧٤ ـ أخبرنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الآزاذي حدثنا أبو مسعود ح وأخبرنا محمد بن سعد حدثنا محمد بن أيوب قالا حدثنا أبو سلمة موسى بن إسماعيل حدثنا حماد بن سلمة عن حميد الطويل عن الحسن عن جندب بن عبد الله:

---

(١) سورة طه آية: ١٢.
(٢) سورة القصص آية: ٣٠.
(٣) سورة الأعراف آية: ١٤٤.
(٤) سورة مريم آية: ٥٢.

أن النبي ﷺ قال احتج آدم وموسى فقال موسى ياآدم أنت الذي خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه وأسكنك جنته وأسجد لك ملائكته فعلت مافعلت وأخرجت ولدك من الجنة قال أنت موسى الذي بعثك الله برسالته وكلامه وآتاك التوراة وقربك نجيا أنا أقدم أم الذكر قال النبي ﷺ فحج آدم موسى(١).

٥٧٥ ـ أخبرنا أحمد بن سليمان بن أيوب بن حذلم حدثنا أبو زرعة عبد الرحمن ابن عمرو ح وأخبرنا أحمد بن محمد بن إبراهيم ومحمد بن محمد بن موسى قالا حدثنا أحمد بن مهدي بن رستم ح وأخبرنا الحسن بن منصور الإمام بحمص حدثنا محمد بن العباس بن معاوية قالوا حدثنا أبو اليمان الحكم بن نافع حدثنا شعيب بن أبي حمزة عن الزهري عن حميد عن أبي هريرة قال :

قال رسول الله ﷺ احتج آدم وموسى فقال موسى أنت آدم الذي خلقك الله بيده(٢).

٥٧٦ ـ وأخبرنا أبو الطاهر أحمد بن عمرو حدثنا يونس بن عبد الأعلى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس بن يزيد عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن أنه سمع أبا هريرة قال :

قال رسول الله ﷺ احتج آدم وموسى عند ربهما فحج آدم موسى فقال

(١، ٢) حم / ٢/٢٤٨، ٢٦٤. خ / القدر / باب تحاج آدم وموسى عند الله فتح الباري ١١/٥٠٥ ح ٦٦١٤.

ج / ٤/٢٠٤٢-٢٠٤٣ ح ١٣، ١٤، ١٥.

وابن حزيم في التوحيد ص ٥٤، ٥٦.

ت / القدر ٦/٣٣٦ ح ٢٢١٧ تحفة الأحوذي.

والبيهقي الأسماء والصفات ص ٣١٦.

المؤلف في الرد على الجهمية ص ٦٩ ح ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢.

جه / المقدمة ١/٣١ ح ٨٠.

ط / القدر ص ٥٦٠ ح ١.

موسى أنت آدم الذي خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه وأسجدْ لك
١٠٦/أ **ملائكته وأسكنك جنته ثم أهبطت الناس بخطيئتك إلى الأرض فقال آدم أنت موسى الذي اصطفاك الله برسالاته وكلامه وأعطاك الألواح فيها تبيان كل شيء وقربك نجيا فبكم وجدت الله كتب التوراة قبل أن يخلقني بأربعين عاماً. قال آدم فهل وجدت فيها وعصى آدم ربه فغوى قال نعم قال فتلومني على أن عملت عملاً كتبه الله عليّ أن أعمله قبل أن يخلقني بأربعين سنة قال رسول الله ﷺ فحج آدم موسى**[1] واللفظ ليونس، رواه عقيل وابن سعد وقال معمر وغيره عن الزهري عن أبي سلمة[2] وقال الزبيدي عن الزهري عن سعيد بن المسيب.

٥٧٧ ـ أخبرنا محمد بن الحسين بن الحسن حدثنا أحمد بن يوسف السلمي أخبرنا عبد الرزاق عن معمر بن راشد عن همام بن منبه قال هذا ماحدثنا أبو هريرة قال :

قال رسول الله ﷺ تحاج آدم وموسى فقال موسى أنت آدم الذي أغويت الناس وأخرجتهم من الجنة إلى الأرض فقال آدم أنت موسى الذي أعطاه الله كل شيء واصطفاه على الناس برسالاته فقال نعم قال تلومني على أمر قد كان كتب عليّ أن أفعل من قبل أن أخلق فحج آدم موسى.

٥٧٨ ـ أخبرنا أحمد بن إسحاق بن أيوب وعلي بن نصر قالا حدثنا محمد بن أيوب بن يحيى الرازي حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير حدثنا يحيى بن عيسى عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال :

قال رسول الله ﷺ التقى آدم وموسى فقال موسى أنت الذي خلقك

---

(١) نفس المصدر السابق .

(٢) خ / التفسير / باب فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى فتح الباري ٨/٤٣٤ ح ٤٨٣٨ .
حم / ٢/٢٨٧، ٣١٤ في حديث طويل ٣٩٨، ٤٤٨، ٤٦٤ .

الله بيده وأسكنك جنته وأمر الملائكة فسجدوا لك أمرك أن لا تأكل من الشجرة فأكلت منها وأخرجتنا من الجنة فقال آدم أنت موسى الذي اصطفاك الله برسالاته وأنزل عليك التوراة وكلمك تكليماً أنت تلومني على شيء أنت تجده في التوراة قبل أن يخلق السموات والأرض قال رسول الله ﷺ فحج آدم موسى فحج آدم موسى، رواه الليث بن سعد عن محمد بن عجلان عن القعقاع بن حكيم عن أبي صالح عن أبي هريرة.

٥٧٩ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان ومحمد بن أحمد بن إبراهيم قالا حدثنا عبد الرحمن بن مسلم حدثنا سهل بن عثمان حدثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة عن داؤد بن أبي هند عن الشعبي عن أبي هريرة عن النبي ﷺ، ومحمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال :

احتج آدم وموسى عليهما السلام وذكر الحديث، رواه جماعة عن داؤد ابن أبي هند منهم بشر بن المفضل ويزيد، وعبد الوهاب وغيرهم، ورواه حماد ١٠٦/١ب وغيره عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة وعن عمار بن أبي عمار عن أبي هريرة، ورواه ابن عون وهشام ومهدي بن ميمون وغيرهم عن ابن سيرين عن أبي هريرة، ورواه أسامة بن زيد عن عمر بن الحكم بن ثوبان عن أبي هريرة وعنه ابن وهب[1].

---

(١) حديث محاجة آدم وموسى متفق عليه فقد أخرجه البخاري ومسلم وغيرهما، وقد سرد المصنف هذه الأسانيد الكثيرة التي تدل على تواتره.

وكما هو معلوم أن الغرض من إيراده بهذه الأسانيد هو إثبات صفة الكلام لله عز وجل على مايليق بجلاله وكماله على أساس قوله تعالى: ﴿ليس كمثله شيء وهو السميع البصير﴾ وهذه الصفة كما هي ثابتة بالسنة النبوية المتواترة فهي ثابتة في كتاب الله عز وجل فقد سرد المؤلف في أول البحث هذا عدداً من الآيات الدالة على ذلك.

بيان آخر يدل على أن الله عز وجل كلم موسى عليه السلام لما أتى الشجرة وكلمه لما جاء لميقات الله عز وجل من جانب الطور الأيمن قال الله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام لما أتى الشجرة: ﴿نودي ياموسى إني أنا ربك﴾ إلى قوله ﴿إنني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني﴾(١) الآية وقال: ﴿ونادينـاه من جانب الطور الأيمن وقربناه نجيا﴾(٢) وقال: ﴿ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب أرني أنظر إليك﴾(٣) الآية.

٥٨٠ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن عمر حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل أبو عبد الرحمن حدثنا محمد بن جعفر الودكاني ومحمد بن بكار قالا حدثنا إسماعيل ابن زكريا الخلقاني عن عاصم الأحول عن عكرمة عن ابن عباس قال:

إن الله اصطفى إبراهيم بالخلة واصطفى موسى بالكلام واصطفى محمداً بالرؤية(٤).

٥٨١ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن إبراهيم حدثنا أبو حاتم محمد بن إدريس حدثنا محمد بن الصباح حدثنا إسماعيل بن زكريا عن عاصم الأحول عن عامر الشعبي وعكرمة عن أبن عباس وأخبرنا أحمد بن محمد بن عمر حدثنا عبد الله بن

---

(١) سورة طه آية: ١١-١٤.

(٢) سورة مريم آية: ٥٢.

(٣) سورة الأعراف آية: ١٤٣.

(٤) الحاكم في المستدرك، في التفسير، سورة النجم ٢/٤٦٩، وقال: هذا حديث صحيح على شرط البخاري، ولم يخرجاه ووافقه الذهبي.

والمؤلف في كتاب الايمان / ذكر اختلاف ألفاظ حديث ابن عباس رضي الله عنه في الرؤية ليلة المعراج، ٢/٧٦١ ح ٧٦٢.

قلت: والرؤية ـ الراجح فيها الرؤية القلبية لا البصرية قال ابن كثير في تفسيره ٧/٤٢٣-٤٢٤ بعد أن سرد روايات الحديث وفيها المقيد بالفؤاد والرؤية المطلقة قال: وهي محمولة على المقيدة ومن روى عنه بالبصر فقد أغرب فإنه لا يصح في ذلك شيء عن الصحابة رضي الله عنهم، وقول البغوي في تفسيره وذهبٌ جماعة إلى أنه رآه بعينه، وهو قول أنس والحسن وعكرمة فيه نظر، والله أعلم ١ هـ وقد أكملنا الموضوع في تعليقنا على كتاب الايمان للمؤلف ج ٢/٧٧٧-٧٧٨.

أحمد بن حنبل حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري حدثنا معاذ بن هشام حدثنا أبي عن قتادة بن دعامة عن عكرمة عن ابن عباس قال:

أتعجبون أن تكون الخلة لإبراهيم والكلام لموسى والرؤية لمحمد ﷺ(١).

٥٨٢ ـ وأخبرنا أبو الحسن حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنا إسحاق ابن إبراهيم بن زياد حدثنا عباد بن عباد المهلبي حدثنا يزيد بن حازم عن عكرمة عن ابن عباس قال:

الخلة لإبراهيم والكلام لموسى والرؤية لمحمد ﷺ(٢).

٥٨٣ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن إبراهيم حدثنا محمد بن مسلم بن وارة الرازي حدثنا يحيى بن صالح الوحاظي حدثنا حديج بن معاوية عن أبي إسحاق عن صلة بن زفر عن حذيفة بن اليمان قال:

قال أصحاب رسول الله ﷺ يارسول الله: إبراهيم خليل الله وعيسى كلمة الله وروحه وموسى الذي كلمه الله تكليماً ماذا أعطيت أنت قال: ولد آدم كلهم تحت لوائي يوم القيامة وأنا أول من يفتح له باب الجنة(٣) رواه إسرائيل.

ذكر بيان آخر يدل على ماتقدم

٥٨٤ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن إبراهيم حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ١٠٧/أ حدثنا هدبة بن عبد الوهاب حدثنا الفضل بن موسى الشيباني المروزي حدثنا سليمان الأعمش عن أبي إسحاق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله بن مسعود قال:

(١، ٢) نفس المصدر السابق.

(٣) أخرج الترمذي من حديث أبي سعيد الخدري في آخر تفسير سورة بني إسرائيل حديثا طويلا وفيه ماورد ذكره في حديث حذيفة هنا، تحفة الأحوذي ٨/٥٨٥ ح ٥١٥٦.

وحم / ١/٢٨١، ٢٩٤ من حديث ابن عباس.

لما انتهيت إلي مدين سألت عن الشجرة التي كلم الله منها موسى فدُللت عليها قال فأتيتها فإذا شجرة خضراء ترف فتناولت ناقتي من ورقها فلاكته فلم تستطع أن تبتلعه فطرحته فصليت على النبي ﷺ ورجعت. رواه إسرائيل وغيره عن أبي إسحاق نحوه، وقال أبو معاوية عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبي عبيدة عن أبيه(١).

بيان آخر يدل على أن الله عز وجل يكلم جميع عباده المؤمنين بالرضا

٥٨٥ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن زياد ومحمد بن يعقوب قالا حدثنا الحسن ابن علي بن عفان قال حدثنا ابن نمير ح وأخبرنا محمد بن عمرو بن البختري الرازي ببغداد حدثنا عبد الله بن محمد بن شاكر أبو البختري حدثنا أبو أسامة حماد بن أسامة قالا حدثنا سليمان بن مهران الأعمش عن خيثمة بن عبد الرحمن عن عدي بن حاتم قال:

قال رسول الله ﷺ: مامنكم من أحد إلا سيكلمه ربه ليس بينه وبينه ترجمان ولا حجاب فينظر أيمن منه فلا يرى إلا شيئاً قدمه وينظر أشأم منه فلا يرى إلا شيئاً قدمه وينظر أمامه فلا يرى إلا النار فاتقوا النار ولو بشق تمرة(٢).

---

(١) ابن جرير في التفسير ٢٠/٧١ ولفظه عن عبد الله قال: رأيت الشجرة التي نودي منها موسى عليه السلام شجرة سمراء خضراء ترفّ.
وذكره ابن كثير ٦/٢٤٤ وقال: إسناد مقارب كرواية ابن جرير.

(٢) خ / الرقاق / فتح الباري ١١/٤٠٠ ح ٣٥٣٩.
خ / التوحيد / فتح الباري ١٣/٤٢٣ ح ٧٤٤٣، ٤٧٤ ح ٧٥١٢.
م / الزكاة / باب الحث على الصدقة ولو بشق تمرة ٣/٧٠٣ ح ٦٧، ٦٨.
ت / القيامة / باب ماجاء في شأن الحساب، تحفة الأحوذي ٧/٨ ح ٥٢٢٩.
جه / المقدمة / باب فيما أنكرت الجهمية ١/٦٦ ح ١٨٥.
جه / والزكاة / باب فضل الصدقة ١/٥٩٠ ح ١٨٤٣.
حم ٤/٢٥٦.

٥٨٦ ـ أخبرنا محمد بن يعقوب الشيباني حدثنا يحيى بن محمد بن يحيى حدثنا مسدد بن مسرهد حدثنا عبد الواحد بن زياد وعيسى بن يونس عن الأعمش عن خيثمة بن عبد الرحمن عن عدي بن حاتم قال:

قال رسول الله ﷺ: مامنكم من أحد إلا سيكلمه الله فذكر نحوه.

٥٨٧ ـ أخبرنا محمد بن سعد وحمزة بن محمد وأحمد بن عيسى البيروتي قالوا حدثنا أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي حدثنا يحيى بن حجر حدثنا عيسى ابن يونس عن الأعمش عن خيثمة عن عدي بن حاتم قال:

قال رسول الله ﷺ مامنكم من أحد إلا سيكلمه الله ليس بينه وبينه ترجمان فينظر أيمن منه فلا يرى إلا ماقدم من عمله وينظر أيسر منه فلا يرى إلا ماقدم من عمله وينظر بين يديه فلا يرى إلا النار تلقاء وجهه فاتقوا النار ولو بشق تمرة قال سليمان الأعمش وحدثني عمرو بن مرة الجملي مثله وزاد فيه ولو بكلمة طيبة[1] رواه وكيع وأبو معاوية وعمرو بن حفص عن أبيه وزادوا فيه زيادة ورواه شعبة عن عمرو بن مرة مختصراً اتقوا النار ولو بشق تمرة.

٥٨٨ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن عمر الوراق حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي حدثنا أبو معاوية ووكيع وابن نمير قالوا حدثنا الأعمش عن خيثمة عن عدي بن حاتم قال: ١٠٧/ب

قال رسول الله ﷺ مامنكم من رجل إلا سيكلمه الله يوم القيامة ليس بينه وبينه ترجمان ثم ينظر أيمن منه فلا يرى إلا شيئاً قدمه ثم ينظر أشأم منه فلا يرى إلا شيئاً قدمه ثم ينظر تلقاء وجهه فتستقبله النار، قال: ثم قال رسول الله ﷺ: فمن استطاع منكم أن يقي وجهه النار ولو بشق تمرة

---

(١) نفس المصدر السابق.

فليفعل، قال وكيع في حديثه: مامنكم من أحد إلا سيكلمه ربه، رواه أبو أسامة عن الأعمش وزاد فيه: ولا حجاب يحجبه[1]

بيان آخر يدل على أن الله عز وجل يكلم جبريل عليه السلام ويناديه

٥٨٩ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن إبراهيم حدثنا محمد بن إبراهيم بن مسلم حدثنا معاوية بن عمرو حدثنا زهير بن معاوية عن العلاء بن المسيب أن سهيل ابن أبي صالح حدثه عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال:

إن الله إذا أحب عبداً نادى قال لجبريل إني أحب فلاناً فأحبه فيحبه جبريل فيقول لأهل السماء إن الله يحب فلاناً فأحبوه قال فيحبه أهل السماء ويوضع له القبول في الأرض، قال العلاء بن المسيب فقلت ما القبول قال المودة بين الناس، رواه عبثر[2] عن العلاء.

٥٩٠ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن زياد حدثنا محمد بن عبيد بن عتبة حدثنا سعيد بن عمرو حدثنا عبثر لم يذكر كلام العلاء في آخره.

٥٩١ ـ أخبرنا عمر بن الربيع بن سليمان حدثنا بكر بن سهيل حدثنا عبد الله ابن يوسف وأخبرنا إسحاق بن إبراهيم بن هاشم الأذرعي حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن جابر حدثنا ابن أبي مريم ح وأخبرنا محمد بن إبراهيم بن مروان الدمشقي حدثنا زكريا بن يحيى بن إياس حدثنا قتيبة قالوا حدثنا مالك بن أنس عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال:

إذا أحب الله العبد قال لجبريل ياجبريل إني قد أحببت فلاناً فأحبه فيحبه جبريل[3].

---

(١) نفس المصدر السابق.

(٢، ٣) انظر تخريجه ح ٥٩٣.

٥٩٢ ـ وأخبرنا أحمد بن إبراهيم بن نافع المصري حدثنا يوسف بن يزيد أبو يزيد حدثنا عباس بن طالب حدثنا أبو عوانة عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال:

إذا أحب الله عبداً دعا جبريل فقال: إني قد أحببت فلاناً قال فيحبه جبريل قال: ثم ينادي في السماء إني قد أحببت فلاناً فأحبوه قال فيحبونه ثم يوضع له القبول في الأرض وإذا أبغض فمثل ذلك. رواه عبد العزيز بن الماجشون وجرير بن عبد الحميد وعبد الله بن المختار وعاصم بن عمر وحماد ويعقوب، ورواه ابن أبي حازم عن أبيه عن أبي صالح عن أبي هريرة ١٠٨/أ وعبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن أبيه عن أبي صالح.

٥٩٣ ـ أخبرنا محمد بن عبيد الله بن أبي رجاء حدثنا موسى بن هارون حدثنا محمد بن الصباح حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه عن أبي صالح عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال:

إذا أحب الله العبد نادى جبريل ياجبريل إني أحب عبدي فلاناً فأحبوه فينادي بها في حملة العرش فيحبه حملة العرش فيسمع أهل السماء السابعة لغط أهل حملة العرش فيحبه أهل السماء السابعة ثم ينزل سماءً سماءً حتى ينزل إلى سماء الدنيا فيحبه أهل السماء الدنيا ثم يهبط إلى الأرض فيحبه أهل الأرض والبغض مثل ذلك[1].

---

(١) م / البر والصلة / باب إذا أحب الله عبدا حببه إلى عباده ٤/٢٠٣٠ ح ١٥٧.
خ / بدء الخلق / باب ذكر الملائكة فتح الباري ٦/٣٠٣ ح ٣٢٠٩ مختصرا.
خ / والأدب / باب المقة من الله فتح الباري ١٠/٤٦١ مختصرا.
خ / والتوحيد / باب كلام الرب مع جبريل ونداء الله الملائكة، فتح الباري ١٣/٤٦١ ح ٧٤٨٥.
ط / الشعر ص ٥٩١ ح ١٥.
حم / ٢/٢٦٧، ٣٤١، ٥٠٩، ٥١٤.
حم / ٥/٢٦٣ من حديث أبي أمامة.

بيان آخر يدل علي ماتقدم وأن الله تعالى كلم جبريل عليه السلام والملائكة لمّا خلق الجنة والنار

٥٩٤ ـ أخبرنا أبو عبد الله محمد بن حمزة ومحمد بن محمد بن يونس قالا حدثنا يونس حدثنا أبو داؤد حدثنا وهيب بن خالد عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال:

قال رسول الله ﷺ إن لله ملائكة سيارة فُضُلاً يلتمسون مجالسَ الذكر فإذا أتوا على قوم يذكرون الله جلسوا فأظلوهم بأجنحتهم مابينهم وبين السماء الدنيا فإذا قاموا عرجوا إلى ربهم فيقول وهو أعلم: من أين جئتم فيقولون: جئنا من عند عباد لك يسبحونك ويحمدونك ويهللونك ويكبرونك ويستجيرون بك من عذابك ويسألون جنتك فيقول الله: وهل رأوا جنتي وناري فيقولون: لا. فيقول: فكيف لو رأوهما فقد أجرتهم مما استجاروا وأعطيتهم ماسألوا فيقال إن فيهم رجل مرّ بهم وقعد معهم فيقول: قد غفرت له إنهم القوم لا يشقى بهم جليسهم[1] رواه روح بن القاسم وعبد العزيز بن المختار ورواه الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة وعنه مشهور.

٥٩٥ ـ أخبرنا علي بن عيسى بن عبدويه وعلي بن محمد بن نصر قالا حدثنا محمد بن إبراهيم بن سعيد حدثنا أمية بن بسطام حدثنا يزيد بن زريع حدثنا روح ابن القاسم عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال:

إن لله ملائكة فُضُلاً يبتغون مجالس الذكر فإذا وجدوا مجلساً فيه ذكر جلسوا معهم حتى يملؤا مابينهم وبين السماء الدنيا ولا يزالون جلوساً معهم

---

(١) خ / الدعوات / باب فضل ذكر الله عز وجل فتح الباري ١١/ ٢٨٠ ح ٦٤٠٧.
م / الذكر / باب فضل مجالس الذكر ٤/ ٢٠٦٩ ح ٢٥.

حتى يتفرقوا فإذا تفرقوا صعدوا أو عرجوا إلى السماء فيسألهم الله وهو أعلم ١٠٨/ب
فيقول: من أين جئتم فيقولون: أتيناك من عند عباد لك في الأرض يحمدونك ويهللونك ويكبرونك ويسبحونك ويسألونك قال: وما يسألوني قالوا: يسألونك جنتك فيقول: وهل رأوا جنتي فيقولون: لا. أي رب فيقول: كيف لو رأوا جنتي قالوا: ويستجيرونك قال: ومم يستجيروني قال فيقولون: من نارك قال فيقول: وهل رأوا ناري قال فيقولون: لا يارب قال فيقول: وكيف لو رأوا ناري قالوا ويستغفرونك قال فيقول: قد غفرت لهم وأعطيتهم ماسألوا وأجرتهم مما استجاروا فيقولون: فيهم فلان عبدك الخطاء إنما مرّ فقعد فيقول: وله قد غفرت هم القوم لا يشقى بهم جليسهم[1].

٥٩٦ ـ أخبرنا محمد بن محمد بن يعقوب ومحمد بن أحمد بن عمرو الطوسي قالا حدثنا تميم بن محمد حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال:

قال رسول الله ﷺ إن لله ملائكة فُضُلاً عن كتّاب الناس يطوفون في الطرق ويلتمسون أهل الذكر فإذا وجدوا قوماً يذكرون الله تنادوا هلموا إلى حاجاتكم فتحفهم بأجنحتها إلى سماء الدنيا فيسألهم ربهم وهو أعلم بهم مايقول عبادي ؟ يقولون: يكبرونك ويسبحونك ويحمدونك ويمجدونك ويسئلونك الجنة قال فيقول: فهل رأوني فيقولون: لا والله مارأوك قال فيقول: لو أنهم رأوني قال فيقولون: لو رأوك لكانوا أشد لك عبادةً وأشد اجتهاداً وأكثر لك تسبيحاً قال يقول: مايسئلون فيقال يسئلونك الجنة فيقول: كيف لو رأوها فيقولون: لو رأوها كانوا أشد عليها حرصاً وأشد لها طلباً وأعظم فيها رغبة فيقول: ومما يتعوذون فيقولون: من النار فيقول:

---

(١) هو الحديث السابق.

هل رأوا النار فيقولون: مارأوها فيقول: كيف لو رأوها فيقولون: لو رأوها كانوا أشد منها فراراً وأشد منها فرقاً وأشد لها مخافة فيقول: فإني أشهدكم أني قد غفرت لهم فيقول ملك من الملائكة فيهم فلان ليس منهم إنما جاء لحاجة قال الله لا يشقى بهم جليسهم(١) روى أحمد بن حنبل عن أبي معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة أو أبي سعيد، شك الأعمش وغيره لم يشك فيه فقال: عن أبي هريرة.

بيان آخر يدل على أن الله تعالى يكلم الملائكة ويسألهم عن عباده وهو أعلم بهم

٥٩٧ ـ أخبرنا محمد بن عبد الله بن المنذر وأحمد بن محمد بن إبراهيم قالا حدثنا محمد بن أحمد بن النضر حدثنا معاوية بن عمر حدثنا زائدة عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي ﷺ:

يجتمع ملائكة الليل والنهار في صلاة الفجر وصلاة العصر فيجتمعون
١/١٠٩أ **في صلاة الفجر فيصعد ملائكة الليل ويثبت ملائكة النهار ويجتمعون في صلاة العصر فيصعد ملائكة النهار ويثبت ملائكة الليل فيسألهم ربهم كيف تركتم عبادي فيقولون: أتيناهم وهم يصلون وتركناهم وهم يصلون**(٢) رواه جرير وغيره وأبو عوانة.

---

(١) هو الحديث السابق.

(٢) حم ٢/٢٩٦ وهي رواية المصنف.

خ / مواقيت / باب فضل صلاة العصر، فتح الباري ٢/٣٣ ح ٥٥٥.

خ / وفي بدء الخلق / باب ذكر الملائكة فتح الباري ٦/٣٠٦ ح ٣٢٢٣.

خ / وفي التوحيد / باب قول الله تعالى: ﴿تعرج الملائكة والروح إليه...﴾ فتح الباري ١٣/٤١٥ ح ٧٤٢٩.

خ / وفي التوحيد / باب كلام الرب مع جبريل ونداء الله الملائكة... فتح الباري ١٣/٤٦١ ح ٧٤٨٦.

حم / ٢/٢٥٧، ٣١٢، ٤٨٦.

٥٩٨ ـ أخبرنا محمد بن الحسين حدثنا أحمد بن يوسف حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن همام قال هذا ماحدثنا أبو هريرة قال :

قال رسول الله ﷺ : الملائكة يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر ثم يعرج إليه الذين باتوا فيكم فيسألهم ربهم وهو أعلم بهم كيف تركتم عبادي فيقولون : تركناهم وهم يصلون وأتيناهم وهم يصلون[1] .

بيان آخر يدل على أن الله عز وجل يكلم ملك الأرحام

٥٩٩ ـ أخبرنا أحمد بن إسحاق بن أيوب حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي حدثنا محمد بن كثير حدثنا سفيان قال وحدثنا إسماعيل بن إسحاق حدثنا حفص ابن عمر وسليمان بن حرب وحجاج بن منهال قالوا حدثنا شعبة ح وأخبرنا أحمد ابن عبيد الحمصي حدثنا أحمد بن علي بن سعيد القاضي حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير بن عبد الحميد وأبو معاوية ووكيع قالوا حدثنا سليمان بن مهران الأعمش قال وحدثنا أحمد بن علي حدثنا سويد بن سعيد حدثنا أبو شهاب عبد ربه بن نافع وعلي بن مسهر قالا حدثنا الأعمش عن زيد بن وهب عن عبد الله ابن مسعود قال :

حدثنا رسول الله ﷺ وهو الصادق المصدوق إن خلق أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين ليلة ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يبعث الله إليه ملكاً بأربع كلمات فيقول : أكتب أجله ورزقه وعمله وشقي أو سعيد فإن الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة حتى مايكون بينه وبين الجنة إلا ذراع فيغلب عليه الكتاب الذي قد سبق فيختم له بعمل أهل النار فيدخل النار وإن الرجل ليعمل بعمل أهل النار حتى مايكون بينه وبينها

---

(١) نفس المصدر السابق .

إلا ذراع فيغلب عليه الكتاب الذي قد سبق فيختم له بعمل أهل الجنة(١)
لفظ حديث أحمد بن علي رواه جماعة عن الأعمش ورواه أبو الطفيل عن ابن مسعود وحذيفة بن أسيد وعنه أبو الزبير وعكرمة بن خالد سمعت علي بن محمد بن نصر قال سمعت العباس بن الفضل الأنماطي يقول سمعت خالي
١٠٩/ب محمد بن يزيد يقول: **رأيت النبي ﷺ في المنام ومعه أبو بكر وعمر أو علي ورجل كان يكنى أبا يعقوب الحضرمي أصابه في وجهه ذاك الريح الخبيث فقلت ياأبا يعقوب هاهنا فقال رسول الله ﷺ أعطى بما ابتلى. قلت يارسول الله حَدَّثَنَا عن الأعمش عن زيد بن وهب عن عبد الله قال حدثنا رسول الله ﷺ وهو الصادق المصدوق، قال أنا والذي لا إله إلا هو حدثت ابن مسعود فرحم الله عبد الله ورحم زيد بن وهب ورحم من يحدث بعده.**

٦٠٠ ـ أخبرنا أحمد بن عبد الله السامري حدثنا عيسى بن عبد الله الطيالسي حدثنا زكريا بن عدي حدثنا حماد بن زيد عن عبيد الله بن أبي بكر بن أنس بن مالك عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ قال:

إن الله وكّل أو يوكل بالرحم ملكاً ويقول يارب ماأكتب فيقول: أكتب أجله ورزقه وشقي أو سعيد(٢) **هذا أو نحوه.**

---

(١) خ / بدء الخلق / باب ذكر الملائكة، فتح الباري ٦/٣٠٣ ح ٣٢٠٨.
خ / أحاديث الأنبياء / باب خلق آدم وذريته، فتح الباري ٦/٣٦٣ ح ٣٣٣٢.
خ / القدر فتح الباري ١١/٤٧٧ ح ٦٥٩٤.
خ / التوحيد / باب قوله تعالى: ﴿ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين﴾، فتح الباري ١٣/٤٤٠ ح ٧٤٥٤.
م / القدر / باب كيفية الخلق الآدمي في بطن أمه...، ٤/٢٠٣٦ ح ١.
ت / قدر / باب ماجاء أن الأعمال بالخواتيم، تحفة الأحوذي ٦/٣٤١ ح ٢٢٢٠.
جه / باب في القدر ١/٢٩ ح ٧٦.
(٢) خ / الأنبياء / باب خلق آدم وذريته فتح الباري ٦/٣٦٣ ح ٣٣٣٣.
خ / القدر، فتح الباري ١١/٤٧٧ ح ٦٥٩٥.
م / القدر / باب كيفية الخلق الآدمي في بطن أمه، ٤/٢٠٣٨ ح ٥.

بيان آخر يدل على أن الله تعالى يكلم الشهداء قال الله تعالى: ﴿**ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم**﴾ الآية، وقال النبي ﷺ لجابر بن عبد الله إن الله أحيا أباك فكلمه كفاحاً.

٦٠١ ـ أخبرنا عبد الرحمن بن يحيى وعبد الله بن إبراهيم قالا حدثنا أبو مسعود أخبرنا أسباط بن محمد حدثنا الأعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق ابن الأجدع قال سألنا عبد الله بن مسعود عن قوله: ﴿**ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً**﴾ فقال: أما إنا قد سألنا عن ذلك يعني رسول الله ﷺ فقال:

إن أرواحهم في أجواف طير خضر لها قناديل معلقة بالعرش تسرح في الجنة حيث تشاء ثم تأوى إلى تلك القناديل فاطلع عليهم ربهم اطلاعة فقال: هل تشتهون شيئاً فأزيدكموه قالوا وما نشتهي ونحن نسرح في الجنة حيث نشاء فلما رأوا أنهم لا يتركوا أن يسئلوا قالوا ترد أرواحنا في أجسادنا فنقتل في سبيلك مرة أخرى فلما رأى أن ليس لهم حاجة تركوا(١).

٦٠٢ ـ أخبرنا محمد بن عبد الله بن العباس حدثنا إسماعيل بن عبد الله بن مسعود ح وأخبرنا خيثمة بن سليمان حدثنا أبو يحيى بن أبي مسرة قالا حدثنا الحميدي حدثنا سفيان بن عيينة عن الأعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله أنه قرأ: ﴿**ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون**﴾ **فقال أما إنا قد سألنا عن ذلك يعني أرواح الشهداء فقيل جعلت في أجواف طير خضر تأوي إلى قناديل تحت العرش تسرح من الجنة حيث شاءت فاطلع إليهم ربك إطلاعاً فقال: هل تستزيدون شيئاً فأزيدكم فلما رأوا أن لابد**

---

(١) م / الامارة / باب بيان أن أرواح الشهداء في الجنة. . . ، ٣/١٥٠٢ ح ١٢١.
ت / التفسير / تحفة الأحوذي ٨/٣٦١ ح ٤٠٩٨.
جه / الجهاد / باب فضل الشهادة في سبيل الله، ٢/٩٣٦ ح ٢٨٠١.
مي / الجهاد / باب أرواح الشهداء ٢/١٢٦ ح ٢٤١٥.

لهم من أن يسئلوه قالوا ترد أرواحنا في أجسادنا فنقتل في سبيلك مرة أخرى[1].

١١٠/أ ٦٠٣ ـ وأخبرنا إسماعيل بن يعقوب ومحمد بن محمد بن عبد الله بن حمزة قالا حدثنا جعفر بن شاكر حدثنا عفان بن مسلم حدثنا همام بن يحيى عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك أن النبي ﷺ بعث سرية فقتلوا وإن جبريل أتى النبي ﷺ فأخبره أنهم قد لقوا ربهم فرضى عنهم وأرضاهم قال أنس قد كنا نقرأ بلغوا أقوامنا أنا قد لقينا ربنا فرضى عنا وأرضانا[2].

٦٠٤ ـ أخبرنا أحمد بن عمرو أبو الطاهر حدثنا يونس بن عبد الأعلى حدثنا عبد الله بن وهب أخبرني عمرو بن الحارث أن أبا عشانة حدثه قال سمعت عبد الله بن عمرو يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

إن الله ليدعو يوم القيامة الجنة فتأتي بزخرفها وزينتها فيقول أين عبادي الذين قاتلوا في سبيلي وقتلوا وأوذوا وجاهدوا في سبيلي أدخلوا الجنة فيدخلونها بغير عذاب ولا حساب وتأتي الملائكة فيسجدون فيقولون ربنا نحن نسبح بحمدك الليل والنهار من هؤلاء الذين آثرتهم علينا فيقول الرب هؤلاء عبادي الذين قاتلوا في سبيلي فيدخل عليهم الملائكة من كل باب سلام عليكم بما صبرتم إليه. هذا إسناد صحيح على رسم أبي عيسى والنسائي وأبو عشانة اسمه حي بن يؤمن مصري رواه عنه جماعة.

بيان آخر يدل على أن الله عز وجل يكلم عبده يوم القيامة

٦٠٥ ـ أخبرنا محمد بن يعقوب بن يوسف حدثنا محمد بن إسحاق أبو بكر الصغاني ح وأخبرنا أحمد بن عبيد الحمصي حدثنا أحمد بن علي بن سعيد القاضي الحمصي قالا حدثنا أبو بكر بن أبي النضر حدثنا أبو النضر حدثنا عبيد الله

---

(١) هو الحديث السابق.

(٢) م / المساجد / باب استحباب القنوت في جميع الصلاة إذا نزلت بالمسلمين نازلة ١/٤٦٨ ح ٢٩٧.

الأشجعي حدثنا سفيان الثوري عن عبيد المكتب عن فضيل بن عمرو الفقيمي عن الشعبي عن أنس بن مالك قال:

كنا عند رسول الله ﷺ فضحك فقال هل تدرون مما أضحك قلت الله ورسوله أعلم قال: من مخاطبة العبد ربه يقول يارب ألم تجرني من الظلم قال يقول: بلى قال فإني لا أجيز على نفسي إلا شاهداً مني قال فيقول: ﴿كفىٰ بنفسك اليوم عليك حسيباً﴾ وبالكرام الكاتبين عليك شهوداً قال فيختم على فيه ويقال لأركانه انطقي فتنطق بأعماله قال ثم يخلى بينه وبين الكلام قال فيقول بُعداً لكن وسحقاً عنكن كنت أناضل[1] رواه شريك عن عبيد المكتب.

٦٠٦ ـ أخبرنا أحمد بن إبراهيم بن جامع بمصر ومحمد بن محمد بن الأزهر ١١٠/ب ببخارى قالا حدثنا علي بن عبد العزيز حدثنا حجاج بن منهال ح وأخبرنا الحسين ابن جعفر الزيات بمصر حدثنا يوسف بن يزيد حدثنا أسد بن موسى قالا حدثنا حماد بن سلمة عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أبي صالح عن أبي هريرة / أن رسول الله ﷺ قال:

يقول الله يوم القيامة: ياابن آدم ألم أحملك على الخيل والإبل وأزوجك النساء وجعلتك ترأس وتربع قال فيقول بلى قال فيقول الله فأين شكر ذلك[2].

٦٠٧ ـ أخبرنا محمد بن محمد بن يوسف ومحمد بن أحمد بن عمرو قالا حدثنا تميم بن محمد الطوسي أخبرنا عثمان بن أبي شيبة أخبرنا جرير عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال:

قال رسول الله ﷺ: يؤتى بالرجل يوم القيامة فيقول الله ألم أجعل لك

---

(١) م / الزهد والرقاق ٤/ ٢٢٨٠ ح ١٧.
كما ذكره ابن كثير في تفسير سورة النور ٦/ ٣٤، وسورة يس ٦/ ٥٧٢.
(٢) حم ٢/ ٤٩٢.

مالاً وولداً وسخرت لك الأنعام والخيل والإبل وأذرك ترأس وتربع قال فيقول بلى يارب قال هل ظننت أنك تلقاني يومك هذا قال فيقول نعم قال فيختم على فيه ويقال لفخذه انطقي قال فذلك الذي يعذر من نفسه ويغضب عليه. وروى مالك بن سعد عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة وعن أبي سعيد عن النبي ﷺ إلى قوله إنك ملاقي فيقول: لا. فيقول اليوم أنساك كما نسيتني[1] رواه ابن خزيمة عن عبيد الله بن محمد الزهري عنه.

بيان آخر يدل على أن الله عز وجل يكلم أربعة وثلاثة يعرضون عليه

٦٠٨ ـ أخبرنا محمد بن يعقوب بن يوسف الأصم حدثنا محمد بن إسحاق الصغاني حدثنا الحسن بن موسى الأشيب حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني وأبي عمران الجوني عن أنس بن مالك أن النبي ﷺ قال:

يخرج من النار أربعة يعرضون على الله فيؤمر بهم إلى النار فيلتفت آخرهم فيقول: أي رب قد كنت أرجو إذ أخرجتني منها أن لا تعيدني فيها فينجيه.

٦٠٩ ـ أخبرنا محمد بن يعقوب حدثنا يحيى بن جعفر حدثنا عبد الوهاب ح وأخبرنا أحمد بن محمد بن عمر حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي حدثنا حجاج بن محمد جميعاً عن ابن جريح عن يونس بن يوسف عن سليمان بن يسار عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله ﷺ يقول:

إن أول الناس يقضى فيه يوم القيامة ثلاثة رجل استشهد فأتى الله به فعرفه نعمه فعرفها فقال له وماعملت قال قاتلت في سبيلك حتى

---

(١) م / الزهد ٤/٢٢٧٩ ح ١٦ في حديث طويل.
ت / القيامة، تحفة الأحوذي ٦/١١٥ ح ٢٥٤٥ في حديث طويل.

استشهدت قال كذبت ولكنك قاتلت ليقال فلان جريء قد قيل ذلك ثم أمر به فسحب على وجهه إلى النار وأوتى الله برجل قد تعلم القرآن وعلمه وقرأ القرآن فعرفه نعمه فعرفها فيقال له فما عملت قال تعلمت العلم وعلمته فيك وقرأت القرآن فيك فيقال كذبت ولكنك تعلمت ليقال فلان عالم وفلان قاريء وقد قيل ذلك ثم أمر به فسحب على وجهه إلى النار وأتى برجل قد أعطاه الله من أنواع المال كله فعرفه نعمه فعرفها فيقال له ماعملت فيها قال ماتركت شيئاً من سبيل تحب أن ينفق فيها إلا أنفقت فيها فيقال كذبت ولكن أردت أن يقال جواد وقد قيل ذلك ثم أمر به فسحب على ١١١/أ وجهه إلى النار[1] رواه خالد بن الحارث ومعاذ بن معاذ والنضر بن شميل أتم من هذا.

٦١٠ ـ أخبرنا الحسين بن جعفر الزيات حدثنا يوسف بن يزيد أبو يزيد حدثنا أسد بن موسى حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ أنه قال :

يؤتى بأنعم الناس كان في الدنيا يوم القيامة فيقول: أصبغوه صبغة في النار فيقول ياابن آدم هل أصبت نعيماً قط هل رأيت قرة عين هل رأيت سروراً قط فيقول: لا وعزتك مارأيت خيراً ولا سروراً ولا قرة عين فيقال ردوه ويؤتى بأشد الناس كان بلاء في الدنيا وجهداً فيقول: أصبغوه صبغة في الجنة فيقول ياابن آدم هل رأيت بؤسا قط فيقول: لا يارب[2].

(١) م / الامارة / باب من قاتل للرياء والسمعة استحق النار ٣/١٥١٣ ح ١٥٢.
(٢) م / المنافقين / باب صبغ أنعم أهل الدنيا في النار وسيغ أشدهم بؤساً في الجنة ٤/٢١٦٢ ح ٥٥. حم ٣/٢٠٣، ٢٥٣.

بيان آخر يدل على أن الله عز وجل يكلم يوم القيامة من رضي عنه من عباده ولا يكلم من سخط عليه ولا ينظر إليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم. قال الله عز وجل: ﴿إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمناً قليلاً﴾ الآية

٦١١ ـ حدثنا محمد بن أيوب بن حبيب الرقي حدثنا هلال بن العلاء حدثنا معلى بن أسد حدثنا عبد الواحد بن زياد عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال:

قال رسول الله ﷺ: ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم رجل على فضل ماء بالطريق يمنعه ابن السبيل ورجل بايع إماماً لا يبايعه إلا للدنيا فإن أعطاه منها رضى وإن لم يعطه سخط ورجل أقام سلعة بعد العصر فحلف بالله أنه أخذها بكذا وكذا فجاء رجل فصدقه فاشتراها(١).

٦١٢ ـ حدثنا أحمد بن محمد بن إبراهيم حدثنا محمد بن إبراهيم بن مسلم حدثنا عبد الله بن موسى حدثنا شيبان بن عبد الرحمن عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال:

قال رسول الله ﷺ: ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم رجل بايع إماماً لا يبايعه إلا للدنيا إن أعطاه منها مايريد وفَىٰ له وإلا لم يف له ورجل بايع رجلاً سلعة بعد العصر فحلف بالله لقد أعطي بها كذا وكذا فصدقه فأخذها ولم يعط بها ماقال ورجل على فضل ماء بالطريق يمنعه ابن السبيل(٢).

١١١/ب

(١، ٢) خ / أحكام / باب من بايع رجلا لا يبايعه إلا للدنيا فتح الباري ١٣/٢٠١ ح ٧٢١٢.
وفي التوحيد / باب قول الله تعالى: ﴿وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة﴾ فتح الباري ١٣/٤٢٣ ح ٧٤٤٦.
م / الايمان ١/١٠٣ ح ١٧٣.

بيان آخر يدل على أن الله عز وجل كلم ملك الموت ويكلمه إذا شـــاء

٦١٣ ـ أخبرنا محمد بن الحسين بن الحسن حدثنا أحمد بن يوسف السلمي ح وأخبرنا خيثمة وأحمد بن محمد بن زياد ومحمد بن محمد بن الأزهر قالوا حدثنا إسحاق بن إبراهيم قالا حدثنا عبد الرزاق عن معمر بن راشد عن همام بن منبه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ وابن طاوس عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال :

أرسل الله ملك الموت إلى موسى فلما جاءه فقأ عينه فرجع إلى ربه فقال له أرسلتني إلى عبد لا يريد الموت قال فرد الله عينه قال له إرجع إليه فقل له ليضع يده على متن ثور فله ماغطت يده بكل شعرة سنة قال أي رب ثم مه قال ثم الموت قال فالآن فسأل الله أن يدنيه من الأرض المقدسة رمية بحجر فقال رسول الله ﷺ فلو كنت ثم لأريتكم قبره بجنب الطريق تحت الكثيب الأحمر(١) رواه جماعة عن أبي هريرة وقوله فقأ عينه مما سكت عنه رواة الآثار وروى هذا الحديث على التصحيح وسمعت من يذكر أن معناه فقأ عين حجته واحتج بقول أمير المؤمنين على بن أبي طالب رضي الله عنه قال: أنا فقأت عين الفتنة.

بيان آخر يدل على أن الله تعالى لما خلق الرحم كلمه

٦١٤ ـ أخبرنا أحمد بن سليمان بن أيوب الدمشقي حدثنا أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو حدثنا يحيى بن صالح الوحاظي حدثنا سليمان بن بلال حدثنا معاوية بن أبي مزرد عن أبي الحباب سعيد بن يسار عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال :

---

(١) م / الفضائل / باب من فضائل موسى ﷺ ٤/٨٤٣ ح ١٥٨.
حم / ٢/٣١٥ في حديث طويل، ٣٥١.

خلق الله الخلق فلما فرغ منهم قامت الرحم فقال مه فقالت هذا مقام العائذ من القطيعة قال نعم ألا ترضين أن أصل من وصلك وأقطع من قطعك قال بلى قال فذلك لك قال ثم يقول أبو هريرة واقرؤا: إن شئتم ﴿فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم﴾[1].

٦١٥ ـ أخبرنا أحمد بن سليمان بن أيوب مرة أخرى قال أخبرني أبو زرعة حدثنا يحيى بن صالح حدثنا سليمان بن بلال حدثنا معاوية بن أبي مزرد عن سعيد ابن يسار عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: ١١٢/أ

قال الله عز وجل للرحم ألا ترضين أن أصل من وصلك وأقطع من قطعك قال أبو هريرة واقرؤا: إن شئتم «فهل عسيتم» الحديث[2] رواه خالد ابن مخلد وابن أبي أويس عن سليمان.

٦١٦ ـ أخبرنا عبد الله بن إبراهيم المقري حدثنا أبو مسعود أحمد بن الفرات خدثنا أبو بكر الحنفي حدثنا معاوية بن أبي المزرد حدثنا عمي سعيد بن يسار أبو الحباب عن أبي هريرة قال:

قال رسول الله ﷺ: لما خلق الله آدم (فضل من طينته) فخلق منه الرحم فقامت فقالت هذا مقام العائذ بك فقال ألا ترضين أن أصل من وصلك وأقطع من قطعك ثم قرأ: ﴿فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم﴾ رواه ابن المبارك وحاتم بن إسماعيل وغيرهما عن معاوية بن أبي مزرد[3].

«قال الناسخ: يتلوه إن شاء الله تعالى في الجزء السادس: ذكر ما يدل على أن المتلو والمكتوب والمسموع من القرآن كلام الله تعالى، والحمد لله أولاً وآخراً وصلاته على النبي محمد وآله».

(٢،١) خ / التفسير / باب (وتقطعوا أرحامكم) فتح الباري ٨/ ٥٧٩ ح ٤٨٣٠.
خ / وفي الأدب / باب من وصل وصله الله، فتح الباري ١٠/ ٤١٧ ح ٥٩٨٧.
خ / وفي التوحيد / باب قول الله تعالى: ﴿يريدون أن يبدلوا كلام الله﴾ إنه لقول فصل: حق وما هو بالهزل: اللعب. فتح الباري ١٣/ ٤٦٥ ح ٧٥٠٢.

(٣) وصله البخاري في التفسير / باب (وتقطعوا أرحامكم) فتح الباري ٨/ ٥٨٠ ح ٤٨٣١، ٤٨٣٢ دون قوله «فضل من طينة آدم».

التعلـــيق: أورد المؤلف تحت هذا العنوان الأدلة المتنوعة من كتاب الله تعالى وسنـة رسوله ﷺ الدالة على إثبات صفة الكلام لله تعالى حقيقة على مايليق بجلاله وكماله، «إذ ليس كمثله شيء وهو السميع البصير»، «وكلم الله موسى تكليماً» فلا يشبهه شيء في ذاته ولا في صفاته فهو مازال ولا يزال متكلماً إذا شاء بما يشاء وآمراً وناهياً بما شاء لمن شاء موصوفاً بذلك أزلا وأبداً.

ولما كان السلف رضوان الله عليهم قد بينوا أن الأمر غير الخلق والإرادة والعلم والفعل.

أراد المؤلف أن يبين ذلك بالأدلة من الكتاب والسنة ويوضح الفرق بينها فذكر هذا الفصـل بهذا العنوان ثم ذكر الأدلة من الكتاب والسنة ـ فذكر قوله تعالى: ﴿**ألا له الخلق والأمر**﴾ قال: فأمره غير خلقه، بل بأمره خلق المخلوقات، الماضية والموجودة وبه يخلق مايشاء فإنه تعالى لم يزل يخلق مايشاء، وأورد الدليل على ذلك قوله تعالى: ﴿**إنما قولنـا لشيء إذا أردنـاه أن نقول له كن فيكون**﴾ وكما أورد الآيات الدالة على صفة الكلام، اتبع ذلك بالأحاديث الثابتة عن رسول الله ﷺ الدالة على إثبات صفة الكلام لله تعالى، وبيان الفرق بين القول، والعلم، والإرادة، والفعل.

فذكر الحديث القدسي الذي رواه أبو ذر عن رسول الله ﷺ عن الله أنه قال: ياعبادي إني حرمت الظلم على نفسي . . . الحديث.

ثم اتبعه بحديث ابن عباس المرفوع الذي أخرجه مسلم وغيره وفيه: أن الله عز وجل إذا تكلم بالوحي سمعه أهل السموات والأرض.

وحديث أبي هريرة الذي أخرجه البخاري وفيه قال النبي ﷺ: إذا قضى الله في السماء أمراً ضربت الملائكة بأجنحتها خضعاناً لقوله. . . الحديث. وهما في تفسير قوله تعالى: ﴿**حتى إذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير**﴾.

ثم اتبع ذلك ببيان آخر يدل على أن الله عز وجل لم يزل متكلماً ـ وأن الكلمة، والكلمات من كلامه، ثم أورد آيات وأحاديث تدل على ذلك.

وبيان آخر عن النبي ﷺ يوضح فيه أن كلام الله عز وجل من صفاته فقد كان رسول الله ﷺ يستعيذ بكلمات الله عز وجل، وقال لأبي هريرة حينما شكى عليه لدغة

عقرب ـ إنك لو قلت حين أمسيت أعوذ بكلمات الله التامات من شر ماخلق لم يضرك شيء، كما كان يعوذ الحسن والحسين رضي الله عنهما بكلمات الله التامات من شر ماخلق.

ومعلوم أن النبي ﷺ لا يستعيذ بمخلوق ولا يأمر بذلك فدل على أن كلام الله صفة من صفاته.

وهكذا استمر في ذكر النصوص التي تبين أن كلام الله صفة من صفاته، كقوله ﷺ: سبحان الله مداد كلماته.

مبيناً ذلك بأدلة أخرى متنوعة كلها تبين أن الله سبحانه وتعالى يكلم من شاء ومن يشاء من خلقه الأنبياء، والملائكة، ومن شاء من عباده المؤمنين.

فقال: بيان آخر يدل على أن الله تعالى كلم آدم عليه السلام قُبُلاً، وقال له: ﴿**اسكن أنت وزوجك الجنة**﴾ وإنه كان نبياً مكلماً.

وأنه تعالى كلم الملائكة قبل خلق آدم عليه السلام فقال: ﴿**إني خالق بشراً من طين فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين**﴾

وأن الله عز وجل لم يزل متكلما وأن موسى عليه السلام سمع كلامه، وأنه كلمه لما أتى الشجرة، وكلمه لما جاء لميقات الله عز وجل من جانب الوادي الأيمن. وأورد الآيات الدالة على ذلك.

وأنه تعالى يكلم جميع عباده المؤمنين بالرضا، وأورد على ذلك ماأخرجه البخاري في عدد من كتب صحيحه ومنها كتاب التوحيد من حديث عدي بن حاتم قال: قال رسول الله ﷺ: مامنكم من أحد إلا سيكلمه ربه ليس بينه وبينه ترجمان... الحديث.

وأنه تعالى يكلم جبريل ويناديه.

وأنه تعالى كلم جبريل عليه السلام والملائكة لما خلق الجنة والنار. مورداً الأدلة على ذلك.

وأنه يكلم الملائكة ويسألهم عن عباده وهو أعلم بهم.

وأنه يكلم ملك الأرحام.

وأنه يكلم الشهداء.

وأنه يكلم أربعة وثلاثة حين يعرضون عليه.

وأنه يكلم يوم القيامة من رَضِيَ عنه من عباده، ولا يكلم من سخط عليه ولا ينظر إليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم.

وأنه تعالى كلم ملك الموت ويكلمه إذا شاء.

وأنه تعالى لما خلق الرحم كلمه.

وقد أورد الأدلة على كل ذلك من الكتاب والسنة، مما يبين ويوضح مذهب السلف في إثبات صفة الكلام لله عز وجل صفة حقيقية على ما يليق بجلاله وكماله بهذه الأدلة الكثيرة المتنوعة من الكتاب والسنة التي لا تدع مجالا للشك بأن الذين يذهبون لتأويل كلام الله أنهم ممن يحرفون الكلم عن مواضعه. ويتقدمون بين يدي الله ورسوله مخالفين لما جاء في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ الذي هو أعلم الخلق بربه وأتقاهم وأخشاهم له سبحانه وتعالى.

والحمد لله رب العالمين.

١١٣/ب بسم الله الرحمن الرحيم

١١٤/أ **١٢٣ ـ (ذكر ما يدل على أن المتلو والمكتوب والمسموع من القرآن، كلام الله عز وجل الذي نزل به جبريل عليه السلام من عند الله عز وجل على قلب محمد ﷺ) قال الله عز وجل: ﴿الحمد لله الذى أنزل على عبده الكتاب﴾(١) الآية. وقال عز وجل: ﴿نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه﴾(٢) الآية. وقال: ﴿هو الذى أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات﴾(٣) الآية. وقال: ﴿وهذا كتاب أنزلناه مبارك﴾(٤) الآية. وقال لنبيّه ﷺ: ﴿إن وليّ الله الذى نزل الكتاب﴾(٥) الآية. وقال: ﴿إنا أنزلناه قرآنا عربيا﴾(٦) وقال: ﴿والذى أنزل إليك من ربك الحق﴾(٧) وقال: ﴿كتاب أنزلناه إليك﴾(٨) وقال: ﴿وقد نزل عليكم في الكتاب﴾(٩) وقال: ﴿والذين يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك﴾(١٠) الآية. وقال: ﴿آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذى نزل على رسوله﴾(١١) الآية. وقال: ﴿ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون، والظالمون، والفاسقون﴾(١٢) وقال: ﴿وأنزلنا إليك**

---

(١) الكهف /١.
(٢) آل عمران /٣.
(٣) آل عمران /٧.
(٤) الأنعام /٩٢.
(٥) الأعراف /١٩٦.
(٦) يوسف /٢.
(٧) الرعد /١.
(٨) ابراهيم/١.
(٩) النساء /١٤٠.
(١٠) البقرة /٤.
(١١) النساء /١٣٦.
(١٢) المائدة /٤٤، ٤٥، ٤٦.

الذكر لتبين للناس ما نزّل إليهم﴾[1] الآية. وقال عز وجل: ﴿وبالحق أنزلناه وبالحق نزل﴾[2] وقال: ﴿قل نزّله روح القدس من ربك بالحق﴾[3] الآية. وقال: ﴿تبارك الذى نزل الفرقان على عبده﴾[4] الآية. وقال: ﴿وإنه لتنزيل رب العالمين. نزل به الروح الأمين﴾[5] الأية. وقال لنبيه ﷺ ﴿بلغ ما أنزل إليك من ربك﴾[6] الآية. وقال: ﴿وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله﴾[7] الآية.

بيان ذلك من الأثر

٦١٧ ـ أخبرنا أبو عمرو أحمد بن محمد بن ابراهيم ثنا موسى بن سعيد بن النعمان الطرسوسى ثنا محمد بن كثير وأخبرنا محمد بن أحمد بن الحسن أبو عبد الله المقرى ثنا أحمد بن يحي بن حمزة ثنا الحسين بن حفص قالا ثنا اسرائيل بن يونس عن عثمان بن المغيرة الثقفى عن سالم بن أبى الجعد عن جابر بن عبد الله قال:

كان رسول الله ﷺ يعرض نفسه بالموقف ويقول: إن قريشا قد منعونى أن أبلغ كلام ربي[8] رواه أبو أحمد الزبيرى وغيره عن إسرائيل. ١١٤/ب

---

(١) النحل /٤٤.
(٢) الاسراء /١٠٥.
(٣) النحل /١٠٢.
(٤) الفرقان /١.
(٥) الشعراء /١٩٢، ١٩٣.
(٦) المائدة /٦٧.
(٧) التوبة / ٦.
(٨) دى/فضائل القرآن / باب القرآن كلام ٢ / ٣١٧ ح ٣٣٥٧.

بيان آخر يدل على ما تقدم بخبر جاء عن النبى ﷺ إن الصلاة لا يصلح فيها شيء عن كلام الناس.

٦١٨ ـ أخبرنا أحمد بن زكريا بن يعقوب المقدسى ثنا محمد بن سليمان ثنا ابن علية ح وأخبرنا محمد بن يعقوب الشيبانى ثنا يحيى بن محمد بن يحيى ثنا مسدّد ثنا يحيى بن سعيد وقالا ثنا حجاج بن أبي عثمان الصوّاف عن يحيى بن أبي كثير عن هلال بن أبي ميمونة عن عطاء بن يسار عن معاوية بن الحكم السلمى قال :

كنا نصلى مع النبي ﷺ إذْ عطس رجل من القوم إلى جنبى فقلت : يرحمك الله فرمانى القوم بأبصارهم فقلت: واثكل أميّاه مالى أراكم تنظرون إلىّ وأنا أصلى فجعلوا يضربون بأيديهم على أفخاذهم يصمتونني فلما رأيت ذلك سكت فلما قضى رسول الله ﷺ صلاته فبأبي هو وأمى ما رأيت قبله ولا بعده أحسن تعليماً منه والله ما كهرني ولكنه قال : إن هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس إنما الصلاة بقرأة القرآن والتسبيح والتحميد والتمجيد[1].

٦١٩ ـ أخبرنا خيثمة ومحمد بن يعقوب قالا ثنا العباس بن الوليد أخبرنى أبي ح وأخبرنا أحمد بن محمد بن ابراهيم ثنا محمد بن مهدى بن جعفر ثنا عمر بن أبي سلمة قالا أخبرنا الأوزاعى عن يحيى بن أبى كثير عن هلال بن أبي ميمونة عن عطاء بن يسار عن معاوية بن الحكم قال :

كنت أصلى خلف رسول الله ﷺ فعطس رجل من القوم فقلت يرحمك الله فحدقنى القوم بأبصارهم فقلت واثكل أميّاه مالكم تنظرون إلىّ[2].

---

(١) م / المساجد / باب تحريم الكلام في الصلاة ١ / ١٨١ ح ٣٣.
د / الصلاة / باب تشميت العاطس ١ / ٥٧٠ ح ٩٣٠.
ن / السهو / الكلام في الصلاة ٣/ ١٣.

(٢) هـو ح ٦١٨.

٦٢٠ ـ وأخبرنا محمد بن عمرو بن حفص . ثنا اسحاق بن ابراهيم شاذان، ثنا أبو داود، ثنا أبو ذر يزيد بن حرب بن شداد، عن يحيى بن أبي كثير، عن هلال ابن أبي ميمونة ، عن عطاء بن يسار، عن معاوية بن الحكم قال: بينما نحن نصلى مع النبي ﷺ إذ عطس رجل فذكر نحوه. اهـ .

بيان آخر يدل على أن جبريل عليه السلام كان ينزل من السماء بأمر الله عز وجل وكلامه.

٦٢١ ـ أخبرنا عبد الرحمن بن يحيى وعبد الله بن ابراهيم قالا ثنا أبو مسعود أخبرنا أبو نعيم الفضل بن دكين ح وأخبرنا محمد بن الحسين ثنا أحمد بن الأزهر ابن منيع ثنا روح بن عبادة جميعاً عن عمر بن ذر عن أبيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس:

أن رسول الله ﷺ قال لجبريل مالك لا تزورنا أكثر مما تزورنا، فأنزل الله عز وجل ﴿وما نتنزّل إلا بأمر ربك﴾[1] الآية .

٦٢٢ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن زياد وجعفر بن محمد الحلوى قالا ثنا محمد ابن إسماعيل بن سالم الصائغ ثنا عبد الوهاب بن عطاء ثنا داود بن أبي هند عن عكرمة عن ابن عباس قال: ١١٥/أ

أنزل القرآن جملة واحدة من اللوح المحفوظ إلى سماء الدنيا ثم أنزله جبريل على محمد ﷺ بعد فكان فيه ما قال المشركون وأدوا[2] عليه[3].

٦٢٣ ـ أخبرنا أحمد بن محمد زياد ثنا محمد بن عبد الملك بن مروان ثنا يزيد ابن هارون أخبرنا داود بن أبي هند عن عكرمة عن ابن عباس قال:

---

(١) حم ١/٢٣١.

(٢) وأدوا عليه ـ هكذا في الأصل.

(٣) ابن جرير في التفسير ٢/١٤٥ نحوه.

أنزل القرآن جملة واحدة الى سماء الدنيا في ليلة القدر ونزل بعد في عشرين سنة ونزلت ﴿ولا ياتونك بمثل إلا جئناك بالحق﴾ الآية. **﴿وقرآنا فرقناه لتقرأه﴾** الآية. رواه وهيب عن داود فقال: كان ينزل الأول فالأول وقال خالد بن عبد الله : عن داود فقال فيه: أحدثه بالوحى حتى جُمع يعنى بقوله: **﴿من ذكر من ربهم محدث﴾**[1].

٦٢٤ ـ أخبرنا عبد الرحمن بن عبد الله الجواد بمكة ثنا على بن عبدالعزيز البغوى ثنا محمد بن عبد الله الرقاشى ثنا يزيد بن زريع ثنا داود بن أبي هند عن عكرمة عن ابن عباس قال:

أنزل القرآن جملة من السماء العلياء إلى السماء الدنيا فى رمضان وكان الله عز وجل إذا أراد أن يحدث شيئا أحدثه يعنى بالوحى[2] رواه عباد بن العوام ومسلم بن عبد الله.

بيان آخر يدل على أن جبريل عليه السلام كان يدارس النبى ﷺ كل عام مرّة فلما كان عام قبض فيه دارسه مرّتين

٦٢٥ ـ أخبرنا أحمد بن محمد زياد ثنا أحمد بن منصور الرمادى ومحمد بن عبد الله بن مهل والحسن بن عبد الأعلى قالوا ثنا عبد الرزاق بن همام أخبرنا معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس قال:

كان النبي ﷺ أجود الناس فما هو إلا أن يدخل رمضان فيدارسه جبريل عليه السلام القرآن فلهو أجود من الريح المرسلة[3] رواه ابن المبارك عن معمر.

---

(١) ابن جرير التفسير ٢/١٤٥.

(٢) ابن جرير التفسير ٢/١٤٥.

(٣) خ / فضائل القرآن / باب كان جبريل يعرض القرآن على النبي ﷺ، فتح البارى ٩/٤٣ ح ٤٩٩٧ حم ١ / ٣٢٦.

٦٢٦ ـ أخبرنا محمد بن أحمد بن معقل النيسابورى ثنا محمد بن يحيى ثنا عثمان بن عمر ح وأخبرنا الحسن بن محمد الحليمى بمرو ثنا محمد بن عمرو أبو الموجه الفزار ثنا عبدان بن عثمان ثنا عبد الله بن المبارك جميعاً عن يونس بن يزيد عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس قال:

كان رسول الله ﷺ أجود الناس وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل وكان جبريل يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن قال: فلرسول الله ﷺ أجود بالخير من الريح المرسلة[1] رواه محمد بن الوليد الزبيرى وموسى بن عقبة وابن أبي عتيق وإبراهيم بن سعد وغيرهم. ١١٥/ب

٦٢٧ ـ أخبرنا أبو عثمان عمرو بن عبد الله البصرى بنيسابور ثنا محمد بن عبد الوهاب بن حبيب ح وأخبرنا محمد بن عمر بن حفص ثنا ابراهيم بن عبد الله بن الحارث الجمحى قالا ثنا يعلى بن عبيد عن سليمان الأعمش عن أبي ظبيان عن ابن عباس قال:

أي القراءتين تعدون أول قالوا: قراءة عبد الله بن مسعود قال: لا بل هي الآخرة إنه كان يعرض القرآن على رسول الله ﷺ في كل عام فلما كان العام الذي قبض فيه عرض عليه مرتين[2] **فشهده عبد الله ما نُسخ منه وما بُدِّل.** رواه جماعة عن الأعمش.

٦٢٨ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن زياد ثنا أبو أسامة عبد الله بن أسامة الكلبي ثنا عاصم بن يوسف ح وأخبرنا محمد بن سعد ثنا أحمد بن يحيى الحلوانى ثنا سعيد ابن سليمان ثنا أبو بكر بن عياش عن أبي حصين عن أبي صالح عن أبي هريرة قال:

---

(١) تقدم ح ٦٢٥.
(٢) حم ١/٢٧٦.

كان يعرض على النبى ﷺ القرآن كل عام مرة فعرض عليه في العام الذى قبض فيه مرّتين. رواه خالد بن يزيد وغيره عن أبي بكر وأخرجه البخارى[1] عنه.

بيان آخر يدل على أن المحفوظ في الصدور هو القرآن، قال الله عز وجل: ﴿وما كنت تتلو من قبله من كتاب﴾[2] الآية وقال عز وجل: **﴿بل هو آيات بيّنات في صدور الذين أوتوا العلم﴾**[3] الآية. وقال: **﴿نزل به الروح الأمين على قلبك﴾**[4] وقال: **﴿من كان عدوا لجبريل فإنّه نزّله على قلبك﴾**[5].

٦٢٩ - روى فضيل بن سليمان عن أبي مالك الأشجعى عن ربعي عن حذيفة ابن اليمان وعن أبى مالك عن أبي حازم عن أبي هريرة قال:

قال رسول الله ﷺ يسرى على كتاب الله في ليلة فلا يبقى في الأرض منه آية ويبقى طوائف من الناس الشيخ الكبير والعجوز الكبيرة يقولون أدركنا أباءنا على هذه الكلمة لا إله إلا الله فنحن نقولها. رواه جماعة عن فضيل منهم المقدم.

بيان آخر يدل على أن المكتوب بين الدفتين كتاب الله القرآن

٦٣٠ - أخبرنا أبو عثمان عمرو بن عبد الله بنيسابور ثنا محمد بن عبد الوهاب ابن حبيب الفراء ثنا يعلى بن عبيد ثنا أبو حيان يحيى بن سعيد بن حيان التيمى عن يزيد بن حيان قال:

---

(١) فضائل القرآن / باب كان جبريل يعرض القرآن على النبي ﷺ، فتح الباري ٩/٤٣ ح ٤٩٩٨.
• حم /٢ /٣٩٩.
• جه / لصيام / باب ما جاء في الاعتكاف، ١ / ٥٦٢ ح ١٧٦٩.
(٢، ٣) العنكبوت / ٤٨.
(٤) الشعراء / ١٩٣.
(٥) البقرة /٩٧.

انطلقت أنا وحصين وعمر بن مسلم إلى زيد بن أرقم في داره فقال حصين يا زيد لقد لقيت خيراً كثيراً ورأيت خيراً كثيراً رأيت رسول الله ﷺ وسمعت حديثه وغزوت معه وصليت خلفه ، حدثنا ما سمعت من رسول الله ﷺ وشهدت منه فقال: يا ابن أخي كبرت سني وقدم عهدي ونسيت ١١٦/أ بعض الذى كنت أعي فما أحدثكم فاقبلوه وما لم أحدثكم فلا تكلفّوا فِيْه ثم قال: قام رسول الله ﷺ خطيبا فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس إنما أنا بشر يوشك أن يأتينى رسول ربي فأجيب وانى تارك فيكم ثقلين أولهما كتاب الله.فيه الهدى، والنو ، فحث على كتاب الله ورغّب فيه وأهل بيتى أذكركم الله في أهل بيتى فقال حصين : يا زيد ومَنْ أهل بيته، أليست نساؤه فقال: إن نساءه من أهل بيته ولكن أهل بيته من حُرم الصدقة بعده قال: ومن هم قال: آل على وآل عباس وآل عقيل وآل جعفر قال: كل هؤلاء تحرم عليهم الصدقة قال:[1] نعم. رواه جماعة عن أبي حيان. ورواه حسان بن إبراهيم عن سعيد بن مسروق عن يزيد بن حيان عن زيد بن أرقم ورواه ابن فضيل عن الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن زيد بن أرقم مختصرا ورواه جرير بن عبد الحميد عن الحسن بن عبيد الله عن أبي الضحى عن زيد بن أرقم مختصراً.

٦٣١ ـ أخبرنا عبد الله بن أحمد ثنا إسماعيل بن عبد الله بن مسعود ثنا محمد ابن سعيد بن الأصبهاني ثنا أبو خالد سليمان بن حيان عن عبد الحميد بن جعفر عن سعيد المقبرى عن أبي شريح الخزاعي قال :

خرج علينا رسول الله ﷺ فقال: إن هذا القرآن سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فتمسّكوا به فإنكم لن تضلوا ما إن تمسكتم به[2].

---

(١) م / فضائل الصحابة ، ٤/١٨٧٣ ح ٣٦.

• وله شاهد من حديث أبي سعيد الخدري حم ٣/١٧.

(٢) في الموطأ / القدر ص ٥٦٠ ح ٣ بلاغا بلفظ : تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما مسكتم بهما : كتاب الله وسنة نبيه.

٦٣٢ ـ أخبرنا محمد بن عمر ثنا إبراهيم بن عبد الله بن الحارث ثنا يعلى بن عبيد عن الأعمش عن أبي وائل عن عبد الله قوله عز وجل: ﴿**واعتصموا بحبل الله جميعاً**﴾ قال: حبل الله القرآن[1]. رواه جماعة عن الأعمش.

بيان آخر يدل على ما تقدم

٦٣٣ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن زياد ثنا الحسن بن محمد بن الصباح ثنا ابن عيينة ح وأخبرنا على بن العباس بن الأشعث ثنا محمد بن حماد ثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر جميعاً عن الزهرى عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه:

قال: قال رسول الله ﷺ: لا حسد إلا في اثنتين رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به أناء الليل وأناء النهار ورجل آتاه الله مالاً فهو ينفق منه آناء الليل وآناء النهار[2]. رواه جماعة عن الزهرى عن سالم عن أبيه ورواه شعبة وغيره عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة.

بيان آخر يدل على ما تقدم من قول النبى ﷺ: الماهر بالقرآن مع السفرة وقال النبى ﷺ: لا صلاة إلا بقرآن، وقال: المسرّ بالقرآن كالمسرّ بالصدقة وسئل أفى كل صلاة قرآن فقال: نعم، ونزل القرآن على سبعة أحرف[3]، وفي مثل هذا أخبار كثيرة ثابتة ١١٦/ب

٦٣٤ ـ أخبرنا إسماعيل بن يعقوب البغدادى ثنا موسى بن سهل ثنا ابن علية عن أيوب السختيانى عن نافع عن ابن عمر أن النبى ﷺ قال:

---

(١) دى / فضائل القرآن / باب فضل من قرأ القرآن ٢ / ٣١٠ ح ٣٣٢٠.

(٢) تقدم ح ٣٣٢.

(٣) خ / فضائل القرآن / باب أنزل القرآن على سبعة أحرف فتح البارى ٩ / ٢٣ ح ٤٩٩١، ٤٩٩٢ حم ٢ / ٣٠٠.

لا تسافروا بالقرآن إلى أرض العدو فإنى أخاف أن يناله العدو[1] رواه جماعة عن أيوب وعن نافع.

٦٣٥ ـ أخبرنا عبد الرحمن بن يحيى ثنا أبو مسعود أخبرنا معلى بن أسد ثنا يزيد بن زريع عن داؤد بن أبي هند عن عمرو بن سعيد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال :

قدم ضمام بن ثعلبة مكة في أول الإسلام وكان رجل من ازد شنؤه وكان رجل يرقى من هذه الريح فأبصر السفهاء ينادون بالنبي ﷺ مجنون فقال/ لو لقيت هذا الرجل فلقيه فقال: يا محمد إنى رجل أرقى من هذا الريح فيشفى الله على يدي من شاء فهل لك فقال النبى ﷺ : إن الحمد لله نحمده ونستعينه من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله أما بعد، فقال: أعد علىّ كلماتك هؤلاء فأعادهن فقال : قد سمعت قول الكهنة وقول الشعراء فما سمعت مثل كلماتك هؤلاء[2] رواه جماعة عن داؤد أتم من هذا. ورواه عبد الرزاق عن إسماعيل بن عبد الله عن ابن عون ويونس عن عمرو بن سعيد بإسناده وقال: لقد قرأت الكتب فما سمعت بمثل هذا الكلام.

---

(١) خ / جهاد، باب كراهية السفر بالمصاحف إلى أرض العدو، فتح البارى ٦ /١٣٣ ح ٢٩٩٠.
• م / الامارة / باب النهي أن يسافر بالصحف الى أرض الكفار٠٠٠، ٣ /١٤٩٠ ـ ١٤٩٢ ح ٩٢، ٩٣، ٩٤.
• جه / الجهاد /باب النهي أن يسافر بالقرآن الى أرض العدو ٢ /٩٦١ ح ٢٨٧٩ ، ٢٨٨٠.
• ط / الجهاد ص ٢٧٧ ح ٧.
• حم ٢ / ٦، ٧، ١٠، ٥٥، ٧٦، ١٢٨.

(٢) م / في الجمعة / باب تخفيف الصلاة والخطبة ٢/٥٩٣ ح ٤٦.
• والمصنف في الايمان / ذكر بيعة النبي ﷺ أصحابه على شهادة أن لا إله إلا الله . . . ١/٢٧٧ ح ١٣٢.

التعلـــيق : بدء المصنف في هذا الفصل ـ بالحديث عن «القرآن الكريم» مبينا أن المتلو والمكتوب في المصاحف ، والمسموع من القارىء . هو القرآن ، وهو كلام الله عز وجل الذى نزل به جبريل عليه السلام من عند الله عز وجل على قلب محمد ﷺ ثم بدء بذكر الأدلة على ذلك من كتاب الله العزيز والسنة النبوية المطهرة فذكر تسع عشرة آية، كلها صريحة في إنزال الكتاب ـ القرآن الكريم ـ من العلي الأعلى على رسوله الأمين ﷺ مبتدأ بقوله تعالى : ﴿**الحمد لله الذى أنزل على عبده الكتاب**﴾ ومختتما تلك الآيات بقوله تعالى : ﴿**وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله**﴾ .

ثم اتبع ذلك ببيانه من الأثر.

ومن ذلك حديث جابر بن عبد الله قال: كان رسول الله ﷺ يعرض نفسه بالموقف، ويقول: إن قريشا قد منعونى أن أبلغ كلام ربى . وحديث معاوية بن الحكم السلمي قال: كنا نصلى مع النبي ﷺ إذ عطس رجل من القوم إلى جنبي ، فقلت: يرحمك الله ، فرمانى القوم بأبصارهم ، وفيه ، فلما قضى رسول الله ﷺ صلاته فبأبي هو وأمى ما رأيت قبله ولا بعده أحسن تعليما منه ، والله ما كهرنى ، ولكنه قال :

إن هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس ، انما الصلاة بقراءة القرآن ، والتسبيح والتحميد .

ثم أورد أحاديث أخرى كلها صريحة فى إنزال القرآن من الله عز وجل بواسطة جبريل عليه السلام ، وأنه كان يدارس رسول الله ﷺ القرآن كل عام مرة ، فلما كان عام قبض فيه رسول الله دارسه مرتين ، وقد سرد ست عشرة رواية فى إثبات أن القرآن ـ المتلو، والمكتوب بين الدفتين ، والمحفوظ في الصدور، كلام الله عز وجل منه بدء وإليه يعود .

وقد يتساءل القارىء ، إذا كانت هذه الآيات الصريحة ، والأحاديث الصحيحة كلها متظافرة ، على أن القرآن كلام الله عز وجل غير مخلوق كما قال تعالى : ﴿**وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله**﴾ وأن الذى يسمعه المشرك من كلام الله هو هذا المسطور في المصحف ، لا الكلام النفسي القائم بالذات لأنه لا يسمعه .

وأن كلام الله عز وجل صفة من صفاته، وصفاته غير مخلوقة، تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا، فمن أين نشأت فكرة القول «بخلق القرآن» ؟ لأنه إذا كان القرآن مخلوقا، فمعناه أن صفة من صفات الله مخلوقة، وهذا كفر، فالله أحد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد.

ـ والجواب على هذا السؤال فيما يأتي :

إن أصل هذه الفكرة ومنشأها هم اليهود أعداء هذا الدين المتربصين به وبرسول الله ﷺ الذى بعثه الله رحمة للعالمين جميعا.

كما قال تعالى: ﴿**وما أرسلناك الا رحمة للعالمين**﴾.

وقد كان أول المتربصين به ـ اليهود ـ سكان يثرب المدينة النبوية الذين كانوا على خلاف مستمر مع سكانها العرب من الأوس والخزرج، وقد بين الله في كتابه أن اليهود يعرفون أن محمدا رسول الله الذى جاء ذكره فى كتبهم التوراة والانجيل، وأنهم يعرفونه كما يعرفون أبناءهم، ولكنهم كفروا به حسدا وبغيا كما قال تعالى: ﴿**ودّ كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفارا حسداً من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق . .**﴾ وقال تعالى: ﴿**الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم . .**﴾.

فلما عجزوا عن ردّ هذا الدين الذي أظهره الله على الدين كله ولو كره الكافرون علناً، لجؤا إلى المكر والخداع كما هو أسلوب اليهود في القديم والحديث، فدخل في الإسلام من يريد الكيد له، لا عن قناعة به، وعن طريق ذلك الخداع والنفاق بث سمومه ونشر أفكاره، مثل عبد الله بن سبأ اليهودى الذى ادعى الإسلام وقد ادخل شرورا عظيمة على الإسلام وأهله، بأفكاره الخبيثة التى تقبلتها بعض الطوائف المنتسبة للإسلام، فهو الذي حرض الرعاع على قتل الخليفة الراشد عثمان بن عفان، وهو الذي أدخل فكرة الوصية لعلي بن أبي طالب بالخلافة من رسول الله ﷺ ـ وقد أثبت ذلك ـ الكشي الرافضي في كتابه رجال الشيعة ص٧١ ومثله النوبختي في فرق الشيعة ص٢٢ .

وقد بين علماء السلف أن تلك الأفكار الخبيثة أدخلها عبد الله بن سبأ على ضعاف النفوس وأهل الأحقاد، من أجل الطعن على الصحابة حملة القرآن والسنة وقد ذكرنا

أقوالهم وبيان مصادرها في مقدمة تحقيقنا لكتاب «الإمامة والرد على الرافضة» للحافظ أبي نعيم الأصبهاني رحمه الله .

ومن سلسلة أفكار اليهود للطعن في الإسلام القول: «بخلق القرآن» لأن القول بخلق القرآن فكرة يهودية، أراد بها أصحابها الطعن في ذات الله وأسمائه وصفاته، فأول قائل بها يهودى زنديق.

وذلك لأن القرآن الكريم كلام الله، وكلامه صفة من صفاته، والله بأسمائه وصفاته واحد أحد فرد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد، وقد نزلت سورة الاخلاص جواباً لسؤال المشركين واليهود الموجه لرسول الله ﷺ بأن يصف لهم ربّه.

فالقول بأن القرآن مخلوق طعن في صفاته تعالى وأنها مخلوقة، وهذا القول كفر، ومن هنا حكم العلماء على أن من أقيمت عليه الحجة وأزيلت عنه الشبهة في هذه المسألة وبقي معاندا فإنه كافر.

أما أن هذه الفكرة يهودية فإليك بيانها:

يقول ابن الأثير في الكامل ج ٧/ ٧٥: وفي سنة أربعين ومائتين توفى القاضى أبو عبد الله أحمد بن داود في المحرم بعد ابنه أبي الوليد بعشرين يوماً، وكان داعية إلى القول «بخلق القرآن وغيره من مذاهب المعتزلة، وأخذ ذلك عن بشر المريسي، وأخذ بشر من الجهم بن صفوان، وأخذه جهم من الجعد بن درهم، وأخذه الجعد من أبان بن سمعان، وأخذه أبان من طالوت بن أخت لبيد بن الأعصم وختنه، وكان لبيد يقول: بخلق التوراة وأول من صنف في ذلك طالوت، وكان زنديقا فأفشى الزندقة».

فهذا أصل فكرة القول بخلق القرآن، وهذا منشؤها، وهذه أهداف القائلين بها، وهى الطعن في صفات الله تعالى، فأرادوا بثها ونشرها بين المسلمين لإثارة الفرقة بينهم، وقد تحقق لهم بعض ما أرادوا، فقد حمل راية هذه البدعة عن الجهمية ورئيسهم الجهم ابن صفوان الذى مات مقتولاً عام ١٢٨ هـ المعتزلة، وقد أثروا بفكرهم هذا على الخليفة العباسي المأمون، الذي كان صاحب همة وولع بالمعرفة، حتى أنشأ في زمن خلافته ما عرف ببيت الحكمة، حيث جمع فيه كتب اليونان المتعلقة بالفلسفة والمنطق،

وقد نشأ باعتناقه لهذه الفكرة ، بلاء عظيم على الإسلام وعلماء السنة ، وقد عرفت تلك الفترة بمحنة القول بخلق القرآن ، وقد قتل فيها عدد من علماء السنة ، وحبس بعضهم وضرب الإمام أحمد بن حنبل ، حتى رفع الله هذه المحنة بعد حوالى عشرين عاما في خلافة المتوكل ، وعاد الأمر لأهل السنة ، واشهر القول ببدعة القول بخلق القرآن ، وأعلن مذهب أهل السنة في القرآن ، وأنه كلام الله غير مخلوق منه بدأ واليه يعود .

ولكن هذه البدعة التى حمل رايتها المعتزلة ودعوا إليها ، قد تسربت الى الأشاعرةالمنتسبين لأبى الحسن الأشعري رحمه في طوره الثانى الذى رجع عنه وقال في القرآن وغيره من الصفات بقول الإمام أحمد بن حنبل كما في الابانة .

ويجد القارىء فى ظاهر كلام الأشاعرة محاربتهم ومعاداتهم للمعتزلة والرد عليهم ، ولكن أفكار المعتزلة دخلت عليهم في مسائل كثيرة من الصفات ومنها القول «بخلق القرآن» .

فقد عرف عن الأشاعرة أنهم يثبتون سبع صفات ، ومنها صفة «الكلام» فياترى هل يقولون كما يقول أهل السنة والجماعة ، أن هذا القرآن الموجود بين أيدينا والذى نقرؤه في صلاتنا كما ورد في حديث معاوية بن الحكم الذى أخرجه مسلم ـ حيث قال له رسول الله ﷺ إن هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس ، وانما هو القرآن والتسبيح والتحميد .

وما قاله الله فيه ﴿**وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله**﴾ هل يقولون فيه «إنه كلام الله وصفة من صفاته منه بدأ واليه يعود» .

أو أنهم يقولون : إن هذا النظم الموجود في المصحف مخلوق ؟

والجواب على هذا السؤال نجده عند الأشاعرة القدامى والمعاصرين .

إن الأشاعرة القدامى والمعاصرين يقولون : إن هذا القرآن الموجود في المصحف مخلوق وليس هو كلام الله ، منه بدأ وإليه يعود ، وإنما هو حكاية أو عبارة عن كلام الله ـ الذي عرفوه ـ أعنى ـ الكلام ـ أنه معنى قائم بالنفس ، وهذا الموجود في المصحف ، عبارة أو حكاية عن كلام الله القائم بالنفس .

ولم يبينوا من الذى عَبَّر أو حكى كلام الله، هل هو جبريل عليه السلام، أو محمد ﷺ، وقد نفى الله عن كلامه هذا أي القرآن الكريم أن يكون من كلام البشر بل توعد من قال ذلك بسقر، كما قال تعالى: ﴿ . . . **فقال إن هذا إلا سحر يؤثر. إن هذا إلا قول البشر. سأصليه سقر. وما أدراك ما سقر. لا تبقى ولا تذر لواحة للبشر**﴾.

بل قال عن كلامه هذا وهو القرآن الموجود في المصحف :

﴿**وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله** . .﴾ وكلام الله الذي يسمعه، المشرك المستجير، هو الموجود في المصحف الذي يُتلى عليه فيسمعه. وليس الكلام النفسي القائم بذات الله سبحانه لأنه لا مجال لسماعه منه.

أما كون الأشاعرة يقولون أن هذا القرآن الموجود فى المصحف بين أيدينا مخلوق فإليك بيان ذلك من كتبهم القديمة والمعاصرة.

أولاً : المؤلفون القدامى، يقول صاحب جوهرة التوحيد ص٥٤ في منظومته :

ونـــزه الـــقـــرآن أي كلامـــه * عن الحـدوث واحـذر انتقـامـه

ويقول الشاح للجوهرة البيجورى بعد أن ردّ على المعتزلة قولهم إن القرآن مخلوق، قال :

ومذهب أهل السنة ـ ويعنى بهم الأشاعرة ـ أن القرآن بمعنى الكلام النفسي ليس بمخلوق، وأمـا القرآن بمعنى اللفظ الذى **نقرؤه فهو مخلوق** ،لكن يمتنع أن يقال القرآن مخلوق ويراد به اللفظ الذى نقرؤه إلا في مقام التعليم لأنه ربما أوهم أن القرآن بمعنى كلامه تعالى مخلوق. أي الكلام النفسي.

ثانيا : ومن المعاصرين الكاتب المعاصر الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي، يقول في كتابه «كبرى اليقينيات الكونية» الطبعة الثامنة سنة ١٤٠٢ هـ ص١٢٦ في حديثه عن صفـة الكـلام قال: إذا تأملت فيما ذكـرناه أدركت النقطة الخلافية بين المعتزلة، وأهل السنة والجماعة ـ ويعنى بأهل السنة والجماعة ـ الأشاعرة، وهي أن هناك **معنى** لألفاظ القرآن يتكون فيه الأمر والنهي والأخبار المتوجه إلى الناس، وهو قديم، فما اسم هذا **المعنى** ؟.

المعتزلة : اسمه العلم إذا كان أخبارا، والإرادة إذا كان أمرا ونهيا.

الجمهور ـ يعنى ـ الأشاعرة اسمه الكلام النفسي، وهو صفة زائدة على كل من العلم والإرادة قائم بذاته تعالى.

وأما الكلام الذى هو اللفظ، فاتفقوا على أنه مخلوق، وعلى أنه غير قائم بذاته سبحانه، **باستثناء أحمد بن حنبل وبعض اتباعه**، فقد ذهبوا الى أن هذه الحروف والأصوات أيضا قديمة بذاتها، وأنها هي **المعني بصفة الكلام**. ثم قال:

ولا تدخل بعد أن **عرفت نقطة الوفاق والخلاف ـ فى شيء من المناقشة والجدال** اللذين قاما حول هذا البحث، **لاعتقادنا بأن الخطب أيسر من ذلك**، وان كنا **نعتقد ما ذهب إليه الجمهور من أن المعنى** الذى هو**مدلول** العبارات، اسمه الكلام النفسي، وأنه صفة زائدة على كل من صفتي العلم والإرادة.. إلى أن قال: **ومعظم ما تسمعه** من الأصداء **الرهيبة** للخلاف التاريخي في هذه المسألة، إنما منشؤه **الخلاف** بين أحمد بن حنبل رضي الله عنه **والفرق الأخرى كالجهمية والمعتزلة**.

هذا كلام الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي المعاصر، فهو يقرر أن هذا **القرآن الموجود** بين أيدينا **مخلوق**، ويصرح بأنه لا فرق بين قول جمهور أهل السنة ـ ويعنى بهم الأشاعرة ـ وبين المعتزلة في ذلك، بل **الجميع اتفقوا على أن هذا القرآن المكتوب في المصاحف المتلو، مخلوق. ومعلوم أيها القارىء الكريم أن هذا هو الذى صارت فيه المحنة أيام المأمون وقتل فيه من قتل من علماء أهل السنة والجماعة وضرب فيه الإمام أحمد بن حنبل حتى أغمي عليه، وقد أيد الله هذا الدين بثباته ـ وليس الامتحان من الخليفة المأمون ومن معه للعلماء ـ في الكلام النفسي القائم بذات الله**، وإنما هو في هذا القرآن المكتوب في المصاحف المسموع من القراء، ثم إن البوطى يقلل من محنة الإمام أحمد بن حنبل فيقول بهذا الأسلوب الساخر: ومعظم ما تسمعه من الأصداء الرهيبة للخلاف التأريخي في هذه المسألة إنما منشؤه الخلاف بين أحمد بن حنبل والجهميه والمعتزلة ولم يقل حتى ـ الامام.

هكذا يرى أن هذا الخلاف لا قيمة له، مادام الأشاعرة والمعتزلة متفقون على أن القرآن مخلوق.

ومن المؤسف حقا أن عددا ممن نعرفهم من المعاصرين من أهل السنة والجماعة، ويعتقدون أن القرآن كلام الله غير مخلوق. ولكن أخرسهم عن التصريح بعقيدتهم، وبيان الحق للشباب في هذه المسألة وغيرها من مسائل عقدية، ما توهموه من أن ذلك التصريح يفرق الكلمة، ، وهم يريدون جمعها فالأولى السكوت عن ذلك.

ونقول لهم ـ ألا ترون أن هؤلاء الذين تريدون المحافظة على جمع الكلمة معهم، لا يبالون بمنهجكم هذا، امام ما يعتقدون ويرون أنه الحق فيصرحون به في كتبهم المنتشرة هنا وهناك. وأنتم تعلمون علم اليقين، أن القول بخلق القرآن قول باطل ولا تصرحون بالحق في كتبكم ورسائلكم، محافظة على هذا الوهم الذى تصورتموه، وما يدريكم أنهم إذا سمعوا ذلك منكم وقرؤوه في كتبكم أنهم يرجعون إلى الحق، الذى تعلمون وتعتقدون، وتعلمون أن السكوت على الحق فيه وعيد شديد، والله المستعان.

١٢٤ ـ ذكر الآى المتلوة والأخبار المأثورة في أن الله عز وجل على العرش فوق خلقه بائناً عنهم وبَدْءخلق العرش والماء ، قال الله عز وجل: ﴿الرحمن على العرش استوى﴾[١] وقال: ﴿ثم استوى على العرش الرحمن﴾[٢] وقال: ﴿إن ربكم الله الذى خلق السموات والأرض فى ستة أيام ثم استوى على العرش﴾[٣].

٦٣٦ ـ أخبرنا اسماعيل بن محمد بن اسماعيل ثنا عباس بن محمد بن حاتم ومحمد بن على الورّاق قالا ثنا عبيد الله بن موسى ثنا شيبان بن عبد الرحمن النحوى عن الأعمش ح وأخبرنا أحمد بن اسحاق ثنا بشربن موسى ثنا معاوية بن عمرو الأزدى ثنا أبو إسحاق الفزارى عن الأعمش عن جامع بن شداد عن صفوان بن محرز عن عمران بن حصين/ قال: أتيت رسول الله ﷺ فعقلت ناقتي بالباب ثم دخلت فأتاه نفر من بني تميم فقال:

اقبلوا البشرى يابنى تميم قالوا: قد بشرتّنا فأعطنا فجاءه نفر من أهل اليمن فقال: اقبلوا البشرى ياأهل اليمن إذ لم يقبلها إخوانكم بنو تميم، قالوا يارسول الله أتيناك لنتفقه في الدين ونسألك عن بدء هذا الأمر كيف كان فقال: كان الله ولم يكن شيء غيره وكان عرشه على الماء[٤].

٦٣٧ ـ وأخبرنا الحسن بن مروان بقيساريه ثنا إبراهيم بن معاوية بن أبى سفيان ثنا الفريابى ح وأخبرنا أبو أحمد ثنا محمد بن أيوب ثنا ابن كثير قالا ثنا سفيان الثورى، عن أبى صخرة جامع بن شداد عن صفوان بن محرز عن عمران بن حصين قال أتى النبى ﷺ نفر من بني تميم فقال: ١١٧/أ

اقبلوا البشرى يابنى تميم قالوا: قد بشرتنا فأعطنا، فذكر الحديث نحوه.

---

(١) طه / ٥.

(٢) الفرقان / ٥٩.

(٣) يونس / ٣.

(٤) تقدم تخريجه ج ١ ح ٨، ٩، ١٠.

بيان آخر يدل على أن الله عز وجل قدّر المقادير قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة وعرشه على الماء وأن خلق العرش تقدم على سائر الأشياء

٦٣٨ ـ أخبرنا عبد الرحمن بن يحيى بن مندة ثنا أبو مسعود أحمد بن الفرات ثنا أبو عبد الرحمن عبد الله بن يزيد المقرى ثنا حيوة بن شريح المصرى أخبرنا أبو هانى الخولانى أنه سمع أبا عبدالرحمن الحبلى يقول: سمعت عبد الله بن عمرو يقول: سمعت رسول الله ﷺ ح وأخبرنا أبو بكر بن إسحق النيسابورى ثنا إبراهيم بن يوسف بن خالد ثنا أحمد بن عمرو ثنا عبد الله بن وهب وأخبرنى أبو هانى الخولانى عن أبى عبدالرحمن الحبلى عن عبد الله بن عمرو قال:

سمعت رسول الله ﷺ يقول: كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة وقال: وعرشه على الماء[1] ورواه الليث بن سعد ونافع بن يزيد عن أبي هانى نحو رواية حيوة.

٦٣٩ ـ أخبرنا أحمد بن ابراهيم بن نافع ثنا أبو يزيد يوسف بن زيد ثنا سعيد ابن منصور ثنا المغيرة بن عبد الرحمن عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال:

يمين الله ملأ لا يغيضها نفقة، سحا الليل والنهار وقال: أرأيتم ما أنفق منذ خلق السموات والأرض فإنه لم يغض ما في يمينه قال: وعرشه على الماء وبيده الأخرى الميزان يخفض[2] ويرفع.

٦٤٠ ـ أخبرنا اسماعيل بن محمد ثنا عبد الكريم بن الهيثم ح وأخبرنا أبو عمرو ثنا أبو حاتم الرازى ثنا أبو اليمان الحكم بن نافع ثنا شعيب بن أبي حمزة ثنا أبو الزناد أن عبد الرحمن الأعرج حدثه أنه سمع أبا هريرة أنه سمع رسول الله ﷺ يقول:

---

(١) تقدم تخريجه ج ١ ح ١٢، ١٣.

(٢) تقدم تخريجه ج ٢ ح ٢٧٤.

يد الله ملأ لا يغيضها نفقة، سحاء الليل والنهار وقال: أرأيتم ما أنفق منذ خلق السموات والأرض فانه لا يغيض ما في يده قال: وعرشه على الماء وبيده الميزان يخفض ويرفع[1].

٦٤١ ـ أخبرنا حمزة بن محمد ثنا أبو عبد الرحمن النسائى ثنا أحمد بن حفص حدثنى أبي ثنا إبراهيم بن طهمان عن موسى بن عقبة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبى ﷺ قال:

يمين الله ملأ، فذكر نحوه. رواه جماعة عن أبي الزناد ورواه معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة وقد تقدم[2]. ١١٧/ب

بيان آخر يدل على أن العرش فوق السموات وأن الله تعالى فوق الخلق بائناً عنهم

٦٤٢ ـ أخبرنا العباس بن محمد بن معاذ ثنا حامد بن محمود ثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدشتكى ح وأخبرنا أحمد بن إسحق بن أيوب ثنا يعقوب بن يوسف القزوينى واللفظ له ح وأخبرنا عمرو بن محمد بن إبراهيم ثنا عبد الله بن محمد النعمان ثنا محمد بن سعيد بن سابق قالوا: ثنا عمرو بن أبي قيس عن سماك بن حرب عن عبد الله بن عميرة عن الأحنف بن قيس عن ابن عباس بن عبد المطلب قال:

كنت جالساً في البطحاء في عصابة ورسول الله ﷺ جالس إذ مرّت سحابة فنظروا إليها فقال رسول الله ﷺ هل تدرون ما اسم هذه قالوا: نعم هذه السحابة فقال رسول الله ﷺ والمزن قالوا والمزن، فقال رسول الله ﷺ والعنان قالوا والعنان فقال رسول الله ﷺ كم بعد ما بين السماء والأرض قالوا والله ما ندرى قال: فإن بعد ما بينهما إما واحد واما اثنان وإما ثلاث وسبعون سنة، والسماء الثانية فوقها كذلك حتى عدّ سبع سماوات ثم قال:

---

(١) تقدم تخريجه ج ٢ ح ٢٧٤.

(٢) ج، ح ٢٧٤.

وما فوق السماء السابعة بحر أعلاه وأسفله ما بين سماء إلى سماء فوق ذلك ثمانية أوعال ما بين أظلافهن وركبهن كما بين سماء إلى سماء ثم فوق ظهورهن العرش بين أسفله وأعلاه ما بين سماء إلى سماء والله فوق ذلك.
رواه إبراهيم بن طهمان وعمرو بن ثابت والوليدبن أبي ثور تقدم[1].

بيان آخر يدل على أن العرش فوق السموات

٦٤٣ ـ أخبرنا أحمد بن الحسن المقرى ثنا أبو الأزهر. وأخبرنا على بن محمد ابن نصر وأحمد بن إسحق بن أيوب قالا ثنا معاذ بن المثنى ثنايحيى بن معين ثنا مصعب بن جرير بن حازم، ثنا أبي قال: سمعت محمد بن اسحق عن يعقوب ابن عتبة عن جبير بن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه عن جده قال:

أتى أعرابي فقال/ يا رسول الله جهدت الأنفس وضاعت العيال وهلكت الانعام فاشفع لنا إلى ربك فإنا نستشفع بك على الله ونستشفع بالله عليك فقال رسول الله ﷺ ويحك اتدرى ما تقول وسبح رسول الله ﷺ فما زال يسبّح حتى عرف ذلك في وجهه أصحابه ثم قال ويحك إنه لا يستشفع بالله على أحد من خلقه شأن الله أعظم ويحك أتدرى ما لله إن عرشه على سماواته وأرضيه هكذا بأصابعه مثل القبّة عليها وإنه ليئط أطيط الرحل بالراكب[2].

٦٤٤ ـ وأخبرنا الحسين بن على ثنا محمد بن اسحاق بن خزيمة، ثنا محمد ابن بشّار، ثنا وهب بن جرير نحوه. وهذا الحديث رواه بكر بن سليمان وغيره، وهو اسناد صحيح متصل من رسم أبي عيسى والنسائى.

---

(١) تقدم تخريجه ج ١ ح ٢١، ٤٦.
(٢) د / السنة / باب في الجهمية ٥/٩٤ ح ٤٧٢٦.

بيان آخر يدل على أن عرش الرحمن تبارك وتعالى فوق الفردوس

٦٤٥ ـ أخبرنا محمد بن الحسين بن الحسن ثنا أحمد بن الأزهر ثنا يونس بن محمد ثنا فليح بن سليمان عن هلال بن على عن عطاء بن يسار وابن أبي عمرة قال فليح: ولا أعلمه إلا قال وابن أبي عمرة عن أبي هريرة قال :

قال رسول الله ﷺ : في الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض أعدّها الله للمجاهدين في سبيل الله فإذا سألتم الله فاسألوه الفردوس فإنه وسط الجنة وأعلى الجنة ومنها تفجر انهار الجنة وفوقه عرش الرحمن، وحدثنا فليح بهذا الحديث ثانية فذكره عن هلال بن على عن عطاء ابن يسار عن أبى هريرة بنحوه ولم يشك[1]. هكذا رواه أصحاب فليح.

٦٤٦ ـ أخبرنا على بن الحسن بن على ثنا إسحق بن الحسن بن ميمون ثنا شريح بن النعمان ح وأخبرنا عبدوس بن الحسين ثنا أبو حاتم ثنا يحيى بن صالح ثنا فليح بن سليمان عن هلال بن على عن عطاء عن أبي هريرة عن النبى ﷺ نحوه. هكذا رواه فليح بن سليمان عن هلال بن على عن عطاء عن أبي هريرة، ورواه همام وغيره عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن عبادة بن الصامت.

٦٤٧ ـ أخبرنا محمد بن صالح الورّاق ثنا تميم بن محمد ح وأخبرنا عبدوس ثنا أبو حاتم ثنا أبو الوليد ح وأخبرنا أحمد بن اسحاق بن أيوب ثنا الحسن بن سفيان ثنا هدبة بن خالد قالا ثنا همام بن يحيى عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن عبادة بن الصامت أن رسول الله ﷺ قال :

الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض والفردوس أعلاها درجة ومن فوقها العرش فإذا سألتم الله فاسألوه الفردوس[2]. رواه حفص بن ميسرة عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن معاذ بن جبل.

---

(١) خ / الجهاد باب درجات المجاهدين في سبيل الله ، فتح البارى ٦/١١ ح ٢٧٩٠.
• خ توحيد / باب وكان عرشه على الماء وهو رب العرش العظيم فتح البارى ١٣/٤٠٤ ح ٧٤٢٣.

(٢) تقدم تخريجه ح ٤٦٥ من حديث أبي هريرة.

٦٤٨ ـ أخبرنا عبد الله بن الحسين النيسابورى عبدوس ثنا أبو حاتم الرازى ثنا أبو توبة الربيع ثنا حفص بن ميسرة عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن معاذ بن جبل قال :

سمعت رسول الله ﷺ يقول: الجنة مائة درجة ما بين كل درجة إلى درجة ما بين السماء والأرض وأن أعلاها الفردوس وأوسطها الفردوس وأن العرش على الفردوس ومنها تفجر أنهار الجنة فإذا سألتم الله فاسألوه الفردوس(١).

بيان آخر يدل على أن الله تعالى فوق عرشه بائنا عن خلقه

٦٤٩ ـ أخبرنا أحمد بن إسحق بن أيوب ثنا موسى بن الحسن بن عباد ثنا عبد الله بن مسلمة القعبْى ثنا المغيرة بن عبد الرحمن عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : ١١٨/ب

لمّا قضى الله الخلق كتب في كتاب فهو عنده فوق العرش إن رحمتى غلبت غضبى(٢). رواه جماعة تقدم ذكره.

٦٥٠ ـ أخبرنا أبو عمرو ثنا أبو أمية، ثنا أحمد بن يونس، ثنا سفيان، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رفعه قال :

لما خلق الله الخلق كتب في كتاب كتبه على نفسه فهو مرفوع فوق العرش أن رحمتى تغلب غضبي . رواه جماعة عن الأعمش تقدم ذكره.

بيان آخر يدل على أن العرش ظل يستظل فيه من يشاء الله من عباده

٦٥١ ـ أخبرنا على بن الحسن بن على ثنا إسحق بن الحسن بن ميمون ثنا شريح بن النعمان ثنا فليح بن سليمان عن عبد الله بن عبد الرحمن أبي طوالة عن سعيد بن يسار عن أبي هريرة قال :

---

(١) تقدم تخريجه ح ٦٤٥ من حديث أبي هريرة.

(٢) خ / التوحيد باب وكان عرشه على الماء ، فتح البارى ١٣ / ٤٠٤ ح ٧٤٢٢.

قال رسول الله ﷺ : إن الله يقول يوم القيامة أين المتحابون بجلالى اليوم أظلهم في ظل عرشى يوم لا ظل إلا ظلى(١).

٦٥٢ ـ أخبرنا عمر بن الربيع ثنا بكر بن سهل ثنا عبد الله بن يوسف ح وأخبرنا أبو بكر محمد بن يعقوب البيكندي ثنا إسحق بن الحسن ثنا عبد الله بن مسلمة ح وأخبرنا على بن الحسن بن على ثنا أبو حاتم الرازى ثنا إسماعيل بن أبي أويس قالوا: ثنا مالك بن أنس عن عبدالله بن عبد الرحمن بن معمر عن أبي الحباب سعيد بن يسار عن أبي هريرة قال : **قال رسول الله ﷺ : إن الله تعالى يقول: فذكر نحوه.**

٦٥٣ ـ أخبرنا محمد بن يعقوب بن يوسف الشيبانى ثنا يحيى بن محمد ثنا مسدد ثنا حماد بن زيد عن عبيد الله عن خُبيَب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن أبي هريرة عن النبى ﷺ قال :

سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظلّ إلا ظلّه، شاب نشأ في عبادة الله ورجل ذكر الله تعالى ففاضت عيناه ورجل دعته امرأة ذات حسب وجمال فقال: إنى أخاف الله ورجل قلبه معلق بالمسجد ورجلان تحاباّ في الله اجتمعا على ذلك وتفرقا عليه ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم يمينه سرّ شماله والإمام العادل(٢).

---

(١) م / البر باب في فضل الحب في الله ، ٤ / ١٩٨٨ ح ٣٧.
• ط / الشعر باب ما جاء في المتحابين في الله ص ٥٩٠ ح ١٣.
• حم ٢ / ٢٣٧..

(٢) خ/ الأذان/ باب من جلس في المسجد ينتظر الصلاة وفضل المساجد، فتح البارى ٢/١٤٣ ح ٦٦٠.
• خ / الزكاة / باب الصدقة باليمين ، فتح البارى ٣ /٢٩٢ ح ١٤٢٣.
• خ / الحدود باب فضل من ترك الفواحش ، فتح البارى ١٢/١١٢ ح ٦٨٠٦.
• م / الزكاة ، باب فضل إخفاء الصدقة ، ٢/٧١٥ ح ٩١.
• ط / الشعر/ باب ما جاء في المتحابين ص ٥٩١ ح ١٤.

٦٥٤ ـ أخبرنا عمر بن محمد بن سليمان بمصر ثنا أحمد بن محمد البرتى ثنا مسدد ثنا يحيى بن سعيد ثنا عبيد الله بن عمر عن خبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن أبي هريرة قال :

قال رسول الله ﷺ : سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظلّه ، شاب نشأ بعبادة الله ورجل ذكر الله ففاضت عيناه ورجل دعته امرأة ذات حسب وجمال فقال : انى أخاف الله عز وجل ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه ورجل كان قلبه معلقاً بالمساجد إذا خرج منها حتى يعود اليها ورجلان تحاباّ في الله اجتمعا على ذلك وتفرقا[1] رواه الثقفى وغيره .

٦٥٥ ـ أخبرنا محمدبن يعقوب ثنا محمد بن عبد السلام ، ثنا يحيى بن يحيى قال : قرأت على مالك . وأخبرنا عمر بن محمد بن سليمان ، ثنا أحمد بن محمد البرتى ثنا القعنبي ثنا مالك عن خبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن أبي هريرة أو عن أبي سعيد قال ، **قال رسول الله ﷺ : سبعة يظلهم الله في ظله**[2] . فذكر نحوه . ١١٩/أ

(١، ٢) تقدم ح ٦٥٣ .

التعلـــيق : منهج أهل السنة والجماعة الإيمان بكلّ ما جاء في كتاب الله عز وجل، ومن ذلك ما أخبرنا الله به عن نفسه من اسمائه الحسنى وصفاته العلا، كما قال: ﴿**ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في أسمائه . .**﴾.

وذلك الايمان بأسمائه وصفاته على أساس قوله تعالى: ﴿**ليس كمثله شيء وهو السميع البصير**﴾.

والمؤلف وهو أحد أئمة السلف، قد أورد في هذا الفصل آيات، ورد فيها ذكر صفة الباري جل وعلا الفعلية ـ وهي صفة الاستواء على العرش التى وردت في سبعة مواضع من كتاب الله.

وقد أشار في عنوان هذا الفصل ـ إلى أن الله عز وجل في العلو على جميع مخلوقاته ومنها العرش، وأنه تعالى بائن عن مخلوقاته، ليس حالا فيهم، وأنه بدء خلق العرش، والماء، وقد سبق في ج ١/ ٨٢، ٩١ أن الماء كان مخلوقا قبل العرش كما هو صريح قوله تعالى: ﴿ . . **وكان عرشه على الماء وهو رب العرش العظيم**﴾.

وكما أن مباينة الخالق للمخلوق ثابتة بالسمع ﴿**أفمن يخلق كمن لا يخلق**﴾ ﴿**ولم يكن له كفوا أحد**﴾ ﴿**هل تعلم له سميا**﴾.

فكذلك هى معلومة بضرورة العقل، لأن التباين في الذات يستلزم التباين في الصفات ، حتى بين المخلوقات، إذْ صفة كل موصوف تليق به، فنحن نشاهد أن للانسان يد، وللفيل يد، وللجمل يد، فهى متفقة في الاسم، فهذه يد وهذه يد، وهذه قوة، وهذه قوة، وبينهما تباين في الكيفية والوصف، فليست يد الانسان كيد الفيل والجمل، لا في كيفيتها ولا في قوتها، وبهذا يعلم أن الاتفاق في الاسم لا يلزم منه الاتفاق في الحقيقة.

وحين اشتبه الأمر على ذاك السائل في صفة الاستواء على العرش وسأل إمام دار الهجرة مالك بن أنس رحمه الله عن قوله تعالى ﴿**الرحمن على العرش استوى**﴾ كيف استوى؟ لأن السائل لم يقدر الله حق قدره ولم يعرف إلا استواء المخلوق الذى يشاهده.

اطرق مالك رحمه الله برأسه حتى علته الرحضاء ـ أى العرق ـ ثم قال: الاستواء

غير مجهول ـ والكيف غير معقول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة، ولا أراك ألا مبتدعاً، وأمر بإخراجه.

وقد جعل أئمة أهل السنة اجابة الإمام مالك رحمه الله منهجاً في جميع صفات الله تعالى التى ورد ذكرها في كتاب الله ، والتى ثبتت في سنة رسول الله ﷺ وحذروا من الدخول في التعمق والتكييف لصفات الله تعالى، لأن من سلك ذلك المسلك زلت به قدمه في مفاوز لاتستطيع الخلاص منها، لأن المخلوق، لا يحيط بالله علماً.

فعليك أيها المسلم إذا وسوس لك الشيطان بشيء من ذلك، أن تقول: آمنت بالله وبما جاء في كتابه، لأن تلك الوسوسة من نزغات الشيطان، والله يقول ﴿**واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله إنه هو السميع العليم**﴾.

والمؤلف رحمه الله كما هو منهجه في هذا الكتاب وغيره من مؤلفاته، يبدأ بالآيات من كتاب الله ثم يتبعها بالأحاديث من سنة رسول الله ﷺ ، لأن أسماء الله وصفاته توقيفية، فلا يثبت لله إلا ما أثبته الله لنفسه، أو أثبته له رسوله ﷺ.

فنجده هنا يتبع الآيات التى ورد ذكرها بتسع عشرة رواية أغلبها في الصحيحين، تدور كلها لاثبات صفة العلو لله واستوائه على عرشه كما يليق به، ومباينته لخلقه، ردا على أهل الحلول ومنهم القائلون بأن الله في كل مكان، فرارا حسب زعمهم من التشبيه الذى توهموه من أنهم إذا أثبتوا لله صفة العلو الواردة في هذه النصوص، فقد شبهوه بالمخلوقات، لأن صفة الاستواء ـ التي هي العلو على خلقه من صفات الاجسام، وأنهم إذا أثبتوا تلك الصفة فقد حصروا الله في مخلوقاته، تعالى الله عن وهمهم علوا كبيرا.

ان الذي جرهم إلى هذا ـ أنهم لم يقدروا الله حق قدره، فالله أكبر من كل شيء فكيف يتصورون أنه محصور فى حيز ـ وهو أكبر من ذلك الحيز، فقد ثبت عن ابن عباس رضي الله عنه أن السموات السبع والأرضين ما هي بالنسبة لله عز وجل إلا كخردلة في كف أحدكم.

والله تعالى يقول: ﴿**وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه**..﴾ الزمر/٦٧.

والله سبحانه لم يخلق العرش لحاجته إليه، فالعرش وغيره محفوظ بقدرة الله تعالى، كما قال تعالى: ﴿**إن الله يمسك السموات والأرض أن تزولا . . .**﴾ فاطر/٤١.

وانما خلقه لحكمة اقتضت ذلك لا نعلمها، ولهذا يقول الإمام الطحاوى: والعرش والكرسي حق كما بين الله تعالى في كتابه، وهو جل جلاله مستغن عن العرش وما دونه محيط بكل شيء وفوقه، وقد أعجز عن الاحاطة خلقه.

ويقول: ابن مانع في تعليقه على الطحاوية: فهو رحمه الله ـ يعنى الطحاوي ـ يبين أن الله سبحانه غني عن العرش وما دونه كما قال تعالى ﴿**وهو الغنى الحميد**﴾ فلم يخلقه لحاجته إليه، بل له في ذلك حكمة اقتضته، قال: واعلم أن الاستواء على العرش انما حصل بعد خلق السموات والأرض كما قال تعالى ﴿**ان ربكم الله الذى خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش**﴾ وثم هنا للترتيب لا لمجرد العطف قال الناظم:

قضى خلقه ثم استوى فوق عرشه
ومن علمه لم يخل في الأرض موضع

وأما معنى الاستواء في لغة العرب التى نزل بها القرآن، فهو العلو، والارتفاع، والاستقرار، والصعود كما ذكر ابن القيم ذلك بقوله:

ولهم عبارات عليها اربع
قد حصلت للفارس الطعان
منها استقر وقد علا وكذلك ارتفع
الذى ما فيه من نكران
وكذاك قد صعد الذى هو رابع
وأبو عبيدة صاحب الشيبان
يختار هذا القول في تفسيره
أدرى من الجهمى فى القرآن
والاشعرى يقول تفسير استوى
بحقيقة استولى من البهتان

نون اليهود ولام جهمي هما

في وحي رب العرش زائدتان

ويقصد المؤلف «بنون اليهود» قولهم ـ حنطة ـ كما قال الله لهم ﴿**وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطّة نغفر لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين فبدل الذين ظلموا قولاً غير الذى قيل لهم**..﴾

فدخلوا يزحفون على استاهم وهم يقولون: حنطة في شعيرة وفي رواية البخارى، قالوا: حبة في شعيرة فزادوا حرف النون في حنطة.

وكذلك ـ الجهمية ـ الذين قالوا في قوله تعالى ﴿**الرحمن على العرش استوى**﴾ فقالوا: استولى ـ فزادوا اللام فالنون التي زادها اليهود في قوله تعالى ﴿**حطة**﴾ فقالوا: حنطة واللام التي زادتها الجهمية في قوله تعالى ﴿**الرحمن على العرش استوى**﴾ فقالوا استولى. كلاهما زائدتان ـ في وحي رب العرش ـ أي في القرآن الكريم. انظر تفسير ابن جرير ١/٣٠٣.

١٢٥ ـ (ذكر ما يدل على أن الله عز وجل يضحك مما يحبّ ويرضاه ويعرض عن ما يكره ويسخطه)

قال الله عز وجل ﴿إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص﴾[١] وقال : ﴿لا يحب الله الجهر بالسّوء من القول إلا من ظلم﴾[٢] الآية وقال: ﴿إن الله لا يحب كل مختال فخور﴾[٣] وقال: ﴿إن الله لا يحب الفرحين﴾[٤].

بيان يدل على أن الله يضحك إلى المجاهد في سبيل الله

٦٥٦ ـ أخبرنا محمد بن الحسين بن الحسن ثنا أحمد بن يوسف السلمى ثنا عبد الرزاق عن معمر عن همام بن منبه قال هذا ما ثنا أبو هريرة عن رسول الله ﷺ قال :

يضحك الله لرجلين يقتل أحدهما الآخر كلاهما يدخل الجنة قالوا: كيف يا رسول الله قال: يُقتل هذا فيلج الجنة ثم يتوب الله على الآخر فيهدى إلى الاسلام ثم يجاهد في سبيل الله فيستشهد[٥].

٦٥٧ ـ أخبرنا محمد بن يعقوب بن يوسف ثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ثنا عبد الله بن وهب ثنا مالك بن أنس وغيره عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: ١١٩/ب

---

(١) الصف /٤.

(٢) النساء /١٤٨.

(٣) لقمان /١٨.

(٤) القصص/٧٦.

(٥) خ / الجهاد / باب الكافر يقتل المسلم، ثم يسلم فيسدد بعد ويقتل ، فتح البارى ٦ / ٣٩ ح ٢٨٢٦.

• م / الامارة / باب بيان الرجلين يقتل أحدهما الآخر يدخلان الجنة، ٣ / ١٥٠٤ ـ ١٥٠٥ ح ١٢٨ ، ١٢٩.

• ط / الجهاد / باب الشهداء في سبيل الله ص ٢٨٥ ح ٢٨.

• جه / المقدمة / باب فيما انكرت الجهمية ، ١ / ٦٨ ح ١٩١.

يضحك الله إلى رجلين يقتل أحدهما الآخر كلاهما يدخل الجنة يقاتل هذا في سبيل الله ثم يتوب الله عليه فيقاتل فيستشهد[1] رواه جماعة عن مالك ورواه الثورى وابن عيينة، وشعيب بن أبي حمزة وورقاء وغير واحدٍ عن أبي الزناد. ورواه سعيد بن المسيب وأبو حازم عن أبي هريرة.

٦٥٨ ـ أخبرنا اسماعيل بن يعقوب البغدادي ثنا أحمد بن عبد الله النرسى ثنا شبابة بن سوار ثنا ورقاء بن عمر عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال:

إن الله يضحك الى رجلين يقتل أحدهما الآخر كلاهما يدخل الجنة رجل يقاتل فيقتل ويستشهد فيدخل الجنة فيتوب الله على قاتله فيسلم فيقاتل في سبيل الله فيقتل فيستشهد فيدخل الجنة[2].

بيان آخر يدل على أن الله عز وجل يضحك ويعجب من إكرام الضيف

٦٥٩ ـ أخبرنا محمد بن سعد ثنا محمد بن أيوب ح/وأخبرنا أحمد بن إسحق ابن أيوب ثنا معاذ بن المثنى قالا ثنا مسدد بن مسرهد ثنا عبد الله بن داود عن فضيل بن غزوان عن أبي حازم عن أبي هريرة:

أن رجلا أتى النبى ﷺ فبعث إلى نسائه فقلن ما عندنا إلا الماء فقال رسول الله ﷺ من يضم أو يضيف فقال رجل من الأنصار أنا فانطلق به إلى امرأته فقال: أكرمى ضيف رسول الله ﷺ فقالت: ما عندنا إلا قوتنا للصبيان فقال: هيّيء طعامك وأصبحى سراجك ونوّمي صبيانك إذا أرادوا العشاء فهيّأت طعامها وأصبحت سراجها ونوّمت صبيانها ثم قامت كأنها تصلح سراجها فأطفأته وجعلا يريانه كأنهما يأكلان فلما أصبح غدا على

---

(١) هو الحديث السابق رقم ٦٥٦.

(٢) هو الحديث السابق رقم ٦٥٦.

رسول الله ﷺ فقال: لقد ضحك الله الليلة أو عجب من فعلكما فأنزل: ﴿ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة﴾ وهو ثابت بن قيس بن شماس[1]. رواه وكيع وأبو أسامة والمحاربي وغيرهم عن فضيل.

٦٦٠ ـ أخبرنا محمد بن عبد الله بن معروف وعلى بن محمد بن نصر قالا ثنا بشر بن موسى ثنا عبد الله بن صالح ثنا فضيل بن مرزوق عن ميسرة بن حبيب النهدى عن المنهال بن عمرو وعلى بن ربيعة قال: كنت ردفاً لعلى بن أبي طالب فلما وضع رجله في الركاب قال:

بسم الله فلما استوى على ظهر الدابة قال: الحمد لله ثلاث مرات الله أكبر ثلاث مرات ثم قال: ﴿سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنّا إلى ربنا لمنقلبون﴾ ثم قال: لا إله إلا أنت سبحانك إنى قد ظلمت نفسى فاغفر لى ذنوبى إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت ثم مال في أحد شقيه، فضحك فقلت: يا أمير المؤمنين ما يضحكك قال: إنى كنت ردفاً للنبى ﷺ فصنع كما صنَعْت فقلت له كما قلت لى فقال: إن الله ليضحك إلى عبده إذا قال: لا إلـه إلا أنت سبحـانك إنى ظلمت نفسى فاغفر لي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت قال: عبدى عرف أن له رباً يغفر ويعاقب[2]. رواه جماعة عن اسماعيل بن عبد الملك بن أبي الصغير عن على بن ربيعة.

---

(١) خ / مناقب الأنصار ، باب قول الله تعالى «ويؤثرون على أنفسهم» فتح البارى ٧/ ١١٩ ح ٣٧٩٨ فتح البارى ٨ / ٦٣١ ح ٤٨٨٩.

(٢) حم ١/ ٩٧.

د / الجهاد / باب ما يقول الرجل اذا ركب ٣ / ٧٧ ح ٢٦٠٢.

• ت / ابواب الدعوات ٩/ ٤٠٨ ح ٣٥١١.

• وذكره ابن كثير في التفسير ٧ / ٢٠٨ وأورد من أخرجه.

١٢٠/أ بيان آخر يدل على ما تقدم من ضحك الرب عز وجل من عبده

٦٦١ ـ أخبرنا محمد بن سعد وعلى بن محمد بن نصر وأحمد بن إسحاقَ بن أيوب قالوا ثنا محمد بن أيوب بن يحيى ثنا أبو سلمة موسى بن اسماعيل ثنا حماد ابن سلمة عن ثابت البنانى عن أنس بن مالك عن عبد الله بن مسعود :

أن رسول الله ﷺ قال: آخر من يدخل الجنة رجل يمشى على الصراط، وذكر الحديث وقد تقدم في الإيمان[1] وفيه قال: فيقول العبد أتستهزيء بي وأنت رب العالمين، قال: فضحك ابن مسعود فقال: ألا تسألوني مم ضحكت فقالوا: مم ضحكت فقال: هكذا فعل رسول الله ﷺ ضحك فقال: ألا تسألونى مم ضحكت قالوا: مم ضحكت قال: من ضحك رب العالمين منه حين يقول: أتستهزيء بي قال: فيقول الله : إنى لاأستهزيء بك ولكنى على ما أشاء قادر فيدخله[2] الجنة. رواه عفان بن مسلم وحجاج بن منهال وغيرهما عن حماد.

٦٦٢ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن إبراهيم ثنا محمد بن ابراهيم بن مسلم ثنا يعقوب بن محمد ح. وأخبرنا على بن الحسن بن على وعلى بن محمد بن نصر قالا ثنا محمد بن غالب ثنا عبد الصمد قالا ثنا إبراهيم بن سعد عن الزهرى عن عطاء ابن يزيد عن أبي هريرة عن النبى ﷺ قال :

يضرب الصراط بين ظهرانى جهنم ، فذكر الحديث وقد تقدم[3] من طرق وفيه فيقول: ويحك يا ابن آدم ما أغدرك ألم تعطنى عهودك ومواثيقك أن لا تسألنى غير ما أعطيتك فيقول: يا رب لا أكون أشقى خلقك فلا يزال يدعو حتى يضحك الرب منه فإذا ضحك الله منه قال له ادخل الجنة.

---

(١) المصنف / في الايمان / ذكر وجوب الايمان برؤية الله عز وجل ، ٢/٨١٦ ح ٨٤١ ـ بتحقيقنا.
(٢) م / في الايمان / باب آخر أهل الجنة خروجا، ١ / ١٧٣ ح ٣١٠.
(٣) م / الايمان / باب معرفة طريق الرؤية ١/١٦٣ ح ٢٩٩.

ولهذا الحديث طرق عن الزهرى وعن ابراهيم بن سعد. وقال شعيب بن أبي حمزة: عن الزهرى عن عطاء بن يزيد وابن المسيب عن أبي هريرة تقدم[1].

٦٦٣ ـ أخبرنا أحمد بن إسحاق ثنا يعقوب بن يوسف بن إسحاق القزوينى ثنا محمد بن سعيد بن سابق ثنا عمرو بن أبي قيس عن منصور بن المعتمر عن ابراهيم بن يزيد النخعي عن عبيدة السلمانى عن ابن مسعود عن النبى ﷺ قال:

إني لأعلم آخر أهل النار خروجاً من النار وآخر أهل الجنة دخولا الجنة، رجل يقال له ادخل الجنة فيأتيها فيرى أنها قد ملُئت فيرجع فيقول: يا رب قد امتلئت فيقال: ارجع ثلاث مرات ثم يقال له: لك الدنيا وعشرة أمثالها قال: فيضحك منه فيقول: أتضحك بي وأنت الملك فلقد رأيته يعنى النبى ﷺ ضحك حتى بدت نواجذه. هذا إسناد حسن صحيح، وعمرو ابن أبي قيس كوفى ثقة نزل قزوين ومحمد بن سعيد ثقة وروى هذا الحديث إسرائيل وشيبان وجرير بن عبد الحميد وقد تقدمت طرقه[2].

٦٦٤ ـ أخبرنا على بن محمد بن نصر ثنا محمد بن أيوب أخبرنا يحيى بن المغيرة ثنا جرير وأخبرنا محمد بن ابراهيم بن الفضل ثنا أحمد بن سلمة ثنا قتيبة وإسحق بن ابراهيم قالا ثنا جرير بن عبد الحميد عن منصور بن المعتمر عن ابراهيم بن يزيد عن عبيدة السلمانى عن ابن مسعود قال:

قال رسول الله ﷺ: إنى لأعلم آخر أهل النار خروجاً وآخر أهل الجنة دخولاً، رجل يخرج من النار حبواً فيقول الله له اذهب فادخل الجنة فيأتيها فيخيّل إليه أنها ملآء، فيقول: يا رب وجدتها ملآء فيقول الله: اذهب فادخل الجنة فيأتيها فيخيل إليه أنها ملآء فيقول: اذهب وادخل الجنة

---

(١) نفس المصدر السابق.

(٢) م / الايمان / باب آخر أهل النار خروجا ١/١٧٣ ح٣٠٨.

١٢٠/ب **فإن لك مثل الدنيا وعشرة أمثالها وأن لك أو إن لك عشرة أمثال الدنيا قال: فيقول: أتسخر بي أو تضحك بي وأنت الملك فلقد رأيت رسول الله ﷺ ضحك حتى بدت نواجذه قال: فكان يقال: ذلك الرجل أدنى أهل الجنة**[1] منزلا. لفظ ابن أيوب.

٦٦٥ ـ أخبرنا أحمد بن إبراهيم بن نافع وعلى بن محمد بن نصر قالا ثنا علي ابن عبد العزيز ثنا عمرو بن حماد بن طلحة ثنا أسباط بن نصر عن منصور عن إبراهيم عن عبيدة السلماني عن ابن مسعود أنه قال:

قال رسول الله ﷺ إن آخر من يخرج من النار ويدخل الجنة رجل يحبو فيقال له أدخل الجنة فيخيّل إليه أنها ملآء فيقول يا رب إنها ملآء فيقول: أدخل الجنة فيقول: إنها ملآء فيقال له أدخل فإن لك عشرة أمثال الدنيا أو مثل الدنيا عشرة مرات، فيقول: أنت الملك تضحك بي فضحك رسول الله ﷺ حتى بدانا جذاه[2]. هذا إسناد صحيح وأسباط وعمرو بن حماد أخرج عنهما مسلم.

---

(١) نفس الحديث السابق.

(٢) هو الحديث السابق رقم ٦٦٤.

التعلـــيق : منهج أهل السنة والجماعة في باب الصفات واحد، وهو اثبات ما أثبته الله لنفسه في كتابه أو أثبته له رسوله ﷺ في سنته من الصفات اللائقة بجلاله وكماله، على أساس قوله تعالى: ﴿**ليس كمثله شيء وهو السميع البصير**﴾ وقد أورد المصنف عددا من الروايات الثابتة في الصحيحين وغيرهما تثبت صفة الضحك لله عز وجل، كما أورد الآيات التى تثبت صفة المحبة والرضا، وكل ذلك على المعنى الذى يليق به سبحانه وتعالى، والذى لا يشبهه ضحك المخلوقين عندما يستخفهم الفرح أو يستفزهم الطرب.

فإن الضحك انما ينشأ في المخلوق عند ادراكه لأمر عجيب يخرج عن نظائره ، وهذه الحالة المذكورة في هذه الأحاديث كذلك فإن تسليط الكافر على قتل المسلم مدعاة في بادىء الرأي لسخط الله على هذا الكافر وخذلانه ومعاقبته في الدنيا والآخرة، فإذا مَنّ الله على هذا الكافر بالتوبة وهداه للدخول في الاسلام ، ثم قاتل في سبيل الله حتى استشهد فيدخل الجنة مع ذلك المقتول مِنْ قِبَلِهِ كان ذلك من الأمور العجيبة .

وهـذا من كمال رحمتـه واحسانه سبحانه وتعالى إلى عباده ، حيث هيأ الأسباب للرجلين لدخول الجنة.

وأما تأويل الضحك بالرضا أو القبول ، أو أن الشّيء حل عنده بمحل ما يضحك منه ، وأنه ليس هناك ضحك حقيقة ، فهو نفي لما أثبته رسول الله ﷺ لربه وهو اتقى الناس واخشاهم لله سبحانه وتعالى ، ولا يثبت له الا ما يليق بجلاله وكماله ، والله اعلم.

١٢٦ ـ (ذكر ما يدل على أن الله يحب من أطاعه ويبغض من عصاه من عباده)، قال الله عز وجل: ﴿قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله﴾(١) وقال: ﴿إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين﴾(٢) وقال: ﴿إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا﴾(٣) وقال: ﴿إن الله لا يحب كل مختال فخور﴾(٤) وقال: ﴿لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم﴾(٥) الآية.

٦٦٦ ـ أخبرنا عبد الله بن إبراهيم بن الصباح ثنا أبومسعود أخبرنا أبوداؤد ح / وأخبرنا عبدالرحمن بن يحي ومحمدبن حمزة ومحمدبن محمدبن يونس قالوا ثنا يونس بن حبيب ثنا أبوداؤد ح / وأخبرنا محمدبن يعقوب بن يوسف ثنا إبراهيم بن مرزوق ثنا بشربن عمر ح / وأخبرنا أحمدبن الحسن بن إسماعيل ثنا أحمدبن يونس بن المسيب الضبي ثنا حجاج بن محمد قالوا ثنا شعبة عن قتادة عن أنس بن مالك عن عبادة بن الصامت قال:

قال رسول الله ﷺ: من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه(٦)، رواه غندر ومعاذ بن معاذ وشبابة وغيرهم.

٦٦٧ ـ أخبرنا أحمد بن إسحاق بن يعقوب وعلي بن نصر قالا ثنا محمد بن أيوب ثنا أبوالوليد ح / وأخبرنا محمدبن إبراهيم بن عبدالملك القرشي ثنا أحمدبن

---

(١) سورة آل عمران آية: ٣١.
(٢) سورة البقرة آية: ٢٢٢.
(٣) سورة الصف آية: ٤.
(٤) سورة لقمان آية: ١٨.
(٥) سورة النساء آية: ١٤٨.
(٦) م / الذكر / باب من أحب لقاء الله...، ٤/٢٠٦٥ ح ١٤.
• حم ٣/١٠٧.
• حم ٤/٣١٦، ٣٢١.

علي بن سعيد ثنا هدبة بن خالد قالا ثنا همام بن يحي ثنا قتادة عن أنس بن مالك عن عبادة بن الصامت :

أن رسول الله ﷺ قال : من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه زاد هدبة فقالت عائشة أو بعض أزواجه يانبي الله فأينا لا يكره الموت فقال: إنه ليس بذلك ولكن المؤمن إذا حضره الموت بشر ١٢١/أ **برضوان الله وكرامته فليس شيء أحب إليه مما أمامه فأحب لقاء الله فأحب الله لقاءه، وإن الكافر إذا حضره الموت بشر بعذاب الله وعقوبته فليس شيء أكره إليه مما أمامه فكره لقاء الله وكره الله لقاءه**[1]، رواه جماعة عن همام.

٦٦٨ ـ أخبرنا عبد الله بن إبراهيم ثنا أبومسعود ثنا أبوأسامة عن يزيد بن عبدالله عن أبي بردة عن أبي موسى قال :

قال رسول الله ﷺ: من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه[2].

٦٦٩ ـ أخبرنا محمد بن الحسين بن الحسن ثنا أحمد بن يوسف السلمي أخبرنا عبدالرزاق عن معمر بن راشد عن همام بن منبه قال هذا ما ثنا أبوهريرة قال :

قال رسول الله ﷺ: من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه[3].

---

(١) م / الذكر / باب من أحب لقاء الله . . . ، ٤/٢٠٦٥ ح ١٥ .
• ت / الجنائز / باب من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه / تحفة الأحوذي ٤/١٧٦ ح ١٠٧٢ .
• دي / الرقاق / باب في حب لقاء الله ، ٢/٢٢٠ ح ٢٧٥٩ .

(٢) م / الذكر / باب من أحب لقاء الله . . . ، ٤/٢٠٦٧ ح ١٨ .

(٣) خ / التوحيد / باب قول الله تعالى: ﴿يريدون أن يبدلوا كلام الله﴾، فتح الباري ١٣/٤٦٦ ح ٧٥٠٤ .
• ط / الجنائز / باب جامع الجنائز ص ١٦٥ ح ٥١ .
• حم ٢/٣١٣ في حديث طويل، ٤١٨، ٤٢٠ .

٦٧٠ ـ أخبرنا محمد بن يعقوب ثنا يحيى ثنا عبد الوهاب ح / وأخبرنا عبدالله بن إبراهيم ثنا أبومسعود ثنا علي ثنا خالدبن الحارث ح / وأخبرنا محمدبن إبراهيم ثنا أحمدبن سلمة ثنا إسحاق ثنا محمدبن بكر جميعاً عن سعيد عن قتادة عن زرارة عن سعدبن هشام / عن عائشة عن رسول الله ﷺ قال :

من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه فقلت يارسول الله من أجل كراهية الموت فكلنا يكره الموت قال: ليس كذلك ولكن المؤمن إذا بشر برحمة الله ومنزلته ورضوانه وجنته أحب لقاء الله وأحب الله لقاءه وإن الكافر إذا بشر بعذاب الله وسخطه كره لقاء الله وكره الله لقاءه(١).

٦٧١ ـ أخبرنا خيثمة بن سليمان ثنا إسحاق بن سيار النصيبي ثنا أبونعيم ثنا زكريابن أبي زائدة عن عامر الشعبي أخبرني شريح بن هاني قال حدثتني عائشة أن رسول الله ﷺ قال :

من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه والموت قبل لقاء الله، رواه يحي القطان ووكيع بن أبي زائدة.

٦٧٢ ـ أخبرنا عبد الله بن إبراهيم ثنا أبومسعود ثنا سليمان بن أبي هوذة ثنا عمروبن أبي قيس وجرير ح / وأخبرنا محمدبن إبراهيم بن الفضل ثنا أحمدبن سلمة ثنا إسحاق بن إبراهيم ثنا جرير قال وثنا هناد ثنا عبثربن القاسم كلهم عن مطرف عن عامر عن شريح بن هاني عن أبي هريرة قال :

قال رسول الله ﷺ : من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه. قال شريح فأتيت عائشة فقلت: يا أم المؤمنين سمعت أبا هريرة يخبر عن رسول الله ﷺ حديثاً إن كان كذلك فقد هلكنا فقالت: أما

---

(١) م / الذكر / باب من أحب لقاء الله . . . ، ٤/٢٠٦٥ ح ١٥.
. ت / الجنائز / باب من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه / تحفة الأحوذي ٤/١٧٦ ح ١٠٧٣.

إن الهالك من هلك بقول رسول الله ﷺ قال: من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه وما أحد إلا وهو يكره الموت فقالت: قد قاله رسول الله ﷺ وليس بالذي تذهب إليه ولكن إذا طمح البصر وحشرج الصدر واقشعر الجلد وتشنجت الأصابع فعند ذلك من أحب لقاء ١٢١/ب **الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه**(١).

٦٧٣ ـ أخبرنا عمر بن الربيع بن سليمان ثنا بكر بن سهل ثنا عبد الله بن يوسف ح / وأخبرنا عبدالله بن إبراهيم ثنا أبومسعود أخبرنا القعنبي ح / وأخبرنا محمد بن يعقوب ثنا أبي ثنا قتيبة ح / وأخبرنا حمزة بن محمد الكناني ثنا أبوعبدالرحمن أحمد بن شعيب أخبرنا محمد بن سلمة أخبرنا عبدالرحمن بن القاسم العيقي كلهم عن مالك بن أنس عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال:

قال رسول الله ﷺ قال الله: إذا أحب عبدي لقائي أحببت لقاءه وإذا كره لقائي كرهت لقاءه(٢).

٦٧٤ ـ أخبرنا محمد بن عبيد الله بن أبي رجاء ثنا موسى بن هارون أبوعمران البزاز ح / وأخبرنا حمزة بن محمد ومحمد بن سعد قالا: ثنا أبوعبدالرحمن أحمد بن شعيب قالا ثنا قتيبة بن سعيد ثنا المغيرة بن عبدالرحمن عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال:

قال رسول الله ﷺ قال الله عز وجل: إذا أحب عبدي لقائي أحببت لقاءه وإذا كره لقائي كرهت لقاءه(٣).

---

(١) م / الذكر / باب من أحب لقاء الله . . . ، ٤/٢٠٦٦ ح ١٧.
حم ٢/٣٤٦.
حم ٦/٤٤، ٥٥، ٢٠٧، ٢١٨، ٢٣٦.
(٢) تقدم تخريجه في الروايات السابقة.
(٣) هو الحديث السابق.

٦٧٥ ـ أخبرنا أبوعمرو ثنا أبوحاتم ثنا أبواليمان ثنا شعيب بن أبي حمزة ثنا أبوالزناد أن الأعرج حدثه عن أبي هريرة يحدث عن رسول الله ﷺ قال :

قال الله عز وجل : إذا أحب عبدي لقائي أحببت لقاءه وإذا كره لقائي كرهت لقاءه[١] رواه ورقاء .

٦٧٦ ـ أخبرنا محمد بن يعقوب ثنا محمد بن إسحاق الصغاني ثنا سعيد بن عامر ثنا محمدبن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال :

قال رسول الله ﷺ : من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه[٢] .

٦٧٧ ـ أخبرنا الحسين بن علي ثنا محمد بن إسحاق بن خزيمة ثنا محمد بن يحيى بن الفياض ثنا عبد الأعلى بن عبد الأعلى ثنا حميد عن بكر المزني عن أبي رافع عن أبي هريرة قال :

قال رسول الله ﷺ : من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه قيل : يارسول الله ما أحد إلا وهو يكره الموت قال : إنه ليس كراهية الموت ولكن المؤمن إذا جاءه البشير من الله لم يكن شيء أحب إليه من لقاء الله فأحب الله لقاءه وإن الكافر إذا احتضر جاءه ما يكره فكره لقاء الله فكره الله لقاءه[٣] .

٦٧٨ ـ أخبرنا عبد الله بن إبراهيم ثنا أبو مسعود أخبرنا محمد بن عبيد عن الأعمش عن خيثمة عن أبي عطية قال :

دخلنا على عائشة فقلنا : ياأم المؤمنين إن ابن مسعود يقول : من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه فقالت : يرحم الله أبا

(١، ٢، ٣) هو الحديث السابق .

عبد الرحمن حدثكم بأول الحديث ولم تسألوه عن آخره وسأحدثكم إن الله إذا أراد بعبد خيراً قيض له ملكاً قبل موته عاماً ليسدده حتى يموت خير ما كان، فيقول الناس مات فلان خير ما كان فإذا حُضِر فرأى ما كان يتنزل عليه من الرحمة تهوع نفسه تهوعاً فعند ذلك أحب لقاء الله وأحب الله لقاءه وإذا أراد بعبد شراً أو سوء قيض له شيطاناً قبل موته بعام فأغواه حتى يموت شر ما كان فإذا حُضر فبُشر بما يرى تبلّع نفسه تبلعاً فعند ذلك كره لقاء الله ١٢٢/أ **وكره الله لقاءه**[1]. رواه الثوري وغيره عن الأعمش.

٦٧٩ ـ أخبرنا أبو عثمان عمرو بن عبد الله البصري ثنا محمد بن عبد الوهاب ابن خبيب ثنا يعلى بن عبيد عن الأعمش عمن خيثمة عن أبي عطية قال: **دخلت أنا ومسروق على عائشة فقال مسروق: قال عبد الله / من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه**، فذكر الحديث نحو معناه وحديث يعلى أتم.

بيان آخر يدل على أن الله إذا أحب عبداً دعا جبريل فعرفه

٦٨٠ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن زياد ثنا محمد بن عبيد بن عتبة الكوفي ثنا سعيد بن عمرو الأشْعثي ثنا عبثر بن العلاء بن المسيب عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال:

قال رسول الله ﷺ: إن الله إذا أحب عبداً قال لجبريل إني قد أحببت عبدي فلاناً فأحبه قال: فيحبه جبريل ويقول جبريل: لأهل السماء إن الله قد أحب فلاناً فأحبوه قال فيحبه أهل السماء قال: ويوضع له القبول في الأرض[2] رواه زهير.

---

(١) تقدم تخريجه عن عائشة.

(٢) خ / بدء الخلق / باب ذكر الملائكة، فتح الباري ٦/٣٠٣ ح ٣٢٠٩.
خ / الأدب / باب المقت من الله، فتح الباري ١٠/٤٦١ ح ٦٠٤٠.
خ / وفي التوحيد / باب كلام الرب مع جبريل ونداء الله الملائكة..، فتح الباري ١٣/٤٦١ ح ٧٤٨٥.

٦٨١ ـ أخبرنا أحمد بن إسحاق بن أيوب النيسابوري ثنا محمد بن عثمان العبسي ح / وأخبرنا أبوعمرو مولى بني هاشم ثنا أبوأمية ح / وأخبرنا عبد الرحمن ابن عبد الله بن علي الجواز بمكة ثنا علي بن عبد العزيز قالوا ثنا أحمد بن عبد الله ابن يونس ثنا عاصم بن محمد العمري عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال :

قال رسول الله ﷺ: إن الله إذا أحب عبداً دعا جبريل فقال: إني أحببت فلاناً فأحبه قال فينادي جبريل في السموات إن الله قد أحب فلاناً فأحبوه قال: فيضع له القبول في الأرض قال: ولا أعلمه إلا قال: وإذا أبغضه كان كذلك(١).

٦٨٢ ـ أخبرنا حمزة الكناني ومحمد بن سعد قالا ثنا أبوعبد الرحمن النسائي أخبرنا قتيبة بن سعيد ثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة :

أن رسول الله ﷺ قال: إذا أحب الله عبداً دعا جبريل فقال: إني أحببت فلاناً فأحبوه فيحبه جبريل ثم ينادي جبريل أهل سماء الدنيا إن الله يحب فلاناً فأحبوه قال: فيحبوه ثم يضع له القبول في الأرض وفي البغض مثل ذلك(٢) رواه الثوري ومعمر.

٦٨٣ ـ أخبرنا جعفر بن محمد بن هشام الدمشقي ثنا يزيد بن محمد بن عبد الصمد ثنا آدم بن أبي إياس ثنا عبد العزيز بن الماجشون ثنا سهيل بن أبي صالح قال: كنت مع أبي غداة عرفة، قال وعمر بن عبد العزيز أمير الحاج فمر بنا فقلت ياأبتاه والله إني لأرى الله يحب عمر بن عبد العزيز فقال: لم يابني قلت لما جعل

---

(١) م / البر / باب إذا أحب الله عبداً حببه إلى عباده ٤ / ٢٠٣٠ ح ١٥٧.
(٢) تقدم تخريجه ح ٦٨٠، ٦٨١.

الله له في قلوب الناس من المودة فقال: لي يابني أُنبيك أني سمعت أبا هريرة يقول:

قال رسول الله ﷺ: إن الله إذا أحب عبداً نادى جبريل إني أحب فلاناً فأحبه فيحبه جبريل ثم ينادي جبريل في أهل السماء إن الله قد أحب فلاناً فأحبوه فيحبه أهل السماء ثم يوضع له القبول، وإذا أبغض فمثل ذلك[1] ١٢٢/ب

رواه يزيد بن هارون وغيره عن الماجشون، رواه عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن أبيه عن أبي صالح عن أبي هريرة، ورواه ابن أبي حازم عن أبيه، وعن غيره عن أبي صالح عن أبي هريرة.

٦٨٤ ـ أخبرنا عبد الرحمن بن يحي ومحمد بن حمزة ومحمد بن محمد بن يونس وغيرهم قالوا ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داؤد الطيالسي ح / وأخبرنا أحمد بن إبراهيم بن نافع نا علي بن عبد العزيز ثنا مسلم بن إبراهيم قالا ثنا الأسود بن شيبان عن يزيد بن عبد الله بن الشخير عن أخيه مطرف بن عبد الله قال: كان الحديث يبلغني عن أبي ذر فكنت أشتهي لقاءه فلقيته فقلت ياأباذر إنه كان يبلغني عنك الحديث فكنت أشتهي لقاءك فقال:

لله أبوك فقد لقيت فهات قلت: يعني أنك تحدث أن رسول الله ﷺ حدثكم إن الله يحب ثلاثة ويبغض ثلاثة فقال: أخال أن أكذب على خليلي قلت: فمن الثلاثة الذين يحب فقال: رجل لقى العدو فقاتل وإنكم لتجدون في كتاب الله عندكم ﴿إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفاً كأنهم بنيان مرصوص﴾ قلت: فمن قال: ورجل له جار سوء فهو يؤذيه فيصبر على أذاه حتى يكفيه الله إياه بحبوة أو بموت، قال: قلت: ومن قال: رجل مع قوم في سفر فنزلوا فعرسوا وقد شق عليهم الكرى والنعاس ووضعوا رؤوسهم وناموا وقام فتوضأ وصلى رهبة لله ورغبة إليه قلت: فمن الثلاثة الذين يبغض قال: البخيل، والمنان، والمختال الفخور وإنكم

---

(١) تقدم تخريجه ح ٦٨٠.

لتجدون ذلك في كتاب الله ﴿إن الله لا يحب كل مختال فخور﴾ قلت: فمن الثالث قال: التاجر الحلاف أو البياع الحلاف[1] لفظ حديث أبي داؤد وهو حديث مشهور عن الأسود بن شيبان وخالفه سعيد الجريري ورواته مشاهير ثقات مقبولة عند الجميع وهو من رسم النسائي . .

٦٨٥ ـ أخبرنا عثمان بن أحمد بن هارون التنّيسي ثنا أبو أمية ثنا يزيد بن هارون ثنا سعيد بن إياس الجريري عن أبي العلاء يزيد بن عبد الله عن ابن الأحمس قال لقيت أباذر، فذكر الحديث، وقال ثلاثة يشاءهم الله، مشهور عن الجريري.

بيان آخر يدل على أن الله عز وجل يفرح بتوبة العبد

٦٨٦ ـ أخبرنا إسماعيل بن محمد بن إسماعيل ثنا أحمد بن منصور الرمادي ح / وأخبرنا محمد بن الحسين بن الحسن ثنا أحمد بن يوسف السلمي قالا أخبرنا عبد الرزاق عن معمر بن راشد عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة قال :

قال رسول الله ﷺ: أيفرح أحدكم براحلته إذا ضلت منه وجدها قالوا: نعم يارسول الله قال: والذي نفس محمد بيده لله أشد فرحاً بتوبة عبده إذا تاب من أحدكم براحلته إذا وجدها[2].

٦٨٧ ـ أخبرنا أحمد بن إسحاق بن أيوب ثنا عبيد بن عبد الواحد بن شريك البزاز ثنا سعيد بن أبي مريم ثنا أبوغسان محمد بن مطرف عن زيد بن أسلم عن أبي صالح عن أبي هريرة قال :

١٢٣/أ **قال رسول الله ﷺ: أنا عند ظن عبدي وأنا معه إذا ذكرني ولله أفرح**

---

(١) حم ٥/١٥١، ١٥٣، ١٧٦.

(٢) م / التوبة / باب في الحض على التوبة ٤/٢١٠٢ ح ٢.

بتوبة العبد من العبد يجد ضالته بالفلاة[1] رواه حفص بن ميسرة وغيره.

٦٨٨ ـ أخبرنا محمد بن يعقوب بن يوسف ثنا محمد بن خالد بن خلي ثنا بشر ابن شعيب بن أبي حمزة وأخبرنا أبو عمرو المديني ثنا أبوحاتم الرازي ثنا أبو اليمان قالا ثنا شعيب بن أبي حمزة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال :

قال رسول الله ﷺ : الله أفرح بتوبة أحدكم منه بضالته إذا وجدها[2] رواه ورقاء والمغيرة بن عبد الرحمن.

٦٨٩ ـ أخبرنا محمد بن إبراهيم بن الفضل ثنا أحمد بن سلمة ثنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا جرير عن الأعمش عن عمارة بن عمير عن الحارث بن سويد قال دخلت على عبد الله بن مسعود أعوده وهو مريض فحدثنا بحديثين حدثناً عن نفسه وحدثناً عن رسول الله ﷺ قال :

سمعت رسول الله ﷺ يقول : لله أشد فرحاً بتوبة عبده المؤمن من رجل في أرض دوية مهلكة معه راحلته عليها طعامه وشرابه فنام فاستيقظ وقد ذهبت فطلبها حتى أدركه العطش ثم قال أرجع إلى مكاني الذي كنت فيه فأنام حتى أموت فوضع رأسه على ساعده ليموت فاستيقظ وعنده راحلته عليها زاده وطعامه وشرابه فالله أشد فرحاً بتوبة العبد المؤمن من هذا براحلته وزاده[3] رواه قطبة بن عبد العزيز وأبو معاوية وأبو أسامة، وقال أحمد بن

---

(١) م / التوبة / باب في الحض على التوبة ٤/٢١٠٢ ح ١.
(٢) م / التوبة / باب في الحض على التوبة ٤/٢١٠٢ ح ٢.
(٣) خ / الدعوات / باب التوبة، فتح الباري ١٠/١٠٢ ح ٦٣٠٨.
م / التوبة / باب في الحض على التوبة والفرح بها ٤/٢١٠٣ ح ٣.

حرب عن أبي معاوية عن الأعمش عن عمارة بن عمير عن الحارث بن سويد وأسود بن يزيد عن عبد الله وقال علي بن مسهر عن الأعمش عن إبراهيم التيمي عن الحارث بن سويد عن عبد الله.

٦٩٠ ـ أخبرنا محمد بن محمد بن يوسف ثنا تميم بن محمد ثنا عبد الله بن معاذ بن معاذ أخبرني أبي ثنا أبو يونس حاتم بن أبي صغيرة عن سماك بن حرب عن النعمان بن بشير قال:

لله أشد فرحاً بتوبة عبده من رجل حمل زاده ومزاده على بعير ثم سار حتى كان بفلاة من الأرض فأدركه القائلة فنزل فقال تحت شجرة فغلبته عينه وانسل بعيره، فاستيقظ فسعى شرفاً فلم ير شيئاً ثم سعى شرفاً ثانيا فلم ير شيئاً ثم سعى شرفاً ثالثاً فلم ير شيئاً فأقبل حتى أتى مكانه الذي قال فيه فبينا هو قاعد إذ جاءه بعيره يمشي حتى وضع خطامه في يده فالله أشد فرحاً بتوبة العبد من هذا حين وجد بعيره، قال سماك: فزعم الشعبي أن النعمان بن بشير رفع الحديث إلى النبي ﷺ وأنا فلم أسمعه[1] هكذا رواه حاتم موقوفاً عن سماك عن النعمان وروي عن الشعبي عن النعمان مرفوعاً، رواه شريك عن سماك عن النعمان مرفوعاً ورواه حماد عن سماك عن النعمان أراه مرفوعاً.

٦٩١ ـ أخبرنا أحمد بن إسحاق بن أيوب ثنا علي بن عبد العزيز ثنا ابن الأصبهاني ثنا شريك بن عبد الله النخعي عن سماك عن النعمان بن بشير قال: ١٢٣/ب

قال رسول الله ﷺ: الله أفرح بتوبة العبد من رجل كان في سفر معه راحلته، فذكر الحديث.

٦٩٢ ـ أخبرنا محمد بن يعقوب ثنا عباس الدوري ثنا الحسن بن موسى الأشيب ثنا حماد بن سلمة عن سماك بن حرب عن النعمان بن بشير أظنه، عن رسول الله ﷺ قال:

---

(١) م / التوبة / باب في الحض على التوبة والفرح بها ٤/٢١٠٣ ح ٥.

سافر رجل بأرض تنوفة يعني فلاة فقال تحت شجرة ومعه راحلته عليها سقاؤه وطعامه فاستيقظ فلم يرها فعلا شرفاً فلم يرها وعلا شرفاً فلم يرها فالتفت فإذا هو بها تجر خطامها فما هو بأشد فرحاً من الله بتوبة عبده إذا تاب[1].

٦٩٣ ـ أخبرنا علي بن الحسن بن علي ثنا أبو حاتم الرازي ثنا أبو الوليد وحسن بن الربيع ح / وأخبرنا محمد بن سعد ثنا محمد بن أيوب ثنا سعيد بن منصور ح / وأخبرنا علي بن محمد بن نصر ثنا عمر بن حفص السدوسي ثنا عاصم ابن علي ح / وأخبرنا أحمد بن إسحاق ثنا إسماعيل بن قتيبة ثنا يحيى بن عمر واللفظ لسعيد قالوا: ثنا عبيد الله بن إياد بن لقيط عن أبيه عن البراء بن عازب قال:

قال رسول الله ﷺ: كيف تقولون: بفرح رجل انفلتت ناقته بأرض قفر تجر زمامها ليس بها طعام ولا شَراب، وله عليها طعام وشَراب فذهب في طلبها حتى شق عليه فمرت بجذل شجرة فتعلق زمامها فوجدها معلقة به قلنا شديداً يارسول الله قال: فو الله لله أشد فرحاً بتوبة عبده من الرجل براحلته[2].

٦٩٤ ـ وأخبرنا أبو علي الحسين الحافظ، وإبراهيم بن محمد، قالا: حدثنا أحمد بن المثنى ثنا جعفر بن حميد ثنا عبيد الله بن إياد بإسناده نحوه اهـ.

٦٩٥ ـ أخبرنا محمد بن الحسين بن الحسن ثنا أحمد بن يوسف السلمي ثنا النضر بن محمد الجرشي ثنا عكرمة بن عمار عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك قال:

قال رسول الله ﷺ: إن الله أشد فرحاً بتوبة أحدكم من الذي يخرج حتى إذا كان بأرض فلاة معه راحلته عليها زاده وماؤه فأضلها فأتى شجرة

---

(١) تقدم تخريجه.

(٢) م / التوبة / باب في الحض على التوبة والفرح بها ٤/٢١٠٤ ح ٦.

فنام في أصلها قد يئس منها فانتبه فإذا هي عنده فأخذ بخطامها فيقول من الفرح: اللهم أنت عبدي وأنا ربك، اخطأ من شدة الفرح[1] رواه عمر بن يونس وغيره عن عكرمة ورواه . . . . . عن قتادة عن أنس.

٦٩٦ ـ أخبرنا أبو عمرو مولى بني هاشم ثنا أبو أمية محمد بن إبراهيم ثنا عمرو بن عاصم ثنا همام بن يحيى عن قتادة عن أنس بن مالك :

أن رسول الله ﷺ قال: لله أشد فرحاً بتوبة عبده من أحدكم، فذكر الحديث[2].

بيان آخر يدل على أن الله يحب العطاس ويكره التثاؤب

١٢٤/أ ٦٩٧ ـ أخبرنا إسماعيل بن يعقوب البغدادي ثنا إبراهيم بن عبد الرحيم المخرمي ثنا حسين بن محمد المروزي ثنا محمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب عن سعيد المقبري عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال :

إن الله يحب العطاس ويكره التثاؤب[3] رواه قراد أبونوح وغيره عن ابن أبي ذئب عن سعيد عن أبيه عن أبي هريرة.

٦٩٨ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن زياد ثنا عباس الدوري ثنا قراد أبونوح، وأخبرنا محمد بن حمزة ومحمد بن محمد بن يونس قالا: ثنا يونس بن حبيب ثنا أبوداؤد جميعاً عن ابن أبي ذئب عن سعيد المقبري عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ نحوه، ورواه محمد بن عجلان عن سعيد المقبري عن أبي هريرة.

٦٩٩ ـ أخبرنا محمد بن يعقوب ثنا محمد بن إسحاق الصغاني ح وأخبرنا محمد بن عبدالله بن العباس أبوعيسى ثنا الحسن بن سهل بن عبد العزيز قالا ثنا أبوعاصم عن محمد بن عجلان عن المقبري عن أبي هريرة :

---

(١) م / التوبة / باب في الحض على التوبة ٤/٢١٠٤ ح ٧.

(٢) قال الناسخ بأجزاء بني مندة.

(٣) خ / الأدب / باب ما يستحب من العطاس وما يكره من التثاؤب / فتح الباري ١٠/٦٠٧ ح ٦٢٢٣، ٦٢٢٦.

أن النبي ﷺ قال: إن الله يحب العطاس ويكره التثاؤب فإذا تثاءب فإنما ذلك من الشيطان يضحك من جوفه، رواه جماعة عن محمد بن عجلان منهم ابن عيينة ويحيى بن أيوب وأبو خالد الأحمر وروى العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة وعنه إسماعيل بن جعفر وغيره، ورواه جماعة عن سهيل بن أبي صالح عن عبد الرحمن بن أبي سعيد عن أبي سعيد أن النبي ﷺ قال: إذا تثاءب أحدكم فليمسك بيده على فمه فإن الشيطان يدخل[1].

بيان آخر يدل على أن أحب البلاد إلى الله المساجد وأبغض البلاد إليه أسواقها

٧٠٠ ـ أخبرنا أحمد بن سليمان بن أيوب بن حذلم ثنا يزيد بن عبد الصمد ثنا أبو النضر إسحاق بن إبراهيم ثنا أبو ضمرة ح وأخبرنا أحمد بن إسحاق بن أيوب ثنا عبيد بن عبد الواحد ثنا ابن أبي مريم ثنا أنس بن عياض وعثمان بن مكتل قالا ثنا الحارث بن عبد الرحمن عن عبد الرحمن بن مهران عن أبي هريرة:

عن رسول الله ﷺ قال: أحب البلاد إلى الله مساجدها وأبغض البلاد إلى الله أسواقها[2] وروي هذا الحديث عن محارب عن عبد الله بن عمر.

بيان آخر يدل على أحب الكلام إلى الله وأبغض الكلام إليه

٧٠١ ـ أخبرنا محمد بن يعقوب بن يوسف ثنا محمد بن إسحاق الصغاني ثنا أبو جعفر محمد بن سعيد بن الأصبهاني ثنا أبو معاوية محمد بن حازم عن الأعمش عن إبراهيم التيمي عن الحارث بن سويد عن عبد الله بن مسعود قال:

قال رسول الله ﷺ: إن أحب الكلام إلى الله أن يقول العبد:

---

(١) تقدم ح ٦٩٧.

(٢) م / المساجد / باب فضل الجلوس في مصلاه بعد الصبح وفضل المساجد ١/٤٦٤ ح ٢٨٨.

سبحانك اللهم وبحمدك[1] وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك وإن أبغض الكلام إلى الله أن يقول الرجل: للرجل إتق الله فيقول عليك بنفسك.

بيان آخر يدل على ما يرضي الله ويحبه وما يكره الله ويبغضه

٧٠٢ ـ أخبرنا إسحاق بن إبراهيم بن هاشم الأذرعي ثنا عبدالله بن جعفر ابن بحر العسكري ثنا عفان بن مسلم ثنا حماد بن زيد وحماد بن سلمة عن سهيل ١٢٤/ب ابن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال:

قال رسول الله ﷺ: إن الله يرضى لكم ثلاثاً ويكره لكم ثلاثاً، يرضى لكم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً وأن تعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا وأن تناصحوا من ولّاه الله أمركم، ويكره لكم قيل وقال وإضاعة المال وكثرة السؤال[2]، رواه مالك وأبوعوانة وخالد بن عبدالله وجرير.

٧٠٣ ـ أخبرنا محمد بن إبراهيم بن الفضل ثنا أحمد بن سلمة ح وأخبرنا محمد ابن يعقوب ثنا أحمد بن سهل قالا ثنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا جرير ابن عبد الحميد عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة:

---

(١) م/ الذكر والدعاء، ٤ / ٢٠٩٣ ح ٨٥ عن أبي ذر نحوه، في ذكر أحب الكلام إلى الله سبحان الله وبحمده.

. حم/ ١ / ١٥٦ من حديث أبي ذر نحوه، كرواية مسلم.

. ت / الدعوات / باب أى الكلام أحب الى الله، تحفة الأحوذى ٥٢/٩ ح ٣٦٦٣ عن أبي ذر نحوه، كرواية مسلم.

(٢) م / أقضية / باب النهى عن كثرة المسائل..، ٣/ ١٣٤٠ ح ١٠ دون قوله: وإن تناصحوا من ولاه الله أمركم.

. ط / الكلام، باب ما جاء في إضاعة المال، ص٦١٢ ح ٢٠ كرواية المصنف.

عن النبي ﷺ قال: إن الله يرضى لكم ثلاثاً أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً وأن تعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا وأن تناصحوا من ولاه الله أمركم، ويكره لكم ثلاثاً قيل وقال، وكثرة السؤال وإضاعة المال[1].

٧٠٤ ـ وأخبرنا حمزة وإبراهيم قالا ثنا أحمد ثنا أبو خيثمة ثنا جرير نحوه.

٧٠٥ ـ أخبرنا أحمد بن عثمان الإمام ثنا إسحاق بن إبراهيم البغدادي ثنا أحمد بن عيسى التستري، ثنا عبد الله بن وهب أخبرني عمرو بن الحارث عن بكير بن عبد الله بن الأشج حدثه أن سهل بن أبي صالح حدثه أن أباه حدثه عن أبي هريرة

عن رسول الله ﷺ أنه قال: آمركم بثلاثة وأنهاكم عن ثلاثة[2] الحديث رواه موسى بن أعين عن عمرو بن الحارث.

٧٠٦ ـ أخبرنا أحمد بن إسحاق بن أيوب ثنا الحسن بن علي بن زياد ثنا عبد العزيز بن عبد الله الأويسي ثنا محمد بن جعفر بن أبي كثير عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة:

أن رسول الله ﷺ قال: إن الله يرضى لكم ثلاثاً ويسخط لكم ثلاثاً يرضى لكم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً وأن تعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا وأن تناصحوا لمن ولاه الله أمركم، وكره لكم قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال[3].

(١، ٢، ٣) تقدم تخريجه ح ٧٠٢.

بيان آخر يدل على أن الله يحب الرفق في الأمور ويكره الخرق

٧٠٧ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن زياد ثنا عباس بن محمد الدوري ثنا يعقوب ابن إبراهيم بن سعد حدثني أبي عن صالح بن كيسان قال: أخبرني ابن شهاب أخبرني عروة بن الزبير أن عائشة زوج النبي ﷺ قالت:

دخل رهط من اليهود على رسول الله ﷺ فقالوا: السام عليكم قالت: ففهمتها فقلت: عليكم السام واللعنة قال: فقال رسول الله ﷺ مهلاً يا عائشة إن الله يحب الرفق في الأمر كله قالت: قلت يارسول الله أولم تسمع ما قالوا: فقال رسول الله ﷺ: قد قلت عليكم(١).

٧٠٨ ـ أخبرنا خيثمة بن سليمان ثنا العباس بن الوليد بن مزيد البيروتي أخبرني أبي ح وأخبرنا محمد بن يعقوب ثنا الربيع بن سليمان ثنا بشر بن بكر ح وأخبرنا إسماعيل بن محفوظ البيروتي ثنا أحمد بن علي بن سعيد ثنا يحي بن معين ثنا الوليد بن مسلم قالوا ثنا الأوزاعي عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت: ١٢٥/أ

كان النبي ﷺ يقول: إن الله يحب الرفق في الأمر كله رواه مالك بن أنس ويحيى بن حمزة وجماعة عن الأوزاعي ورواه يونس بن يزيد وشعيب ومعمر بن راشد وابن عيينة وابن أبي حفصة نحو حديث صالح وقال القعنبي وغيره عن عبد الرحمن بن أبي بكر المليكي عن الزهري بإسناده أن النبي ﷺ قال: إن الله يحب الرفق ويعطي عليه ما لا يعطي على العنف ولم يتابع عليه وروى ابن وهب عن حيوة عن ابن الهاد عن أبي بكر بن حزم عن عمرة عن عائشة أن النبي ﷺ قال: إن الله رفيق يحب الرفق(٢) ورواه يحيى القطان وغيره عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة.

---

(١) خ / الأدب / باب الرفق في الأمر كله، فتح الباري ١٠/٤٤٩ ح ٦٠٢٤.
. م/ السلام / باب النهي عن ابتداء أهل الكتاب بالسلام، ٤/١٧٠٦ ح ١٠.
(٢) م / البر / باب فضل الرفق، ٤/٢٠٠٣ ح ٧٧.

بيان آخر يدل على أن الله لا يحب الفحش والتفحش

٧٠٩ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن زياد ثنا الحسن بن على بن عفان ثنا ابن نمير عن الأعمش عن أبي الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق عن عائشة قالت:

دخل على النبي ﷺ يهود فقالوا: السام عليكم يا أباالقاسم فقالت عائشة: وعليك السام ونالت منهم فقال رسول الله ﷺ إن الله لا يحب الفحش ولا التفحش قالت: ثم قلت: ألم تسمعهم يقولون: السام عليكم فقال رسول الله ﷺ أماسمعتيني أقول وعليكم فأنزل الله هذه الآية ﴿وإذا جآؤك حيّوك بما لم يحيّك به الله﴾ الآية[1].

٧١٠ ـ أخبرنا أبو عثمان عمرو بن عبد الله البصري بنيسابور ثنا محمد بن عبد الوهاب ح وأخبرنا محمد بن عمر بن حفص ثنا إبراهيم بن عبد الله بن الحارث الجمحي قالا ثنا يعلى بن عبيدة عن الأعمش عن أبي الضحى مسلم عن مسروق عن عائشة قالت:

كان أناس من اليهود أتوا رسول الله ﷺ فيقولون: السام عليك ويقول: وعليكم ففطنت بهم عائشة فسبتهم فقال: مه ياعائشة إن الله لا يحب الفحش ولا التفحش قلت: يا رسول الله إنهم يقولون: كذا وكذا فقال أليس قد رددت عليهم فأنزل الله عز وجل: ﴿وإذا جاؤك حيوك بما لم يحيك به الله﴾[2] رواه جماعة عن الأعمش منهم أبو معاوية.

٧١١ ـ أخبرنا محمد بن يعقوب ثنا محمد بن إسحاق الصغاني ثنا معلى بن منصور ثنا ابن أبي زائدة عن عثمان بن حكيم عن محمد بن أفلح عن أسامة بن زيد عن النبي ﷺ قال:

---

(١) م / السلام / باب النهي عن ابتداء أهل الكتاب بالسلام، ٤/١٧٠٦ ح١١.
(٢) تقدم ح ٧٠٩.

إن الله لا يحب الفاحش المتفحش[1] . رواه أبو موسى الهروي عن أبي زائدة فقال عن أفلح .

٧١٢ ـ أخبرنا اسماعيل بن يعقوب بمصر ثنا محمد بن غالب ثنا إسحاق بن إبراهيم الهروي ثنا ابن أبي زائدة عن عثمان بن حكيم عن أفلح مولى أبي أيوب عن أسامة بن زيد قال : ١٢٥/ب

سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن الله لا يحب الفاحش المتفحش[2] وروي من وجوه عن عبد الله بن عمر وأبي الدرداء وغيرهما .

بيان آخر يدل على أن الله يحب العبد الغني التقي الخفي العفيف

٧١٣ ـ أخبرنا عمرو بن محمد بن إبراهيم البزاز ثنا أحمد بن عمرو الشيباني ثنا خليفة بن خياط ثنا الفضيل بن سليمان ثنا بكير بن مسمار ثنا عامر بن سعد ابن أبي وقاص عن أبيه قال :

سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن الله يحب العبد التقي الخفي الغني العفيف . رواه أبو بكر الحنفي وغيره أتم من هذا[3] .

٧١٤ ـ أخبرنا محمد بن إبراهيم بن مروان بدمشق ثنا زكريا بن يحيى بن إياس ثنا مسلم بن حاتم وأخبرنا عمرو بن محمد ثنا أحمد بن عمرو بن الضحاك ثنا عباس بن عبد العظيم قالا ثنا أبو بكر الحنفي ثنا بكير بن مسمار قال : سمعت عامر بن سعد بن أبي وقاص قال : كان سعد بن أبي وقاص في إبله فخرج إليه عمر ابنه فلما رآه سعد قال :

اللهم إني أعوذ بك من شر هذا الراكب فلما نزل قال له عمر قد

(١، ٢) حم ٥ / ٢٠٢ .
. وله شاهد في حم ٢ / ١٥٩ من حديث عمرو بن العاص .
(٣) م/ الزهد، ٤ / ٢٢٧٧ ح ١١ .

رضيت أن تكون أعرابياً في إبلك وغنمك والناس يتنازعون في الملك فرفع سعد يده فضرب بها صدر عمر ثم قال ويحك إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن الله يحب العبد الغني التقي الخفي[1]. رواه علي بن ثابت الجزري وغيره عن بكير.

بيان آخر يدل علي أن الله يحب الحلم والأناة في عبده

٧١٥ ـ أخبرنا حمزة بن محمد بن العباس ثنا أبو عبد الرحمن النسائي أخبرنا علي بن حجر ثنا إسماعيل بن علية عن يونس بن عبيد عن عبد الرحمن بن أبي بكر قال:

قال أشج بني عصر قال لي رسول الله ﷺ إن فيك خلقين يحبهما الله الحلم والحياء قلت: أقديما كان فيّ أو حديثاً قال لا بل قديماً قال: الحمد لله الذي جبلني على خلقين يحبهما[2] الله الأشج اسمه عبد المنذر بن عائذ روي عنه المثني بن ثمامة العبدي.

بيان آخر يدل على أن الله عز وجل يحب أن يؤتي رخصه

٧١٦ ـ أخبرنا خيثمة بن سليمان ثنا إسحاق بن سيار النصيبي ثنا هارون بن معروف ثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي عن موسي بن عقبة عن نافع عن ابن عمر قال:

قال رسول الله ﷺ إن الله يحب أن تؤتي رخصه كما يكره أن تؤتى معصيته [3]، وقال مرة عن الدراوردي عن موسى عن حرب بن قيس عن نافع عن ابن عمر.

---

(١) نفس المصدر السابق.

(٢) م / الإيمان / باب الأمر بالايمان بالله . . ، ١/٤٨ ح ٢٥، ٢٦.
. د / الأدب / باب في قبلة الرجل، ٥/٣٩٥ ح ٥٢٢٥.
. جه / الزهد ، باب الحلم، ٢/١٤٠١ ح ٤١٨٧، ١٤٨٨ وهي رواية المؤلف.

(٣) حم ٢ / ١٠٨.

٧١٧ ـ أخبرنا محمد بن يعقوب بن يوسف ثنا محمد بن اسحاق الصغاني ثنا سعيد بن منصور عن عبد العزيز الدراوردى عن موسى بن عقبة عن حرب بن قيس عن نافع عن ابن عمر عن رسول الله ﷺ قال:

١٢٦/أ **إن الله يحب أن تؤتى رخصه كما يكره أن تؤتى معصيته**[١]. وهذا من رسم النسائي وأبي عيسى... في حرب بن قيس وروى عن عبد الله بن مسعود وأنس بن مالك وغيرهما مرفوعاً.

بيان آخر يدل على أن من الغيرة ما يحبّ الله ومنها ما يكره الله ومن الخيلاء ما يحب الله ومنها ما يكره الله

٧١٨ ـ أخبرنا محمد بن يعقوب بن يوسف ثنا محمد بن إسحاق الصغاني ثنا عفان بن مسلم ثنا أبان بن يزيد ثنا يحيى بن أبي كثير عن محمد بن إبراهيم التيمي عن ابن جابر بن عتيك وهو عبد الله بن جابر بن عتيك:

قال رسول الله ﷺ من الغيرة ما يحب الله ومنها ما يبغض الله فأما الغيرة التي يحب الله فالغيرة في الريبة وأما الغيرة التي يبغض الله فالغيرة في غير ريبة وأما الخيلاء التي يحبها الله فاختيال الرجل بنفسه عند القتال واختياله عند الصدقة والخيلاء التي يبغض الله فاختيال الرجل بنفسه في الفخر والبخل[٢] رواه جماعة وخالفهم معمر ورواه حجاج الصواف والأوزاعي وحرب.

٧١٩ ـ أخبرنا خيثمة ومحمد قالا ثنا العباس بن الوليد بن مزيد أخبرني أبي، وأخبرنا محمد بن يعقوب ثنا محمد بن عوف بن سفيان ثنا أبو المغيرة عبد القدوس

---

(١) نفس المصدر السابق.

(٢) د / الجهاد / باب الخيلاء في الحرب، ٣/١١٤ ح ٢٦٥٩.
. ن / الزكاة / الاختيال في الصدقة، ٥ / ٥٨.
حم ٥ / ٤٤٥، ٤٤٦.

قالا ثنا الأوزاعي حدثني يحيى بن أبي كثير حدثني محمد بن إبراهيم قال: حدثني ابن جابر بن عتيك قال حدثني أبي أن رسول الله ﷺ قال:

إن من الغيرة ما يحب الله ومنها ما يبغض الله ومن الخيلاء ما يحب الله ومنها ما يبغض الله فالغيرة التي يحب الله الغيرة في الريبة والغيرة التي يبغض الله الغيرة في غير الريبة والخيلاء التي يحب الله اختيال الرجل بنفسه عند القتال وعند الصدقة والاختيال التي يبغض الله الخيلاء في الباطل[1] رواه الوليد بن مسلم.

٧٢٠ ـ أخبرنا إسماعيل بن محمد بن إسماعيل ثنا أحمد بن منصور الرمادي ثنا عبد الرزاق عن معمر عن يحيى بن أبي كثير عن زيد بن سلام عن عبد الله بن يزيد الأزرق عن عقبة بن عامر الجهني عن النبي ﷺ قال:

غيرتان إحداهما يحبها الله والأخرى يبغضها الله ومخيلتان إحداهما يحبها الله والأخرى يبغضها الله، الغيرة في الريبة يحبها الله والغيرة في غير الريبة يبغضها الله والمخيلة إن تصدق الرجل يحبها الله والمخيلة في الكبر يبغضها الله، رواه همام. حديث إن الله يدخل بالسهم الواحد ثلاثة نفر، وإنما هو عن أبي سلام عن خالد بن زيد عن عقبة رواه ابن جابر عنه وهذا وهم والصواب من حديث يحيى ما تقدم. ١٢٦/ب

بيان آخر يدل على ما تقدم من الحب والكراهية

٧٢١ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن زياد ومحمد بن يعقوب بن يوسف قالا ثنا الحسن بن علي بن عفان ثنا عبد الله بن نمير عن الأعمش عن أبي وائل عن عبد الله بن مسعود قال:

قال رسول الله ﷺ: ما أحد أغير من الله لذلك حرم الفواحش وما أحد أحب إليه المدح من الله[1] **قال وثنا الأعمش عن مالك بن الحارث عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله مثله وقال ولذلك مدح نفسه وما أحد**

(١) تقدم تخريجه ح ٧١٩.

أحب إليه العذر من الله ومن أجل ذلك أنزل الكتاب وبعث الرسل[1] رواه جماعة عن الأعمش نحوه بالإسنادين جميعاً منهم حفص بن غياث.

٧٢٢ ـ أخبرنا محمد بن سعيد بن إسحاق ثنا عمر بن سعيد الجمال ثنا أبو داؤد وأخبرنا خيثمة بن سليمان ثنا عبد الملك بن محمد الرقاشي ثنا بشر بن عمرح وأخبرنا محمد بن يعقوب ثنا محمد بن إسحاق الصغاني ثنا هاشم بن القاسم أبو النضرح وأخبرنا أحمد بن إسحاق بن أيوب ثنا إبراهيم بن حاتم ثنا سليمان بن حرب قالوا ثنا شعبة عن عمرو بن مرة قال سمعت أبا وائل يقول: سمعت ابن مسعود قال: قلت أنت سمعته من عبد الله قال: نعم ورفعه قال: نعم قال:

لا أحد أغير من الله ولذلك حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا أحد أحب إليه المدح من الله ولذلك مدح نفسه[2] لفظ حديث أبي النضر والآخرون نحوه.

٧٢٣ ـ أخبرنا أحمد بن إسحاق بن أيوب ثنا العباس بن الفضل ثنا أبو الوليد وأخبرنا محمد بن يعقوب بن يوسف الشيباني ثنا أبي ثنا ابن أبي الشوارب، قال وحدثنا عمران بن موسى ثنا أبو كامل قالوا: ثنا أبو عوانة عن عبد الملك بن عمير عن وراد كاتب المغيرة بن شعبة عن المغيرة بن شعبة قال: قال سعد:

لو رأيت رجلاً مع إمرأتي لضربته بالسيف غير مصفح فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فقال: أتعجبون من غيرة سعد، فوالله لأنا أغير منه والله أغير مني ومن أجل غيرة الله حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا شخص أغير من الله ولا شخص أحب إليه العذر من الله من أجل ذلك بعث المرسلين مبشرين ومنذرين ولا شخص أحب إليه المدحة من الله من أجل ذلك وعد الجنة[3] رواه زائدة وعبيد الله بن عمرو عن عبد الملك. ١/١٢٧أ

(١، ٢) خ / النكاح باب الغيرة، فتح الباري ٩/٣١٩ ح ٥٢٢٠.

(٣) خ / التوحيد / باب قول النبي ﷺ «لا شخص أغير من الله» فتح الباري ١٣/٣٣٩ ح ٧٤١٦.

. م / اللعان ٢ / ١١٢٦ ح ١٧.

. حم ٤ / ٢٤٨.

٧٢٤ ـ أخبرنا أحمد بن إبراهيم بن نافع وأحمد بن الحسن بن عتبة قالا ثنا يوسف بن يزيد ثنا علي بن معبد عن عبيد الله بن عمرو عن عبد الملك بن عمير عن وراد بإسناده مثله.

بيان آخر يدل على ماتقدم من الحب والبغض من الله عز وجل وأن النبي ﷺ كان يدعو به

٧٢٥ ـ أخبرنا أبو عبد الله بن محمد بن حمزة وعبد الرحمن بن يحيى ومحمد بن محمد بن يونس قالوا حدثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داؤد ح وأخبرنا عبد الله بن إبراهيم بن الصباح المقري ثنا يحيى بن حاتم بن زياد ثنا شبابة بن سوار ح وأخبرنا أحمد بن إسحاق بن أيوب ثنا محمد بن غالب ثنا حفص بن عمر أبو عمر وأبو الوليد ومسلم بن إبراهيم ومحمد بن كثير وعلي بن الجعد قالوا ثنا شعبة أخبرني عدي بن ثابت قال سمعت البراء بن عازب قال سمعت النبي ﷺ يقول:

في الأنصار لا يحبهم إلا مؤمن ولا يبغضهم إلا منافق من أحب الأنصار أحبه الله ومن أبغضهم أبغضه الله[1].

بيان آخر يدل على ماتقدم من الحب لحب الحسن بن علي ابن أبي طالب

٧٢٦ ـ أخبرنا خيثمة بن سليمان ثنا إبراهيم بن أبي سفيان ثنا محمد بن يوسف ثنا فضيل بن مرزوق عن عدي بن ثابت عن البراء بن عازب قال:

قال رسول الله ﷺ للحسن بن علي: اللهم إني أحبه فأحبه وأحب من يحبه[2]، مشهور عن فضيل.

٧٢٧ ـ أخبرنا خيثمة ثنا أبو يحيى بن أبي مسرة ثنا الحميدي وأخبرنا أحمد بن

---

(١) م / الإيمان / باب الدليل على أن حب الأنصار وعلى من الإيمان، ١ / ١٢٨، ١٢٩.
. وله شاهد من حديث أنس، خ / الإيمان / باب علامة الإيمان حب الأنصار، ١/٦٢ ح ١٧.
(٢) ت، المناقب، تحفة الأحوذي ٩/٢٨٥ ح ٣٨٧١، ٣٨٧٣.

محمد الوراق ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل أخبرني أبي قالا ثنا سفيان بن عبيدة عن عبيد الله بن أبي يزيد عن نافع بن جبير عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال للحسن: **اللهم إني أحبه فأحبه وأحب من يحبه**[1] وهذا من قصة بني قينقاع.

٧٢٨ ـ أخبرنا محمد بن سعيد بن إسحاق وأحمد بن محمد بن إبراهيم قالا ثنا أحمد بن عصام ثنا يوسف بن يعقوب ح وأخبرنا خيثمة ثنا أحمد بن زهير بن حرب ثنا هوذة بن خليفة البكراوي ثنا سليمان التيمي عن أبي عثمان الزهري عن أسامة ابن زيد قال:

كان النبي ﷺ يأخذني والحسن بن علي فيقول: اللهم إني أحبهما فأحبهما، رواه الثوري ويحيى بن القطان وجماعة، رواه المعتمر بن سليمان عن أبيه فقال عن أبي تميمة عن أبي عثمان عن أسامة.

بيان آخر يدل على من يحب الله ورسوله يحبه الله قال الله عز وجل: فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه

٧٢٩ ـ أخبرنا محمد بن عبيد الله بن أبي رجاء ثنا موسى بن هارون الحمال، وأخبرنا الحسين بن أحمد الكاتب بمكة ثنا جعفر بن محمد القاضي ببغداد قالا ثنا قتيبة بن سعيد ثنا يعقوب بن عبد الرحمن القاري عن سهيل بن أبي صالح عن
١٢٧/ب أبيه عن أبي هريرة:

أن رسول الله ﷺ قال: يوم خيبر لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح الله على يديه[2] الحديث.

---

(١) جه / المقدمة ١ / ٥١ ح ١٤٢.
. له شاهد من حديث يعلى العامري، عند، حم ٤/١٧٢.

(٢) خ / الجهاد / باب دعاء النبي الناس إلى الإسلام / فتح الباري ٦ / ١١١ ح ٢٩٤٢، وباب فضل من أسلم على يديه رجل، ١٤٤ ح ٣٠٠٩، من رواية سهل بن سعد / فضائل الصحابة / مناقب علي رضي الله عنه، فتح الباري ٧/٧٠ ح ٣٧٠١ من رواية سهل بن سعد.
. خ / المغازى / فتح خيبر / فتح الباري ٧/٤٧٦، ح ٤٢١٠.
. م / فضائل الصحابة، ٤/١٨٧٢ ح ٣٤، ٣٥، من رواية سهل بن سعد.
. حم ٥/٣٣٣.

٧٣٠ ـ أخبرنا أحمد بن إسحاق بن أيوب ثنا عباس بن الفضل ثنا سعيد بن منصور ثنا خالد بن عبد الله عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال:

قال رسول الله ﷺ: لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح الله على يديه فدفعها إلى علي بن أبي طالب نحوه رواه عبد العزيز بن أبي حازم وعبد العزيز بن المختار وجرير وحماد بن سلمة.

٧٣١ ـ أخبرنا عبد الرحمن بن يحيى ثنا إبراهيم بن فهد ثنا عمر بن عبد الوهاب الرياحي ثنا المعتمر بن سليمان عن أبيه عن منصور بن المعتمر عن ربعي ابن حراش عن عمران بن حصين قال:

قال رسول الله ﷺ: لأدفعن الراية إلى رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فبعث علي بن أبي طالب. هذا حديث مشهور الرواية ثابت على رسم النسائي وأبي عيسى.

ذكر أحب الكلام إلى الله عز وجل

٧٣٢ ـ أخبرنا محمد بن الحسن ثنا أبو قلابة ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث ثنا شعبة عن سعيد الجريري عن أبي عبد الله الجسري عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر أن رجلاً سأل النبي ﷺ أي الكلام أحب إلى الله فقال: **سبحان الله وبحمده**، ورواه يحيى بن أبي بكير وغيره عن شعبة ورواه وهيب بن خالد وغيره عن سعيد الجريرى نحوه.

٧٣٣ ـ أخبرنا محمد بن الحسن أبو طاهر ثنا عبد الملك الرقاشي ثنا أبي عن ابن علية عن سعيد الجريري عن أبي عبد الله عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر قال:

قلت: يارسول الله أي الكلام أحب إلى الله قال: ما اصطفى الله لملائكته سبحان الله وبحمده.

٧٣٤ ـ أخبرنا خيثمة بن سليمان ومحمد بن الحسن قالا ثنا عبد الملك بن محمد الرقاشي ثنا عبد الصمد ثنا شعبة عن منصور بن المعتمر عن هلال بن يساف عن ركين بن الربيع بن عميلة[١] الفزاري عن سمرة بن جندب.

عن النبي ﷺ قال: أطيب الكلام أربعة إلا القرآن وهي من القرآن لا يضرك بأيهن بدأت سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر[٢] قال وحدثنا عبد الصمد وبشر بن عمر قالا ثنا شعبة عن سلمة عن هلال بن يساف عن سمرة نحوه، ورواه الثوري عن منصور عن هلال بن يساف عن
١٢٨/أ سمرة نحوه ورواه الثوري عن منصور فقال: **أفضل الكلام** وقال زهير: **أحب الكلام إلى الله.**

٧٣٥ ـ أخبرنا محمد بن أيوب بن حبيب الرقي ثنا هلال بن العلاء ثنا حسين ابن عياش ثنا زهير بن معاوية عن منصور عن هلال بن يساف عن الربيع بن عميلة عن سمرة بن جندب قال:

قال رسول الله ﷺ: أحب الكلام إلى الله أربع سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، لا يضرك بأيهن بدأت[٣] مشهور عن زهير وهذا

---

(١) ركين بن الربيع بن عَميلة ـ بفتح المهملة ـ الفزاري أبو الربيع الكوفي، ثقة من الرابعة مات سنة إحدى وثلاثين بعد المائة بخ م ع وقد سقط من الناسخ « ركين » وورد ذكره في الحديث التالي رقم ٧٣٥، فرجعنا لترجمته، تقريب ١/٢٥٢.

(٢) حم ٥/١١، ٢٠، ٢١.

• حم ٣/٣٥ شاهد من حديث أبي سعيد وأبي هريرة.

• حم ٤/٣٦ شاهد عن بعض أصحاب النبي.

(٣) تقدم ح ٧٣٤.

إسناد ثابت على رسم أبي داؤد وأبي عيسى والنسائي ومسلم وأخرج مسلم عن هلال بن يساف وعن الركين بن الربيع بن عميلة.

٧٣٦ ـ أخبرنا علي بن محمد بن نصر وعلي بن عيسى قالا ثنا محمد بن إبراهيم بن سعيد ثنا أمية ثنا يزيد بن زريع عن روح بن القاسم عن منصور عن هلال عن ركين بن الربيع بن عميلة عن سمرة أن النبي ﷺ قال:

مامن الكلام شيء أحب إلى الله من الحمد لله وسبحان الله والله أكبر ولا إله إلا الله، هن أربع فلا تكثره علي الا يضرك بأيهن بدأت[1]، رواه جرير وغيره.

٧٣٧ ـ أخبرنا أحمد بن إسحاق بن أيوب ثنا موسى بن إسحاق ثنا عبد الله بن محمد العبسي ثنا محمد بن فضيل عن عمارة بن القعقاع عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال:

قال رسول الله ﷺ: كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان إلى الرحمن سبحان الله العظيم سبحان الله وبحمده[2].

ذكر أحب الصلاة إلى الله

٧٣٨ ـ أخبرنا عبد الرحمن بن يحيى بن مندة ثنا أبو مسعود ثنا محمد بن شرحبيل ح وأخبرنا علي بن العباس بن الأشعث الغزي ثنا محمد بن حماد ثنا عبد الرزاق وقالا ثنا ابن جريج أخبرني عمرو بن دينار عن عمرو بن أويس عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال:

قال رسول الله ﷺ: أحب الصلاة الى الله صلاة داؤد كان يرقد شطر

---

(١) نفس المصدر السابق.

(٢) خ / التوحيد /باب قول الله تعالى: ﴿ونضع الموازين القسط ليوم القيامة﴾ فتح الباري ١٣/٣٥٧ ح ٧٥٦٣.

• م / الذكر والدعاء / باب فضل التهليل والتسبيح، ٤/٢٠٧٢ ح ٣١.

الليل ثم يقوم ثم يرقد آخره ثم يقوم ثلث الليل يعني آخر بعد شطره[1] رواه عبد الرزاق وروح.

٧٣٩ ـ أخبرنا خيثمة بن سليمان ثنا أبو يحيى بن أبي مسرة قال ثنا الحميدي ح وأخبرنا محمد بن يعقوب الشيباني ثنا يحيى بن محمد بن يحيى ثنا مسدد بن مسرهد قالا ثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن عمرو بن أوس عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال :

قال رسول الله ﷺ : أحب الصيام إلى الله صيام داود، كان يصوم يوماً ويفطر يوماً وأحب الصلاة إلى الله صلاة داؤد كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه[2]. رواه يحيى بن يحيى وأبو بكر. ورواه زكريا بن إسحاق وغيره عن عمرو.

ذكر أحب الصيام إلى الله صيام داؤد

٧٤٠ ـ أخبرنا محمد بن يعقوب بن يوسف ثنا محمد بن إسحاق الصغاني ح وأخبرنا محمد بن يعقوب ثنا إبراهيم بن عبد الله قالا ثنا روح بن عبادة ثنا ابن جريج أخبرني عمرو بن دينار أن عمرو بن أوس أخبره عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن رسول الله ﷺ قال: أحب الصيام إلى الله صيام داود وأخبرنا العباس ١٢٨/ب ابن محمد بن معاذ ثنا إبراهيم بن عبد الله بن سليمان ثنا روح بن عبادة ثنا ابن جريج أخبرني عمرو بن دينار أن عمرو بن أوس أخبره عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله ﷺ قال:

(١، ٢) م / الصيام، ٢/٨١٦ ح ١٨٩، ١٩٠.
• خ / الصوم / باب صوم داود ، فتح الباري ٤/٢٢٤ ح ١٩٧٩.
• ح / الأنبياء /باب أحب الصلاة الى الله . . . ، فتح الباري ٦/٤٥٥ ح ٣٤٢٠.
• حم ٢/١٦٠، ١٦٤، ١٩٠، ١٩٩.

أحب الصيام إلى الله عز وجل صيام داود وكان يصوم نصف الدهر وأحب الصلاة إلى الله صلاة داود كان يرقد شطر الليل ثم يقوم ثلث الليل بعد شطره ثم يرقد[1].

٧٤١ ـ أخبرنا إسماعيل بن محمد البغدادي ثنا محمد بن عبد الملك ثنا يزيد ابن هارون ح وأخبرنا علي بن الحسن وعلي بن محمد بن نصر قالا ثنا محمد بن غالب ثنا عبد الصمد بن النعمان قالا ثنا ورقاء عن عمرو بن دينار عن عمرو بن أوس الثقفي عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي ﷺ قال :

أحب الصيام إلى الله صيام داود وأحب الصلاة إلى الله صلاة داود، كان يصوم نصف الدهر وينام شطر الليل الأول ثم يقوم الثلث بعد الشطر ثم ينام السدس[2].

٧٤٢ ـ أخبرنا حمزة بن محمد ومحمد بن سعد قالا ثنا أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب ثنا قتيبة ثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن عمرو بن أوس أنه سمع عبد الله بن عمرو بن العاص يقول:

سمعت رسول الله ﷺ يقول: أحب الصيام إلى الله صيام داود كان يصوم يوماً ويفطر يوماً وأحب الصلاة إلى الله صلاة داود كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه[3] ورواه روح عن شعبة عن عمرو بن دينار فقال عن أبي العباس الشاعر وزاد فيه قصة الصوم.

٧٤٣ ـ أخبرنا العباس بن محمد بن معاذ ثنا إبراهيم بن عبد الله بن سليمان ثنا روح بن عبادة ثنا شعبة عن عمرو بن دينار سمعت أبا العباس الشاعر يحدث أنه سمع عبد الله بن عمرو بن العاص يقول:

قال رسول الله ﷺ: صُم من كل شهر ثلاثة أيام قلت: فإني أطيق أكثر من ذلك حتى قال: إن أحب الصيام إلى الله صيام داود، كان يصوم يوماً

(١، ٢، ٣) تقدم تخريجه ح ٧٣٨، ٧٣٩.

ويفطر يوماً، رواه ابن جريح عن عطاء عن أبي العباس عن ابن عمرو أن النبي ﷺ قال: **صم صوم داؤد كان يصوم يوماً ويفطر يوماً ولم يقل إن أحب الصيام إلى الله** وهذه الزيادة في حديث عمرو بن أوس[1].

بيان آخر يدل على أن من الأعمال مايكون أحب إلى الله عز وجل

٧٤٤ ـ أخبرنا محمد بن أحمد بن محبوب ثنا سعيد بن مسعود ثنا النضر بن شميل ح وأخبرنا محمد بن حمزة ومحمد بن محمد بن يونس قالا: ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود ثنا شعبة بن الحجاج عن سعد بن إبراهيم قال: سمعت أبا سلمة يحدث عن عائشة قالت:

١/١٢٩أ **سئل رسول الله ﷺ أي الأعمال أحب إلى الله قال أدومها وإن قل زاد النضر في حديثه قالت عائشة: فأكلفوا[2] من الأعمال ما تطيقون[3].**

٧٤٥ ـ أخبرنا عبد الرحمن بن يحيى وغيره قالا ثنا يونس بن حبيب قال ثنا أبو داود ثنا شعبة بن الحجاج عن سعد بن إبراهيم عن أبي سلمة عن عائشة أو أبي هريرة

أن النبي ﷺ قال: أكلفوا من الأعمال ما تطيقون. رواه عبد الله بن عمر عن أبي سلمة عن عائشة بطوله[4] وكذلك رواه يحيى بن أبي كثير ومحمد

---

(١) تقدم تخريجه ح ٧٣٨، ٧٣٩.

(٢) «أكلفوا» بفتح اللام وضمها، قال ابن التين: هو في اللغة بالفتح ورويناه بالضم، والمراد به الإبلاغ بالشيء إلى غايته. فتح الباري ١١/٢٩٨.

(٣، ٤) حم ٦/١٨٠ خ / الرقاق / باب القصد والمداومة على العمل، فتح الباري ١١/٢٩٤ ح ٦٤٦٤، ٦٤٦٥.

ابن عمرو وموسى بن عقبة عن أبي سلمة ورواه أبو إسحاق السبيعي عن أبي سلمة عن أم سلمة وقال خالد عن محمد بن عمرو عن سعيد المقبري عن أبيه عن أبي هريرة ورواه سعد بن سعيد عن القاسم عن عائشة.

٧٤٦ ـ أخبرنا محمد بن أبي عمرو ثنا عمر بن محمد بن بحير ثنا محمد بن عبد الأعلى ثنا المعتمر بن سليمان قال سمعت عبيد الله بن عمر عن سعيد بن أبي سعيد عن أبي سلمة قال:

قال رسول الله ﷺ: يا أيها الناس خذوا من الأعمال ما تطيقون فإن الله لا يمل حتى تملوا وكان أحب الأعمال إليه ما دووم عليه وإن قل[1] رواه الثقفي وعبد الأعلى وعبدة وغيرهم.

٧٤٧ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن إبراهيم ومحمد بن قريش قالا ثنا حامد بن سهل ثنا معلى بن أسد ثنا عبد العزيز بن المختار عن موسى بن عقبة قال سمعت أبا سلمة بن عبد الرحمن يحدث عن عائشة أنها كانت تقول:

قال رسول الله ﷺ: سددوا وقاربوا وأبشروا فإنه لن يدخل الجنة أحداً عمله قالوا ولا أنت يارسول الله قال: ولا أنا إلا أن يتغمدني الله منه برحمة واعلموا أن أحب الأعمال إلى الله أدومه وإن قل[2] رواه إبراهيم بن طهمان وغيره عن أبي سلمة وقال عمرو بن علي وغيره عن أبي همام محمد بن الزبرقان عن موسى عن سالم أبي النضر عن أبي سلمة عن عائشة.

---

(١) م / المسافرين، ١/٥٤٢ ح ٢٢١.
• حم ٦/١٢٨، ١٨٩، ١٩٩، ٢٤٤، ٢٤٩.
(٢) خ / الرقاق/ باب القصد والمداومة على العمل، فتح الباري ١١/٩٤، ح ٦٤٦٧.
• م/ صفات المنافقين/ باب لن يدخل أحد الجنة بعمله، بل برحمة الله، ٤/٢١٧١ ح ٧٨.

٧٤٨ ـ أخبرنا الحسن بن يوسف ثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ثنا أبو حمزة عن هشام عن أبي سلمة عن عائشة قالت :

كان أحب الدين إليه الذي يدوم عليه صاحبه[١] رواه جماعة عن هشام ابن عروة.

بيان آخر يدل على ماتقدم

٧٤٩ ـ أخبرنا عبد الرحمن بن يحيى ثنا أبو مسعود أخبرنا أبو داود ثنا شعبة عن سليمان الأعمش عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس :

أن النبي ﷺ قال : ما من أيام العمل فيها أفضل منه في عشر ذي الحجة قالوا ولا الجهاد قال ولا الجهاد إلا رجل خرج بنفسه وماله في سبيل الله ثم لم يرجع من ذلك شيء، وقال بعضهم أفضل ولا أحب إلى الله[٢] روي من حديث مجاهد عن ابن عباس.

بيان آخر يدل على ماتقدم من الفرح والبشارة من الله عز وجل

٧٥٠ ـ أخبرنا خيثمة بن سليمان ثنا أحمد بن محمد بن يزيد بن أبي الحناجر ثنا يحيى بن أبي بكير ح وأخبرنا محمد بن عمر بن حفص ثنا إسماعيل بن عبد الله ابن مسعود ثنا آدم بن أبي إياس قالا ثنا محمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب عن سعيد المقبري عن سعيد بن يسار عن أبي هريرة :

١٢٩/ب **عن النبي ﷺ قال : لا يُوطنُ رجل مسلم المسجد للصلاة والذكر إلا**

---

(١) م/ المسافرين ح ٢٢١ السابق.

(٢) حم ٢/٧٥ من حديث ابن عمر ـ بلفظ : ما من أيام أعظم عند الله ولا أحب إليه من العمل فيهن . . الحديث.

تبشبش الله به حتى يخرج كما يتبشبش أهل الغائب بغائبهم إذا قدم عليهم[1].

٧٥١ ـ أخبرنا عبد الله بن جعفر ثنا يحي بن أيوب ثنا يحيى بن بكير ثنا الليث ح وأخبرنا أحمد بن إسحاق بن أيوب ثنا أحمد بن إبراهيم ثنا يحيى بن بكير ثنا الليث عن سعيد بن أبي سعيد عن سعيد بن يسار أنه سمع أبا هريرة يقول :

قال رسول الله ﷺ : لا يتوضأ أحدكم فيحسن وضوءه ويسبغه ثم يأتي المسجد لا يريد إلا الصلاة فيه إلا تبشبش الله به كما يتبشبش أهل الغائب بطلعته[2].

٧٥٢ ـ أخبرنا أحمد بن إسحاق بن أيوب ثنا يوسف بن يعقوب ثنا محمد بن أبي بكر المقدمي ثنا فضيل بن سليمان عن موسى بن عقبة حدثني عبيد الله بن سليمان الأغر عن أبيه عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ قال :

ثلاثة يحبهم الله ويضحك إليهم ويتبشبش بهم إذا انكشف فئة فقاتل فرآها بنفسه لله. وهذا إسناد مشهور الرواة من رسم النسائي وأبي عيسى وأبي داود.

ذكر ما يدل على أن الله عز وجل يحب الجمال

٧٥٣ ـ أخبرنا خيثمة بن سليمان ثنا عبد الملك بن محمد الرقاشي ثنا يحيى بن حماد ثنا شعبة بن الحجاج عن أبان بن تغلب عن فضيل بن عمرو الفقيمي عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله بن مسعود قال :

---

(١) جه / المساجد / باب لزوم المساجد وانتظار الصلاة ؛ ١/٢٦٢ ح ٨٠٠ قال المعلق : في الزوائد إسناده صحيح، رجاله ثقات.

• حم ٢ / ٣٢٨.

(٢) حم ٢ / ٣٠٧، ٣٤٠.

قال رسول الله ﷺ : لا يدخل الجنة مثقال حبة من كبر ولا يدخل النار مثقال ذرة من إيمان فقال رجل : يارسول الله فإن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسناً فقال : إن الله جميل يحب الجمال ولكنه بطر الحق وغمط الناس[1] .

ذكر ما يدل على أن الله يحب الحمد

٧٥٤ ـ أخبرنا حمزة بن محمد بن العباس ومحمد بن سعد قالا ثنا أبو عبد الرحمن النسائي ثنا علي بن حجر أخبرنا إسماعيل بن علية عن يونس بن عبيد عن الحسن عن الأسود بن سريع وكان شاعراً قال :

أتيت النبي ﷺ فقلت : يارسول الله ألا أنشدك محامد حمدت بها ربي فقال : إن ربك يحب الحمد وما زادني على ذلك رواه جماعة عن يونس عن الحسن وأخرجه النسائي .

٧٥٥ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن إبراهيم ثنا أحمد بن محمد بن عيسى البرقي ثنا مسلم بن إبراهيم ثنا أبو الأشهب عن الحسن عن الأسود بن سريع وكان رجلاً شاعراً أنه قال للنبي ﷺ : ألا أنشدك محامد حمدت بها ربي فقال :

إن ربك يحب الحمد وما أحد أحب اليه الحمد من الله . الأسود رواه عنه عبد الرحمن بن أبي بكرة والحسن قال : وكان الأحنف بن قيس عمه ، في نسخة : وكان . . . في مسجد البصرة في أيام الجمل، وتوفي سنة اثنتين وأربعين . ١٣٠/أ

بيان آخر يدل على أن أبغض الرجال إلى الله الألدّ الخصم

٧٥٦ ـ أخبرنا محمد بن سعيد بن إسحاق ثنا الحسن بن مكرم ثنا عثمان بن عمر ح وأخبرنا أحمد بن إسماعيل ثنا بكّار بن قتيبة ثنا روح بن عبادة القيسي

---

(١) م /الإيمان / باب تحريم الكبر وبيانه ، ١/٩٣ ح ١٤٧، ١٤٨ ولفظ الحديث : (لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر . وفي الرواية الأخرى (لا يدخل النار أحدٌ في قلبه مثقال حبة خردل من إيمان ، ولا يدخل الجنة أحد في قلبه مثقال حبة خردل من كبرياء.

البصري قالا: ثنا ابن جريج أخبرنا ابن أبي مليكة عن عائشة:

أن النبي ﷺ قال: أبغض الرجال إلى الله الألدّ الخصم[1].

٧٥٧ ـ أخبرنا خيثمة بن سليمان ثنا أبو يحيى بن أبي مسرة ح وأخبرنا محمد ابن اسحاق وعلي بن نصر قالا ثنا بشر بن موسى قالا ثنا عبد الله بن الربيع الحميدي ثنا سفيان بن عيينة عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة عن عائشة أن النبي ﷺ قال:

أبغض الرجال إلى الله الألدّ الخصم[2] رواه جماعة عن ابن عيينة.

٧٥٨ ـ أخبرنا محمد بن علي السياري الهروي بمكة ثنا أحمد بن محمد الشافعي ثنا عمر بن إبراهيم بن محمد ثنا داود بن عبد الرحمن العطار عن ابن جريج قال: سمعت ابن أبي مليكة قال: قالت عائشة:

قال النبي ﷺ: أبغض الرجال إلى الله الألدّ الخصم[3].

٧٥٩ ـ أخبرنا محمد بن عبد الله بن معروف بنيسابور ثنا أحمد بن مهران ثنا عبيد الله بن موسى ثنا سفيان الثوري عن ابن جريج عن عبد الله بن أبي مليكة عن عائشة قالت:

قال رسول الله ﷺ: أبغض الرجال إلى الله الألدّ الخصم[4]. رواه قبيصة وغيره.

بيان آخر يدل على الرحمة والغضب من الله لعبده

٧٦٠ ـ أخبرنا محمد بن الحسين بن الحسن ثنا أحمد بن يوسف أخبرنا

(١، ٢، ٣، ٤) خ / المظالم / باب قول الله تعالى ﴿وهو ألَدّ الخصام﴾ فتح الباري ٥ / ١٠٦ ح ٢٤٥٧.
خ / التفسير، باب / (وهو ألَدّ الخصام) فتح الباري ٨/١٨٨ ح ٤٥٢٣.
خ / الأحكام / باب الألد الخصم، فتح الباري ١٣/١٨٠ ح ٧١٨٨.
م / العلم / باب الألد الخصم، ٤ / ٢٠٥٤ ح ٥.

عبد الرزاق عن معمر بن راشد عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة قال :

قال رسول الله ﷺ : إن الله كتب في كتاب فوق العرش إن رحمتي غلبت غضبي[1] .

٧٦١ ـ أخبرنا أحمد بن إبراهيم بن جامع ثنا يوسف بن يزيد وأبو يزيد ثنا سعيد بن منصور ح وأخبرنا محمد بن عبيد الله بن أبي رجاء ثنا موسى بن هارون ثنا قتيبة بن سعيد قالا ثنا المغيرة بن عبد الرحمن عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة :

عن النبي ﷺ قال : لما قضى الله الخلق كتب في كتاب فهو عنده فوق العرش إن رحمتي غلبت غضبي[2] رواه جماعة عن المغيرة ورواه عن أبي الزناد مالك بن أنس وورقاء .

٧٦٢ ـ أخبرنا محمد بن يعقوب بن يوسف ثنا محمد بن خالد بن خلى ثنا بشر ابن شعيب ثنا أبي شعيب بن أبي حمزة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال :

قال رسول الله ﷺ : لما قضى الله الخلق كتب في كتاب فهو عنده فوق العرش إن رحمتي غلبت غضبي[3] .

٧٦٣ ـ أخبرنا الحسن بن مروان بن أبي يحيى القيسراني ثنا إبراهيم بن أبي سفيان ثنا الفريابي ثنا سفيان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال :

قال رسول الله ﷺ : لما خلق الله الخلق كتب كتاباً فهو عنده فوق

(١، ٢، ٣) خ / التوحيد / باب قول الله تعالى : ﴿ويحذركم الله نفسه﴾ ، فتح الباري ١٣/ ٣٨٤ ح ٧٤٠٤ . ص٤٠٤ ح ٧٤٢٢، ص٤٤٠ ح ٥٤٥٣، ص٥٢٢ ح٧٥٥٤.
• حم/ ٢/ ٢٤٢، ٢٥٨، ٣١٣، ٣٥٨، ٣٨١.

العرش إن رحمتي تغلب غضبي[1] رواه جماعة عن الثوري منهم وكيع وقبيصة.

٧٦٤ ـ أخبرنا أبو عمرو ثنا أبو أمية ثنا عبيد الله بن موسى ثنا شيبان بن عبد الرحمن عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: ١٣٠/ب

قال رسول الله ﷺ: لما خلق الله الخلق قالها ثلاث مرات كتب في كتابه على نفسه فهو موضوع عنده على العرش إن رحمتي تغلب غضبي[2] رواه جماعة عن الأعمش، وقال شريك عن الأعمش **إن الله كتب كتاباً بيده لنفسه قبل أن يخلق السموات والأرض**(*)، وقال أبو حمزة عن الأعمش أنه قال: في حديثه فهو كتب وهو وضعه.

٧٦٥ ـ أخبرنا عبد الله بن سعد ثنا إبراهيم بن أبي طالب ومحمد بن إسحاق الثقفي قالا: ثنا أحمد بن المقدام ثنا معتمر بن سليمان التيمي عن أبيه عن قتادة ابن دعامة عن أبي رافع عن أبي هريرة قال:

قال رسول الله ﷺ: لما قضى الله الخلق كتب في كتاب عنده غلبت أو قال: سبقت رحمتي غضبي قال فهو عنده مكتوب فوق العرش[3] رواه خليفة ابن خياط ومحمد بن إسماعيل بن أبي سمينة عن معتمر.

٧٦٦ ـ أخبرنا إبراهيم بن محمد الديلي وهارون بن أحمد الأسترابادي قالا: ثنا أحمد بن زيد ثنا إبراهيم بن المنذر ثنا أبو حمزة أنس بن عياض عن الحارث بن عبد الرحمن عن عطاء بن مينا عن أبي هريرة قال:

(١، ٢، ٣) تقدم تخريجه ح ٧٦٠.

(*) وصله حم ٢/ ٣٩٧.

قال رسول الله ﷺ: لما قضى الله الخلق كتب في كتابه على نفسه فهو موضوع عنده إن رحمتي تغلب غضبي[1] رواه محمد بن عجلان عن أبيه عن أبي هريرة.

بيان آخر يدل على أن الله عز وجل يغضب يوم القيامة على الكفار غضباً لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده مثله

٧٦٧ ـ أخبرنا أحمد بن إسحاق بن أيوب ثنا موسى بن إسحاق ثنا أبو بكر ثنا محمد بن بشر ثنا أبو حيان يحيى بن سعيد بن حيان عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال:

قال رسول الله ﷺ: تدنو الشمس فيبلغ الناس من الكرب والغم مالا يطيقون وذكر الحديث وقال فيه فيأتون آدم فيقولون: إشفع لنا إلى ربك فيقول: إن ربي قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله ولا بعده مثله.
رواه عن أبي حيان جماعة منهم جرير ورواه جرير بن عبد الحميد عن عمارة ابن القعقاع عن أبي زرعة عن أبي هريرة[2].

٧٦٨ ـ أخبرنا علي بن محمد بن نصر ثنا معاذ بن المثنى ثنا علي بن عبد الله ابن المديني ثنا جرير بن عبد الحميد عن عمارة بن القعقاع عن أبي زرعة بن عمرو ابن جرير عن أبي هريرة عن النبي ﷺ[3] نحوه، وهذا مختصر من حديث الشفاعة تقدم.

---

(١) نفس المصدر السابق.

(٢، ٣) خ / الأنبياء، باب قول الله عز وجل «ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه» فتح الباري ٦ / ٣٧١ ح ٣٣٤٠ . ص٣٩٥ ح ٣٣٦١، وفي التفسير/ باب ذرية من حملنا مع نوح، فتح الباري ٨/ ٣٩٥ ح ٤٧١٢.

بيان آخر يدل على الرضا والسخط من الله عز وجل

٧٦٩ ـ أخبرنا عبد العزيز بن سهل الجرجاني بمكة ثنا محمد بن على بن زيد الصائغ ثنا عبد العزيز بن يحيى ثنا مالك بن أنس عن زيد بن أسلم عن عطاء ابن يسار عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال :

إن الله عز وجل يقول لأهل الجنة يا أهل الجنة فيقولون : لبيك ربنا ١٣١/أ **وسعديك والخير في يديك فيقول : هل رضيتم فيقولون : وما لنا لا نرضى وقد أعطيتنا ما لم تعط أحداً من خلقك فيقول الله : أعطيكم أفضل من ذلك قالوا : وأي شيء أفضل من ذلك فيقول : أحلّ عليكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده أبدا**(١) رواه عبد الله بن المبارك وعبد الله بن وهب.

بيان آخر يدل على أن النبي ﷺ : كان يتعوذ برضاء الله من سخطه

٧٧٠ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن زياد ثنا الحسن بن على بن عفان ثنا أبو أسامة ح / وأخبرنا عبدوس بن الحسين النيسابوري ثنا أبو حاتم الرازى ثنا سهل ابن عثمان ثنا عقبة بن خالد السكوني قالا ثنا عبد الله بن عمر عن محمد بن يحيى ابن حبان عن عبد الرحمن الأعرج عن أبي هريرة (عن عائشة قالت : فقدت رسول الله ﷺ ذات ليلة(٢) من الفراش فالتمسته فوقعت) يدي على قدمي رسول الله ﷺ : وهما منصوبتان وهو ساجد وهو يقول :

اللهم إني أعوذ بمعافاتك من عقوبتك وأعوذ برضاك من سخطك

---

(١) خ / الرقاق/ باب صفة الجنة والنار ، فتح الباري ١١/٤١٥ ح ٦٥٤٩.
خ وفي التوحيد /باب كلام الرب مع أهل الجنة، فتح الباري ١٣/٤٨٧ ح ٧٥١٨.
• م / الجنة / باب إحلال رضوان الله على أهل الجنة فلا يسخط عليهم أبدا ، ٤/٢١٧٦ ح ٩.

(٢) ما بين القوسين من «مسلم».

وأعوذ بك منك لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك[1] رواه عبدة ابن سليمان موصولاً. وروى عن علي بن أبي طالب[2] وصهيب بن سنان أن النبي ﷺ كان يقول: **أعوذ برضاك من سخطك.**

بيان آخر يدل على الرضا والسخط

٧٧١ ـ أخبرنا محمد بن عبيد الله بن أبي رجاء ثنا موسى بن هارون ثنا حجاج ابن يوسف ثنا الحسن بن موسى الأشيب ثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن أبيه عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال:

إن العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله لا يلقى لها بالاً يرفعه الله بها درجة وإن العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يلقى لها بالاً يهوى بها في جهنم[3]. رواه أبو النضر وغيره عن عبد الرحمن بن عبد الله وعنه مشهور. رواه يزيد بن الهاد عن محمد بن إبراهيم عن عيسى بن طلحة عن أبي هريرة[4] ولم يذكر الرضا والسخط، وقال محمد بن إسحاق عن محمد بن إبراهيم عن أبي سلمة عن أبي هريرة وذكر الرضا والسخط. وروى من حديث صفوان بن سليم عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة مرفوعاً ورواه بلال ابن الحارث المزني عن النبي ﷺ.

٧٧٢ ـ أخبرنا إبراهيم بن محمد الديبلي وهارون بن أحمد الجرجاني قالا ثنا أحمد بن زيد ثنا إبراهيم بن المنذر ثنا محمد بن فليح ثنا محمد بن عمرو بن علقمة ابن وقاص عن أبيه عن جده عن بلال بن الحارث المزني أنه سمع رسول الله ﷺ يقول:

---

(١) م / الصلاة / باب ما يقال في الركوع والسجود، ١/٣٥٢ ح ٢٢٢.
• ط / القرآن ـ باب ما جاء في ذكر الله تعالى، ص ١٥٠ ح ٣١.
(٢) وصله حم ١/٩٦، ١٥٠.
(٣) خ / الرقاق / باب حفظ اللسان . . . ، فتح الباري ١١/٣٠٨ ح ٦٤٧٨.
• ط / الكلام / باب ما يؤمر به من التحفظ في الكلام ص ٦١٠ ح ٦.
(٤) وصله م / الزهد / باب التكلم بالكلمة يهوي بها في النار . . . ٤/٢٢٩٠ ح ٤٩، ٥٠.

إن أحدكم ليتكلم بالكلمة من رضوان الله ما يظن أن تبلغ ما بلغت فيكتب الله به رضوانه إلى يوم يلقاه وإن أحدكم ليتكلم بالكلمة من سخط الله ما يظن أن تبلغ الذي بلغت فيكتب الله بها سخطه إلى يوم يلقاه[1]. هذا إسناد متصل صحيح على رسم النسائي وأبي عيسى.

بيان آخر يدل على شدة غضب الله على من قتله رسول الله ﷺ ١٣١/ب

٧٧٣ ـ أخبرنا محمد بن الحسين بن الحسن ثنا أحمد بن يوسف أخبرنا عبد الرزاق عن معمر بن راشد عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة قال:

قال رسول الله ﷺ: إشتد غضب الله على قوم فعلوا برسول الله ﷺ وهو حينئذ يشير إلى رباعيته قال: إشتد غضب الله على رجل يقتله رسول الله في سبيل الله[2].

التعليق: مذهب أهل السنة والجماعة، إثبات جميع ما ورد به الكتاب والسنة من الصفات لله تعالى، لا فرق في ذلك بين الصفات الذاتية، كالعلم والقدرة والإرادة، والحياة، والسمع، والبصر، والكلام ونحوها، اللازمة لذات الله سبحانه وتعالى، والصفات الفعلية المتعلقة بمشيئة الله تعالى وقدرته واختياره في كل وقت وآن، كما تحدث آحاد تلك الصفات من الأفعال بمشيئته واختياره، وإن كان هو لم يزل موصوفا بها بمعنى أن نوعها قديم وأفرادها حادثة، فهو سبحانه لم يزل فعال لما يريد ولم يزل ولا يزال يقول ويتكلم ويخلق ويدبر، وأفعاله تقع شيئاً فشيئاً تبعاً لحكمته وإرادته.

---

(١) ط / الكلام / باب ما يؤمر به من التحفظ في الكلام ص ٦٠٩ ح ٥.

(٢) خ / المغازي / باب ما أصاب النبي ﷺ من الجراح يوم أحد، فتح الباري ٣٧٢/٧ ح ٤٠٧٣، ٤٠٧٤.

. م / الجهاد / باب اشتد غضب الله على من قتله رسول الله ﷺ ١٤١٧/٣ ح ١٠٦.

ومن هذه الصفات الفعلية المتعلقة بمشيئته تعالى ما أورده المصنف من صفة المحبة، والرضاء والسخط، والغضب، وكلها متعلقة بمشيئة الله وقدرته وإرادته، وقد أورد المؤلف الآيات الدالة على ذلك المتضمنة سبب تجدد هذه الصفات، كما قال تعالى: ﴿**إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين**﴾ وقوله تعالى: ﴿**إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفاً كأنهم بنيان مرصوص**﴾.

وقوله ﷺ - إن الله إذا أحب عبداً قال لجبريل إنى قد أحببت عبدى فلاناً فأحبه، قال: فيحبه جبريل ويقول جبريل لأهل السماء إن الله قد أحبَّ فلاناً فأحبوه قال: فيحبه أهل السماء ويوضع له القبول في الأرض، وقال ﷺ: إن العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله لا يلقى لها بالاً يرفعه الله بها درجة، وإن العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يلقى لها بالاً يهوي بها في جهنم، وكذلك صفة الغضب.

إن المصنف قد أورد في هذا الفصل، وما اتبعه به من بيان، مائة وسبع روايات معظمها في الصحيحين وكلها تثبت لله عز وجل هذه الصفات التي اتفق السلف على إثباتها لله حقيقة، إثباتاً بلا تأويل ولا تعطيل، وبلا تشبيه وتمثيل، على أساس قوله تعالى: ﴿**ليس كمثله شيء وهو السميع البصير**﴾.

أما المخالفون لهذا المنهج فهم:

١ ــ الجهمية: وينفون الأسماء والصفات جميعاً.

٢ ــ المعتزلة: وينفون الصفات ويثبتون الأسماء - فيقولون: عليم بلا علم، قدير بلا قدره وهكذا.

٣ ــ الاشعرية: ويثبتون سبع صفات وهى المسماة عندهم بصفات المعاني وهي: الحياة والقدرة والإرادة، والعلم، والسمع، والبصر، والكلام.

وهم محجوجون - بالكتاب، والسنة، واجماع الصحابة والقرون المفضلة، والأئمة الأربعة وأبي الحسن الأشعري.

فهؤلاء جميعاً يثبتون ما في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ من الصفات على أساس قوله تعالى: ﴿**ليس كمثله شيء وهو السميع البصير**﴾ والحمد لله رب العالمين.

١٢٧ ـ (ذكر ما يدل على أن الله وصف نفسه بالحياء وأن النبي ﷺ قال : إن الله يستحي من عبده)

٧٧٤ ـ أخبرنا عمر بن الربيع بن سليمان ثنا بكر بن سهل ثنا عبدالله بن يوسف ح/ وأخبرنا محمد بن يعقوب أبوبكر البيكندي ثنا إسحق بن الحسن ثنا عبدالله بن مسلمة قالا ثنا مالك بن أنس عن إسحق بن عبدالله بن أبي طلحة أن أبامرة مولى عقيل بن أبي طالب أخبره عن أبي واقد الليثي / أن رسول الله ﷺ بينما هو جالس في المسجد إذ أقبل ثلاثة نفر فأقبل اثنان إلى رسول الله ﷺ وذهب واحد قال: فوقفا على رسول الله ﷺ قال : فأما أحدهما فرأى فرجة في الحلقة فجلس فيها وأما الآخر فجلس خلفهم وأما الثالث فأدبر ذاهباً فلمّا فرغ رسول الله ﷺ : قال :

«ألا أخبركم عن الثلاثة النفر أما أحدهم فأوى إلى الله فآواه الله وأما الآخر فاستحيا فاستحيا الله منه، وأما الآخر فأعرض فأعرض الله عنه»[1].

رواه جماعة عن مالك وغيره وروى عن أبي خنيس الغفاري عن النبي وروى عن سلمان وأنس عن النبي ﷺ قال:

«إن الله حَيّ كريم يستحي من عبده إذا مدّ يده».

٧٧٥ ـ أخبرنا عمر بن محمد بن سليمان بمصر ثنا أحمد بن محمد بن عيسى البرتي ثنا موسى بن إسماعيل ثنا أبان بن يزيد عن يحيى بن أبي كثير عن إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة عن أبي مرة مولى عقيل عن أبي واقد الليثي قال : بينما نحن مع رسول الله ﷺ في حلقة إذا جاء ثلاثة نفر فأمّا رجل فوجد فرجة في الحلقة فقعد فيها وأما رجل فقعد خلف الحلقة وأما رجل فمضى فقال رسول الله ﷺ :

---

(١) خ / العلم / باب من قعد حيث ينتهي به المجلس، تخ فتح الباري ١/١٥٦ ح٦٦.
وكتاب الصلاة / باب الحلق والجلوس في المسجد، فتح الباري ١/٥٦٢ ح٤٧٤.

«**ألا أخبركم خبر هؤلاء الثلاثة، أما الذي جلس في الحلقة فرجل أوى إلى الله فآواه الله وأما الذي جلس خلف الحلقة فاستحي فاستحيا الله منه وأما الذي انطلق فأعرض فأعرض الله عنه**»[1]. رواه جماعة عن أبان ورواه حرب بن شداد عن يحيى.

ذكر الأخبار المأثورة في الغيرة

٧٧٦ ـ أخبرنا عبد الرحمٰن بن يحيى بن مندة ومحمد بن حمزة وغيرهما قالوا ثنا يونس بن حبيب ثنا أبوداود ثنا شعبة عن عمرو بن مرة سمع أباوائل يحدث عن عبدالله قال ورفعه إلى النبي ﷺ :

قال: «ليس أحد أغير من الله الذي حرّم الفواحش ما ظهر منها وما بطن»[2] الحديث.

٧٧٧ ـ أخبرنا عمرو بن عبد الله أبو عثمان البصري ثنا محمد بن عبدالوهاب ثنا يعلى ح وأخبرنا إسماعيل بن محمد ثنا أحمد بن منصور الرمادي أخبرنا عبدالرزاق أخبرنا معمر بن راشد جميعاً عن الأعمش عن شقيق بن سلمة عن عبدالله بن مسعود قال :

قال النبي ﷺ : «ما أحد أغير من الله ومن أجل ذلك حرّم الفواحش»[3]. رواه جماعة عن الأعمش وقد تقدم. ١٣٢/أ

٧٧٨ ـ أخبرنا أحمد بن سليمان بن أيوب الدمشقي ثنا أبو زرعة النصري ثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا جرير بن عبدالحميد عن الأعمش عن أبي وائل عن عبدالله قال:

قال رسول الله ﷺ : «ليس أحد أحب إليه المدح من الله من أجل ذلك مدح نفسه وليس أحد أغير من الله من أجل ذلك حرّم الفواحش»[4].

---

(١) نفس المصدر السابق.

(٢، ٣، ٤) خ / النكاح، باب الغيرة، فتح الباري ٩/٣١٩ ح ٥٢٢٠.

٧٧٩ ـ أخبرنا أحمد ثنا أبو زرعة ثنا عمر بن حفص بن غياث ثنا أبي ثنا الأعمش عن شقيق عن عبدالله عن النبي ﷺ قال وحدثنا الأعمش حدثني مالك بن الحارث عن عبدالرحمٰن بن يزيد عن عبدالله نحو معناه.

٧٨٠ ـ أخبرنا محمد بن عبد الله بن معروف ثنا أحمد بن مهران ثنا عبيدالله بن موسى ثنا شيبان عن الأعمش عن شقيق عن عبدالله قال :

قال رسول الله ﷺ : «ليس أحد أحب إليه المدح من الله من أجل ذلك مدح نفسه وليس أحد أغير من الله من أجل ذلك حرّم الفواحش ماظهر منها ومابطن» وعن مالك بن الحارث عن عبدالرحمٰن بن يزيد عن عبدالله عن النبي ﷺ، مثل ذلك وزاد فيه : **وليس أحد أحب إليه العذر من الله من أجل ذلك بعث الرسل وأنزل الكتب**[1].

٧٨١ ـ أخبرنا أحمد بن إسحاق بن أيوب ثنا إبراهيم بن حاتم ثنا القعنبي ثنا عيسى بن يونس عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت :

قال رسول الله ﷺ : «ما أحد أغير من الله أن يزني عبده أو تزني أمته»[2]. رواه جماعة عن هشام تقدم وهذا مختصر من حديث الكسوف.

٧٨٢ ـ أخبرنا محمد بن الحسين بن الحسن ثنا أحمد بن يوسف ثنا أبو المغيرة عبدالقدوس ثنا الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة بن عبدالرحمٰن عن عروة بن الزبير عن أسماء بنت أبي بكر قالت :

قال رسول الله ﷺ وهو على المنبر: «ليس شيء أغير من الله»[3].

٧٨٣ ـ أخبرنا أحمد بن إسحق بن أيوب ثنا محمد بن محمد بن حيان ثنا أبوسلمة موسى بن إسماعيل ثنا همام عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة بن

---

(١) خ / التوحيد / باب قول الله تعالى ﴿ويحذركم الله نفسه﴾ فتح الباري ١٣/٣٨٣ ح٧٤٠٣.
(٢) خ / النكاح، باب في الغيرة، فتح الباري، ٩/٣١٩ ح٥٢٢١.
(٣) خ / النكاح، باب في الغيرة، فتح الباري ٩/٣١٩ ح٥٢٢٢.

عبدالرحمٰن عن عروة بن الزبير بن العوام عن أسماء بنت أبي بكر قالت :

سمعت رسول الله ﷺ يقول وهو على المنبر: «لا أحد أغير من الله ولذلك حرّم الفواحش ماظهر منها ومابطن»[1].

٧٨٤ ـ أخبرنا عبد الرحمٰن بن يحيى بن مندة ومحمد ومحمد قالوا : ثنا يونس ثنا أبوداود ثنا حرب بن شداد عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن عروة بن الزبير عن أسماء أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول :

«ليس شيء أغير من الله»[2]. رواه أبان بن يزيد وشيبان بن عبدالرحمٰن وحجاج الصواف.

١٣٢/ب ٧٨٥ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن عمر ثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل ثنا أبومعمر إسماعيل بن إبراهيم ثنا ابن علية ثنا حجاج بن أبي عثمان عن يحيى بن أبي كثير حدثني أبو سلمة حدثني عروة بن الزبير أن أسماء حدثته أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول :

«ليس أحد أغير من الله»[3].

٧٨٦ ـ أخبرنا عبد الله بن محمد ثنا علي بن عبد العزيز ثنا أبو نعيم ثنا شيبان عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة أنه سمع أباهريرة يقول :

قال رسول الله ﷺ : «إن الله يغار وإن المؤمن يغار وإن من غيرة الله أن يأتى المؤمن ما حرّم عليه»[4].

٧٨٧ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن عمر ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ثنا عبيد الله بن عمر القواريري ثنا يزيد بن زريع ثنا حجاج الصّواف حدثني يحيى بن أبي كثير حدثني أبوسلمة عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه سمعه يقول :

---

(١) نفس المصدر السابق.

(٢، ٣) تقدم ح٧٨٢ .

(٤) خ / النكاح، باب الغيرة، فتح الباري ٩/٣١٩ ح٥٢٢٣.

«إن الله تعالى يغار وغيرة المؤمن ما حُرّم عليه»[1].

٧٨٨ ـ أخبرنا أحمد بن إسحاق بن أيوب ثنا العباس بن محمد بن عبيدالله بغدادي ثنا عفان بن مسلم ثنا أبان بن يزيد عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال :

«إن المؤمن يغار والله يغار وإن من غيرة الله أن يأتي المؤمن ما حُرّم عليه». رواه العلاء بن عبدالرحمٰن عن أبيه عن أبي هريرة مثله عنه مشهور. ورواه أبوعوانة عن عمر بن أبي سلمة عن أبيه عن أبي هريرة وروى هذا الحديث المغيرة بن شعبة وقد تقدم طرقه[2].

٧٨٩ ـ أخبرنا إبراهيم بن محمد بن إبراهيم ثنا موسى بن هارون ثنا قتيبة الدراوردى ثنا العلاء قال موسى وحدثنا الهيثم بن خارجة ثنا حفص بن ميسرة عن العلاء، وأخبرنا علي بن محمد بن نصر وغيره قالا ثنا هشام بن علي ثنا عبدالله بن رجاء ثنا سعيد بن سلمة عن العلاء بن عبدالرحمٰن عن أبيه عن أبي هريرة قال :

قال رسول الله ﷺ : «إن الله يغار ويغار المؤمن والله أشد غيراً»[3]. رواه غندر وابن أبي عدي عن شعبة عن العلاء. ورواه جماعة منهم ابن أبي حازم لفظ الدراوردي.

---

(١) نفس المصدر السابق.

(٢، ٣) تقدم ح٧٨٦، ٧٨٧.

ذكر الأخبار المأثورة في الصبر

٧٩٠ ـ أخبرنا علي بن محمد بن نصر ثنا معلى بن المثنى ثنا مسدد بن مسرهد ثنا يحيى بن سعيد عن سفيان الثوري عن الأعمش عن سعيد بن جبير قالوا ثنا مسّدد ثنا أبومعاوية عن الأعمش عن سعيد بن جبير عن أبي عبدالرحمٰن السلمي عن أبي موسى الأشعري قال :

قال رسول الله ﷺ : «لا أحد أصبر على أذىً يسمعه من الله أنه يُشرك به ويُجعل له ولدٌ وهو يرزقهم ويدفع عنهم ويعافيهم». رواه أبوحمزة ووكيع وأبوأسامة. (١). ١٣٣/أ

٧٩١ ـ أخبرنا عبد الرحمٰن بن يحيى ثنا إسماعيل بن عبد الله ثنا الحميدى ثنا سفيان حدثني عمرو بن سعيد عن مسروق عن الأعمش قال سمعت سعيد بن جبير يقول :

ليس أحد أصبر على أذى يسمعه من الله يدعون له نداً وهو يرزقهم ويعافيهم فقال الأعمش لسعيد بن جبير ممّن سمعت هذا ياأباعبدالله فقال حدثنيه أبوعبدالرحمٰن السلمي عن أبي موسى عن النبي ﷺ (٢).

٧٩٢ ـ أخبرنا خيثمة بن سليمان ثنا أبو قلابة الرقاشي ثنا يحيى بن حماد ثنا أبوعوانة عن الأعمش عن سعيد بن جبير عن أبي عبدالرحمٰن السلمي عن أبي موسى الأشعري قال :

قال رسول الله ﷺ : « ليس أحد أصبر على أذىً من الله يدعون له صاحبةً والولد وهو يرزقهم»(٣).

(١، ٢، ٣) خ / أدب / باب الصبر في الأذى، فتح الباري ١٠/ ٥١١ ح٦٠٩٩ .

٠ خ / التوحيد / باب قول الله تعالى ﴿ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين﴾، فتح الباري ١٣/ ٣٦٠ ح٧٣٧٨ . =

٧٩٣ ـ أخبرنا الحسين بن علي ثنا الحسن بن عامر ح وأخبرنا عبدالرحمٰن بن يحيى ثنا إسماعيل بن عبدالله قالا ثنا أبوبكر بن أبي شيبة ثنا وكيع وأبو معاوية عن الأعمش عن سعيد بن جبير عن أبي عبدالرحمٰن السلمى عن أبي موسى عن النبي ﷺ قال :

«لا أحد أصبر على أذىً يسمعه من الله إنه يُشرك به وهو يرزقهم» . زاد أبومعاوية ويعافيهم ويدفع عنهم[1] .

٧٩٤ ـ أخبرنا عبد الرحمٰن بن يحيى ثنا إسماعيل بن عبدالله بن مسعود ثنا عمر بن حفص بن غياث ثنا أبي ثنا الأعمش قال : سمعت سعيد بن جبير يقول :

كان أبو عبد الرحمٰن السلمى يقول : قال عبد الله بن قيس قال رسول الله ﷺ : «ما أحد أصبر على أذى يسمعه من الله يدعون له ولداً وهو يرزقهم ويعافيهم»[2] .

(يتلوه في الجزء السابع إن شاء الله تعالى «ذكر الأخبار المأثورة في التعجب» . الحمدلله أولاً وآخراً وصلاته على النبي محمد وآله وسلم تسليماً كثيراً طيباً مباركاً) .

= ٠ م / المنافقين / باب لا أحد أصبر على أذى من الله عز وجل، ٤/١٦٠ ح٤٩، ٥٠ .
٠ حم / ٥/٣٩٥، ٤٠١، ٤٠٥ .

(١، ٢) تقدم ح ٧٩٠ .

بسم الله الرحمن الرحيم

الجـزء السـابع

ذكـر الأخبـار المأثـورة في التعجب

٧٩٥ ـ أخبرنا عبد الرحمٰن بن يحيى بن منده ومحمد بن حمزة قالا ثنا يونس
١٣٥/أ ثنـا أبوداود ح وأخبرنا محمد بن سعيد وعلي بن نصر وأحمد بن إسحاق قالوا ثنا محمد بن أيوب ثنا مسدد بن مسرهد ح وأخبرنا علي بن محمد ثنا إسماعيل بن قتيبة ثنا يحيى بن يحيى قالوا ثنا أبوالأحوص سلام بن سليم ثنا أبوإسحق السبيعي عن علي بن ربيعة قال :

شهـدت عليا وأتى بدابة ليركبها فلمّا وضع رجله في الركاب قال : بسم الله فلما استوى على ظهرها قال : الحمد لله ثلاث مرات، وقال: الله أكبرثلاثا ثم قال سبحانك إني ظلمت نفسي فاغفر لي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت ثم ضحـك فقلت ياأمير المؤمنين من أي شيء ضحكت، قال: رأيت رسول الله ﷺ فعل مثل ما فعلت ثم ضحك فقلت يارسول الله من أي شيء ضحكت فقال : «إن ربك يعجب إذا قال : اغفر لي ذنوبي يقول : يعلم أنه لا يغفر الذنوب غيري»[1]. لفظ حديث أبي داود. رواه الثوري وإسرائيل وشعبة ومنصور بن المعتمر.

٧٩٦ ـ أخبرنا علي بن محمد ثنا عثمان بن عمر الضبى ثنا عبدالله بن رجاء الغداني البصرى ثنا إسرائيل بن يونس عن أبي إسحاق عن علي بن ربيعة قال :

«كنت رديف عليّ فلما وضع رجله في الركاب قال: بسم الله فلمّا استوى على السرج قال: الحمد لله ثم قال: سبحان الذي سخّر لنا هذا وما كنا له

---

(١) تقدم تخريجه ح ٦٦٠ .

مقـرنـين وإنا إلى ربنا لمنقلبون، ثم حمد الله ثلاثا وكبر الله ثلاثا ثم قال: سبحـان الله ثلاثا ثم قال: لا إله إلا أنت سبحانك إني قد ظلمت نفسي فاغفر لي ذنوبي إنه لا يغفر ذنوبي إلا أنت ثم استُضْحِك فقلنا ما يضحكك ياأمير المؤمنين فقال: كنت رديف النبي ﷺ ففعل كالذي رأيتني فعلت قلت ممّ ضحكت يارسول الله. قال: «عجبت لربّنا تعجباً للعبد إذا قال: اغفر لي ذنوبي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت قال: علم عبدي أنه لا ربّ له غيري»(١).

٧٩٧ ـ أخبرنا خيثمة بن سليمان ثنا إبراهيم بن أبي سفيان ثنا الفريابي ح وأخبرنا أحمد بن إسحق ثنا معاذ بن المثنى ثنا مسدد بن مسرهد ثنا يحيى بن سعيد عن سفيان قال ثنا أبوإسحق عن علي بن ربيعة قال:

كنت رديف علي بن أبي طالب فلما ركب كبّر ثلاثا وذكر الحديث نحو معناه وقال: يعجب الرب أو ربنا»(٢). الحديث. رواه ابن المبارك.

٧٩٨ ـ أخبرنا علي بن محمد قال سمعت محمد بن إسحاق بن خزيمة قال سمعت عبدالرحمٰن بن بشر يقول: ذكر عبدالرحمٰن بن مهدى وأنا أسمع حديث علي بن ربيعة الذي رواه يحيى بن القطان عن شعبة عن أبي إسحق عن علي بن ربيعة قال: ١٣٥/ب

كنت رديف عليّ قال عبدالرحمٰن قال شعبة قلت: لأبي إسحق ممن سمعته فقال من يونس بن خباب فأتيت يونس فقلت ممن سمعته فقال: من رجل سمعه من علي بن ربيعة وهذا الرجل الذي لم يسمه يونس بن خباب، أراه المنهال بن عمرو لأن فضيل بن مرزوق روى هذا الحديث عن ميسرة بن حبيب عن المنهال عن علي بن ربيعة ورواه إسماعيل بن عبدالملك عن علي بن ربيعة(٣).

---

(١) هو الحديث السابق رقم ٧٩٥.

(٢، ٣) هو الحديث السابق ح ٧٩٦.

ذكر الأخبار المأثورة في الملالة وأن الله عز وجل: لا يسأم حتى يسأم عبده

٧٩٩ ـ أخبرنا الحسن بن يوسف الطرائفي بمصر ثنا محمد بن عبدالله بن عبدالحكم ثنا أبوحمزة أنس بن عياض عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة كانت عندها إمرأة من بني أسد فدخل النبي ﷺ فقال: «من هذه، فقالت: فلانة، لا تنام بالليل، قالت:

فذكرت من صلاتها فقال النبي ﷺ: عليكم بما تطيقون فوالله لا يملّ الله حتى تملّوا»(١).

٨٠٠ ـ أخبرنا أبوبكر محمد بن يعقوب البيكندى ثنا إسحق بن الحسن ثنا القعنبي ح وأخبرنا عمر بن الربيع بن سليمان ثنا بكر بن سهل ثنا عبدالله بن يوسف التنيسي قالا ثنا مالك بن أنس عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أنها قالت: كانت عندي إمرأة من بني أسد إذْ دخل رسول الله ﷺ فقال:

من هذه، فقلت: فلانة، لا تنام الليل فذكرت من صلاتها فقال رسول الله ﷺ عليكم بما تطيقون من الأعمال فوالله لا يَملُّ حتى تملوا»(٢).

٨٠١ ـ أخبرنا أحمد بن إسحاق بن أيوب ثنا الحارث بن محمد التميمي ثنا عثمان بن عمر ثنا يونس بن يزيد عن الزهري عن عروة عن عائشة أن الحولاء مرت بها وعندها رسول الله ﷺ فقالت:

هذه الحولاء زعموا أنها لا تنام بالليل فقال: «خذوا من العمل ما تطيقون فوالله لا يسأم الله حتى تسأموا»(٣).

٨٠٢ ـ أخبرنا محمد بن أحمد بن معقل النيسابوري، ثنا محمد بن يحيى النيسابوري، وأخبرنا أحمد بن إسحاق بن أيوب ثنا الحارث بن أبي أسامة قالا: ١٣٦/أ

(١، ٢) خ / الايمان / باب أحبُّ الدين إلى الله أدومه، فتح الباري ١/١٠١ ح٤٣.
٠ / والتهجد / باب ما يكره من التشديد في العبادة، فتح الباري ٣/٣٦ ح١١٥١.
(٣) م / صلاة المسافرين / باب أو من نعس في صلاته.. تخ ١/٥٤٢ ح٢٢٠ حم ٦/٢٤٧.

ثنا عثمان بن عمر بن فارس ثنا يونس بن يزيد عن الزهري عن عروة عن عائشة أن الحولاء بنت تويت مرّت بها وعندها رسول الله ﷺ. فقالت:

هذه الحولاء زعموا أنها لا تنام بالليل فقال: «خذوا من العمل ما تطيقون فوالله لا يسأم الله حتى تسأموا»[1].

٨٠٣ ـ أخبرنا الحسن بن منصور أبو القاسم الإمام بحمص ثنا محمد بن العباس بن معاوية ثنا أبواليمان الحكم بن نافع ثنا شعيب بن أبي حمزة عن الزهري عن عروة عن عائشة أن الحولاء بنت تويت[2] فذكره.

٨٠٤ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن إبراهيم ثنا داود بن سليمان بن أبي حجر الأيلي ثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي ح / وأخبرنا أحمد بن إسحاق بن أيوب ثنا إبراهيم بن حاتم ثنا سليمان بن داود ثنا عبدالله بن وهب أخبرني عمرو بن الحارث أن أباعشانة حيّي بن يؤمن حدثه أنه سمع عقبة بن عامر يحدث أن رسول الله ﷺ قال:

«يعجب ربكم من راعي غنم على شظية في الجبل ينادى ويقيم الصلاة فيقول عبدي يؤذن ويقيم ويصلي قد غفرت له وأوجبت له الجنة»[3].

ذكر الأخبار المأثورة في الإقبال والإعراض من الله على عبده

٨٠٥ ـ أخبرنا أحمد بن إسحاق بن أيوب ثنا معاذ بن المثنى ثنا مسدد ثنا أبوالأحوص عن سماك بن حرب عن علقمة بن وائل بن حجر عن أبيه قال قال رسول الله ﷺ:

«من حلف على مال ليأكله ظلماً ليلقين الله وهو عنه معرض»[4].

(١، ٢) نفس المصدر السابق.

(٣) حم ٤/١٤٥، ١٥٧، ١٥٨.

(٤) م / الإيمان / باب وعيد من اقتطع حق مسلم بيمين فاجرة، ١/١٢٣ ح١٢٣.

• د / الإيمان / باب من حلف يمينا ليقتطع بها مالاً لأحد، ٣/٥٦٦ ح٣٢٤٥.

• ت / في الأحكام / باب ما جاء في البينة على المدعى، تحفة الأحوذي ٤/٥٧٠ ح١٣٥٥ وقال حديث حسن صحيح.

ذكر الآيات المتلـــوة والسنن المأثورة في المكر

قال الله عز وجـــل: ﴿أفـأمنـوا مكـر الله فلا يأمن مكـر الله إلا القـوم الخاسرون﴾[1] وقال: ﴿ومكروا مكراً ومكرنا مكراً﴾[2].

٨٠٦ ـ أخبرنا أحمد بن إسحاق بن أيوب ثنا محمد بن سليمان بن الحارث ثنا أبونعيم الملائي ثنا مسعر بن كدام عن وبرة بن عبدالرحمٰن عن أبي الطفيل قال: قال عبدالله بن مسعود:

الكبائر الشرك بالله والقنوط من رحمة الله والأمن من مكر الله[3].

٨٠٧ ـ أخبرنا إسماعيل بن محمد بن إسماعيل ثنا أحمد بن منصور الرمادى ثنا عبدالرزاق أخبرنا معمر بن راشد عن أبي إسحاق عن وبرة بن عبدالرحمٰن عن أبي الطفيل عن ابن مسعود أنه قال:

الكبائر، الإشراك بالله والأمن من مكر الله والقنوط من رحمة الله واليأس من روح الله[4].

ذكر ما يدل على أن الله عز وجل يذكر عباده فيمن عنده، قال الله عز وجل: ﴿فاذكروني أذكركم﴾[5] الآية.

٨٠٨ ـ أخبرنا محمد بن حمزة ومحمد بن محمد بن يونس قالا ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود. قال أخبرنا محمد بن الحسين بن الحسن ثنا علي بن الحسن بن أبي عيسى ثنا عبد الله بن عثمان عبدان قالا ثنا شعبة عن أبي إسحق عن الأغر أبي مسلم أنه شهد على أبي هريرة وأبي سعيد الخدري أنهما شهدا على رسول الله ﷺ قال:

«ما من قوم يذكرون الله إلا حفَّتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده»[6].

---

(١) سورة الأعراف / ٩٩.
(٢) سورة النمل / ٥٠.
(٣، ٤) أخرجه عبد الرزاق.
(٥) سورة البقرة / ١٥٢.
(٦) م / الذكر والدعاء، باب فضل مجالس الذكر/ ٤/ ٢٠٦٩ ح٢٥.

٨٠٩ ـ أخبرنا علي بن محمد بن نصر وأحمد بن إسحاق قالا ثنا سعد بن ١٣٦/ب
عبد الرحمٰن بن المثنى ثنا مسدد بن مسرهد ثنا أبو الأحوص سلام بن سليم ثنا أبو إسحق عن الأغر أبي مسلم قال: أشهد على أبي سعيد وأبي هريرة قالا نشهد على رسول الله ﷺ أنه قال:

«ما جلس قوم يذكرون ربهم إلا حفّت بهم الملائكة ونزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وذكرهم الله فيمن عنده»[1].

ذكر الأخبار المأثورة في المباهاة من الله عز وجل

٨١٠ ـ أخبرنا أحمد بن إسحاق بن أيوب ثنا يوسف بن يعقوب ثنا أبو الوليد ثنا مرحوم بن عبد العزيز ثنا أبو نعامة السعدي عن أبي عثمان النهْدي عن أبي سعيد قال: خرج معاوية بن أبي سفيان على ناس وهم جلوس فقال:

خرج رسول الله ﷺ على حلقة وهم جلوس فقال: «ما أجلسكم فقالوا: جلسنا نذكر الله ونحمده على ما هدانا للإسلام ومنّ علينا بك. قال: آلله ما أجلسكم إلا ذلك. قالوا: ما أجلسنا إلا ذلك. قال: إني لم أستحْلفكم تهمة لكم ولكن أخبرني جبريل أن الله يباهي بكم الملائكة»[2].

بيان آخر يدل على جوانب العرش وقوائمه

٨١١ ـ أخبرنا أحمد بن سليمان بن أيوب الدمشقي ثنا أبو زرعة بن عمرو ثنا أبو اليمان الحكم بن نافع ثنا شعيب بن أبي حمزة عن الزهري عن سعيد بن المسيب وأبي سلمة بن عبد الرحمٰن أن أباهريرة قال:

استبّ رجل من المسلمين ورجل من اليهود فقال المسلم: والذي اصطفى محمداً على العالمين قسم يقسم به، فقال اليهودي: والذي اصطفى موسى على العالمين فرفع المسلم عند ذلك يده ولطم اليهودي. فذهب اليهودي إلى النبي ﷺ فأخبره بالذي كان من أمره وأمر المسلم، فقال النبي ﷺ: «لا تخيّروني على موسى فإن الناس يصعقون فأكون أول من يفيق

---

(١) نفس المصدر السابق.

(٢) م / الذكر والدعاء / باب مجالس الذكر، ٤/ ٢٠٧٥ ح ٤٠.

فإذا موسى باطش بجانب العرش فلا أدرى كان ممن صعق فأفاق أم كان ممّ استثنى الله»[1]. رواه ابن سالم عن الزبيدي وسليمان بن بلال عن ابن عتيق. وقال إبراهيم بن سعد عن الزهري عن أبي سلمة والأعرج.

أخبرنا أبو محمد ثنا محمد بن يحيى، ثنا يعقوب بن إبراهيم ثنا أبي نحوه. اهـ.

٨١٢ ـ أخبرنا محمد بن يعقوب الشيباني ثنا محمد بن النضر وأحمد بن سهل قالا ثنا أبومروان ثنا إبراهيم بن سعد عن الزهري عن أبي سلمة وعبدالرحمن الأعرج حدثاه أن أبا هريرة قال:

استبّ رجلان رجل من المسلمين ورجل من اليهود فقال المسلم: والذي اصطفى محمداً على العالمين، وقال اليهودي: والذي اصطفى موسى على العالمين، فغضب المسلم عند ذلك فلطم وجه اليهودي فذهب اليهودي ١/١٣٧أ **إلى النبي ﷺ فأخبره ما كان من أمره وأمر المسلم فقال رسول الله ﷺ: «لا تخيّروني على موسى فإن الناس يصعقون يوم القيامة فأكون في أول من يفيق فإذا موسى باطش بجانب العرش فلا أدري أكان فيمن صعق أو كان مما استثنى الله»**[2]. رواه عبد الله بن الفضل عن الأعرج.

٨١٣ ـ أخبرنا علي بن الحسن بن علي وعلي بن محمد بن نصر قالا ثنا محمد ابن غالب ثنا عبدالصمد ثنا عبدالعزيز بن أبي سلمة عن عبدالله بن الفضل عن الأعرج عن أبي هريرة قال:

عرض رجل من اليهود سلعة فأعطى بها ثمناً فأبى فقال: والذي اصطفى موسى على البشر فسمع رجلٌ من الأنصار فلطم وجهه فقال: أتقول هذا ورسول الله ﷺ بين أظهرنا قال: فانطلق اليهودي إلى النبي ﷺ

---

(١) خ / الخصومات / باب ما يذكر في الأشخاص والخصومة بين المسلم واليهود، فتح الباري ٥/ ٧٠ ح ٢٤١١.

(٢) تقدم ح ٨١١.

فقال يارسول الله إن لي ذمةً وعهداً فما بال فلان لطمني أراه قال: لِمَ لطمته قال: يقول: والذي اصطفى موسى على البشر وأنت بين أظهرنا فغضب النبي ﷺ حتى عرف الغضب في وجهه فقال: «لا تفضلّوا بين أنبياء الله ثم قال: ﴿ونفخ في الصور﴾ إلى قوله: ﴿فإذا هم قيام ينظرون﴾ فأكون أول من بعث أو في أول من بعث فإذا موسى آخذ بالعرش فلا أدري أحوسب بصعقته يوم الطور أو بعث قبلي»[1]. رواه جماعة عن الماجشون.

٨١٤ ـ أخبرنا محمد بن يعقوب الشيباني ثنا محمد بن نعيم النيسابوري ثنا محمد بن رافع ثنا حجين بن المثنى ثنا عبدالعزيز بن الماجشون عن عبدالله بن الفضل الهاشمي عن الأعرج عن أبي هريرة قال:

بينما يهودي يعرض سلعة له أعطى بها شيئاً كرهه أو لم يرضه شك عبدالعزيز فقال: لا والذي اصطفى موسى على البشر فسمعه رجل من الأنصار فلطم وجهه فقال: أتقول والذي اصطفى موسى على البشر ورسول الله ﷺ بين أظهرنا قال: فذهب اليهودي إلى رسول الله ﷺ فقال: ياأبا القاسم إن لي ذمةً وعهداً فما بال فلانٍ لطم وجهي فقال رسول الله ﷺ: لِمَ لطمت وجهه. فقال: يارسول الله يقول: والذي اصطفى موسى على البشر وأنت بين أظهرنا، قال: فغضب رسول الله ﷺ حتى عرف الغضب في وجهه ثم قال: «لا تفضلوا بين أنبياء الله فإنه ينفخ في الصور ١٣٧/ب فيصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله ثم ينفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون فأكون أول من بعث أو في أول من بعث فإذا موسى آخذ بالعرش فلا أدري أحوسب بصعقته يوم الطور أم بعث قبلي»[2].

(١، ٢) هو الحديث السابق رقم ٨١٢.

٨١٥ ـ أخبرنا محمد بن يعقوب بن إسحق ثنا أحمد بن عصام ثنا أبو أحمد الزبيري ح وأخبرنا أحمد بن إبراهيم ثنا أسيد بن عاصم ثنا الحسين بن حفص قالا ثنا سفيان الثوري عن عمرو بن يحيى بن عمارة عن أبيه عن أبي سعيد الخدري قال ذكر يهودي موسى عليه السلام فذكر فضله وكأنه فضّله على نبيّنا ﷺ فلطمه رجل من الأنصار فجاء اليهودي إلى النبي ﷺ يشكو إليه فقال رسول الله ﷺ :

« لا تخيّروا بين الأنبياء أنا أول من تنشق عنه الأرض فإذا موسى متعلقاً بقائمة من قوائم العرش فلا أدري في الصعقة الأولى بعث أم بعدي»[1].

حديث أبي أحمد مختصر: **لا تخيروا بين الأنبياء**. ورواه جماعة عن أبي أحمد بطوله. ورواه وكيع الفريابي وقبيصة وجماعة بطوله ورواه يحيى القطان وجماعة مختصراً.

٨١٦ ـ أخبرنا علي بن محمد بن نصر ثنا علي بن عبدالعزيز ثنا عمرو بن عون ثنا خالد بن عبدالله عن عمرو بن يحيى عن أبيه عن أبي سعيد قال:

بينما النبي ﷺ جالس إذ جاء رجل من اليهود فقال: ياأبا القاسم ضرب وجهي رجل من أصحابك. فقال اذهب فادعه فقال: أضربت وجهه فقال سمعته يقول: والذي اصطفى موسى على البشر. فقلت: ياخبيث أعلى محمدٍ وأخذتني حمية وضربت وجهه فقال النبي ﷺ : «لا تخيّروا بين الأنبياء فإن الناس يصعقون يوم القيامة فأكون أول من يفيق فإذا موسى آخذ بقائمة من قوائم العرش فلا أدري أكان فيمن صعق قبلي أو جُزِي بصعقته يوم الطور»[2].

---

(١) يأتي تخريجه وهو الحديث التالي رقم ٨١٦ .

(٢) خ / الخصومات / باب ما يذكر في الأشخاص والخصومة بين المسلم واليهود، فتح الباري ٥/ ٧٠ ح٢٤١٢ .

• خ / أحاديث الأنبياء، فتح الباري ٦/ ٤٣٠ ح٢٣٩٨ .
• خ / التفسير، فتح الباري ٨/ ٣٠٢ ح ٤٦٣٨ .
• خ / الديات، فتح الباري ١٢/ ٢٦٣ ح٦٩١٧ .
• خ / التوحيد، فتح الباري ١٣/ ٤٠٥ ح٧٤٢٧ .

بيان آخر يدل على ماتقدم من ذكر العرش

٨١٧ ـ أخبرنا خيثمة وأحمد بن محمد بن زياد ومحمد بن محمد بن الأزهر قالوا ثنا إسحق بن إبراهيم ح وأخبرنا محمد بن إبراهيم بن الفضل ومحمد بن يعقوب
١٣٨/أ قالا ثنا أحمد بن سلمة ثنا محمد بن رافع ح وحدثنا محمد بن أحمد بن إبراهيم ثنا محمد بن أيوب أخبرنا محمود بن غيلان قالوا نا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج أخبرني أبو الزبير عن جابر بن عبد الله أنه سمع النبي ﷺ يقول:

«وجنازة سعد بن معاذ بين أيديهم اهتز لها عرش الرحمٰن»(١)

٨١٨ ـ أخبرنا علي بن الحسن بن علي ثنا أبو حاتم الرازي ثنا قبيصة بن عقبة ثنا سفيان عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر بن عبد الله عن النبي ﷺ قال:

«**اهتز العرش لموت سعد بن معاذ**» هذا حديث مشهور عن الثوري ورواه جماعة عن الأعمش منهم عبد الله بن إدريس وأبو معاوية فقالا: عرش الرحمن. وقال أبو عوانة عن الأعمش عن أبي سفيان وأبي صالح عن جابر.

٨١٩ ـ أخبرنا محمد بن أحمد بن إبراهيم ثنا موسى بن إسحاق ثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ثنا عبد الله بن إدريس عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر عن النبي ﷺ أنه قال:

«اهتز عرش الرحمٰن لموت سعد بن معاذ»(٢).

٨٢٠ ـ أخبرنا عمر بن الربيع بن سليمان ثنا يحيى بن أيوب ثنا يحيى بن عبد الله ابن بكير ثنا الليث بن سعد عن يزيد بن الهاد حدثني معاذ بن رفاعة عن جابر بن عبد الله قال:

جاء جبريل إلى رسول الله ﷺ فقال: من هذا العبد الصالح الذي مات فتحت له أبواب السماء وتحرك له العرش قال: فخرج رسول الله ﷺ فإذا سعد، قال: فجلس رسول الله ﷺ على قبره وهو يدفن فبينما هو جالس إذ قال: سبحان الله مرتين فسبّح القوم ثم قال: الله أكبر فكبّر القوم فقال: لهذا العبد الصالح شدّدَ في قبره حتى كان هذا حين فرّج عنه.

---

(١) خ / مناقب الأنصار، فتح الباري ١٢٣/٧ ح٣٨٠٣ .

(٢) تقدم تخريجه ح ٨١٧ .

٨٢١ ـ أخبرنا محمد بن أحمد بن إبراهيم ثنا موسى بن إسحاق ثنا الحسين ابن حريث ثنا الفضل بن موسى عن محمد بن عمرو بن علقمة عن يحيى بن سعيد ويزيد بن الهاد عن معاذ بن رفاعة بن رافع عن جابر عن النبي ﷺ رواه محمد بن بشر عن محمد بن عمر. أخبرنا علي بن الحسن ثنا أبو حاتم الرازي ثنا داود بن عبدالله بن جعفر الجعفري ثنا عبدالعزيز بن محمد عن يزيد بن الهاد عن معاذ ابن رفاعة الزرقي عن جابر قال:

جاء جبريل إلى النبي ﷺ فقال: من هذا العبد الصالح الذي مات فتحت له أبواب السماء وتحرك له العرش فخرج النبي ﷺ فإذا سعد بن معاذ قد مات(١). رواه الليث عن يزيد بن الهاد.

٨٢٢ ـ أخبرنا محمد بن إبراهيم بن عبدالملك بن مروان بدمشق ثنا أحمد بن علي بن سعيد ثنا محمد بن عبدالله الأردمي ثنا عبدالوهاب بن عطاء عن سعيد عن قتادة قال قال أنس بن مالك أن النبي ﷺ قال: **وجنازته موضوعة يعني سعد ابن معاذ «اهتز لها عرش الرحمٰن»**(٢).

٨٢٣ ـ أخبرنا محمد بن أحمد بن إبراهيم ثنا أحمد بن محمد بن عاصم ثنا
١٣٨/ب محمد بن ثعلبة بن سوا ومحمد بن عبدالرحمٰن العلاف قالا ثنا محمد بن سوا ثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس قال قال رسول الله ﷺ وجنازة سعد بن معاذ موضوعة: «**اهتز العرش لموت سعد بن معاذ**»(٣).

٨٢٤ ـ أخبرنا محمد بن إبراهيم بن مروان ثنا أحمد بن علي بن سعيد ثنا محمد ابن عبدالرحمٰن العلاف ثنا أبوسوا نحوه وقال عرش الرحمٰن.

٨٢٥ ـ أخبرنا محمد بن سعيد بن إسحق ثنا الحسن بن مكرم بن حسان ثنا روح بن عبادة. وأخبرنا أبوحاتم محمد بن عيسى الرازي وعبدوس بن الحسين وأبو

(١، ٢، ٣) تقدم تخريجه ح ٨١٨.

عمرو المديني قالوا ثنا أبو حاتم ثنا محمد بن عبدالله الأنصاري ح وأخبرنا على بن الحسن ثنا أبو حاتم ثنا هوذة قالوا ثنا عوف بن أبي جميلة عن أبي نضرة عن أبي سعيد أن النبي ﷺ قال:

«**اهتز العرش لموت سعد بن معاذ**»[1]. رواه جماعة عن عوف وروى من حديث داود بن أبي هند عن أبي نضرة.

٨٢٦ ـ أخبرنا محمد بن عبدالله بن العباس ثنا محمد بن مسلمة بن الوليد ثنا يزيد بن هارون ح وأخبرنا علي بن الحسن بن علي ثنا أبوحاتم الرازي ثنا داود بن عبدالله ثنا الدراوردي قال وحدثنا أبوبكر بن أبي شيبة ثنا عبدالله بن سليمان الكوفي قالوا ثنا محمد بن عمرو عن أبيه عن جده عن عائشة قالت:

سمعت أسيد بن حضير يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لقد اهتز العرش لوفاة سعد بن معاذ»[2]. مشهور عن محمد بن عمرو.

٨٢٧ ـ أخبرنا علي بن الحسن ثنا أبو حاتم ح وأخبرنا محمد بن أحمد ثنا محمد ابن أيوب قالا ثنا أبو الوليد الطيالسي ثنا يوسف بن يعقوب بن الماجشون أخبرني أبي عن عاصم بن عمر بن قتادة عن جدته رميثة[3] **أنها سمعت النبي ﷺ ولو أشاء أنْ أُقبِل الخَاتَمَ من قربي لَفَعلْتُ وهو يقول: اهتز عرش الرحمٰن يريد بذلك لموت سعد بن معاذ**[4]. وهذا إسناد صحيح من رسم أبي عيسى وأبي عبدالرحمٰن النسائي وروى هذا الحديث عن سعد بن أبي وقاص وابن عمر وأبي هريرة وجابر ومعيقيب وأسماء بنت يزيد.

(١، ٢) تقدم تخريجه ح ٨١٨.

(٣) رميثة بنت عمرو، صحابية، لها حديث في موت سعد بن معاذ، وآخر في صلاة الضحى، روته عن عائشة. / تم س. تقريب ٢/٥٩٨.

(٤) تقدم تخريجه ح ٨١٨.

التعلـــيق : القاعدة عند أهل السنة والجماعة فيما وصف الله به نفسه في كتابه الكريم، وفي الثابت من سنة نبيه محمد ﷺ، هو اثبات ذلك لله عز وجل على أساس قوله تعالى: ﴿**ليس كمثله شيء وهو السميع البصير**﴾والمصنف رحمه الله وهو من أهل السنة والجماعة، قد ذكر فى هذا الفصل وما أورده بعده من بيان وآيات وأحاديث تثبت تلك الصفات التى تضمنتها تلك النصوص، وقد جاء فى تلك النصوص وصف الله بالحياء كما فى قولـه تعـالى﴿**إن الله لا يستحي أن يضرب مثـلاً ما بعـوضـة فما فوقها**. .﴾الآية، وهو على ما يليق بجلال الله وعظمته لا يشبه ما يتصف به المخلوق.

كما أورد فى ذلك من السنة روايتين رواهما الإمام البخاري فى صحيحه، تثبت تلك الصفة لله عز وجل.

وأمـا صفـة الغـيرة ، فقـد أورد المؤلف الـروايات من ٧٧٦ ـ ٧٨٩ ومنهـا قوله ﷺ « ليس أحد أغير من الله من أجل ذلك حرّم الفواحش ».

كما ورد وصفه بالصبر فى رواية البخارى من حديث أبي موسى الأشعرى، قال :

قال رسول الله ﷺ : لا أحد أصبر على أذى يسمعه من الله ، وقد أورد الروايات الدالة على ذلك من ٧٩٠ ـ ٧٩٤.

ثم اتبع ذلك بالأحاديث والأخبار المأثورة فى التعجب ، فأورد حديث على بن أبي طالب وفيه ، أن رسول الله ﷺ قال :

إن ربـك يعجب إذا قال العبد : أغفر لي ذنوبي ، يقول : يعلم أنه لا يغفر الذنوب غيرى.

وقد أورد الروايات فى ذلك من ٧٩٥ ـ ٧٩٨.

ثم اتبع ذلك بما ورد فى صحيح البخارى ومسلم فى الملالة والسأم حيث قال ﷺ فى رواية عائشة حين دخل عليها رسول الله ﷺ وعندها امرأة من بني أسد: فقال: من هذه، فقالت: فلانة لا تنام الليل، قالت: فذكرت من صلاتها، فقال النبي ﷺ : عليكم بما تطيقون، فوالله لا يملّ الله حتى تملوا.

وفى رواية مسلم عن عائشة أن الحولاء مرت بها وعندها رسول الله ﷺ فقالت:

هذه الحولاء زعموا أنها لا تنام بالليل، فقال: خذوا من العمل ما تطيقون فوالله لا يسأم الله حتى تسأموا.

وقد أورد المصنف فى بيان ذلك الروايات من ٧٩٩ ـ ٨٠٤.

ثم أتبع ما تقدم بذكر الأخبار المأثورة فى الإقبال والإعراض من الله تعالى، فأورد حديث وائل بن حجر الذى رواه الإمام مسلم وغيره، قال:

قال رسول الله ﷺ من حلف على مال ليأكله ظلماً ليلقين الله وهو عنه معرض.

كما اتبع هذا العنوان بذكر الآيات المتلوة والسنن المأثورة فى المكر، فأورد عدداً من الآيات من كتاب الله الكريم.

ومن السنن رواية عبد الله بن مسعود التى رواها عبد الرزاق فى الكبائر، وفيها: والأمن من مكر الله.

ثم أورد بعد ذلك، ذكر ما يدل على أن الله عز وجل يذكر عباده فيمن عنده، وأورد قوله تعالى ﴿**أذكرونى أذكركم**﴾ ثم أتبع الآية برواية الإمام مسلم وفيه: ما من قوم يذكرون الله إلا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة... وذكرهم الله فيمن عنده. الحديث.

ثم أتبعه بذكر الأخبار المأثورة فى المباهات، وأورد فيه رواية مسلم فى كتاب الذكر ـ فى باب مجالس الذكر. وفيه قوله ﷺ: أخبرنى جبريل أن الله يباهي بكم الملائكة.

كما ذكر بيانا يدل على جوانب العرش وقوائمه ـ وأورد فيه حديث أبي هريرة الذى أخرجه البخارى في قصة الأنصارى الذى لطم اليهودى، والذى جاء فيه النهي عن التفضيل بين الانبياء، وللعلماء في هذا الموضوع بحث يراجع فيه، شرح الطحاوية لهذا الحديث، وقد ذكر المصنف الروايات من ٨١١ ـ ٨١٦.

كما اتبع ذلك بآحاديث تدل على ذكر العرش، كقصة اهتزاز العرش لموت سعد رضي الله عنه، وهي الروايات من ٨١٧ ـ ٨٢٧ وهي من الأدلة التي تثبت صفة العلو لله عز وجل، والتى ستأتى الأدلة عليها فى الفصل التالى لهذا الفصل إن شاء الله.

١٢٨ ـ ذكر الآيات المتلوه والأخبار المأثورة بنقل الرواة المقبولة التي تدل على أن الله تعالى فوق سماواته وعرشه وخلقه قاهراً لهم عالماً بهم. قال الله عز وجل ﴿وهو القاهر فوق عباده﴾[١] وقال: (يدبّر الأمر من السماء إلى الأرض﴾[٢] وقال: ﴿الكبير المتعال﴾[٣] وقال: ﴿رفيع الدرجات﴾[٤] وقال: ﴿سبح اسم ربك الأعلى﴾[٥] وقال: ﴿ءأمنتم من فى السماء أن يخسف بكم الأرض فإذا هى تمور أم أمنتم من فى السماء أن يرسل عليكم حاصباً فستعلمون كيف نذير﴾[٦] وقال: ﴿إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه﴾.[٧]

١٣٩/أ **بيان ما تقدم وأن الله عز وجل فوق خلقه**

٨٢٨ ـ أخبرنا على بن محمد بن نصر ثنا محمد بن عثمان بن ابراهيم ومحمد ابن إسحق وجعفر بن أحمد ح وأخبرني أبي حدثنى أبي قالوا ثنا محمد بن العلاء ابن كريب ثنا أبو أسامة حماد بن أسامة عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: أتت فاطمة رسول الله ﷺ تسأله خادماً فقال: قولى:

اللّهم رب السموات السبع ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شيء منزل التوراة والإنجيل والقرآن العظيم فالق الحب والنوى أعوذ بك من شر كل ذى شر أنت آخذ بناصيته أنت الأول فليس قبلك شيء وأنت الآخر

---

(١) الأنعام/٦١.
(٢) السجدة/٥.
(٣) الرعد/٩.
(٤) غافر/١٥.
(٥) الأعلى/١.
(٦) الملك/١٧.
(٧) فاطر/١٠.

فليس بعدك شيء وأنت الظاهر فليس فوقك شيء وأنت الباطن فليس دُونك شيء اقض عنا الدين وأغننا من الفقر. (١)

٨٢٩ ـ أخبرني أبي حدثنى أبي ثنا أبو كريب ح وأخبرنا على بن محمد بن نصر ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة أخبرني أبي وعمي قالوا ثنا محمد بن أبي عبيدة ثنا أبي عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي ﷺ نحوه.

٨٣٠ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن إبراهيم ثنا حامد بن سهل ثنا معلى بن أسد ثنا عبد العزيز بن المختار عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة عن النبى ﷺ: أنه كان يقول:

إذا أوى إلى فراشه اللهم رب السموات السبع ورب الأرضين(٢)وذكر الحديث.

بيان آخر يدل على ما تقدم وأن الله فوق جميع خلقه

قال الله تعالى: ﴿**ولله يسجد ما فى السموات وما فى الأرض من دابة والملائكة وهم لا يستكبرون يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون**﴾(٣)

٨٣١ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن زياد ثنا الحسن بن على بن عفان ثنا ابن نمير ح وأخبرنا أحمد بن إسحاق بن أيوب ثنا محمد بن حرب ثنا أبو الوليد ومسلم وأبو عمر قالوا ثنا شعبة قال: سألت سليمان الأعمش فحدثنى عن سعد بن عبيدة عن المستورد بن الأحنف عن صلة بن زفر عن حذيفة بن اليمان أنه صلى مع رسول الله ﷺ فكان يقول في ركوعه:

سبحان ربي العظيم وفي سجوده سبحان ربي الأعلى. (٤)

---

(١) م/ الذكر والدعاء . . ، باب ما يقال عند النوم وأخذ المضجع، ٤/٢٠٨٤ ح ٦٣.

(٢) م/ الذكر والدعاء . . ، باب ما يقال عند النوم وأخذ المضجع، ٤/٢٠٨٤ ح ٦١.

(٣) النحل/ ٤٩، ٥٠.

(٤) م/صلاة المسافرين/باب استحباب تطويل القراءة فى صلاة الليل، ١/٥٣٦ ح ٢٠٣.

٨٣٢ ـ أخبرنا عبد الرحمن بن يحيى بن منده ثنا إسماعيل بن عبد الله ثنا الحسين بن حفص ح وأخبرنا خيثمة ثنا إبراهيم بن أبي سفيان ثنا الفريابى قالا ثنا سفيان الثوري عن الأعمش عن سعد بن عبيدة عن صلة بن زفر عن حذيفة :

أن النبى ﷺ كان إذا سجد قال : سبحان ربي الأعلى ، وإذا ركع قال : سبحان ربي العظيم . (١) رواه جماعة عن الثورى ورواه جرير بن عبد الحميد ١٣٩/ب وأبو معاوية وحفص بن غياث .

٨٣٣ ـ أخبرنا محمد بن يعقوب الشيبانى ثنا يحيى بن محمد بن يحيى ثنا مسدد ثنا أبو عوانة عن الأعمش عن سعد بن عبيدة عن صلة بن زفر عن حذيفة ابن اليمان أنه قال :

صليت مع رسول الله ﷺ فكان يقول فى ركوعه سبحان ربي العظيم ، وفى سجوده سبحان ربي الأعلى(٢) .

بيان آخر يدل على ما تقدم

قال الله تعالى : ﴿**إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه**﴾(٣) .

٨٣٤ ـ أخبرنا محمد بن الحسين بن الحسن ثنا أحمد بن يوسف السلمى أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر بن راشد عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة قال :

قال رسول الله ﷺ : الملائكة يتعاقبون فيكم ، ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون فى صلاة الفجر وصلاة العصر ثم يعرج إليه الذين باتوا فيكم فيسألهم ربهم وهو أعلم بهم كيف تركتم عبادي قالوا تركناهم وهم يصلون وأتيناهم وهم يصلون(٤) .

(١، ٢) نفس المصدر السابق .

(٣، ٤) ح/ بدء الخلق / باب ذكر الملائكة ، فتح الباري ٦/ ٣٠٦ ح ٣٢٢٣ .

وفى التوحيد/ باب قول الله تعالى ﴿تعرج الملائكة والروح إليه﴾ فتح البارى ١٣/ ٤١٥ ح ٧٤٢٩ .

٨٣٥ ـ أخبرنا خيثمة ثنا عبد الملك بن محمد الرقاشى ثنا يحيى بن حماد ثنا أبو عوانة عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبى ﷺ قال:

يجتمع ملائكة الليل وملائكة النهار فيجتمعون عند صلاة الصبح فيصعد ملائكة الليل ويمكث ملائكة النهار فيقول لهم ربهم كيف تركتم عبادى فيقولون: يارب أتيناهم وهم يصلون وتركناهم وهم يصلون فاغفر لهم يوم الدين[1] رواه جرير.

٨٣٦ ـ أخبرنا إسماعيل بن محمد بن إسماعيل ثنا عبد الكريم بن هيثم ثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب بن أبي حمزة ثنا أبو الزناد أن عبد الرحمن الأعرج حدثه أنه سمع أبا هريرة يحدث أنه سمع رسول الله ﷺ أنه قال:

الملائكة يتعاقبون، ملائكة الليل وملائكة النهار ويجتمعون فى صلاة العصر والفجر ثم يعرج إليه الذين باتوا فيكم فيسألهم وهو أعلم فيقول: كيف تركتم عبادى فيقولون: تركناهم وهم يصلون وآتيناهم وهم يصلون[2] رواه المغيرة بن عبد الرحمن وورقاء ومالك بن أنس.

بيان آخر يدل على ما تقدم من دعاء النبى ﷺ

٨٣٧ ـ أخبرنا عبد الله بن إبراهيم ثنا أبو مسعود أخبرنا أبو عامر العقدى ح وأخبرنا عبد الرحمن بن يحيى ومحمد بن حمزة قالا ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود ح وأخبرنا على بن الحسن بن على ثنا يوسف بن عبد الله الحلوانى ثنا مسلم بن إبراهيم قالوا ثنا شعبة عن سعد بن إبراهيم عن عروة بن الزبير عن عائشة: ١٤٠/أ

أن رسول الله ﷺ لما مرض مرضه الذى أصاب فيه أصابته بحة فجعلت أسمعه يقول: فى الرفيق الأعلى فعلمت أنه يخيّر[3]. رواه غندر ومعاذ وابن أبي عدي ووكيع ورواه إبراهيم بن سعد عن أبيه.

(١، ٢) نفس المصدر السابق.

(٣) خ/ المغازي، باب مرض النبى ﷺ ووفاته، فتح البارى ٨/١٣٦ ح ٤٤٣٦، ٤٤٣٧.

٨٣٨ ـ أخبرنا عمر بن محمد بن سليمان ثنا عبد الكريم بن هيثم ثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب بن أبي حمزة عن الزهرى قال: قال عروة بن الزبير قالت عائشة:

كان رسول الله ﷺ وهو صحيح يقول: إنه لم يقبض نبى قط حتى يرى مقعده من الجنة ثم يخيّر فلما اشتكى وحضره القبض ورأسه على فخذ عائشة غشى عليه فلمّا أن أفاق شخص بصره نحو سقف البيت ثم قال: الرفيق الأعلى(١). رواه عقيل ومعمر وقال عقيل وابن إسحق وغيرهما عن الزهرى عن عبيد الله بن عبد الله عن عائشة.

بيان آخر يدل على ما تقدم

٨٣٩ ـ أخبرنا أحمد بن إسحاق بن أيوب ثنا موسى بن الحسن النسائى ثنا عفان ثنا عبد الواحد بن زياد ثنا عمارة بن القعقاع ثنا عبد الرحمن بن أبي نعيم ثنا أبو سعيد الخدرى أن علياً بعث إلى النبى ﷺ بذهب فقسمها فقال رجل: كنا نحن أحق بهذا فبلغ ذلك النبى ﷺ فقال:

ألا تأمنونى وأنا أمين من فى السماء(٢) **يأتينى خبر السماء صباحاً ومساء**(٣). فى حديث أخرجنا طرقه فى الزكاة. رواه جرير بن عبد الحميد وابن فضيل عن عمارة ولهذا الحديث طرق عن أبى سعيد ليس فيها هذه الزيادة.

---

(١) خ/ المغازي/ باب آخر ما تكلم به النبى ﷺ، فتح البارى ٨/ ١٥٠ ح ٤٤٦٣، وفى التفسير ٨/ ٢٥٥ ح ٤٥٨٦.

• وفى الدعوات/باب دعاء النبى ﷺ: اللهم الرفيق الأعلى، فتح البارى ١١/ ١٤٩ ح ٦٣٤٨.

• وفى الرقاق/باب من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه، فتح البارى ١١/ ٣٥٧ ح ٦٥٠٩.

(٢) قوله «وأنا أمين من السماء» يقول ابن حجر فى شرح الحديث فتح البارى ١٣/ ٤١٨: وقد حكى البيهقى عن أبي بكر الضبعي قال: العرب تضع «في» موضع «على» كقوله ﴿فسيحوا فى الأرض﴾ وقوله ﴿ولأصلبنكم فى جذوع النخل﴾ فكذلك قوله ﴿من فى السماء﴾ أي على العرش فوق السماء، كما صحت الأخبار بذلك. اهـ.

(٣) خ/ التوحيد/ باب قول الله تعالى ﴿تعرج الملائكة والروح إليه﴾ فتح البارى ١٣/ ٤١٥ ح ٧٤٣٢.

بيان آخر يدل على قوله عز وجل: ﴿يدبّر الأمر من السماء إلى الأرض﴾

٨٤٠ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن إبراهيم بن زياد ثنا أحمد بن عصام ثنا أبو داود ح وأخبرنا أبو عمرو المدينى ثنا موسى بن سعيد ثنا أبو عمر الحوضى قالا ثنا شعبة عن سعيد بن إبراهيم عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف عن أبى سعيد الخدرى أن أهل قريظة لمّا نزلوا على حكم سعد أرسل إليه رسول الله ﷺ فجاء على حمار له فرآه فقال النبى ﷺ قوموا إلى سيدكم أو إلى خيركم فجاء حتى قعد إلى رسول الله ﷺ فقال: أحكم فيهم فإنهم قد رضوا بحكمك فاحكم فيهم فقال: أحكم فيهم أن يقتل مقاتلهم ويسبىء ذراريهم فقال:

لقد حكمت فيهم بحكم الملك[1] لفظ أبي عمر.

٨٤١ ـ أخبرنا على بن محمد بن نصر ثنا على بن عبد العزيز ثنا مسلم بن إبراهيم ثنا شعبة عن سعد بن إبراهيم عن أبي أمامة عن أبي سعيد الخدري أن النبى ﷺ بعث إلى سعد بن معاذ فى أمر بنى قريظة فجاء سعد على حمار قد كادت رجلاه تنقلان الأرض فلما رآه النبى ﷺ قال: **لأصحابه قوموا إلى سيدكم فقال له النبى ﷺ إن هؤلاء قد رضوا بحكمك فاحكم فيهم فقال: أحكم فيهم أن يقتل مقاتلتهم وأن يسبىء ذراريهم فقال النبى ﷺ: لقد حكمت بحكم الله أو حكم الملك**[2] رواه ابن أبي عدى وغندر وسليمان بن حرب وأبو الوليد ومحمد بن عرعرة وغيرهم وروى عن بشر بن عمر عن شعبة فقال: **لقد حكمت بحكم الملك من فوق سبع سموات**. ورواه إبراهيم بن سعد عن أبيه. ١٤٠/ب

(١، ٢) خ/ الجهاد/باب اذا نزل العدوّ على حكم رجل، فتح البارى ٦/ ١٦٥ ح ٣٠٤٣.
وفى المناقب/ باب مناقب سعد بن معاذ، فتح البارى ٧ / ١٢٣ ح ٣٨٠٤.
وفى المغازي/ باب مرجع النبى ﷺ من الأحزاب / فتح البارى ٧/ ٤١١ ح ٤١٢١.
وفى الاستئذان/ باب قول النبى ﷺ: قوموا إلى سيّدكم، فتح البارى ١١/ ٤٩ ح ٦٢٦٢.

بيان آخر يدل على ما تقدم

٨٤٢ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن إبراهيم ثنا حامد بن سهل ثنا معلى بن أسد ثنا عبد العزيز بن المختار عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال:

قال رسول الله ﷺ : لله ملائكة سيارة يبتغون مجالس الذكر فإذا وجدوا مجلساً فيه ذكر الله قعدوا معهم وحفّ بعضهم بعضاً بأجنحتهم حتى يملوا ما بينهم وبين السماء الدنيا فإذا تفرقوا عرجوا صعدوا إلى السماء فيسألهم الله وهو أعلم من حيث جاؤا من أين جئتم فيقولون: جئنا من عند عباد لك فى الأرض يسبحّونك ويكبروّنك ويحمدونك ويهللونك ويسألونك، قال: ماذا يسألونى قالوا يسألون جنتك قال: فهل رأوا جنتى قالوا لا يارب قال: فكيف لو رأوا جنتى؟ قالوا: ويستجيرونك قال: وممّ يستجيرونى قالوا: من نارك قال: وهل رأوا نارى قالوا لا يارب قال: فكيف لو رأوا نارى قالوا: ويستغفرونك قال: فيقول: قد غفرت لهم وأعطيتهم ما سألوا وأجرتهم ممّ استجاروا قال: فيقولون: يارب فيهم فلان عبدك خطاء إنما مرّ فجلس معهم قال: فيقول: ولـه غفرت هم القوم لا يشقى بهم جليسهم[1]. رواه الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة.

بيان آخر يدل على ما تقدم وأن الإقرار بأن الله عز وجل فى السماء من الإيمان

٨٤٣ ـ أخبرنا محمد بن يعقوب بن يوسف ثنا محمد بن عوف ثنا أبو المغيرة ثنا الأوزاعى حدثنى يحيى بن أبي كثير عن هلال بن أبي ميمونة عن عطاء بن يسار عن معاوية بن الحكم السلمى قال: قلت:

يا رسول الله: طلعت غنيمة لى ترعاها جارية لى فى ناحية أُحُد فوجدت الذئب قد أصاب منها شاة وأنا رجل من بنى آدم آسف كما يأسفون

(١) م/ الذكر / باب فضل مجالس الذكر ٤/ ٢٠٦٩ ح ٢٥.

فصككتها صكة ثم انصرفت فأتيت إلى رسول الله ﷺ فأخبرته فعظّم علىّ ١٤١/أ
ذلك فقلت: يا رسول الله ألا أعتقها قال: إيتني بها فأتيت بها رسول الله ﷺ
فقال لها أين الله قالت: فى السماء قال: من أنا، قالت: أنت رسول الله،
قال: إنها مؤمنة أعتقها(١). رواه الوليد ومبشر. ورواه عن يحيى بن أبي كثير
حجّاج الصواف وأبان بن يزيد وحرب بن شداد. ورواه عن هلال بن أبي
ميمونة مالك بن أنس وفليح بن سليمان إلا أن مالكا قال: عمر بن الحكم
والصواب معاوية بن الحكم.

٨٤٤ ـ أخبرنا محمد بن يعقوب ثنا الربيع بن سليمان ثنا محمد بن إدريس
الشافعى ح وأخبرنا عمر بن الربيع ثنا بكر بن سهل ثنا ابن يوسف قالا ثنا مالك
عن هلال بن أسامة عن عطاء بن يسار عن ابن الحكم أنه قال: أتيت رسول الله
ﷺ فقلت: إن لى جارية كانت ترعى لى غنماً فجئتها ففقدت شاة من الغنم
فسألتها عنها فقالت: أكلها الذئب فأسفت وكنت من بنى آدم فلطمت وجهها
وعلىّ رقبة أفأعتقها فقال لها رسول الله ﷺ:

أين الله قالت: فى السماء، قال: من أنا، قالت: أنت رسول الله،
قال: أعتقها(٢). فى رواية مالك عن عمر بن الحكم وإنما هو معاوية بن
الحكم.

---

(١) م/ فى المساجد ومواضع الصلاة / باب تحريم الكلام فى الصلاة١ / ٣٨١ ح ٣٣.
• د/ فى الصلاة، باب تشميت العاطس فى الصلاة ١/٥٧٣ ح.٩٣١.
• حم ٥/٤٤٧، ٤٤٨، ٤٤٩.
• الموطأ فى العتق/باب ما يجوز من العتق فى الرقاب ص ٤٨٥ ح ٨. وقال فيه: عن عمر بن الحكم، والصواب كما قال المؤلف: معاوية بن الحكم، لأنه لا يوجد فى الصحابة من: اسمه عمر بن الحكم، كما قال ابن عبد البر.
انظر شرح الزرقانى على الموطأ ج ٤/٨٤.
• وابن خزيمة فى التوحيد ص ١٢١.
• وابن مندة فى الايمان ١ / ٢٣٠ ح ٩١.
(٢) هو الحديث السابق رقم ٨٤٣.

بيـان آخر يـدل على ما تقـدم

٨٤٥ ـ أخبرنا عبد الرحمن بن يحيى ومحمد بن حمزة ومحمد بن محمد بن يونس قالوا ثنا يونس بن حبيب. وأخبرنا محمد بن سعيد بن إسحاق ثنا عمرو بن سعيد الجمال قالا ثنا أبو داود ح وأخبرنا خيثمة ثنا أبو قلابة الرقاشي ثنا بشر بن عمر ووهب بن جرير وأبو زيد قالوا ثنا شعبة عن عمرو بن مرة قال: سمعت أبا عبيدة ابن عبد الله بن مسعود يحدث عن أبي موسى قال قام فينا رسول الله ﷺ بأربع فقال:

إن الله لا ينام ولا ينبغي له أن ينام، يخفض القسط ويرفعه، يرفع إليه عمل الليل قبل النهار وعمل النهار قبل الليل(١).

٨٤٦ ـ أخبرنا خيثمة ثنا أبو قلابة ثنا أبو عاصم ثنا سفيان الثوري عن عمرو ابن مرة عن أبي عبيدة عن أبي موسى عن النبي ﷺ مثل هذا وزاد فيه حجابه النور لو كشف عنه لأحرق ما أدركه سبحات بصره(٢). رواه الأعمش والعلاء بن عمرو عن ابن المسيب عن عمرو بن مرة.

بيان آخر يدل على أن النبي ﷺ عرج ببدنه ليلة المعراج فرفع فوق السموات السبع حتى انتهى إلى سدرة المنتهى ١٤١/ب

٨٤٧ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن إبراهيم وغير واحد قالوا ثنا أحمد بن عصام ثنا أبو أحمد محمد بن عبد الله بن الزبير ثنا مالك بن مغول عن الزبير بن عدي عن طلحة بن مصرف عن مرة بن شراحيل عن عبد الله قال:

---

(١) م/ في الايمان/ باب قوله تعالى: ﴿ان الله لا ينام﴾ وفي قوله: حجابه النور ١/١٦٢ ح ٢٩٤.
• وابن منده في الايمان ح ٧٧٥، ح ٧٧٧.
(٢) م/ في الإيمان/ باب في قوله ان الله لا ينام ١/١٦١ ح ٢٩٣.
• حم ٤/٤٠٥.
• جه/ المقدمة، باب فيما أنكرت الجهمية ١/٧٠ ح ١٩٥.
• ابن منده/ في الإيمان ح ٧٧٦.

لما أسرى برسول الله ﷺ انتهى به إلى سدرة المنتهى وهى فى السماء السابعة وإليها ينتهى ما يعرج من الأرواح ويقبض وإليها ينتهى ما يقبض من فوقها ﴿إذ يغشى السدرة ما يغشى﴾ قال: فراش من ذهب، قال: فأعطى رسول الله ﷺ ثلاثاً الصلوات الخمس وخواتيم سورة البقرة وغفر لمن مات من أمته لا يشرك بالله شيئاً[1].

٨٤٨ ـ أخبرنا محمد بن عبد الله بن معروف ثنا الحسن بن على بن بحر البرتى ثنا سريج بن النعمان ثنا عبد العزيز بن أبى سلمة عن عبد الله بن الفضل عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن أبي هريرة قال:

قال رسول الله ﷺ: لقد رأيتنى وأنا فى الحجر وقريش تسألنى عن مسيرى ومسراى[2]، الحديث.

بيان آخر يدل على أن روح المؤمن يصعد به إلى عليين فوق السموات

٨٤٩ ـ أخبرنا محمد بن الحسين بن الحسن ثنا إبراهيم بن الحارث ثنا يحيى ابن أبي بكير ثنا ابن أبي ذئب عن محمد بن عمرو بن عطاء عن سعيد بن يسار عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال:

إن الميت تحضره الملائكة، فإذا كان الرجل الصالح قيل أخرجى أيتها النفس الطيبة كانت فى جسد طيب أخرجى حميدة وأبشرى برّوح وريحان ورب غير غضبان قال: فيقولون ذلك: حتى تخرج فإذا خرجت عرجت إلى السماء فيستفتح لها فيقال: من هذا فيقال: فلان فيقال مرحباً بالنفس

---

(١) م/ الايمان/باب ذكر سدرة المنتهى ١/١٥٧ ح ٢٧٩.
• حم/ ١/٣٠٨٧.
• ت/ تفسير سورة النجم ٩/١٦٣ ح ٣٣٣٠.
• الطبري/ فى تفسير قوله تعالى ﴿عند سدرة المنتهى﴾ ٢٧/٥٢.
• ابن مندة/ فى الايمان ح ٧٤١.
(٢) م/ فى الايمان/ باب ذكر المسيح ١/١٥٦ ح ٢٧٨ أتم من هذا.

الطيّبة كانت فى الجسد الطيب أدخلى حميدة وأبشرى بروح، وذكر الحديث وقد تقدم بطوله. رواه ابن وهب وابن أبى فداك وأسد بن موسى.

٨٥٠ ـ أخبرنا على بن محمد بن نصر ثنا معاذ بن المثنى ثنا محمد بن كثير وإبراهيم بن أبي سويد قالا ثنا أبو عوانة عن الأعمش عن المنهال بن عمرو عن زاذان أبي عمر عن البراء بن عازب قال:

خرجنا مع رسول الله ﷺ فى جنازة رجل من الأنصار فانتهينا إلى القبر ولما يُلحَد فجلس رسول الله ﷺ وجلسنا حوله كأن على رؤسنا الطير فجعل يرفع بصره ينظر إلى السماء وينكت فى الأرض ويحدث نفسه وقال: أعوذ بالله من عذاب القبر فذكره بطوله، وقال: إن روح المؤمن يصعد به إلى السماء السابعة فيقال: أكتبوا كتابه فى عليين وما أدراك ما عليّون، كتاب مرقوم يشهده المقربون. ثم ذكر الكافر وأن روحه إذا انتهى به إلى السماء الدنيا أغلقت دونه فيرمى به من السماء وذلك قول الله عز وجل: ﴿ومن يشرك بالله فكأنما خرّ من السماء فتخطفه الطير أو تهوى به الريح فى مكان سحيق﴾[1]. رواه جماعة عن الأعمش منهم جرير وابن فضيل وأبو معاوية وجماعة تقدم بطوله. ١٤٢/أ

٨٥١ ـ أخبرنا محمد بن الحسين بن الحسن ثنا أحمد بن الأزهر بن منبع ثنا روح بن عبادة ح وأخبرنا أبو عثمان عمرو بن عبد الله البصرى ثنا محمد ابن عبد الوهاب ثنا يعلى بن عبيد ح وأخبرنا عبدالرحمن بن أحمد الهمدانى ثنا إبراهيم بن نصر ثنا أبو نعيم الملائى قالوا: ثنا عمر بن ذر عن أبيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال:

---

(١) حم ٤/٢٨٧.

قال رسول الله ﷺ لجبريل ما يمنعك أن تزورنا أكثر مما تزورنا فنزلت: ﴿وما نتنزل إلا بأمر ربك﴾(1) الآية. رواه جماعة عن عمر بن ذر منهم رَوح وقبيصة وأبو نعيم.

٨٥٢ ـ أخبرنا عبد الرحمن بن أحمد بن حمدان الجلاب ثنا إبراهيم بن نصر ثنا الحسن بن الربيع ثنا ابن الأحوص عن عمارة بن رزيق عن عبد الله بن عيسى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال:

بينا جبريل قاعد عند النبى ﷺ إذ سمع نقيضاً من فوقه فرفع رأسه فقال: هذا باب من السماء فُتح لم يفتح قط إلا اليوم فنزل منه ملك فقال: هذا ملك نزل إلى الأرض لم ينزل قط إلا اليوم. فسلم وقال.. بسورتين.. أتيتهما لن يؤتهما من قبلك، فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة، تقرأ بحرف منها إلا أعطيته. ١٤٢/ب

التعليق: إن وجود الخالق جلّ وعلا حقيقة لا شك فيها عند جميع البشر إلا من كابر، حيث لم يدع انسان أنه خلق نفسه أو ابنه، أو خلق شيئا من هذه المخلوقات فى هذا العالم، فالله تعالى يقول: ﴿**أم خلقوا من غير شىء أم هم الخالقون. أم خلقوا السموات والأرض بل لا يوقنون**﴾.

ويقول بعد ذكره لخلق السموات بغير عمدٍ والقائه فى الأرض الرواسي حتى لا تميد بمن عليها وبثه فيها من كل دابة وانزال الماء من السماء وانباته فى هذه الأرض من كل زوج كريم. قال ﴿**هذا خلق الله فأروني ماذا خلق الذين من دونه بل الظالمون فى ضلال مبين**﴾ لقمان/١١.

فهذه الآيات وغيرها تدل على وجود هذا الخالق، وأنه هو المستحق للعبادة وحده، تدل بصريحها أن ما سوى الله مخلوق.

واذا كان لا يوجد الا خالق، ومخلوق بنص الكتاب، وصريح العقل، فكذلك بقاء هذه المخلوقات جميعا وحفظها واستمرارها واستقرارها ليس لها ذلك من ذاتها وإنما

---

(١) خ/ التفسير باب ﴿وما نتنزل إلا بأمر ربك﴾ فتح البارى ٨/٤٢٨ ح ٤٧٣٢.
• حم ١/٢٣١ وتقدم ح ٦٢٢.

هو بحفظ خالقها لها من الذهاب والزوال كما قال تعالى: ﴿**إن الله يمسك السموات والأرض أن تزولا ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده إنه كان حليما غفوراً**﴾ فاطر / ٤١.

والمكلف من هذه المخلوقات جميعا النوع الإنسانى، إذا أصابته مصيبة، أو نزلت به نازلة اتجه إلى العلو يدعو خالقه ويتضرع إليه فى كشف ما نزل به من ضر، فهذه الفطرة تدفع المخلوق آليا حين يدعو ربه إلى العلو، فلم يتجه بيده يمنة ولا يسرة ولا إلى أسفل، وانما يرفع يديه إلى العلو، ان هذه الفطرة التى تشد صاحبها حين يدع خالقه إلى العلو تعلم أن خالقها وموجدها ومن يستطيع كشف الضر عنها هو فى جهة العلو. ان جهة العلو هي اللائقة بالخالق.

كما أن جهة السفل هي المناسبة للمخلوق، ولم يخالف هذه الفطرة السليمة، إلا من أصيبت فطرته بلوثة الأفكار الوافدة على الأمة الإسلامية من قبل أعدائها عن طريق ما سمي بالفلسفة والمنطق وحينما ظهرت الجهمية بافكارها المنحدرة عن اليهودية، فأنكروا علو الله على خلقه، وادخلوا الشبه والشكوك على المسلمين، فظهرت المحن والفتن..

وحينها تصدى أهل السنة والجماعة السائرين على نهج سلفهم الصالح وفهمهم لنصوص الكتاب والسنة، فابطلوا تأويلات هؤلاء المنحرفين الخارجين على الفطرة السليمة والنصوص الصحيحة التى لا تتردد فى الإيمان بها الفطر السليمة والعقول المستقيمة، فأورد النصوص من الكتاب والسنة التى تدحض شبه هؤلاء فى باب أسماء الله وصفاته ومنها انكارهم لعلو الله على خلقه وقد أورد الإمام الحافظ ابن منده فى هذا الفصل: عددا من الآيات من كتاب الله عز وجل تثبت بأن الله عز وجل فوق سماواته وعرشه وخلقه قاهرا لهم عالما بهم.

ثم أتبعها بأربع وثلاثين رواية كلها تثبت بأن الله عز وجل فوق خلقه مستو على عرشه مورداً تلك الروايات تحت عناوين توضح ما تقدم فى عنوان هذا الفصل، منها: بيان يدل على أن الاقرار بأن الله فى السماء أي ـ فى العلو من الإيمان ثم اتبع ذلك ببيان آخر يدل على أن النبى ﷺ عرج ببدنه ليلة المعراج فرفع فوق السموات السبع حتى انتهى إلى سدرة المنتهى، وذكر الروايات فى ذلك، والمعراج من أوضح الأدلة على علوّ الله عز وجل على جميع مخلوقاته، وأن المنكر لذلك ضال عن سبيل المؤمنين، ثم أورد

أدلة على ذلك منها أن روح المؤمن يصعد به إلى أعلا عليين فوق السموات.

إن هذه الآيات الكثيرة الصريحة التى تثبت علو الله عز وجل على جميع مخلوقاته، والأحاديث الصريحة فى ذلك التى بلغت رواياتها أربعاً وثلاثين رواية معظمها فى الصحيحين، وهي صريحة فى أن الله عز وجل عالٍ على جميع مخلوقاته، إذ ورد فيها رفع العمل اليه والعروج والصعود اليه ـ والمعراج ببدن رسول الله ﷺ إلى فوق سبع سموات كلها متظافرة على العلو والفوقية، وبها يَرُدّ أهل السنة والجماعة على الجهمية ومن سلك مسلكهم فى نفي العلو عن الله عز وجل، المعارضين لهذه النصوص من الكتاب والسنة بعقولهم، وأصولهم التى وضعوها وجعلوها هي المرجع لنصوص الكتاب والسنة كما قال الإمام ابن القيم فى كتابه الصواعق ج١/١١٨: إن كل طائفة من أهل البدع وضعت لها أصلاً جعلته هو المقياس والمعيار على ما يتأول وما لا يتأول هو المذهب الذى ذهبت إليه، والقواعد التى أصلتها، فما وافقها أقروه ولم يتأولوه، وما خالفها فإن أمكنهم دفعه والا تأولوه قال:

لما أصلت الرافضة عداوة الصحابة، ردوا كل ما جاء فى فضائلهم والثناء عليهم، أو تأولوه.

ولما أصلت الجهمية، أن الله لا يتكلم ولا يكلم أحدا، ولا يرى بالأبصار، ولا هو فوق عرشه مباين لخلقه ولا له صفة تقوم به، أولوا كل ما خالف ما أصلوه.

وهذه النصوص التى أوردها المؤلف من الكتاب والسنة تدحض شبه هؤلاء، فالنصوص من الكتاب والسنة هي الأصل الذى يرد اليه عند الاختلاف لقوله تعالى: **﴿يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم فإن تنازعتم فى شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر﴾**.

وليس الرد إلى العقول المختلفة المتباينة، إذ ما قبله عقل الجهمى، لا يقبله عقل المعتزلى ولا الأشعرى، ولا أىّ متأول آخر جعل التأويل مسلكا له فى إثبات صفات الله عز وجل، الذى **﴿ليس كمثله شيء وهو السميع البصير﴾** **﴿هل تعلم له سميا﴾**.

١٢٩ - (ذكر الآى المتلوة والأخبار المأثورة التى تدل على أن القرآن نزل من عند ذى العرش العظيم على قلب محمد) ﷺ قال الله عز وجل: ﴿طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى﴾ إلى قوله ﴿الله لا إله إلا هو له الأسماء الحسنى﴾[١] وقال: ﴿وهذا كتاب أنزلناه مبارك مصدق الذى بين يديه﴾[٢]. وقال: ﴿آلمر، تلك آيات الكتاب والذي أنزل إليك من ربك﴾[٣]. الآية وقال: ﴿قل من أنزل الكتاب الذي جاء به موسى﴾[٤] وقال: ﴿الذين يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك﴾[٥] الآية وقال: ﴿هو الذى أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات﴾ إلى قوله ﴿وما يعلم تأويله إلا الله﴾[٦] وقال: ﴿وإن كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله﴾[٧] وقال: ﴿والذين أتيناهم الكتاب يعلمون أنه منزل من ربك بالحق﴾[٨] الآية وقال: ﴿إن ولىّ الله الذى نزل الكتاب﴾[٩] وقال: ﴿وإذا أنزلت سورة﴾[١٠] وقال: ﴿وإذا ما أنزلت سورة نظر بعضهم إلى بعض﴾[١١] الآية وقال: ﴿وإنه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الأمين﴾[١٢] الآية، وقال: ﴿وما نتنزل إلا بأمر ربك﴾[١٣] الآية.

---

(١) طه/١ - ٨.
(٢) الأنعام/٩٢.
(٣) الرعد/١.
(٤) الأنعام/٩١.
(٥) البقرة/٤.
(٦) آل عمران/٧.
(٧) البقرة/٢٣.
(٨) الأنعام/١١٤.
(٩) الأعراف/١٩٦.
(١٠) محمد/٢٠.
(١١) الأنعام/١٢٧.
(١٢) الشعراء/١٩٢ - ١٩٣.
(١٣) مريم/٦٤.

بيان آخر يدل على أن القرآن نزل من عند ذى العرش جملة إلى بيت العزة فى ليلة القدر

٨٥٣ ـ أخبرنا إسماعيل بن محمد بن إسماعيل ثنا محمد بن عبد الملك ثنا يزيد ابن هارون أخبرنا داؤد بن أبي هند عن عكرمة عن ابن عباس قال :

نزل القرآن جملة واحدة إلى السماء الدنيا فى ليلة القدر ونزل بعده فى عشرين سنة[1] ﴿ولا يأتونك بمثل إلا جئناك بالحق وأحسن تفسيرا﴾ . ﴿وقرآناً فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا﴾ .

٨٥٤ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن زياد ثنا محمد بن إسماعيل الصائغ ثنا عبد الوهاب الخفاف ثنا داود بن أبي هند عن عكرمة عن ابن عباس قال :

أنزل القرآن جملة واحدة من اللوح المحفوظ إلى سماء الدنيا ثم أنزله جبريل على محمد ﷺ فكان فيه ما قال المشركون وردّا عليهم .[2] .

٨٥٥ ـ أخبرنا عبد الرحمن بن عبد الله الجواد بمكة ثنا على بن عبد العزيز ثنا محمد بن عبد الله الرقاشى ثنا يزيد بن زريع عن داؤد بن أبي هند عن عكرمة عن أبي عباس قال :

نزل القرآن جملة من السماء العلياء إلى السماء الدنيا فى رمضان فكان الله عز وجل إذا أراد أن يحدث شيئاً أجدثه بالوحى . وقال خالد بن عبد الله عن داود فى حديثه وقال أحدثه بالوحى حتى يجمع فى عشرين سنة وقال وهيب عن داود فى حديثه ، فكان ينزل الأول فالأول ، ورواه منصور بن المعتمر عن سعيد عن ابن عباس قال : **كان ينزل على رسول الله ﷺ بعضها فى أثر بعض[3] .**

---

(١) تقدم ح ٦٢٣ .
(٢) تقدم ح ٦٢٢ .
(٣) تقدم تخريجه ح ٦٢٣ ، ٦٢٤ .

٨٥٦ - أخبرنا محمد بن الحسين بن الحسن ثنا أحمد بن الأزهر ثنا روح ثنا حماد يعنى بن زيد عن أيوب عن عكرمة عن ابن عباس أنه قال: أنزل القرآن فى ليلة القدر إلى السماء الدنيا جملة واحدة فجعل جبريل ينزل على النبى ﷺ عشرين سنة.

٨٥٧ - أخبرنا أحمد بن محمد بن دينار ثنا صالح بن محمد الرازى ثنا هارون ابن معروف ثنا جرير بن عبد الحميد عن الأعمش عن سلمة بن كهيل وعن مسلم البطين عن سعيد بن جبير وعن الأعمش عن المنهال بن عمرو عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس قال:

أنزل القرآن إلى سماء الدنيا ليلة القدر جملة واحدة ثم إن جبريل كان ينزل به. رواه عمر بن عبد الغفار ورواه الثورى والحمّانى عن الأعمش عن حسان بن الأشرس عن سعيد عن ابن عباس. وقال محاضر عن الأعمش عن حبيب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس.

بيان آخر يدل على أن الله تعالى إذا أراد أن يحدث أمراً سمعه حملة العرش ثم يسمعه أهل كل سماء حتى يبلغ الخبر أهل السماء الدنيا. قال الله عز وجل: ﴿حتى إذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق﴾(١). ١٤٣/أ

٨٥٨ - أخبرنا أحمد بن محمد بن زياد ثنا عباس بن محمد الدورى ثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد ثنا أبي عن صالح بن كيسان عن الزهرى حدثنى على ابن حسين أن عبد الله بن عباس قال:

أخبرنى رجل من أصحاب رسول الله ﷺ أنهم بينا هم جلوس مع رسول الله ﷺ ح وأخبرنا إسماعيل بن محمد بن إسماعيل وأحمد بن محمد بن

---

(١) م/ كتاب السلام/ باب تحريم الكهانة واتيان الكهان، ٤/ ١٧٥٠ ح ١٢٤. • حم ١، ٢١٨.

زياد قالا ثنا إبراهيم بن هانى ثنا أبو المغيرة عبد القدوس ح وأخبرنا خيثمة ومحمد بن يعقوب قالا ثنا العباس بن الوليد بن مزيد أخبرنى أبي قالا ثنا الأوزاعى حدثنى ابن شهاب عن على بن الحسين عن عبد الله بن عباس قال حدثنى رجال من الأنصار أنهم بينا هم جلوس ليلة مع النبى ﷺ إذ رمي بنجم فاستنار فقال لهم رسول الله ﷺ ما كنتم تقولون فى الجاهلية إذ رمي بمثل هذا قالوا : الله ورسوله أعلم كنا نقول : ولد الليلة رجل عظيم ومات الليلة رجل عظيم فقال رسول الله ﷺ إنها لم ترم لموت أحد ولا لحياته ولكن ربنا إذا قضى أمراً سبّحت حملة العرش ثم سبّحه أهل السماء الذين يلونهم حتى يبلغ التسبيح أهل السماء الدنيا ثم يقول الذين يلون حملة العرش ماذا قال ربكم فيستخبر أهل السماوات بعضهم بعضاً حتى يبلغ الخبر أهل السماء الدنيا فيخطف الجن السمع فيلقونه إلى أوليائهم ويرمون، فما جاؤا على وجهه فهو الحق ولكنهم يفرقون فيه ويزيدون[1].

. رواه جماعة عن الأوزاعي ورواه عن الزهرى الزبيدى ويونس وعقيل ومعمر.

بيان آخر يدل على أن الله عز وجل إذا أحب عبداً نادى جبريل عليه السلام فقال : إنى أحب فلاناً فأحبوه

٨٥٩ ـ أخبرنا أحمد بن إسحق بن أيوب ثنا الحسن بن على بن زياد ثنا عبد العزيز بن عبد الله الأويسى ح وأخبرنا محمد بن إبراهيم بن مروان ثنا أحمد ابن على بن عبد ثنا إبراهيم بن أبي الليث قالا ثنا على بن عبد العزيز بن أبي حازم
١٤٣/ب عن أبيه عن أبي صالح السمان عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال :

إذا أحب الله عبدا نادى جبريل فقال : إنى أحب عبدى فلاناً فأحبوه قال فينوه بها جبريل فى حملة العرش، فيسمع أهل السماء . . حملة العرش

---

(١) تقدم تخريجه ح رقم ٥٤٩.

فيحبّه أهل السماء السابعة ثم سماء سماء حتى ينزل إلى سماء الدنيا فيحبّه أهل سماء الدنيا ثم يهبط إلى الأرض فيحبّه أهل الأرض قال والبغض مثل ذلك[1]. لفظ حديث ابن أبي الليث.

٨٦٠ ـ أخبرنا جعفر بن محمد بن هشام ثنا يزيد بن محمد بن عبد الصمد ثنا آدم بن أبي إياس ثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن أبيه عن أبي صالح عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال:

«إن الله عز وجل إذا أحبّ عبداً قال يا جبريل إنى أحب فلاناً فأحبه فيحبه جبريل ثم نادى جبريل فى أهل السماء إن الله قد أحب فلاناً فأحبوه فيحبّه أهل السماء ثم يوضع له القبول فى الأرض وإذا أبغض عبداً فمثل ذلك. [2]

---

(١) خ/ بدء الخلق/ باب ذكر الملائكة، فتح البارى ٦/٣٠٣ ح ٣٢٠٩.
• وفى الأدب/ باب المقت من الله، فتح الباري ١٠/٤٦١ ح ٦٠٤٠.
• وفى التوحيد/ باب كلام الرب مع جبريل ونداء الله الملائكة، فتح البارى ١٣/٤٦١ ح ٧٤٨٥.
م / البر، ٤/٢٠٣٠ ح ١٥٧.

(٢) هو الحديث السابق رقم ٨٥٩.

بيـان آخـر يـدل على ما تقـدم

٨٦١ ـ أخبرنا عبد العزيز بن سهل ثنا محمد بن على بن زيد ثنا أحمد بن شعيب بن سعيد أخبرني أبي عن يونس بن يزيد عن الزهرى عن عروة عن عائشة أنها حدثته أنها قالت: لرسول الله ﷺ :

هل أتى عليك يوم كان أشد عليك من يوم أحد فقال: لقد لقيت من قومك وكان أشد ما لقيت منهم يوم العقبة إنى عرضت نفسى على ابن عبد ياليل بن عبد كلال فلم يجبنى إلى ما أردت فانطلقت وأنا مهموم على وجهى فلم استفق إلا وأنا بقرن الثعالب فرفعت رأسى فإذا أنا بسحابة قد اظلتنى فإذا فيها جبريل فنادى إن الله قد سمع قول قومك وما ردوا عليك وقد بعث إليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم فنادى ملك الجبال فسلم علىّ ثم قال يا محمد إن الله قد سمع قول قومك لك وأنا ملك الجبال وقد بعثنى ربك إليك لتأمرنى آمرك بما شئت، إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين فقال رسول الله ﷺ بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده لا شريك له[1]. رواه ابن وهب وغيره عن يونس.

بيان آخر يدل على ما تقدم وأن العرش فوق الفردوس الأعلى

٨٦٢ ـ أخبرنا محمد بن الحسين بن الحسن ثنا أبو الأزهر ثنا روح ثنا سعيد
١٤٤/أ ابن أبي عروبة عن قتادة عن أنس بن مالك أن الرُبيّع بنت النضر أتت النبى ﷺ وكان ابنها الحارث بن سراقة أصيب يوم بدر فأصابه سهم غرب فأتت رسول الله ﷺ فقالت:

إخبرنى عن حارثة فإن كان أصاب الجنة احتسبت وصبرت وإن كان لم يصب الجنة اجتهدت فى البكاء فقال نبى الله ﷺ: يا أم حارثة إنها جنان

---

(١) تقدم تخريجه ح ٤١٥.

فى الجنة وإن ابنك أصاب الفردوس الأعلى والفردوس ربوة الجنة وأوسطها وأفضلها يعني وفوقها عرش الرحمن عز وجل[1].

٨٦٣ ـ أخبرنا محمد بن يعقوب بن يوسف ثنا محمد بن إسحق الصغانى ثنا شبابة بن سواد ثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت البناني عن أنس بن مالك قال: خرج حارثة يوم بدر نظاراً لم يخرج لقتال فأصابه سهم فقتله فجاءت أم حارثة إلى النبى ﷺ فقالت:

يا رسول الله ابن أبي حارثة فإن كان فى الجنة فسأصبر وإلا فسترى ما أصنع فقال يا أم حارثة إنها جنان وأن حارثة فى الفردوس الأعلى[2].

٨٦٤ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن زياد ثنا الحسن بن محمد بن الصباح الزعفرانى ثنا عفان بن مسلم ثنا حماد بن سلمة عن ثابت البنانى عن أنس أن حارثة جاء يوم بدر نظّاراً وكان غلاماً فجاء سهم غرب فوقع فى ثغرة نحره فقتله فجاءت أمه أم الربيّع أمه إلى رسول الله ﷺ فقالت:

لقد علمت مكان حارثة منى فإن كان من أهل الجنة فسأصبر وإلا فسيرى الله ما أصنع فقال: يا أم الربيع إنها ليس بجنة واحدة ولكنها جنان كثيرة وإنه ألقى الفردوس الأعلى[3].

بيان آخر يدل على أن الله تعالى فوق خلقه وأن أرواح المؤمنين تعرج إلى السماء السابعة

٨٦٥ ـ أخبرنا عبدوس بن الحسين النيسابورى ثنا إبراهيم بن الحسين الهمدانى ثنا سليمان بن حرب ثنا أبو عوانة عن الأعمش عن المنهال بن عمرو عن ذاذان أبي عمر عن البراء بن عازب قال:

---

(١) خ/ المغازى/ باب فضل من شهد بدرا، فتح البارى ٧/ ٣٠٤ ح ٣٩٨٢.
(٢، ٢) تقدم ح ٨٦٢.

خرجنا مع رسول الله ﷺ فى جنازة رجل من الأنصار فانتهينا إلى القبر ولم يلحد فجلس رسول الله ﷺ وجلسنا حوله كأن على رؤسنا الطير فجعل يرفع بصره إلى السماء وينظر إلى الأرض وينكت فيها ويحدث نفسه ثم قال : أعوذ بالله من عذاب القبر يقولها ثلاثا ثم قال : إن العبد إذا كان فى قبل من الآخرة . . . من الدنيا أتاه ملك الموت فيقعد عند رأسه إن كان مسلماً فيقول اخرجى أيتها النفس الطيبة إلى مغفرة من الله ورضوان فتخرج تسيل كما يسيل قطر السماء وينزل ملائكة من السماء بيض الوجوه كأن وجوههم الشمس معهم أكفان من أكفان الجنة وحنوط من حنوط الجنة فيجلسون منه مدّ البصر فإذا أخذها قاموا إليه فلا يتركونها فى يديه طرفة عين وذلك قول الله عز وجل : ﴿حتى إذا جاء أحدكم الموت توفّته رسلنا وهم لا يفرطون﴾ فيخرج منه مثل أطيب ريح مسك وجدت على ظهر الأرض فيصعدون به ١٤٤/ب فلا يمرون به على جند من الملائكة فيما بين السماء والأرض إلا قالوا ما هذه الروح الطيبة فيقولون : هذا فلان بأحسن أسمائه فإذا انتهى به إلى السماء قالوا ما هذه الروح الطيبة قالوا هذا فلان فيفتح له أبواب السماء ويشيعّه من كل سماء حتى ينتهى إلى سماء السابعة فيقول : اكتبوا كتابه فى عليين وما أدراك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون، وأرجعوا إلى الأرض فإنى وعدتهم إنى منها خلقتهم وفيها أعيدهم ومنها أخرجهم تارة أخرى، قال : فيرجع روحه إلى جسده ويبعث إليه ملكان يجلسانه ويقولان : من ربك ثم ذكر باقى الحديث[1].

(١) تقدم تخريجه ح ٨٤٧، ٨٤٨.

التعلـــيق : إن هذا الفصل وما أورده بعده من أدلة من حديث ٨٥٣ ـ ٨٦٥ تثبت ما تقدم في الفصل السابق من علو الله على جميع مخلوقاته، فإن النزول لا يكون إلا من أعلا، فهي نصوص صريحة من الكتاب والسنة ترد على الجهمية ومن قال بقولهم فى نفي العلو عن الله عز وجل، وعلى من يقول من أصحاب التأويل، بأن الله فى كل مكان تعالى الله عن قولهم علواً كبيراً، ثم هي أدلة صريحة فى أن القرآن كلام الله يسمعه جبريل من ربه ثم نزل به على محمد ﷺ، كما قال تعالى عن هذا القرآن الموجود فى المصحف ﴿**وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله**﴾ كما توعد من قال إنه من قول البشر بسقر قال تعالى ﴿**أنه فكر وقدر فقتل كيف قدر. ثم نظر ثم عبس وبسر. ثم أدبر واستكبر، فقال إن هذ إلا سحر يؤثر. إن هذا إلا قول البشر. سأصليه سقر. وما أدراك ما سقر لا تبقى ولا تذر**﴾ صدق الله العظيم.

١٣٠ ـ ذكر الآى المتلوه والسنة المأثورة بالسند الصحيحة فى النزول، قال الله عز وجل ﴿هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله فى ظلل من الغمام﴾[١] قال عبد الله بن عباس : يأتى الله عز وجل يوم القيامة ويأتيهم فى سحاب قد قطع . .

٨٦٦ ـ أخبرنا أحمد بن عمرو أبو الطاهر ثنا يونس بن عبد الأعلى ثنا ابن وهب. وأخبرنا عمر بن الربيع بن سليمان ثنا بكر بن سهل ثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك ح وأخبرنا على بن محمد بن نصر ثنا أحمد بن إسحاق قالا ثنا إسماعيل ابن قتيبة ثنا يحيى بن يحيى قال: قرأت على مالك بن أنس عن ابن شهاب. . وأبي عبد الله الأغر وأبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال :

ينزل ربنا إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول : من يدعونى فأستجيب له من يسئلنى فأعطيه من يستغفرني فأغفر له[٢] رواه قتيبة عن مالك فقال. . .).

---

(١) البقرة / ٢١٠ .

(٢) خ/ التهجد/ باب الصلاة والدعاء من آخر الليل، فتح البارى ٣/ ٢٩ ح ١١٤٥ . والدعوات فتح البارى ١١ / ١٢٨ ح ٦٣٢١ حم، ٢/ ٥٠٤ . والتوحيد، فتح البارى ١٣/ ٤٦٤ ح ٧٤٩٤ .

د/الصلاة، ٢/ ٧٦ ح ١٣١٥ . وفى السنة /باب فى الرد على الجهمية ٥/ ١٠٠ ح ٤٧٣٣ .

ويراجع ارواء الغليل ٢/ ١٩٥ .

• الدارمى، باب ينزل الله الى السماء الدنيا، ١ / ٢٨٦ ح ١٤٨٦ .

• ابن خزيمة فى التوحيد ص ١٢٩، ١٣٠ .

• السنة، لابن أبي عاصم ١/ ١٧، ح ٤٩٤، ٢١٨ ح ٤٩٥، ٤٩٦ . قال محققه الألباني : اسناده حسن صحيح .

• م/ صلاة المسافرين/ باب الترغيب فى الدعاء والذكر آخر الليل والاجابة، ٢/ ٢٢ذ ح ١٧٠ .

• جه/ اقامة الصلاة والسنة فيها، باب ما جاء فى أي ساعات الليل أفضل، ١/ ٤٣٥ ح ١٣٦٦ .

٨٦٧ ـ أخبرنا الحسن بن محمد الحليمى بمرو ثنا أبو الموجه محمد بن عمرو ابن الموجه (. . . .) بن عثمان ثنا عبد الله بن المبارك عن يونس بن يزيد الأيلى عن الزهري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن وأبي عبد الله الأغر عن أبي هريرة قال :

قال رسول الله ﷺ : ينزل الله كل ليلة إلى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول من يدعوني فاستجيب له من يسألني فأعطيه من يستغفرنى فأغفر له[1] رواه ابن وهب وغيره عن يونس .

٨٦٨ ـ أخبرنا أحمد بن سليمان بن أيوب ثنا أبو زرعه عبد الرحمن بن عمرو ابن صفوان ح وأخبرنا أحمد بن محمد بن إبراهيم ثنا أحمد بن مهدى وعبد الكريم ابن الهيثم العاقولى ح وأخبرنا الحسن بن منصور الإمام بحمص ثنا محمد بن العباس بن معاوية قالوا ثنا أبو اليمان الحكم بن نافع ثنا شعيب بن أبي حمزة عن الزهرى حدثنى أبو سلمة بن عبد الرحمن وأبو عبد الله الأغر صاحب أبي هريرة أن أبا هريرة أخبرهما أن رسول الله ﷺ قال :

ينزل ربنا حين يبقى ثلث الليل الآخر إلى سماء الدنيا فيقول : من يدعو فأستجيب له من يستغفرني فأغفر له من يسألنى فأعطيه حتى الفجر[2] . رواه الزبيدى ومعمر وإبراهيم بن سعد وفليح وغيرهم .

٨٦٩ ـ أخبرنا محمد بن الحسين ثنا أحمد بن يوسف السلمى ثنا عبد الرزاق ح وأخبرنا خيثمة ومحمد بن محمد الأزهر وأحمد بن محمد بن زياد قالوا ثنا إسحق ابن إبراهيم عن عبد الرزاق عن معمر بن راشد عن الزهري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن وأبي عبد الله الأغر عن أبي هريرة قال :

سمعت رسول الله ﷺ يقول : ينزل الله كل ليلة إلى سماء الدنيا[3] الحديث .

(١، ٢، ٣) تقدم ح ٨٦٦ .

٨٧٠ ـ أخبرنا محمد بن عبد الله بن العباس وأحمد بن الحسن بن إسماعيل ومحمد بن شاذان قالوا: ثنا أحمد بن يونس بن المسيب الضبى ثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد حدثنى أبي إبراهيم بن سعد عن الزهري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن وأبي عبد الله الأغر عن أبي هريرة أنه أخبرهما: أن رسول الله ﷺ قال:

ينزل ربنا كل ليلة حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول: من يدعونى فاستجيب له من يستغفرني فأغفر له من يسألنى فأعطيه[1] رواه يحيي بن أبي كثير ومحمد بن عمرو وغيرهما عن أبي سلمة. رواه أبو المغيرة عن الأوزاعى عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبى ﷺ. ورواه هشام بن أبي عبد الله عن يحيى بن أبي كثير عن أبي جعفر المدني عن أبي هريرة.

٨٧١ ـ أخبرنا محمد بن الحسين بن الحسن ثنا أحمد بن منصور المروزى ثنا النضر بن شميل ح وأخبرنا أحمد بن عبد الله السامرى ثنا القاسم بن الحسن الصائغ ثنا يزيد بن هارون أخبرنا محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال:

١٤٥/ب **قال رسول الله ﷺ: ينزل الله إلى سماء الدنيا كل ليلة لنصف الليل أو ثلث الليل فيقول: من ذا الذي يدعوني فاستجيب له من ذا الذي يستغفرني فأغفر له. من ذا الذى يسألني فأعطيه حتى يُصلي الفجر أو ينصرف القارى من صلاة الفجر**[2]. رواه جماعة عن محمد بن عمرو.

٨٧٢ ـ أخبرنا محمد بن حمزة ومحمد بن محمد بن يونس قالا: ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داؤد ثنا شعبة ثنا أبو إسحق قال:

(١، ٢) تقدم ح ٨٦٦.

سمعت الأغر أبا مسلم يقول: أشهد على أبي هريرة وأبي سعيد الخدرى أنهما شهدا على رسول الله ﷺ أنه قال: إن الله يمهل حتى يمضى ثلث الليل ثم يهبط فيقول: هل من سائل هل من تائب هل من مستغفر من ذنب، فقال له رجل حتى يطلع الفجر قال: نعم[1]. رواه غندر وبهز ابن أسد وسعيد بن شعبة.

٨٧٣ ـ أخبرنا محمد بن يونس المقرى ثنا إبراهيم بن أبي طالب ثنا إسحق ابن إبراهيم بن مخلد ح وأخبرنا الحسين بن على ثنا محمد بن إسحق بن خزيمة ثنا يوسف بن موسى ثنا جرير بن عبد الحميد عن منصور بن المعتمر عن أبي إسحق عن الأغر أبي مسلم قال:

أشهد على أبي هريرة وأبي سعيد أنهما شهدا على رسول الله ﷺ أنه قال: إن الله عز وجل يمهل حتى إذا ذهب ثلث الليل.[2] الحديث.

٨٧٤ ـ أخبرنا إسماعيل بن محمد بن إسماعيل ثنا عباس بن محمد الدوري ثنا عبيد الله بن موسى أخبرنا إسرائيل عن أبي إسحق عن أبي مسلم الأغر قال:

أشهد على أبي هريرة وأبي سعيد أنهما شهدا على النبى، ﷺ وأنا أشهد عليهما أنهما سمعا النبى ﷺ يقول: إن الله يمهل حتى إذا ذهب ثلث الليل يهبط إلى السماء الدنيا فيقول: هل من مذنب يتوب هل من مستغفر هل من داع حتى يطلع الفجر.[3] رواه عبد الرحمن بن مهدى وغيره عن إسرائيل ورواه سفيان الثورى وأبو عوانة ورواه حبيب بن أبي ثابت عن أبي مسلم الأغر ورواه الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة وأبي سعيد وأبي سفيان عن جابر.

(١، ٢، ٣) تقدم ٨٦٦.

٨٧٥ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن زياد ثنا عباس بن محمد بن حاتم أبو الفضل الدورى ببغداد ثنا محاضر بن المودع عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة وأبي سعيد وعن الأعمش عن أبي إسحق وحبيب بن ثابت عن الأغر عن أبي هريرة قالا :

قال رسول الله ﷺ : إن الله يمهل حتى يذهب شطر الليل الأول ثم ينزل إلى السماء الدنيا فيقول : هل من مستغفر فأغفر له هل من سائل فأعطيه، هل من تائب فأتوب عليه حتى ينشق الفجر. [1] قال الأعمش : وأخبرني أبو سفيان عن جابر بن عبد الله أنه قال : وذلك كل ليلة. هذا حديث مشهور عن محاضر وقال غير محاضر عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة لم يذكر أبا سعيد ورواه معمر وغيره عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة. ١٤٦/أ

٨٧٦ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن زياد ثنا عبد الرحمن بن محمد الحارثى ثنا يحيى بن سعيد ثنا عبيد الله بن عمر أخبرني سعيد بن أبي سعيد المقبرى عن أبي هريرة قال :

قال رسول الله ﷺ : لولا أن أشق على أمتى لأمرتهم بالسواك ولأخّرت العشاء إلى ثلث الليل أو شطر الليل فإنه إذا مضى ثلث الليل أو شطر الليل نزل ربنا إلى السماء الدنيا فيقول : هل من مستغفر فأغفر له هل من تائب فأتوب عليه هل من داع فاستجيب له حتى يطلع الفجر. [1] ورواه هشام ابن حسان والمعتمر بن سليمان عن عبيد الله عن سعيد عن أبي هريرة. وقال محمد بن إسحاق عن سعيد المقبرى عن عطاء مولى أم صبية عن أبي هريرة.

(١، ٢) تقدم ٨٦٦.

٨٧٧ - أخبرنا محمد بن يعقوب بن يوسف ثنا محمد بن إسحاق الصغانى ثنا حاجب بن الوليد ثنا محمد بن سلمة ثنا محمد بن إسحق عن سعيد بن أبي سعيد المقبرى عن عطاء مولى أم صبية عن أبي هريرة قال:

قال رسول الله ﷺ: إذا ذهب ثلث الليل الأول هبط الله إلى سماء الدنيا فلا يزال بها حتى يطلع الفجر فيقول: هل من داع يستجاب له هل من سائل يعطى سؤله هل من مريض يستشفى فيشفى هل من تائب يستغفر فيغفر له[1]. رواه جماعة عن محمد بن إسحاق منهم ابن أبي عدى وغيره.

٨٧٨ - أخبرنا محمد بن عبد الله بن العباس أبو عيسى ثنا أحمد ابن يونس ابن المسيب ح وأخبرنا محمد بن يعقوب بن يوسف ثنا محمد بن إسحق الصغانى قالا ثنا محاضر بن المورع ثنا سعد بن سعيد الأنصارى أخبرنى سعيد بن مرجانة قال: سمعت أبا هريرة يقول:

قال رسول لله ﷺ: ينزل الله إلى السماء الدنيا شطر الليل ثلث الليل الآخر فيقول: من يدعوني فأستجيب له من يسئلنى فأعطيه ثم يقول من يقرض غير عديم ولا ظلوم[2]. رواه أبو بدر شجاع بن الوليد وغيره عن سعد.

٨٧٩ - أخبرنا الحسين بن على ثنا محمد بن إسحق بن خزيمة ثنا محمد بن رافع النيسابورى ثنا ابن أبي فديك ثنا ابن أبي ذئب عن القاسم بن عبد الله عن نافع بن جبير بن مطعم عن أبي هريرة قال:

---

(١) حم ٣/ ١٢٠.

• الدارقطني، فى النزول ص١٢٦ ح٤٥، ٤٦، ٤٧. تحقيق الدكتور على بن ناصر الفقيهي طبعة ١٤٠٣ هـ.

(٢) م/ المسافرين، ١ / ٥٢٢ ح ١٧١، ١٧٢.

١٤٦/ب **قال رسول الله ﷺ : ينزل الله كل ليلة لشطر الليل فيقول : من يدعونى فاستجيب له من يسألنى فأعطيه من يستغفرنى فأغفر له فلا يزال كذلك حتى ترجل الشمس**[١] . رواه حماد بن سلمة عن عمرو بن دينار عن نافع ابن جبير عن أبيه .

٨٨٠ - أخبرنا عبد الله بن محمد بن عيسى المدينى ثنا عبد العزيز بن معاوية ثنا أبو الوليد ح وأخبرنا أحمد بن إسحق بن أيوب ثنا علي بن عبد العزيز ثنا حجاج بن منهال قالا : ثنا حماد بن سلمة عن عمرو بن دينار عن نافع بن جبير ابن مطعم عن أبيه أن النبى ﷺ قال :

ينزل الله، قال حجاج : كل ليلة إلى سماء الدنيا إذا مضى ثلث الليل فيقول : هل من داع فاستجيب له هل من مستغفر فأغفر له[٢] . رواه حماد عن على بن زيد عن الحسن عن عثمان بن أبي العاص نحوه . ورواه سفيان ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن نافع بن جبير عن رجل من أصحاب النبى ﷺ .

٨٨١ - أخبرنا عبد الرحمن بن يحيى بن مندة ثنا أبو مسعود ويونس بن حبيب قالا ثنا أبو داؤد ثنا هشام بن أبي عبد الله الدستوائى عن يحيى بن أبي كثير عن هلال بن أبي ميمونة عن عطاء بن يسار عن رفاعة بن عرابة الجهني قال :

قال رسول الله ﷺ : إذا مضى ثلث الليل الأول ينزل الله إلى سماء الدنيا وقال : لا أسئل عن عبادى أحدا غيرى من ذا الذى يستغفرنى أغفر

(١، ٢) حم، ٤/٨١.

• ابن أبي عاصم فى السنة ١/٢٢١ ح ٥٠٧، قال محققه الشيخ الألبانى : إسناده صحيح على شرط مسلم، ثم ذكر من خرجه.

• الدارمى، فى السنة ١/٢٨٦ ح ١٤٨٨ .

• ابن خريمة فى التوحيد ص ١٣٣ .

• الدارقطني في النزول، ص ٩٣ ح ٤ .

له من ذا الذى يدعونى أستجيب له من ذا الذى يسألنى أعطيه حتى يطلع الفجر[1]. رواه عبد الصمد بن عبد الوارث وابن علية ويزيد بن هارون والسهمى. ورواه هشام عن يحيى بن أبي كثير عن أبي جعفر عن أبي هريرة.

٨٨٢ - أخبرنا خيثمة ومحمد بن يعقوب قال ثنا العباس بن الوليد بن مزيد أخبرني أبي ثنا الأوزاعى حدثنى يحيى بن أبي هلال بن أبي ميمونة حدثنى عطاء ابن يسار حدثنى رفاعة بن عرابة قال:

قال رسول الله ﷺ إذا مضى شطر من الليل أو ثلثاه ينزل الله إلى السماء الدنيا فيقول: لا أسأل عن عبادى غيرى من ذا الذى يسألنى أعطيه، من ذا الذى يدعونى أستجيب له من ذا الذى يستغفرني أغفر له حتى يطلع الصبح[2]. رواه الوليد بن مسلم ومبشر وغيرهما ورواه أبو المغيرة عن الأوزاعى عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة. ١٤٧/أ

٨٨٣ - أخبرنا محمد بن يعقوب بن يوسف ثنا محمد بن إسحاق الصغانى ثنا يحيى بن أبي بكير وعلى بن عياش ح وأخبرنا على بن محمد بن نصر ثنا محمد بن غالب ثنا عبد الصمد بن النعمان البزاز قالوا ثنا حُرَيْز بن عثمان عن سليم بن عامر الكلاعى عن عمرو بن عبسة السلمي أنه أتي النبى ﷺ فى عكاظ ليس معه إلا أبو بكر وبلال فقال:

إنطلق حتى يمكنّ الله لرسوله ثم أنه أتاه بعد فقال: يا نبى الله جعلنى الله فداك أسألك عن شيء تعلمه وأجهله ينفعني ولا يضرك ما ساعة أقرب من ساعة وما ساعة يقرب فيها فقال: يا عمرو بن عبسة لقد سألتنى عن

---

(١) حم، ٤/١٦.
• الأجرى فى الشريعة ص ٣١٠، ٣١١.
• الدارمي، فى الرد على المريسى العنيد، عقائد السلف، باب النزول ص ٣٧٧، ٣٧٨.
• والدارقطني فى النزول ص ١٤٦، ١٤٩ ح ٦٩ - ٧١.
(٢) تقدم ح ٨٨١.

شيء ما سألنى عنه أحد قبلك إن الرب يتدلىّ فى جوف الليل فيغفر إلا ما كان من الشرك والبغي، والصلاة مشهودة حتى تطلع الشمس[1].

٨٨٤ - أخبرنا محمد بن يعقوب بن يوسف ثنا محمد بن إسحاق ثنا يحيى ابن أبي بكير ثنا الليث بن سعد عن زيادة بن محمد الأنصارى عن محمد بن كعب القرظى عن فضالة بن عبد الله عن أبي الدرداء قال:

قال رسول الله ﷺ: ينزل الله تعالى فى آخر ثلاث ساعات يبقين من الليل فيفتح الذكر فى الساعة الأولى الذى لا يراه أحد غيره فيمحو ما يشاء ويثبت ما يشاء ثم ينزل الساعة الثانية إلى جنة عدن، وهى داره الذى لم ترها عين ولم يخطر على قلب بشر وهى مسكنه لا يسكنها من بنى آدم غير ثلاثة النّبيين والصديقين والشهداء ثم يقول: طوبى لمن دخلك ثم ينزل فى الساعة الثالثة إلى السماء الدنيا بروحه وملائكته فينتقص فيقول: قومى بعزتى فيطلع إلى عباده يقول: ألا هل من مستغفر يستغفرنى فأغفر له ألا هل من سائل يسألني أعطيه، ألا هل من داع يدعونى أجيبه حتى تكون صلاة الفجر وكذلك يقول الله: ﴿وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهوداً﴾ يشهده الله، وملائكة الليل، وملائكة النهار[2].

هذا أسناد حسن مصرى. رواه ابن وهب وأبو صالح، وروى هذا الحديث عن علي بن أبي طالب وابن عباس، وجابر وعبادة بن مسعود. وروى عن أبي بكر وعلى وجابر وأبي موسى وعائشة وأبي ثعلبة ليلة النصف من شعبان.

---

(١) حم، ٤ / ٣٨٥.
• الدارقطني، فى النزول ص ١٤٢، ١٤٣ ح ٦٦، ٦٧.
(٢) ابن جرير فى التفسير ١٥/ ١٣٩ من طريق الليث بن سعد.
• الدارقطني، فى النزول ص ١٥١ ح ٧٣.

التعلـــــيق : ذكر المصنف تحت هذا العنوان صفة النزول لله عز وجل على ما يليق بجلاله وكماله كما قال تعالى ﴿**ليس كمثله شيء وهو السميع البصير**﴾ أورد هذه الصفة لله عز وجل الاختيارية وهي النزول لفصل القضاء بين عباده كما فى الآية التى ذكرها، ثم النزول الى سماء الدنيا إذا بقى ثلث الليل الآخر، ثم يقول: من يدعونى فأستجيب له، من يسـألنى فأعطيه من يستغفرنى فأغفر له. ان هذا اللفظ فى هذه الـرواية ومـا جاء بعده من ألفاظ كلها صريحة الدلالة فى ان النزول حقيقة لايصح تأويلها ـ لأن تأويلها بالملك يرده صريح لفظ الحديث ـ فالملك لا يتقدم بين يدي ربه ويقول للعباد وهو مخلوق مثلهم ـ من يدعونى فأستجيب له من يستغفرنى فأغفر له ـ لأنـه لا يستجيب للداعى إلا الله ـ كما قال تعـالى: ﴿**وقال ربكم ادعونى استجب لكم**﴾ ولا يغفر الذنوب إلا الله عز وجل. ﴿**إن الله يغفر الذنوب جميعاً**﴾.

ولو كان المأمور ملكا ـ لقال: يقول: ربُّكم من يدعوه فيستجيب له من يستغفره فيغفر له.

فلما لم يرد فى الفاظ هذه الروايات التى بلغت ثمانى عشرة رواية ـ ولو فى رواية واحدة منها بلفظ ـ يقول: ربكم من يدعوه فيستجيب له ـ وإنما كلها بلفظ: ينزل ربنا إلى سماء الدنيا إذا بقى ثلث الليل الآخر، فيقول: من يدعونى فأستجيب له، من يستغفـرنى فأغفـر له، من يسـألنى فأعطيه، وفي رواية: لا أسأل عن عبادى أحدا غيرى، دل ذلك على أن الله عز وجل هو القائل، وأن الفطر المستقيمة والقلوب السليمة من شوائب الشبه والتشبيه، تؤمن بما ثبت عن رسول الله ﷺ، فتتجه الى ربها فى كل وقت وحين ولاسيما فى ثلث الليل الأخير لتسأله المغفرة والرحمة والعفو والعافية ممتثلة لتوجيهه سبحانه لعباده بقوله ﴿**ولله الأسماء الحسنى فأدعوه بها**﴾ ولقوله تعالى: ﴿**وقال ربكم ادعونى استجب لكم**﴾.

١٣١ ـ ذكر النزول ليلة النصف من شعبان وعشية عرفة

٨٨٥ ـ أخبرنا (. . . .) ثنا محمد بن إسماعيل أبو إسماعيل الترمذي ثنا ١٤٧/ب
أبو نعيم الفضل بن دكين ثنا مرزوق مولى طلحة عن أبي الزبير عن جابر عن النبى ﷺ قال :

إذا كان يوم عرفة ينزل الله تعالى إلى سماء الدنيا فيباهى بهم الملائكة فيقول : أنظروا إلى عبادى أتوني شعثاً غبراً من كل فج عميق أشهدكم أني قد غفرت لهم فتقول الملائكة : يارب فيهم فلان مرهق فيقول : قد غفرت لهم فما من يوم أكثر عتيقاً من النار من يوم عرفة[1] . هذا إسناد متصل حسن من رسم النسائى ومرزوق روى عنه الثورى وغيره. ورواه أبو كامل الجحدرى عن عاصم بن هلال عن أيوب عن أبي الزبير عن جابر ومحمد ابن مروان عن هشام عن أبي الزبير عن جابر.

---

(١) لها شاهد من رواية عبد الله بن عمر فى المسند ٢/٢٢٤ ان الله يباهى ملائكته عشية عرفة بأهل عرفة . . الخ .

• ومن حديث عائشة أخرجه بن ماجة فى المناسك ح ٦ .

وفيه : ما من يوم أكثر من ان يعتق الله عز وجل فيه عبداً من النار من يوم عرفة وانه ليدنو عز وجل ثم يباهى بهم الملائكة .

• روى من حديث عائشة فى المسند٦ /٢٣٨ ـ النزول ليلة النصف من شعبان .

• ولذلك أورد الدارقطني فى النزول من حديث عائشة ليلة النصف من شعبان ص ١٦٩، ١٧٢ ح ٨٩ ـ ٩٢ .

١٣٢ ـ ذكر نزول الرب عز وجل يوم القيامة لفصل القضاء، قال الله تعالى ﴿هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله فى ظلل من الغمام والملائكة﴾[١] وقال: ﴿ويوم تشقق السماء بالغمام ونزّل الملائكة تنزيلاً﴾[٢].

٨٨٦ ـ أخبرنا أحمد بن أسامة بن أحمد التجيبى بمصر حدثنى أبي ثنا محمد ابن زياد الميمونى ثنا إسحق بن إسماعيل الرازى ثنا يعقوب بن عبد الله القمى عن جعفر بن أبي المغيرة أخبرنا سعيد بن جبير عن عبد الله بن عباس أن بنى إسرائيل وصفوا الرب: فأنزل الله عز وجل: ﴿**وما قدروا الله حق قدره**﴾ ثم بيّن لعباده عظمته فقال: ﴿**والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه**﴾[٣].

٨٨٧ ـ أخبرنا محمد بن إسحاق البصرى ثنا الحسن بن الربيع الكوفى ثنا محمد بن أشرس أبو كنانة الكوفى ثنا أبو المغيرة النضر بن إسماعيل الحنفى الكوفى ثنا قرة بن خالد البصرى عن الحسن بن أبي الحسن عن أمه عن أم سلمة فى قوله

---

(١) البقرة/ ٢١٠.

(٢) الفرقان/ ٢٥.

يقول ابن كثير فى تفسير قوله تعالى ج١/ ٣٦٢ ﴿**هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله فى ظلل من الغمام والملائكة وقضي الأمر والى الله ترجع الأمور**﴾ يقول تعالى مهددا للكافرين بمحمد صلوات الله عليه وسلامه ـ **هل ينظرون**... يعنى: يوم القيامة، لفصل القضاء بين الأولين والآخرين، فيجزى كل عامل بعمله، ان خيراً فخير، وان شراً فشر. ولهذا قال ﴿**وقضى الأمر وإلى الله ترجع الأمور**﴾ كما قال: ﴿**كلا إذا دكت الأرض دكا دكا. وجاء ربك والملك صفاً صفاً. وجيء يومئذ بجهنم يومئذ يتذكر الانسان وأنىّ له الذكرى**﴾ وقال: ﴿**هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي ربك أو يأتى بعض آيات ربك**﴾.

ثم أورد حديث الصور المشهور. وكذلك قال فى تفسير قوله تعالى ﴿**وما قدر الله حق قدره**﴾ قال ـ وما قدر المشركون الله حق قدره، حين عبدوا معه غيره، وهو العظيم الذى لا أعظم منه، القادر على كل شيء المالك لكل شيء، وكل شيء تحت قهره وقدرته، ثم أورد أحاديث فى تفسير الآية وقال: الطريق فيها وفى أمثالها مذهب السلف، وهو امرارها كما جاءت من غير تكييف ولا تحريف، ٧ / ١٠٤.

(٣) وفي ابن جرير ٢٤/ ٢٨ نحوه.

عز وجل : ﴿**الرحمن على العرش استوى**﴾ قالت : الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول والإقرار به إيمان، والجحود به كفر[1]. ويروى هذا الكلام عن مالك ابن أنس أنه سئل فأجاب بمثل ذلك.

٨٨٨ - أخبرنا عبد الله بن إبراهيم بن الصباح ثنا على بن عيسى الطرسوسى حدثنى عمرو بن قسط السلمى الرقى حدثنى إسماعيل بن عبد الرحمن من ولد أبي بكر حدثنى سعيد بن سنان أبو سنان عن الضحاك بن مزاحم عن النزال بن سَبْرة قال :

جاء يهودي الى علىّ بن أبي طالب فقال : يا أمير المؤمنين متى كان ربنا فقال له على بن أبي طالب رضى الله عنه : إنما يقال متى كان لِشيْء لم يكن ١٤٨/أ **فكان، هو كائن بلا كينونة كائن كان بلا كين يكون كان لم يزل وقال : كيف كان ليس له قبل هو قبل القبل بلا غاية ولا منتهى غاية ولا غاية إليها غاية انقطعت الغايات عنده فهو غاية كل غاية تبارك وتعالى عما يقول الظالمون علواً كبيراً**

قال محمد بن عيسى[2]: وَفَعَل الأشياء مبتدئاً بحلم وعلم أمر غير موجود شخصه، وهو عنده فى العلم كالموجود، كان له مفقوداً من الأبصار، وفى العلم محفوظاً، فأجاب نداءه سريعاً قبل انقضاء ذكر النون من كن سريعاً إلى طاعة خالقه، من ذلك ما خاطبنا به قوله : ﴿**فقال لها وللأرض إءتيا طوعاً أو كرهاً قالتا أتينا طائعين**﴾[3] أراد بقوله السموات والأرض جميعاً وهى كلمة عامة جمعت جميع معانيه، تكوين الخلق أجمع. قوله : ﴿**إنما قولنا لشىء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون**﴾[4] فلو كان من الكلام معقول دون الحرفين، إذاً لخاطب به ما هو خالقه قدرة من الله عز وجل.

---

(١) اللالكائى، شرح السنة ٣ / ٣٩٧ ح ٦٦٣، وذكر الرواية ابن حجر فى فتح البارى ١٣ / ٤٠٦ كما قال محقق شرح السنة.

(٢) لعلّه محمد بن عيسى بن سوره - الترمذي، امام حافظ، تذكرة الحفاظ ٢/٦٣٣.
• طبقات الحفاظ للسيوطي ص ٣٧٨.

(٣) فصلت / ١١. (٤) النحل / ٤٠.

وقال أيضا : ﴿**يفعل ما يشاء**﴾[1]، ﴿**إن الله يفعل ما يريد**﴾[2] فكان القول والمشيئة والإرادة من الله عز وجل صفة من صفاته لم تزل، والفعل هو ما أحدث فى خلقه فهو الحق، قال الله تعالى : ﴿**فالحق والحق أقول**﴾[3] يعني أنا الحق وأقول الحق، وقال : ﴿**حق القول مني**﴾ وقال : ﴿**حتى إذا فزّع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلى الكبير**﴾[4].

٨٨٩ - أخبرنا محمد بن أبي جعفر السرخسى ثنا محمد بن سلمة البلخى ثنا بشر بن الوليد عن خديج بن معاوية عن أبي إسحٰق عن ناجية بن كعب عن على بن أبي طالب رضى الله عنه قال :

جاء رجل من اليهود إلى على بن أبي طالب فقال : متى كان ربنا قال : فعظم ذلك على أصحاب علىّ فأغلظوا له فقال على : دَعُوه، فقال : يا يهودى، إنه يقال : متى كان، لشىء لم يكن فكان هو غاية كل غاية وقبل كل قبل، كان بلا كينونة أولاً أبدياً وهو الذى كوّن الأشياء بغير مثال على شىء ولا كون من خلقه كان ولم يكن شىء.

٨٩٠ - أخبرنا محمد بن أبي جعفر السرخسى ثنا محمد بن سلمة البلخى ثنا بشر بن الوليد القاضى عن أبي يوسف[5]. القاضى أنه قال : ليس التوحيد بالقياس ألم تسمع إلى قول الله عز وجل، فى الآيات التى يصف بها نفسه أنه

---

(١) ابراهيم /٢٧.
(٢) الحج / ١٤.
(٣) ص / ٨٤.
(٤) سبأ / ٢٣.

(٥) هو الامام المجتهد العلامة المحدث قاضى القضاة، أبو يوسف يعقوب بن ابراهيم بن حبيب بن حبيش بن سعد. . . الأنصارى الكوفى، ولد سنة ثلاث عشرة ومايا، لازم أبا حنيفة سبع عشر سنة، حدث عنه أحمد بن حنبل، ويحي بن معين وغيرهما. قال الذهبي : وما أنبل قوله الذى رواه جماعة عن بشر بن الوليد، سمعت أبا يوسف يقول : العلم بالخصومة والكلام جهل. والجهل بالخصومة والكلام علم. قلت: أي الذهبي : مثاله شبه واشكالات من نتائج أفكار أهل الكلام، تورد فى الجدال على آيات الصفات وأحاديثها، فيكفرّ هذا هذا، وينشأ الاعتزال والتجهم، والتجسيم وكلّ بلاء. نسأل الله العافية. سير أعلام النبلاء ٨/ ٤٧٠.

عالم، قادر، قوي، ولم يقل: إنى قادر عالم لعلّة كذا، أَقْدِر بسبب كذا أعلم وبهذا ١٤٨/ب
المعنى أملك، فلذلك لا يجوز القياس فى التوحيد ولا يعرف إلا بأسمائه ولا يوصف إلا بصفاته، وقد قال الله تعالى: فى كتابه ﴿**يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون**﴾[١] الآية. وقال: ﴿**أولم ينظروا فى ملكوت السموات والأرض وما خلق الله من شيء**﴾[٢] وقال: ﴿**إن فى خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار والفلك التى تجرى فى البحر**﴾[٣] الآية. قال أبو يوسف: لم يقل الله: انظر كيف أنا العالم وكيف أنا القادر وكيف أنا الخالق ولكن قال: انظر كيف خلقتُ ثم قال: ﴿**والله خلقكم ثم يتوفاكم**﴾[٤] وقال: ﴿**وفى أنفسكم أفلا تبصرون**﴾[٥]. أى تعلم أن هذه الأشياء لها رب يقلّبها ويبدئها ويعيدها وأنك مكوّن ولك من كوّنك. وإنما دل الله عز وجل خلقه بخلقه ليعرفوا أن لهم رباً يعبدوه ويطيعوه ويوحّدوه ليعلموا أنه مكوّنهم لا هم كانوا ثم تسمىّ فقال: أنا الرحمن وأنا الرحيم وأنا الخالق وأنا القادر وأنا المالك أي هذا الذى كوّنكم يسمى المالك القادر الله الرحمن الرحيم بها يوصف. ثم قال أبو يوسف: يُعرف الله بآياته وبخلقه ويوصف بصفاته ويسمى بأسمائه كما وصف فى كتابه، وبما أدى إلى الخلق رسوله ثم قال أبو يوسف: إن الله عز وجل خلقك وجعل فيك آلات وجوارحَ عجز بعض جوارحك عن بعض وهو ينقلك من حال إلى حال لتعرف أن لك رباً[٦] وجعل فيك نفسك عليك حجةً بمعرفته تتعرف بخلقه ثم وصف نفسه فقال: أنا الرب وأنا الرحمن وأنا الله وأنا القادر وأنا المالك فهو يوصف بصفاته ويسمى بأسمائه قال الله تعالى: ﴿**قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى**﴾[٧] وقال: ﴿**ولله الأسماء**

---

(١) البقرة/١٢.
(٢) الأعراف/١٨٥.
(٣) البقرة/١٦٤.
(٤) النحل/٧٠.
(٥) الذاريات / ٢١.
(٦) الكلمة (تشبه) ـ أحدثك.
(٧) الاسراء / ١١٠.

الحسنى فادعـوه بها وذروا الذين يلحدون فى أسمائه﴾[1] وقال : ﴿**وله الأسماء الحسنى يسبـح له ما فى السموات والأرض وهو العزيز الحكيم﴾**[2] فقد أمرنا الله . . . أن نوحّده وليس التوحيد بالقياس، لأن القياس يكون فى شىء له شبه ومِثل، فالله تعالى وتقدس لا شبه له ولا مثل له تبارك الله أحسن الخالقين. ثم قال : وكيف يدرك التوحيد بالقياس وهو خالق الخلق بخلاف الخلق ليس كمثله شىء تبارك وتعالى وقد أمرك الله عز وجل أن تؤمن بكل ما أتى به نبيّه ﷺ فقال : ١٤٩/أ

﴿**يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعا الذى له ملك السموات والأرض لا إله إلا هو يحيي ويميت فآمنوا بالله ورسوله النبي الأمىّ الذى يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون﴾**[3] فقد أمرك الله عز وجل بأن تكون تابعاً سامعاً مطيعاً ولو يوسّع على الأمة التماس التوحيد وابتغاء الإيمان برأيه وقياسه وهوأيه إذاً لضلّوا، ألم تسمع إلى قول الله عز وجل : ﴿**ولو اتبع الحق أهواءهم لفسدت السمـوات والأرض ومن فيهن﴾**[4] فافهم ما فسر به ذلك[5].

٨٩١ - أخبرنا محمد بن يعقوب بن يوسف ثنا محمد بن إسحاق الصغانى ثنا مسلم بن قادم ثنا موسى بن داؤد قال :

قال لى عباد بن العوام قدم علينا شريك بن عبد الله النخعى منذ نحو من خمسـين سنـة، فقلت : يا أبـا عبـد الله إن عنـدنا قوماً ينكرون هذه الأحـاديث يعني الصفـات قال فحدثنى بنحو من عشرة أحاديث فى هذا فقال : نحن أخذنا ديننا عن التابعين عن أصحاب النبى ﷺ فهم عن من أخذوا[6].

---

(١) الأعراف/ ١٨٠.

(٢) الحشر / ٢٤.

(٣) الأعراف / ١٥٨.

(٤) المؤمنون / ٧١.

(٥) لم أجد الأثر فى المراجع التى اطلعت عليها.

(٦) مختصر العلو للذهبي ص ١٤٩ ح ١٤٦ قال الألبانى : وهذا اسناد صحيح رجاله كلهم ثقات رجال مسلم غير سلم بن قادم وقد وثقه الخطيب فى التأريخ ٩ / ١٤٥، وهذه فائدة، لم ترد فى اللسان، فلتضم اليه قال : وأخرجه بن مندة فى «التوحيد» (ق ٤٧ / ١ من طريق أخرى عن عباد نحوه، قلت : وهو هذا الحديث.

٨٩٢ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد السلام ثنا خير بن موفق ثنا أحمد بن عبد الرحمن القرشى قال:

جاء يوسف بن عمر إلى عمّى عبد الله بن وهب فقال له: يا أبا محمد أخبرنى عن الجنة التي خلق فيها آدم وأخرج منها أهي الجنة التي يعود إليها آدم ويدخلها المؤمنون وهى الجنة التي فيها العرش فقال: له أي شيء هذا الكلام من تجالس فقال: ما أجالس إلا أصحابنا ولكن تذاكروا شيئاً أردت أن أسألك عنه فقال عمى: نعم، هى الجنة التي خلقها الله عز وجل وكان فيها آدم وإليها يعود وهى الجنة التى يدخلها المؤمنون وهى الجنة التي فيها العرش إنما أنفقنا الأموال وضربنا إلى العلماء لهذا وأشباهه، إن مالك بن أنس قال لي: يا عبد الله: لا تحملن الناس على ظهرك... لإعتابه من شيء فلا تلعبن بدينك.

٨٩٣ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن عمر ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثنى أبي ثنا شريح بن.... حدثنى عبد الله بن نافع قال: ١٤٩/ب

كان مالك بن أنس يقول: الإيمان قول وعمل وكان يقول: ﴿كلم الله موسى تكليماً﴾ وقال مالك: الله فى السماء وعلمه فى كل مكان لا يخلو منه شيء[1]

٨٩٤ ـ أخبرنا عبد الله ثنا محمد بن عيسى ثنا الهيثم بن خارجة ثنا الوليد ابن مسلم قال: سألت سفيان الثورى ومالك بن أنس والأوزاعى والليث بن سعد عن هذه الأحاديث التي فى الرؤية وأمثالها فقالوا: **نؤمن بها ونمضى على ما جاءت ولا نفسّرها**[2].

٨٩٥ ـ أخبرنا محمد بن سعد ثنا موسى بن إسحق ثنا أبو موسى الأنصارى قال: سمعت سفيان بن عيينة يقول: **كل شيء وصف الله به نفسه فى كتابه فقراءته تفسيره وليس لأحد أن يفسره.**

---

(١) مختصر العلو ص ١٤٠ ح ١٣٠.

(٢) مختصر العلو ص ١٤٢ ح ١٣٤.

٨٩٦ - أخبرني أبي حدثنى أبي ثنا محمد بن سليمان بن حبيب قال: حضرت سفيان بن عيينة وسئل عن هذه الأحاديث التى تروى فى الرؤية فقال: **حق نرويها كما سمعناها**[١].

٨٩٧ - أخبرنا محمد بن أبي عمرو حدثنا محمد بن المنذر بن سعيد ثنا محمد ابن الليث المروزى ثنا عبدة بن عبد الرحيم قال: سمعت سفيان بن عيينة يقول: **هذه الأحاديث التى جاءت عن رسول الله ﷺ فى الصفات والنزول والرؤية حق نؤمن بها ولا نفسرها إلا ما فُسّر لنا**[٢] **من فوق**.

٨٩٨ - أخبرنا محمد ثنا محمد بن المنذر ثنا أبو زرعة عن هدبة عن سلام ابن أبي مطيع قال: متى ينكرون من هذه الأحاديث شيئاً، فإنهم لا ينكرون شيئاً إلا فى القرآن أبين منه، إنه سميع بصير وإنه سميع عليم، فلما تجلى ربه للجبل وكلم الله موسى تكليما وقال: لما خلقت بيدى، فمازال يقول: حتى غربت الشمس[٣].

٨٩٩ - أخبرنا محمد بن سعيد ثنا يحيى بن أبي طالب ثنا على بن الحسن بن شقيق قال: سألت عبد الله بن المبارك كيف نعرف ربنا، قال: **فى السماء السابعة على عرشه ولا نقول: إنه هاهنا وهاهنا في الأرض**[٤].

٩٠٠ - أخبرنا أحمد بن الحسن ثنا عثمان بن صالح حدثنى أبي قال سألت ابن وهب عن رؤية الله عز وجل فقال: أولم يكفيك ما سمعت منى ومن غيرى فى هذا قلت: نعم. قد يروي الرجل الشيء ولا يقوله (. . . اقتدى، إمام أتم بك فقال لي رؤية الله حق ولو خيّرت بين دخول الجنة والنظر إلى ربي لاخترت النظر إليه.

---

(١) مختصر العلو ص ١٦٥ ح ١٧٤ قال الالباني: اسناده صحيح.
(٢) مختصر العلو ص ١٦٥ ح ١٧٤.
(٣) مختصر العلو ص ١٤٣ - ١٤٤ ح ١٣٨.
(٤) مختصر العلو ص ١٥١ ح ١٥٠.

٩٠١ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن عمر ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال سمعت: أبا معمر إسماعيل بن إبراهيم الهذلي يقول: **من زعم أن الله لا يتكلم ولا يسمع ولا يبصر ولا يغضب ولا يرضى وذكر الأشياء من هذه الصفات فهو كافر بالله بهذا ندين الله عز وجل.**

٩٠٢ ـ أخبرنا محمد بن أبي عمرو البخاري ثنا محمد بن المنذر بن سعيد ١٥٠/أ المروزي قال سُئل أبو زرعة الرازي عن قول الله عز وجل ﴿**تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك**﴾ قال: **لا يقال نفس كنفس لأنه كفر وقال: ﴿لما خلقت بيدي﴾** إن الله عز وجل خلق آدم بيده ولا يقال يد مثل يد ولا يد كيد لأنه كفر ولكن نؤمن بهذا كله. وسئل أبو زرعة: أيجوز أن يقال للرب عز وجل يدين ورجلين قال: يقال كما جاء في الخبر وهكذا، ما جاء في الأخبار مثل هذا. وسئل عن حديث ابن عباس الكرسي موضع القدمين، فقال صحيح[1]، ولا نفسر، نقول كما جاء وكما هو في الحديث.

٩٠٣ ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن عمر ثنا بشر بن موسى ثنا عبد الله بن الزبير الحميدي وذكر حديث: **إن الله خلق آدم يعني بيديه فقال: لا نقول غير هذا على التسليم والرضا بما جاء به القرآن والحديث ولا نستوحش أن نقول كما قال القرآن والحديث**[2].

قلنا وكذلك نقول فيما تقدم من هذه الأخبار في الصفات في كتابنا هذا نرويها من غير تمثيل ولا تشبيه ولا تكييف ولا قياس ولا تأويل على ما نقلها السلف الصادق عن الصحابة الطاهرة عن المصطفى ﷺ، ونجهّل من تكلم فيها إلا ببيان عن الرسول ﷺ أو خبر صحابي حضر التنزيل والبيان ونتبرأ إلى الله عز وجل مما يخالف القرآن وكلام الرسول ﷺ، والله عز وجل الموفق للصواب برحمته إن شاء الله تعالى.

---

(١) مختصر العلو ص ١٠٢ ح ٤٥.

(٢) مختصر العلو ص ١٨٠ ح ٢٠٧.

التعلـــيق : ختم المؤلف فصول الكتاب بفصل ـ نزول الرب عز وجل يوم القيامة لفصل القضاء بين عباده فيما كانوا فيه يختلفون، ثم أورد الآيات والأحاديث الدالة على ذلك.

وقد أورد المصنف فى هذا الفصل الأثر ٨٨٨ عن على بن أبي طالب رضي الله عنه.

ثم اتبعه بقول محمد بن عيسى ولعله ـ الامام الحافظ الترمذي، وقد أورد الاستدلال، على وجود الله تعالى بأفعاله، وهو توحيد الربوبية التى سبق ان أشرت اليه فى مقدمة الجزء الأول، وهي أدلة صريحة تدحض شبه الملحدين.

كما أورد الأثر ٨٩٠ عن أبي يوسف القاضى صاحب الامام أبي حنيفة، وقد ذكر أبو يوسف كلاما نفيساً فى باب التوحيد وهو ظاهر فى توحيد الربوبية، وتوحيد الألوهية، وتوحيد الأسماء والصفات.

فذكر أن التوحيد لا يكون بالقياس، مبيناً أن القياس لا يكون إلا إذا وجدت علة حيث قال: ألم تسمع إلى قول الله عز وجل فى الآيات التى يصف بها نفسه، أنه عالم، قادر، قوي، ولم يقل أني قادر عالم لعلّة كذا، أو أقدر بسبب كذا، قال: ولذلك لا يجوز القياس فى التوحيد، ولا يعرف الله إلا بأسمائه، ولا يوصف إلا بصفاته، ثم ذكر أدلة ذلك، ثم قال ـ لم يقل الله انظر كيف أنا العالم وكيف أنا القادر، وإنما قال: انظر كيف خلقت.. الخ إنما ذكره رحمه الله لا يحتاج لبيان فراجعه تجد فيه الرد على الملحدين فى الربوبية وفى الأسماء والصفات مستدلا بذلك على توحيد العبادة والطاعة لله وحده.

آخـر الكتـاب : والحمد لله رب العالمين حق حمده أولاً وأخراً وصلى الله على محمد النبى وآله أجمعين وسلم كثيراً. فرغ منه صاحبه عتيق بن محمد يوم الأربعاء.

وبعد هذا كتب الناسخ الورقتين التاليتين، وقد تضمنت أسماء الله الحسنى التى سبقت فى الجزء الثاني من هذا الكتاب، ولكنه هنا أشار الى استخراجها من القرآن، وهي من إملاء أبي زيد «قال»، وقد عرضت على سفيان بن عيينة فأقره عليها، وقد بدأ باستخراجها من سورة الفاتحة وآخرها فى سورة قل هو الله أحد، وقد أوردها ابن حجر فى فتح البارى ١١/٢١٧ وذكر أنها فى فوائد تمام كما ترى فى التخـريج. الأثـر رقم ٩٠٤ الآتى، ثم أتبعه بأحاديث فيها ذكر أسماء الله التسعة والتسعين وقد أشرنا إلى ما سبق تخريجه منها، وهذه الآثار والأحاديث تبدأ من ٩٠٤ - ٩١٤.

١/١٥١ ٩٠٤ ـ أخبرنا خيثمة بن سليمان ثنا أبو يحيى بن أبي مسرة ثنا عبد الله بن الزبير الحميدى ثنا سفيان بن عيينة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

إن لله تسعة وتسعين اسماً مأة غير واحد من حفظها أو من أحصاها دخل الجنة[1]. روى حبان بن نافع بن صخر هذا الحديث عن ابن عيينة بإسناده مثله. ثم ذكر حبان أن داؤد بن عمرو سأل ابن عيينة أن يملى عليه التسعة والتسعين اسماً مأة إلا واحدا من كتاب الله عز وجل فوعد أن يخرجها، قال : فلما أن طالت سألنا أبا زيد فأملى علينا فأتينا سفيان فعرضنا عليه فنظر فيها أربع مرات فقال : هى هذه فقلنا : إقرأ علينا فقرأها فى فاتحة الكتاب : خمسة أسماء يا الله، يا رب، يا رحمن، يا رحيم، يا مالك، وفى البقرة : ستة وعشرون اسماً يا حفيظ، يا قدير، يا عظيم، يا حكيم، يا تواب، يا بصير، يا واسع، يا بديع، يا سميع، يا كافى، يا رؤوف، يا شاكر، يا الله، يا واحد، يا مقتدر، يا حليم، يا فاطر، يا باسط، يا الله لا إله إلا هو، يا حي، يا قيوم، يا علىّ، يا عظيم، يا ولي، يا غني، ياحميد، وفي آل عمران : أربعة أسماء يا قائم، يا وهاب، يا سميع، يا خبير. وفى النساء : ستة أسماء، يا رقيب، ياحسيب، يا شهيد، يا عفو، يا مغيث، يا وكيل، وفى الأنعام : خمسة أسماء، يا فاطر، يا طاهر، يا قاهر، يا لطيف، يا خبير، وفى الأعراف : اسمان، يا محيي، يا مميت، وفى الأنفال : اسمان، يا نعم المولى، ويا نعم النصير، وفى هود : سبعة أسماء يا حفيظ، يا رقيب، يا مجيب، يا قوي، يا مجيد، يا ودود، يا فعال، وفى الرعد : اسمان يا كبير، يا متعال، وفى إبراهيم : اسم يا منان، وفى الحجر : اسم يا خلاق، وفى مريم : اسمان، يا صادق، يا وارث، وفى الحج : اسم . . . . . وفى المؤمنين اسم

(١) تقدم تخريجه ح ١٥٥، ١٦١، ٢٣٢، ٣٥١.

يا كريم، وفى النور: ثلاثة أسماء، يا حق، يا مبين، يا نور، وفى الفرقان: اسم ١٥١/ب
يا هادى، وفى سبأ: اسم يا فتاح، وفى المؤمن: أربعة أسماء، يا غافر، يا قابل، يا شديد، يا ذا الطول، وفى الذاريات: ثلاثة أسماء: يا رزاق، يا ذا القوة المتين، وفى الطور: اسم يا بارّ وفى إقتربت: اسم يا مقتدر. وفى الرحمن ثلاثة أسماء، يا باق، يا ذا الجلال والإكرام، وفى الحديد: أربعة أسماء، يا أول، يا آخر، يا ظاهر، يا باطن، وفى الحشر: عشرة أسماء: ياقدوس، يا سلام، يا مؤمن، يا مهيمن، يا عزيز، يا جبار، يا متكبر، يا خالق، يا بارىء، يا مصور، وفى البروج: اسمان، يا مبدىء، يامعيد، وفى قل هو الله أحد: اسمان، يا أحد، يا صمد[1].

قال حبان: قال داؤد بن عمرو فمن زعم أن أسماء الله محدثة فقد زعم أن القرآن محدث.

٩٠٥ - أخبرنا الحسن بن على الضبيى ثنا الحسن بن على القصار ثنا محمد ابن بكار ثنا حماد بن عيسى عن ابن جريح عن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز عن مكحول عن عراك بن مالك عن أبي هريرة قال:

قال رسول الله ﷺ لله تسعة وتسعين اسما كلهن فى القرآن من أحصاهن دخل الجنة[2]قال الشيخ نقول وبالله التوفيق.

لله أسماء استأثر بها فى علم الغيب عنده لم يطلع عليها أحد من خلقه[3].

هكذا روى عن النبى ﷺ.

٩٠٦ - أخبرنا عبد الله بن إبراهيم المقرى ثنا عبد الله بن محمد... بن أبي بكر ثنا يزيد بن هارون ثنا أبو سلمة الجهنى عن القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله... وعن أبيه عبد الله بن مسعود أن رسول الله ﷺ كان يقول فى دعائه

(١) ورواية حبان بن نافع الى هنا، أوردها بن حجر بلفظها فى فتح الباري ١١ / ٢٢٧ - ٢١٨، حيث قال: وروينا فى (فوائد تمام) من طريق أبي الطاهر بن السرح عن حبان بن نافع عن سفيان بن عيينه ثم ذكره.

(٢) تقدم تخريجه ح ١٥٥.

(٣) تقدمت الاشارة لذلك ج ٢/١٩.

أسألك بكل اسم هو لك سميّت به نفسك أو أنزلته فى كتابك أو علمته أحداً من خلقك واستأثرت به فى علم الغيب عندك[1]، ثم ذكر الحديث.

٩٠٧ - أخبرنا أبو عمرو أحمد بن محمد بن إبراهيم ثنا عبد الوهاب العسقلانى ثنا آدم بن أبي إياس قال ثنا أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس. . . فى قوله تبارك وتعالى: (الٓمٓ) قال: هذه الأحرف الثلاثة والثمانية والعشرون حرفاً. . . ليس كلها ليس منها حرف إلا وهو مفتاح اسم من أسماء الله عز وجل وليس منها حرف إلا وهو فى الآية فبدايته «فالألف» مفتاح اسمه الله عز وجل «واللام» مفتاح اسمه لطيف «والميم». . مفتاح اسمه مجيد، والألف آلاء الله والميم مجد الله. ١٥٢/أ

٩٠٨ - أخبرنا أبو على الحسن بن محمد النضر بن ثنا أبو مسعود أحمد بن الفرات ح وأخبرنا محمد بن يعقوب بن يوسف قال ثنا أحمد بن عبد الحميد الحارثى قالا أخبرنا حسين بن على الجعفى ثنا حمزة الزيات عن أبي إسحق عن الأغرّ أبي مسلم أنه شهد على أبي هريرة وأبي سعيد أنهما شهدا على رسول الله ﷺ أنه قال:

إذا قال العبد: لا إله إلا الله وحده، قال الله عز وجل صدق عبدى لا إله إلا أنا وحدي، وإذا قال: لا إله إلا الله والله أكبر، قال الله عز وجل: صدق عبدى، لا إله إلا أنا وأنا أكبر، وإذا قال: لا إله إلا الله لا شريك له، قال الله عز وجل: لا إله إلا أنا لا شريك لى، وإذا قال: لا إله إلا الله له الملك وله الحمد، قال: يقول: صدق عبدي، لا إله إلا أنا لى الملك ولى الحمد وإذا قال: لا إله إلا الله ولا حول ولا قوة إلا بالله، قال: يقول: صدق عبدى لا إله إلا أنا لا حول ولا قوة إلا بي، قال: ثم قال شيئاً لم أفهمه، قال: قلت: لأبي جعفر الفراء: أي شيء قال، قال: من رزقهن عند موته لا تمسّه النار[2].

---

(١) ذكره البيهقي فى الأسماء والصفات/ باب بيان ان لله جل ثناؤه أسماء/ ص ١٧.
وسبقت الاشارة اليه فى ج ٢/ ١٩.
(٢) تقدم تخريجه ح ١٦٢، ١٦٣.

٩٠٩ ـ أخبرنا أحمد بن عمرو أبو الطاهر ثنا يونس بن عبد الأعلى ثنا ابن وهب عن يونس عن الزهرى عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة وعن مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال:

أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله، فإذا قالوا لا إله إلا الله فقد عصموا منى دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله[1].

٩١٠ ـ أخبرنا أحمد بن سليمان بن أيوب وخيثمة بن سليمان قالا ثنا عبد الله بن الحسين المصيصى عن آدم بن أبي إياس ثنا أبو مالك النخعى عن عاصم الأحول عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال سمع النبى ﷺ رجلاً يقول: شاهانشاه فقال النبى ﷺ: لا تقولوا: هكذا هو ملك الملوك[2]. قال آدم ابن أبي أياس: شاه نشاه بالفارسية ملك الملوك.

٩١١ ـ أخبرني أبي قال أخبرني أبي، ثنا أحمد بن إسحاق ثنا أبو أحمد ثنا الحكم بن ظهير عن معمر ثنا أبي بن كعب رضى الله عنه قال: ﴿**الصمد**﴾ الذي لم يخرج منه شيء ولا يخرج من شيء[3] (الذى لا جوف له).

٩١٢ ـ أخبرنا أبو عبد الله محمد بن حمزة بن عبادة ثنا يزيد بن المبارك الفارسى ثنا محمد بن إسحق عن أيوب بن موسى عن عطاء بن عجلان (. . . .) ١٥٢/ب عن أبي أمامة الباهلى قال: سمعت النبى ﷺ يقول: من قرأ ياسين: فكأنما قرأ القرآن عشر مرات وكتب له بكلّ حرف عشر حسنات ومُحي عنه عشر سيئات ورفع له بكل حرف عشر درجات.

---

(١) وتقدم ح ١٦٣.

(٢) الحديث المروى فى الصحيحين وغيرهما عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: ان اخنع اسم عند الله رجل تسمى ملك الأملاك، لا مالك إلا الله.

قال سفيان «مثل شاه شاه» ـ يعنى عند العجم.

وقد أورد حامد الفقى تعليقاً على هذا الحديث فى كتاب التوحيد للإمام محمد بن عبد الوهاب فى باب «التسمي بقاضى القضاة ونحوه» ص٤٣٨ الطبعة السابعة وهو تعليق جيد.

(٣) تقدم تخريجه فصل ٤٧ ومن أسماء الله عز وجل: الصمد بعد ح ٢٠٢ ج ٢/٦٢.

٩١٣ ـ أخبرنا محمد بن يعقوب بن يوسف ثنا ابن إسحاق الصغانى وحدثنا أبي ثنا أبو عبد الله جعفر بن عبد الله بن نهشل الأنصاري ثنا الحسن بن الصباح البزار وأبو عمرو المقرى حفص بن عمر الأزدى وأبو عبد الرحمن الراعى الزاهد والحسن بن الصباح الزعفرانى كلهم قالوا: ثنا إبراهيم بن المنذر الحزامى حدثنى إبراهيم بن المهاجر عن عمر بن حفص بن ذاكوان عن مولى الحرقة عن أبي هريرة قال:

قال رسول الله ﷺ: إن الله عز وجل قرأ «طه ويٰس» قبل أن يخلق آدم بألف عام فقالت الملائكة: حين سمعوا القرآن، طوبى لأمّة ينزل هذا عليهم وطوبى لأجواف تحمل هذا وطوبى لألسن تتكلم بهذا. قال أبو عبدالله بن مندة رحمه الله مولى الحرقة هو عبد الرحمن بن يعقوب والد العلاء.

٩١٤ ـ أخبرنا أبو الحسن على بن الحسن المظالمى ثنا محمد بن موسى... ثنا حميد بن مسعدة ثنا حماد بن زيد عن عبد الله بن صهيب عن أنس بن مالك قال: ما صليت خلف إمام قط أخف صلاة من رسول الله ﷺ فى تمام ركوع وسجود. سمعت الكسائى قال سمعت هانىء بن حفص وأحسبه ذكره عن محمد ابن يوسف أن أحمد بن حنبل (... أبي داؤد الطيالسى فقال له أنت تضع الرجال وترفعهم والله لا حدثتك ولا أحدث فيهم فقال أحمد: اكتبوا عنه فإنه ثقة.

الحمد لله حق حمده والصلاة على النبى محمد واله.

الفهارس

١ ــ فهرس الآيات القرآنية مرتبة حسب ترتيب المصحف.

٢ ــ فهرس الأحاديث على الحروف الهجائية وبأرقام الأحاديث.

٣ ــ فهرس الأعلام المترجم لهم على الحروف الهجائية وأرقام الأحاديث المسلسلة.

٤ ــ ثبت المراجـــــع.

٥ ــ فهــرس الموضوعـــات.

فهرس الآيات القرآنية حسب ترتيب السور في المصحف

اسم السورة	الآيـــــــة	رقمهـا	الصفحـة
البقـرة	الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى	١٥٩	٩
	والذين يؤمنون بما أنزل إليك	٤	١٦٨
	من كان عدوا لجبريل	٩٧	١٧٤
	ان الله يحب التوابين	٢٢٢	٢٠٤
آل عمران	ويحذركم الله نفســه	٣٠	٢٦
	لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير		
	ونحن أغنيـاء	١٨١	٤٣، ٥١
	ربنا لا تزغ قلوبنـا	٨	١١٠
	نزل عليك الكتاب	٣	١٨٣
	هو الذي أنزل عليك الكتاب	٧	١٦٨
	قل ان كنتم تحبون الله	٣١	٢٠٤
النسـاء	وكان الله سميعا بصيرا	١٣٤	٤٣، ٥٦
	وقد نزّل عليكم	١٤٠	١٦٨
	والكتاب الذي نزّل	١٣٦	١٦٨
	لا يحب الله الجهر بالسوء	١٤٨	١٩٧، ٢٠٤
المائدة	وقالت اليهود يد الله مغلولة	٦٤	٩٦
	ومن لم يحكم بما أنزل الله	٤٤، ٤٥، ٤٦	١٦٨
	بلّغ ما أنزل إليك	٦٧	١٦٩
	تعلم مافي نفسي ولا أعلم مافي نفسك	١١٦	٢٦
الأنعـام	قل أي شيء أكبر شهادة	١٩	٢٥
	كتب ربكم على نفسه الرحمة	٥٤	٢٦

اسم السورة	الآيـــــــة	رقمهـا	الصفحـة
	ونقلب أفئـدتهم	١١٠	١١٠
	وتمت كلمة ربك صدقا	١١٥	١٣٣
	وهذا كتاب أنزلناه مبارك	٩٢	١٦٨
الأعراف	ان الذين تدعون من دون الله	١٩٤-١٩٩	٢٤
	أيشركون مالا يخلق شيئا	١٩١	٢٤
	واتخذ قوم موسى من بعده	١٤٨	٢٤
	أم لهم أيد يبطشون بها	١٩٥	٨٨
	إني اصطفيتك على الناس	١٤٤	١٤٢
	ولما جاء موسى لميقاتنا	١٤٣	١٤٦
	ان ولي الله الذي نزل الكتاب	١٩٦	١٦٨
	ألا له الخلق والأمر	٥٤	١٢٩
الأنفـال	واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه	٤	١١٠
التوبـة	وان أحد من المشركين استجارك	٦	١٦٩
يونس	ان ربكم الله الذي خلق السموات والأرض	٣	١٨٥
يوسف	إنا أنزلناه قرآنا	٦	١٦٨
الرعـد	وهم يجادلون في الله	١٣	١٩
	والذي أنزل إليك	١	١٦٨
إبراهيم	كتاب أنزلناه	١	١٦٨
النحـل	انما قولنا لشيء إذا أردناه	٤٠	١٢٩، ١٣٢
	ونزّلنا اليك الذكر	٤٤	١٦٩
	قل نزله روح القدس	١٠٢	١٦٩
الاسراء	وبالحق أنزلناه وبالحق نزل	١٠٥	١٦٩
الكهف	قل لو كان البحر مدادا	١٠٩	١٣٣
	واتل ما أوحى إليك من ربك	٢٧٠	١٣٣
	الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب	١	١٦٨

اسم السورة	الآيـــــــة	رقمهـا	الصفحـة
مريـم	يا أبت لم تعبد مالا يسمع . . الخ	٤٢	٢٤، ٥٦
	وقربنـاه نجيـا	٥٢	١٤٢
	وناديناه من جانب الطور الأيمن	٥٢	١٤٦
طـه	واصطفيتك لنفسي	٤١	٢٦
	إنني معكما أسمع وأرى	٤٦	٤٣، ٥٦
	إني أنا ربـك	١٢	٤٢
	إني أنـا الله	١١-١٤	١٤٦
	الرحمن على العرش استوى	٥	١٧٤
الأنبياء	فسألوهم ان كانوا ينطقون	٦٣	٢٤
الحـج	ومن الناس من يجادل في الله	٨	١٩
الفرقان	تبارك الذي نزّل الفرقان	١	١٦٩
	ثم استوى على العرش الرحمن	٥٩	١٨٥
الشعراء	الذي يراك حين تقوم	٢١٩	٧٣، ٧٧
	وانه لتنزيل رب العالمين	١٩٢، ١٩٣	١٦٩
	نزل به الروح الأمين	١٩٣	١٧٤
القصص	كل شيء هالك إلا وجهه	٨٨	٨، ٢٥، ٣٦
	اني أنا الله رب العالمين	٣٠	١٤٢
	ان الله لا يحب الفرحين	٧٦	١٩٧
العنكبوت	وهو السميع العليم	٥، ٦٠	٤٣
	وماكنت تتلوا من قبله من كتاب	٤٨	١٧٤
لقمان	ان الله لا يحب كل مختال فخور	١٨	١٩٧، ٢٠٤
سبـأ	حتى إذا فزع عن قلوبهم	٢٣	١٣١
الصافات	ولقد سبقت كلمتنا	١٧١	١٣٣
ص	ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي	٧٥	٨٨
	قال أنا خير منه خلقتني من نار	٧١، ٧٢	١٤١

اسم السورة	الآيـــــــة	رقمهـا	الصفحـة
الزمـر	وما قدروا الله حق قدره	٦٧	١٦
غافـر	وكذلك حقت كلمة ربك	٦	١٣٣
فصلت	ولولا كلمة سبقت	٤٥	١٣٣
الشورى	ليس كمثله شيء وهو السميع البصير	١١	٨، ٩، ١٦، ٢٥، ٤٣، ٥١، ٥٦
الزخرف	أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم	٨٠	٥١
الدخان	حم والكتاب المبين إلى قوله أمرا من عندنا	٥	١٢٩
الرحمن	ويبقى وجه ربك	٢٧	٣٦
المجادلة	قد سمع الله قول التي تجادلك	١	٤٣، ٥١
الصـف	ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله	٤	١٩٧، ٢٨٤
الجـن	فلا يظهر على غيبه أحدا	٢٦، ٢٧	٧٧

فهرس الأحاديث النبوية والآثار

الحديث	رقم الحديث
ـ أ ـ	
إبراهيم خليل الله	٥٨٣
أبغض الرجال إلى الله الألد الخصم	٧٥٥، ٧٥٦، ٧٥٨، ٧٥٩
أتاني جبريل بمثل المرآت	٣٩٨، ٣٩٩
أتعجبون أن تكون الخلة لإبراهيم	٥٨١، ٥٨٢
أتعجبون من غيرة سعد	٧٢٣، ٧٢٤
اجتمع عند البيت قرشيان أو ثقفيان	٤١٨
أجود الناس	٦٢٥، ٦٢٦
احتج آدم وموسى	٤٨٨، ٥٧٤، ٥٧٥، ٥٧٦، ٥٧٧، ٥٧٨، ٥٧٩
أحب البلاد إلى الله مساجدها	٧٠٠
أحب الدين إلى الله	٧٤٨
أحب الصيام إلى الله	٧٣٩، ٧٤٠، ٧٤١، ٧٤٢.
أحب الصلاة إلى الله	٧٣٨
أحب الكلام إلى الله	٧٣٥
احتجت الجنة والنار	٥٣٠
آخر من يدخل الجنة	٦٦١
اربعوا على أنفسكم	٤٠٢، ٤٠٤
أسألك بكل اسم هو لك	٩٠٦
أرسل الله ملك الموت إلى موسى	٦١٣
اشتد غضب الله على من قتله نبي	٧٧٣
اطلعت في الجنة	٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٦.
أطيب الكلام أربعة	٧٣٤

الحـــديث	رقم الحديث
أعوذ بالله من عذاب القبر	٨٥٠
أعـــوذ بوجهك	٣٨٩
أعوذ بكلمات الله التامات	٥٥٦، ٥٥٧٧
اقبلوا البشرى	٦٣٦، ٦٣٧
إذا أحب عبدى لقائى	٥٤٠، ٦٧٣، ٦٧٤، ٦٧٥
إذا أحب الله عبدا	٨٥٩، ٨٦٠
إذا تصدق أحدكم من كسب طيب	٤٩٩، ٥٠٠
إذا تلقاني عبدي شبرا	٥٣٩
إذا عطس رجـــل	٦١٨، ٦١٩، ٦٢٠
إذا قضى الله أمرا في السماء	٥٥١
إذا مضى ثلث الليل، أو شطر الليل	٨٨١، ٨٨٢
إذا ذهب ثلث الليل	٨٧٧
إذ سمع نقيضا من فوقه	٨٥٢
إذا قال العبد لا إله إلا الله	٩٠٨
إذا كان يوم عرفه	٨٨٥
أنبيا كان آدم	٥٧١
أنذركم المسيح الدجـــال	٤٢٣
أنزل القرآن جملة واحدة	٦٢٢، ٦٢٣، ٦٢٤
أنا سيد الناس يوم القيامة	٤٨٠
أنا عند ظن عبدي بي	٣٧٧، ٥٣٨، ٦٨٧
أنا غيور والله أغير مني	٣٨٧
ألا تأمنوني وأنا أمين من في السماء	٨٣٩
ألا أخبركم عن الثلاثة النفر	٧٧٤
ألا أخبركم خبر هؤلاء	٧٧٥
الاستواء غير مجهول	٨٨٧
الله أفرح بتوبة عبده	٦٩١

الحـــديث	رقـم الحديث
اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك	٣٧٩
اللهم إني أعوذ بنور وجهك	٣٩٢
اللهم إني أعوذ بك من شر هذا الراكب	٧١٤
اللهم إني أحبه فأحبه	٧٢٦، ٧٢٧
اللهم إني أحبها	٧٢٨
اللهم رب السموات والأرض	٨٢٨، ٨٢٩
اللهم رب السموات السبع	٨٣٠
ان الله خلق آدم فمسح ظهره	٤٥٣، ٤٥٤
ان جبريل أتى كهيئة المرآت البيضاء فيها نكتة سوداء	٣٩٧
ان أحب الكلام إلى الله	٧٠١
ان ربك يحب الحمـد	٧٥٤، ٧٥٥
ان الدجال قصير أفحج	٣٢٤
ان قلوب بني آدم	٥١٣
ان الله بعث زكريا بن يحيى	٣٩٦
ان الله خمر طينة آدم	٤٨٤، ٤٨٥
ان الله أمرني أن أعلمكم	٤٥٠
ان الله زوى لي الأرض	٤٦٠، ٤٦١
ان الله كتب في كتاب فوق العرش	٧٦٠
ان الله قرأ طه ويس	٩١٣
ان الله إذا أحب عبدا قال لجبريل	٥٨٩، ٥٩٠، ٥٩١، ٥٩٢، ٥٩٣، ٦٨٠، ٦٨١، ٦٨٢، ٦٨٣.
ان الله لا ينظر إلى المسبل	٤٤٣، ٤٤٧
ان الله لا ينـام	٣٩٣، ٨٤٥
ان الله يباهي بكم الملائكة	٨١٠
ان خلق أحدكم يجمع في بطن أمه	٥٩٩
ان الله يبسط يده بالليل	٤٨٩، ٤٩٠

الحـــديث	رقم الحديث
ان الله يحب أن تؤتى رخصه	٧١٦، ٧١٧
ان الله يغار وان المؤمن يغار	٧٨٦، ٧٨٧، ٧٨٨، ٧٨٩
ان الله يقول إن أمتك لا يزالون يسألون	٣٦٩
ان الله يحب الرفق في الأمر كله	٧٠٨
ان أول الناس يقضي فيه يوم القيامة ثلاثة	٦٠٩
ان أحدكم ليتكلم بالكلمة	٧٧٢
ان الله يدنى المؤمن	٥٤٥
ان آخر من يخرج من النار	٦٦٥
ان الله أشد فرحا بتوبة عبده	٦٩٥
ان الله يحب العبد التقى الخفي	٧١٣
ان الله اصطفى إبراهيم بالخلة	٥٨٠
ان الله يحب ثلاثة	٦٨٤، ٦٨٥
ان الله يحب العطاس	٦٩٧، ٦٩٨، ٦٩٩
ان الله يمسك السموات على اصبع	٣٧١
ان الله يمهل	٨٧٢، ٨٧٣، ٨٧٤، ٨٧٥
ان الله لا يحب الفحش	٧٠٩، ٧١٠
ان الله لايحب المتفحش	٧١١، ٧١٢
ان الله يرضى لكم ثلاثا	٧٠٢، ٧٠٣، ٧٠٤، ٧٠٦
ان الله ليدعو يوم القيامة الجنة	٦٠٤
ان الله وكل بالرحم ملكا	٦٠٠
ان لله تسعة وتسعين اسما، ولله أسماء استأثر بها	٩٠٤، ٩٠٥
ان أرواحهم في أجواف طير خضر	٦٠١، ٦٠٢
ان الرب يتدلى في جوف الليل	٨٨٣
ان فيك خلقين يحبهما الله	٧١٥
انكم لاتدعون أصم ولا غائبا	٤٠٣، ٤٠٥
ان المقسطين عند الله	٥٠١

الحـــديث	رقـم الحديث
ان الميت تحضره الملائكة	٨٤٩
ان العبـد ليتصدق	٥٠٧
ان العبد ليتكلم بالكلمة	٧٧١
اني حرمت الظلم على نفسي	٣٨١
إني لأعلم آخر أهل النار خروجا منها	٦٦٣، ٦٦٤
انما جاء بهذه من جاء بالصلاة والسنن	٥٢٣
انما سمى آدم لأنه خلق من أديم الأرض	٤٨٧
ان الذي يجر ثوبه من الخيلاء	٤٤٠
انني لمستتر بأستار الكعبة	٤١٦، ٤١٧
ان يهوديا جاء إلى النبي . .	٥١٠
إن هذا القرآن سبب طرفه . .	٦٣١
إهتز لها عرش الرحمن	٨١٧، ٨١٨، ٨١٩، ٨٢٢، ٨٢٣، ٨٢٤، ٨٢٥، ٨٢٦، ٨٢٧.
أنْ تعبد الله كأنك تراه	٤٤٩
أمرت أن أقاتل الناس	٩٠٩
أيفرح أحدكم براحلته	٦٨٦
أين الله قالت في السماء	٨٤٣، ٨٤٤
أين المتحابون بجلالي	٦٥١، ٦٥٢
أي الأعمال أحب إلى الله	٧٤٤
أي القراءتين تعدون أول	٦٢٧
الجن بنـو الجـان	٥٧٢
الحمد لله الذي وسع سمعه الأصوات	٤٠٠، ٤١٤
الحمد لله ثلاث مرات	٦٦٠
التقى آدم وموسى	٤٧٧
الدجـال جعد هجـان	٤٢٢
الرفيق الأعلى	٨٣٨

الحـــديث	رقم الحديث
الذي يراك حين تقوم	٤٥٧
الســـام عليكم	٧٠٧
الصمد الذي لم يخرج منه شيء	٩١١
اكلفوا من الأعمال ما تطيقون	٧٤٥
الكبائر الشرك بالله	٨٠٦، ٨٠٧
الملائكة يتعاقبون فيكم	٨٣٤، ٨٣٦
آمركم بثلاث	٧٠٥
(ت)	
تحاجت الجنة والنار	٥٢٤
تـدنـو الشمس	٧٦٧
تكون الأرض يوم القيامة	٤٩٧
تلك كلمة الحق يختطفها الشيطان	٥٥٢
تمضى ولا تفسر	٥٢٠، ٥٢١
(ث)	
ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة	٤٣٥، ٤٣٧، ٤٣٨، ٦١١، ٦١٢
ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة	٤٣٤، ٥٠٤
ثلاثة يحبهم الله	٧٥٢
(ج)	
جاء جاء من أهل الكتاب	٥٠٩
جاء حبر من أحبار اليهود	٣٧٢، ٥٠٣
جنات الفردوس أربع	٣٩٤
جهـــدت الأنفس	٦٤٣، ٦٤٤
جاء يهودي فقال لعلي	٨٨٩

الحـــديث	رقم الحديث
(ح)	
حبل الله القرآن	٦٣٢
حجـا به النـور	٨٤٦
حرم الفواحش	٧٢٢
(خ)	
خلق الله آدم مما وصف لكم	٤٨٢، ٤٨٣
خلق الله آدم وطوله	٥٦٨
خلق الله الخلق فلما فرغ منهم قامت الرحم	٦١٤
خذوا من الأعمال ما تطيقون	٧٤٦
(ر)	
رجـل وثـور	٥٢٩
رمي بنجم	٥٤٩، ٥٥٠
(س)	
سبحان الله عدد ما خلق	٣٧٨، ٥٦٢
سبحان ربي العظيم، سبحان ربي الأعلى	٨٣١، ٨٣٢، ٨٣٣
سبعة يظلهم الله في ظله	٦٥٣، ٥٤د، ٦٥٥
سددوا وقاربـوا	٤٤٧
سألت ابن وهب عن رؤية الله	٩٠٠
سئل أبو زرعة عن قوله تعالى ﴿تعلم مافي نفسي﴾	٩٠٢
(ش)	
شهدت عليا وأتي بدابه	٧٩٥، ٧٩٦
شـاهنشـاه	٩١٠

الحـــديث	رقم الحديث
(ص)	
صم من كل شهر ثلاثة أيام	٧٤٣
(ع)	
عرضت على الأمم	٤٧٤، ٤٧٥، ٥٠٥
عرضت علي أعمال أمتي	٤٧٢، ٤٧٣
(غ)	
غيرتان يحبهما الله	٧٢٠
(ف)	
في الرفيق الأعلى	٨٣٧
في الجنة مائة درجة	٦٤٥، ٦٤٦، ٦٤٧، ٦٤٨
فضحـــك	٦٠٥
فضل من طينته فخلق الرحم	٦١٦
فيتمثل الله للخلق ثم يأتيهم في صورته	٥٣٣، ٥٣٤
فالتمسته فوقعت يدى على قدمي رسول الله	٧٧٠
فما هو بأشد فرحـــا	٦٩٢
فقـولـــوا آمـــين	٤١٠
(ق)	
قلت بعدك أربع كلمات	٥٦٤، ٥٦٥، ٥٦٦، ٥٦٧
قالت قريش لليهود	٥٥٣
قال الله عز وجل	٦١٥
قام فينا رسول الله	٤٥٨، ٤٥٩
قدم ضمام بن ثعلبة	٦٣٥

الحـــديث	رقم الحديث
قد لقو ربهم فرضي عنهم	٦٦٣
قوموا إلى سيدكم	٨٤٠، ٨٤١
قول اسماعيل بن إبراهيم من زعم أن الله لا يتكلم	٩٠١
قول الربيع بن أنس	٩٠٧
قول سلام بن أبي مطيع ماينكرون من هذه الأحاديث	٩٩٨
قول سيفان ـ نؤمن بها ونمضى	٨٩٤، ٨٩٥، ٨٩٦، ٩٩٧
قول عبد الله بن المبارك كيف نعرف ربنا	٩٩٩
قول عبد الله بن الزبير الحميدي . . .	٩٠٣
قول مالك الايمان قول وعمل	٨٩٣
(ك)	
كلمتان خفيفتان على اللسان	٧٣٧
كان رسول الله يعرض نفسه بالموقف	٦١٧
كنت جالسا في البطحاء في عصابة	٦٤٢
(ل)	
لا حسد إلا في اثنتين	٦٣٣
لقد رأيتني وأنا في الحجر	٨٤٨
لقد عرضت على الجنة والنار	٤٦٩
لله ملائكة سيـــارة	٨٤٢
لله أفرح بتوبـــة عبده	٦٨٨
لله أشد فرحا بتوبة عبده	٦٩٦، ٨٨٩، ٨٩٠
للذين أحسنوا الحسنى وزيادة	٣٩٥
لا أحـــد أغير من الله	٧٨٣
لا أحد أصبر على أذى يسمعه من الله	٧٩٠
لا تسافروا بالقرآن	٦٣٤

الحـــديث	رقم الحديث
لأدفعن الراية	٧٣١
لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله	٧٢٩، ٧٣٠
لا يسأم الله حتى تسأموا	٨٠١، ٨٠٢، ٨٠٣
لا أحـد أصبر على أذى	٧٩٣
لا تخيروني على موسى	٨١١، ٨١٢
لا تخيروا بين الأنبياء	٨١٥، ٨١٦
لا تزال جهنم تقول	٥٢٦، ٥٢٧، ٥٢٨
لا يزال الناس يستفتون	٣٦٧
ليسألنكم الناس عن كل شيء	٣٦٨
لا تُسمعني واسمع الله	٤١٣
لا تفضلوا بين الأنبياء	٨١٣، ٨١٤
لا يتوضأ أحدكم	٧٥١
لا ينظر الله إلى من جر ثوبه خيلاء	٤٤١، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٦
لا يدخل الجنـــة . . .	٧٥٣
لا يوطن رجل المسجد	٧٥٠
لا يمل الله حتى تملو	٧٩٩، ٨٠٠
لولا أن أشق على أمتي	٨٧٦
ليس التوحيد بالقياس	٨٩٠
ليس أحد أحب إليه المدح من الله	٧٧٨، ٧٧٩، ٧٨٠
ليس أحد أصبر من الله	٧٩١، ٧٩٢
ليس أحد أغير من الله	٣٨٣، ٣٨٥، ٧٧٦
ليس شيء أغير من الله	٣٧٣، ٣٧٤، ٧٨٢، ٧٨٤
لما خلق الله آدم فضل من طينه	٤٨١
لما خلق الله آدم	٤٥٢
لما خلق الله آدم مسح على ظهره	٤٥٥، ٥٠٢
لما خلق الله آدم ونفخ فيه الروح	٥٠٨، ٥٦٩، ٥٧٠

الحـــديث	رقم الحديث
لما خلق الله الخلق كتب كتابا عنده	٣٣٦، ٦٥٠، ٧٦٣
لما فرغ الله من خلق ما أحب	٤٨٦
لما قضى الله الخلق	٦٤٩، ٧٦١، ٧٦٢، ٧٦٥، ٧٦٦
لما انتهيت إلى مدين	٥٨٤
لم تحل الغنائم لمن كان قبلنا	٤٥١
(م)	
من أحب لقاء الله	٦٦٦، ٦٦٧، ٦٦٨، ٦٦٩ ٦٧٠، ٦٧١، ٦٧٢، ٦٧٦، ٦٧٧، ٦٧٨.
من أحب الأنصـــار	٧٢٥
من جر ثيابه خيلاء	٤٨، ٤٤٢
من حلف على يمين ليقتطع بها مال أخيه	٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣١، ٨٠٥
من تصدق بعدل تمرة	٥٠٦
من تقرب إليّ شبرا	٥٤٢
من سألكم بوجه الله فاعطوه	٣٩٠
من عمل سيئة فبمثلها	٥٤٣
من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا	٥٥٤، ٥٥٥
من قال حين يمسي ثلاث مرات . .	٥٥٨، ٥٥٩
من قرأ ياسين . . .	٩١٢
من نزل منزلا فليقل أعوذ بكلمات الله	٥٦٠
من هذا العبد الصالح	٨٢٠، ٨٢١
من يضم أو يضيف	٦٥٩
مِنَ الغـــيرة	٧١٨، ٧١٩

الحـــديث	رقم الحديث
(م)	
ما أحد أغير من الله	٣٨٤، ٧٢١، ٧٧٧، ٧٨١
ما أحد أصبر من الله	٤١١، ٧٩٤
متى كان ربنا	٨٨٨
ما اصطفى الله لملائكته	٧٣٣
ما جلس قوم يذكرون ربهم	٨٠٩
ما أذن الله لشيء أذنه لنبي يتغنى بالقرآن	٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩
ماذا كنتم تقولون في الجاهلية	٨٥٨
ما أدركت أحدا يفسرها	٥٢٢
ما تصدق أحد بصدقة	٤٩٨
ما شيء أغير من الله	٣٧٥
ما صليت خلف إمام . . .	٩١٤
ما لك لا تزورنا	٦٢١
ما من نبي إلا وقد أنذر أمته الدجال	٤٢٠، ٤٢١
ما من قلب إلا وهو بين أصبعين من أصابع الرحمن	٥١١، ٥١٢
ما من أيام العمل فيها	٧٤٩
ما من قوم يذكرون الله	٤٠٨
ما من الكلام شيء أحب إلى الله	٧٣٦
ما من شيء لم أره . . .	٤٦٧، ٤٦٨
ما منكم من أحد إلا سيكلمه ربه	٥٨٥، ٥٨٦، ٥٨٧، ٥٨٨
ما يمنعك أن تزورنا	٨٥١
(هـ)	
هل أتى عليك يوم أشد عليك من يوم أحد	٤١٥، ٨٦١
هـل رضيتم	٧٦٩
هل لك بينة	٤٣٢، ٤٣٣

الحـــديث	رقم الحديث
هل نرى ربنا	٥٣٥، ٥٣٦، ٥٣٧
هكذا رأيت رسول الله يقرأها	٤٠١، ٤١٩
(و)	
وأسألك لذة النظر إلى وجهك	٣٩١
وقفت على باب الجنة	٤٦٢
ولست أبالي حين أقتل مسلما	٣٨٨
وما قدروا الله حق قدره	٨٨٦
(ي)	
ياأبا القاسم ان الله عز وجل يحمل الخلائق	٣٧٠
ياأمة محمد والله ما أحد أغير من الله	٣٨٦
ياأم حارثة انها جنان	٨٦٢، ٨٦٣
ياابن آدم اذكرني . . .	٥٤١
ياابن آدم ألم أحملك	٦٠٦
يارب أبونا آدم الذي أخرجنا	٤٧٦
يارب آدم الذي أخرجنا	٥٧٣
يازيد لقد لقيت خيرا كثيرا	٦٣٠
ياعبادي إني حرمت الظلم على نفسي	٣٨٠، ٥٤٦، ٥٤٧، ٥٤٨
يامقلب القلوب	٥١٤، ٥١٥، ٥١٦، ٥١٧، ٥١٨، ٥١٩.
يأخذ الجبار سمواته	٤٩١
يجمع الله الناس يوم القيامة	٣٨٢
يجتمع المؤمنون يوم القيامة	٤٧٨
يجمع الله الأولين	٥٣١، ٥٣٢
يجتمع ملائكة الليل والنهار	٥٩٧، ٥٩٨، ٨٣٥
يخرج من النار أربعة	٦٠٨

الحـــديث	رقم الحديث
يدنو المؤمن من ربه	٥٤٤
يـــد الله مـــلأ	٤٩٥، ٦٤٠
يسرى على كتاب الله	٦٢٩
يؤتي بالرجل يوم القيامة	٦٠٧
يؤتي بأنعم الناس	٦١٠
يأتون آدم فيقول	٤٧٩
يتعوذ بالله	٤١٢
يضحك الله لرجلين	٦٥٦، ٦٥٧، ٦٥٨
يضرب الصراط	٦٦٢
يطوي الله السموات	٤٩٢
يعوذ الحسن والحسين	٥٦١
يعجب ربكم من راعي غنم	٨٠٤
يقبض الله الأرض	٤٩٣، ٤٩٦
يلقي في النار وتقول	٥٢٥
يمين الله مـــلأ	٦٣٩، ٦٤١
ينزل الله إلى سماء الدنيا	٨٦٦، ٨٧١، ٨٧٨
ينزل الله كل ليلة إلى سماء الدنيا	٨٦٧، ٨٦٩، ٨٨٠
ينزل الله في آخر ثلث الليل	٨٨٤
ينزل الله كل ليلة لشطر الليل	٨٧٩
ينزل ربنا حين يبقى ثلث الليل	٨٦٨، ٨٧٠
ينزل الله فيقـول	٤٩٤

الأعلام المترجم لهم

	رقم الحديث
١ ــ جعفر بن برقان الرقى	٣٦٨
٢ ــ ابراهيم بن المنذر بن عبد الله بن المنذر	٤٥٢
٣ ــ أبو ضمرة انس بن عياض المدني	٤٥٢
٤ ــ ركين بن الربيع بن عميلة	٧٣٤
٥ ــ أبو يوسف القاضى صاحب أبي حنيفة	
٦ ــ محمد بن عيسى الترمذى	

ثبت المراجع

- القرآن الكريم.
- البخاري مع فتح الباري. الطبعة السلفية.
- الحمويـــة ـ لشيخ الإسلام ابن تيمية.
- التوحيـــــد ـ لابن خزيمـــة.
- اجتماع الجيوش الإسلامية ـ لابن القيم.
- الإيمـــان ـ لابن منده ـ مطبعة الجامعة ١٤٠١هـ.
- الأسماء والصفات ـ للبيهقي.
- السنة ـ لابن أبي عاصم ـ تحقيق الألباني.
- الدر المنثـور ـ للسيوطي.
- الرد على الجهمية ـ لابن منده ـ تحقيق علي محمد ناصر فقيهي.
- الشريعـــــة ـ للآجري.
- الصفـــات ـ للدارقطني ـ تحقيق على محمد ناصر فقيهي.
- الاقليد في تنزيل كتاب الله على أهل التقليد ـ لأبي الفيض الغماري ـ مخطوط مكتبة حماد الأنصاري.
- الكامـل ـ لابن الأثـير / طبعة دار صادر سنة ١٣٨٦هـ.
- المسند ـ للإمام أحمد بن حنبل ـ الطبعة الأولى / الناشر دار صادر.
- المستدرك ـ للحاكم.
- الموطـــأ ـ للإمام مالك ـ ترتيب عبد الباقي ـ طبعة الشعب.

(ت)

- تفسير ابن جرير ـ الطبعة الثانية سنة ١٣٧٣هـ.
- تفسير ابن كثير ـ طبعة الشعب.

(خ)

ـ خلق أفعال العباد ـ للبخاري ـ مطبعة النهضة سنة ١٣٨٩هـ.

(س)

ـ سنن الترمذي ـ مع تحفة الأحوذي ـ الناشر المكتبة السلفية.
ـ سنن أبي داود ـ طبعة.
ـ سنن ابن ماجه ـ ترتيب عبد الباقي. الناشر عيسى الحلبي.
ـ سنن النسائي ـ الطبعة الأولى سنة ١٣٨٣هـ مع المجتبى.
ـ سنن الدارمي ـ تخريج السيد عبده هاشم طبع سنة ١٣٨٦هـ.

(ش)

ـ شرح الطحاوية ـ لابن أبي العز الحنفي.
ـ شرح الزرقاني ـ على الموطأ.
ـ شرح السنة ـ اللالكائي تحقيق د. أحمد سعد.
ـ شرح جوهرة التوحيد ـ للبيجوري.

(ص)

ـ صحيح مسلم ـ ترتيب محمد فؤاد عبد الباقي. الناشر عيسى الحلبي.

(ف)

ـ فتح الباري ـ لابن حجر المطبعة السلفية.

(ط)

ـ طبقات الحفاظ ـ للسيوطي / الطبعة الأولى سنة ١٣٩٣هـ تحقيق علي محمد عمر. الناشر مكتبة وهبة.

(ك)

ـ كبرى اليقينيات الكونية ـ لمحمد سعيد رمضان البوطي الطبعة الثامنة سنة ١٤٠٢هـ.

(م)

ـ مختصر العلو للذهبي ـ اختصار الشيخ الألباني.

فهرس الموضوعات

ـ المقدمـــــــة ٥

١٠٦ ـ ذكر معرفة صفات الله عز وجل التى وصف بها نفسه وانزل بها كتابه وأخبربها الرسول ﷺ على سبيل الوصف لربه عز وجل مبينا ذلك لأمته ٧

١٠٧ ـ ذكـر ما مدح الله عز وجـل به نفسـه من الوحدانية وانتفائه من المثل والتقـدير واستـدراك صفـاته عز وجل بالمعقول، قال الله تعالى ﴿ليس كمثله شيء وهو السميع البصير﴾ الآية فوصف نفسه بالسميع البصير واليمين وانتفى من التمثيل والتقدير ١٦

١٠٨ ـ ذكـر نهي النبي ﷺ عن المجادلة فى ذات الله، قال الله عز وجل ﴿ومن الناس من يجادل فى الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير. الخ ... ١٩

١٠٩ ـ ذكـر بيان النهي عن تقـدير كيفية صفـات الله عز وجل والدليل على اثبـات صفـاتـه وان الله وصف نفسـه بالسمـع والبصر واليمـين بترك التشبيه والتمثيل ٢١

١١٠ ـ ذكـر معـرفة صفات الله عز وجل التى وصف بها نفسه وانزل بها الكتاب ونـطق بها الـرسـول ﷺ مبـاينـة للأضـداد والأوثـان والآلهة التى تعبد من دونـــه ٢٤

١١١ ـ ومن صفـات الله عز وجـل التى وصف بها نفسـه قوله: ﴿كل شيء هالـك إلا وجهـه﴾ وقـال ﴿ويبقى وجـه ربـك ذو الجـلال والاكرام﴾ وكـان الـنـبـى ﷺ يسـتـعـيذ بوجـه الله من الـنـار والـفـتن كلهـا وسأل به ٣٦

١١٢ ـ ومن صفات الله عز وجل التى وصف بها نفسه السمع والبصر. الخ ٤٣

١١٣ ـ ذكـر مايدل على الـفـرق بين سماع الخـالـق، وسـمـع المخلوق المحدث.. الخ ٥١

١١٤ ــ ذكر ما امتدح الله عز وجل من الرؤية والنظر إلى خلقه ودعا عباده إلى مدحه بذلك... الخ ٥٦
١١٥ ــ ذكر مايدل على أن الله عز وجل يعرض عما يكره ولاينظر إليه... الخ ٦٠
١١٦ ــ باب آخر يدل على النظر من الله عز وجل الى عبده واعراضه عنه ووعده ووعيده فى الأعراض عن من سخط عليه.. الخ ٦٤
١١٧ ــ ذكر الفرق بين رؤية الخالق الباقى والمخلوق العاجز الفانى.. الخ ٧٣
١١٨ ــ ومن صفاته التى وصف بها نفسه وامتدح بها يداه ومدح آدم عليه السلام إذ خصه بخلقه بها دون عباده... الخ ٨٨
١١٩ ــ ومن صفات الله عز وجل التى وصف بها نفسه فى كتابه وبين المصطفى ﷺ مراده قوله عز وجل ﴿واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه...﴾ الخ ١١٠
١٢٠ ــ ذكر أخبار جاءت عن رسول الله ﷺ بأسانيد مقبولة رضيتها الأمة ورووها على سبيل الوصف على ماجاءت وامتنعوا من تأويلها وتفسيرها ١١٥
١٢١ ــ ذكر صفة جاءت عن النبي ﷺ على معنى القرب والبعد من الله عز وجل ١٢٥
١٢٢ ــ ذكر ما يستدل به من الكتاب والأثر على ان الله تعالى لم يزل متكلما آمرا ناهيا بما شاء لمن شاء من خلقه موصوفاً بذلك... الخ ١٢٩
١٢٣ ــ ذكر ما يدل على ان المتلو والمكتوب والمسموع من القرآن كلام الله عز وجل... الخ ١٦٨
١٢٤ ــ ذكر الآي المتلوة والأخبار المأثورة فى ان الله عز وجل على العرش فوق خلقه بائناً عنهم... الخ ١٨٥
١٢٥ ــ ذكر ما يدل على ان الله عز وجل يضحك مما يحب ويرضاه ويعرض عما يكره ويسخطه ١٩٧

١٢٦ ــ ذكر ما يدل على ان الله يحب من اطاعه ويبغض من عصاه من عباده ٢٠٤
١٢٧ ــ ذكر ما يدل على ان الله وصف نفسه بالحياء وان النبي ﷺ قال:
ان الله يستحيي من عبده ٢٤٧
١٢٨ ــ ذكر الآيات المتلوة والأخبار المأثورة بنقل الرواة المقبولة التى تدل على
أن الله تعالى فوق سماواته وعرشه... الخ ٢٦٨
١٢٩ ــ ذكر الآى المتلوة والأخبار المأثورة التى تدل على ان القرآن نزل من
عند ذي العرش العظيم على قلب محمد ﷺ ٢٨٢
١٣٠ ــ ذكر الآي المتلوة والسنة المأثورة بالسند الصحيحة فى النزول ٢٩١
١٣١ ــ ذكر النزول ليلة النصف من شعبان وعشية عرفة ٣٠١
١٣٢ ــ ذكر نزول الرب عز وجل يوم القيامة لفصل القضاء ٣٠٢
ــ **الفهارس** ٣١٧
ــ فهرس الآيات القرآنية ٣١٩
ــ فهرس الأحاديث ٣٢٣
ــ الأعلام المترجم لهم ٣٣٧
ــ ثبت المراجع ٣٣٨
ــ فهرس الموضوعات ٣٤١

مطابع الجامعة الإسلامية
بالمدينة المنورة